

روضات الجنات

في احوال العلماء والسادات

تأليف

العلامة المتتبع الميرزا محمد باقر الموسوي النجاشي

عنيت بنشره مكتبة اسماعيليان

قم - خیابان ارم

روضاتُ الجَنّات

فی احوال العلماء و السادات

تألیف

العلامة المتتبع الميرزا محمد باقر الموسوی النجف‌الاسیری الاصبهانی

تحقیق

اسدالله اسماعیلیان

عنیت بنشره کلمتہ اسماعیلیان

نمران - ناصر خسرو - پاساژ جمعی

قم - خیابان ارم

الجزء السادس

چاپ مہر استوار قم - چار راہ شاہ



باب ما أوله الغين والفاء والقاف والكاف

واللام من سائر أطباق العريقين

٥٥٠

الشاعر البدوي والعاشق القدوي أبو الحارث غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة بن

عمرو بن ربيعة العدوي هو الشاعر الماهر المتقدم المسلم المسلم

الملقب بذي الرمة ☆

والرّمة» بضمّ الرّاء وبكسرهما مع تشديد الميم وتخفيفها كما في «القاموس» بمعنى قطعة من جبل ، وبه سُمي الرَّجل . لما ذكره الحافظ السيوطي في «شرح الشواهد» من أنه أنى مئة صاحبه وعلى كتفه قطعة جبل فاستسقىها فقالت : اشرب يا ذا الرّمة ، فلَقَّبَ به . قال: وقيل لقوله : أشعتَ باقي رُمّةِ التَّقْلِيدِ ، وقيل كان يصيبه الفزع في صغره فكُتِبَتْ له تميمة (١) فكانت تعلّق عليه بجبل .

له رواية في الحديث حدث عن ابن عباس روى عنه أبو عمرو بن العلاء أخرجه ابن عساكر من طريق اسحاق بن سيار النصيبى ، عن الأصمعى ، عن أبي عمرو بن العلاء ، عن ذى الرّمة ؛ عن ابن عباس ، عن النّبي ﷺ قال : انّ من الشّعْر حكمة ، وبسنده عن ابن عباس في قوله تعالى والبحر المسجور قال الفازغ قال النصيبى ليس لذى الرّمة غير هذين الحديثين ، وعنده الجعفى في الطبقة الثالثة من شعراء الاسلام إلى أن قال : وأخرج

* له ترجمة في: خزانة الادب ١: ٥١ ، ربحانة الادب ٢: ٢٦٢ ، شرح شواهد المغنى

٦٥ ، الشعراء الشعراء ٣٣٣ ، طبقات الشعراء ١٢٥ ، مرآة الجنان ١: ٢٥٣ ، معاهد التنصيص

٣: ٢٦٠ ، المونشخ ١٧٠ ، وفيات الاعيان ٣: ١٨٢

١- التيممة : خرزة او ما يشبهها كان الاعراب يضعونها على اولادهم للوقاية من العين ودفع

ابن عساكر من طريق ابن عبد الحكيم ، قال سمعت الشافعي ، يقول : ليس يقدم أهل البادية على ذي الرمة أحداً ، وقال لي الشافعي لقي رجل رجلاً من أهل اليمن ، فقال لليماني : مَنْ أشعر الناس ؟ فقال : ذوالرمة فقلت له : فابن امرؤ القيس لاحتية بذلك لأنه يمانى فقال لو أن امرؤ القيس كلّف أن ينشد شعر ذي الرمة ما أحسنه واخرج عن أبي عبيدة قال : لقي جرير ذا الرمة فقال له : هل لك في المهاجاة ؟ قال لا : قال جرير كأنك هبتي قال لا والله قال فلم لاتغفل ؟ قال : لأن حرمك قدهمكهن الاسفلة وما ترك الشعر في سوانك مربعا .

مات ذوالرمة باصبهان سنة سبع عشرة ومائة ، عن أربعين سنة ، قال أبو عمرو بن العلاء فتح الشعر بأمرى القيس ، وختم بذى الرمة ، وقال الأصمعي مات ذوالرمة عطشاً وأناى بالماء وبه رمق ؛ فلم ينتفع به ، وكان آخر ما تكلم به قوله :

يا مُخْرَجَ الرُّوحِ مِنْ نَفْسِي إِذَا احْتَضَرْتُ

و فارج الكرب ذخر حنى من النار (١)

انتهى . ومن جملة من ذكره السيوطي أيضاً من أصحاب باب العين المعجمة و نحن تاركوا الترجمة له على حده لعدم كونه من جملة هذه الامة العاجدة هو أبو مالك غياث بن غوث أو غويث - أو مغيث - بن الصلت بن طارفة التغلبي التصراي الملقب بالاخلط الشاعر المشهور : المقدم المقرب عند خلفاء بني أمية لمدحه لهم ، و انقطاعه إليهم ، وقد ذكره الفاضل المذكور في ذيل شاهد قوله :

إِنْ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يُلْقَى فِيهَا جَاذِرًا وَ طَبَاءَ
فَقَالَ هُوَ لِلْأَخْطَلِ وَ بَعْدَهُ :
مَالَتْ النَّفْسُ بَعْدَهَا إِذْ رَأَتْهَا فَهِيَ رِيحٌ وَ صَارَ جَسْمِي هَبَاءَ
لَيْتَ كَانَتْ كَنِيسَةُ الرُّومِ إِذَا كَ عَلَيْنَا قَطِيفَةً وَ خَبَاءَ

١ - شواهد السيوطي ٤٥ طبع ايران ، وفي الشعر والشعراء وغيره :

وغافر الذنب زحزحني عن النار

باقا يرض الروح من نفسي اذا احتضرت

الكنيسة معبد النصارى ، وكان الأخطل نصرايّا إلى أن قال : بعد ذكره اسم الرجل ونسبه قال له كعب بن جعل أنك لاخطل يا غلام أى سفيه ، فلقّب به ، وقيل لاخطل لسانه ، وقيل لطول أذنيه ، وقيل لبنت قاله ، وكان نصرايّا ومات على نصرايته ، ومدح يزيد بن معاوية وهجوا الأنصار بسببه فلعنه الله و أخزاه ، وعمر عمرأ طويلا إلى أن مات لارحمه الله ، ولاخفف عنه ، وكان أبو عمرو بن العلاء ويونس وحماد يقدّمونه فى الشعر على جرير والفرزدق .

واخرج ابن عساكر من طريق الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء قال : قلت لجرير خبرنى ما عندكم فى الشعراء ، قال : أمّا أنا فمدينة الشعر ، والفرزدق يروم منى ما لا يرام ، وابن النصرانية ارمانا للفرائض وأمدحنا للملوك ، وأقلنا احتزاء بالقليل ، وأوصفنا للمحمر والحمير بمعنى النساء البيض قلت : فذو الرمة قال لترشى ابعار ظباء ونقطع روس . وقيل للفرزدق من أشعر الناس ؟ قال كفاك اذا افتخرت و بابت المراغه إذا هجاو بابت النصرانية اذا مدح إلى أن قال قال واخرج عن سلمة بن عياش .

قال : تذاكرنا جريراً ، والفرزدق ، والأخطل ، فقال قائل : من مثل الأخطل إن فى كلّ بيت له بيتين يقول :
وَلَقَدْ عَلِمْتَ إِذَا الرِّيحُ تَرَوَّحَتْ هَدَجَ الرِّثَالِ تَكْبِيْهُنَّ شِمَالاً
إِنَّا نَعْبِجُلُ بِالْعَبِيطِ لَضِيفْنَا قَبْلَ الْعِيَالِ وَ نَقْتُلُ الْإِبْطَالَ
ولو شاء لقال :

ولقد علمت اذا الرياح تَرَوَّحَتْ هَدَجَ الرِّثَالِ
أنا نعجلُ بالعبيط لضيفنا قبل العيال

وكان هذا شعراً ، وكان على غير ذلك الوزن ، ثم إلى أن قال : وأخرج عن يحيى ابن معين قال هذا البيت للأخطل .

وإذا افتقرت إلى الذخاير لم تجد ذخراً يسكون كصالح الأعمال

٥٥١

الشاعر الشاهر الشيعي ومحسن مراتب البديعي الفردق بن غالب بن صعصعة بن ناجية

ابن عقال بن محمد التميمي البصري أبو فراس الاول من الشعراء

الاسلاميين و الحسان الثاني ☆

المؤيد بروح القدس المتكلم بلسان الكركوبين قال صاحب «مجمع البحرين»
المتقدم ذكره بعنوان الامام فخر الدين: في ذيل مادة الفردق: وهي القطعة من العجين
قاله الجوهرى، وأصله بالفارسية يرازده وبه سمى الفردق، واسمه همام بن غالب بن
صعصعة التميمي، وكنيته أبو فراس، روى عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب والحسين
عليهما السلام، وكان كثير التعظيم لقراءة الرسول، فما جاء أحد منهم إلا ساعده
على بلوغ غرضه.

وقال صاحب «منتهى المقال» الفردق الشاعر يكتنى بأب فراس من أصحاب على بن
الحسين عليهما السلام وقصيدته في مدحه وحكايته مع هشام بن عبد الملك مشهورة،
وفي رجال الكشي وغيره مذكورة وفي تعليقات مولانا المروّج البهبهاني رحمه الله قال
جدي: ذكر عبد الرحمن الجامي في سلسلة الذهب هذه القصيدة منظومة بالفارسية وذكر
أن امرأة كوفية رأت في النوم الفردق وقالت له: ما فعل الله بك؟ قال غفر الله لي بقصيدة
على بن الحسين، قال الجامي بالحري أن يغفر الله للمعالمين بهذه القصيدة، مع اشتهاؤه
بالنصب والعداوة انتهى.

وفي «بحار الانوار» نقلاً عن كتاب «كشف الغمة» لعلي بن عيسى الأربلي المتقدم ذكره

له ترجمة في: اعيان الشيعة ٥١: ٦٣، الاغانى ٩: ٣٢٤، خزنة الادب ١: ١٠٥،
الذريعة ٩: ٨٢٣، ربحانة ادب ٤: ٣٢٤، شرح شواهد المغنى ٥: الشعر والشعراء ٢٨٩،
طبقات الشعراء ٧٥ الكشي واللقاب ٢٠١٣ ومجالس المؤمنين ٢: ٤٩٢، مجمع الرجال
١٤: ٥، مختار الاغانى ٨: ٩٤، معالم العلماء ١٣٩ معاهد التنصيص ١: ٤٥، معجم الادباء
٢٥٧: ٧، مفتاح السعادة ١: ١٩٥، وفيات الاعيان ٥: ١٣٦.

قال: وقال الفرزدق لقينى الحسين عليه السلام فى منصرفى من الكوفة ، فلما ماوراك بأبافراس قلت : أصدقك قال : الصدق أريد قلت : أمّا القلوب فمعك وأمّا السيوف فمع بنى أمية و النصر من عند الله ، قال : ماوراك إلا صدقت ، الناس عييد المال والدين لغو على ألسنتهم يحوطونه مادرت به معاشهم فاذا محصوا للابتلاء (بالبلاء) قلّ الديانون .

قلت : وفى رواية أخرى عنه عليه السلام أنه قال فى ذلك الموضع أو يوم الطّف عند هجوم الأعداء عليه من جميع الجوانب بطريق حديث النفس آه الناس يحومون حول الحق مادّر عليهم ، فاذا تمحض الحق قلّ الديانون .

هذائمه أن حديث إنشاده القصيدة الفراء المعروفة بين الفريقين فى مديح سيدنا المظلوم زين العابدين على بن الحسين فهو كما عن كتاب محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشى فى كتاب رجاله بهذه العبارة: حدثنا محمد بن مسعود ، قال حدثنا محمد بن جعفر ، قال حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن مجاهد ، قال : حدثنا العلاء بن محمد بن زكريا بالبصرة ، قال : حدثنا عبيد الله بن محمد بن عايشه ، قال : حدثني أبي أن هشام بن عبد الملك حج فى خلافة عبد الملك والوليد وطاف بالبيت ، فأراد أن يستلم الحجر ، فلم يقدر عليه من الزحام ، فنصب له منبر ، فجلس عليه ينظر إلى الناس وأطاف به أهل الشام ، فبينما هو كذلك إذ أقبل على بن الحسين عليه السلام وعليه إزار ورداء من أحسن الناس وجهاً ، وأطيبهم رائحة ، وبين عينية سخادة كأنها ركة البعير (١) فجعل يطوف بالبيت ؛ فاذا بلغ إلى موضع الحجر تمنحى الناس عنه حتى يستلمه هيبته له وإجلاله ، فغاف ذلك هشاماً فقال رجل من أهل الشام لهشام من هذا الذى قدها به الناس هذه الهيبة ، وأفرجوا له عند الحجر ، فقال هشام لأعرفه لئلا يرغب فيه أهل الشام ، فقال الفرزدق وكان حاضراً : لكننى أعرفه فقال الشامى : من هذا يا أبافراس ؟ فقال الفرزدق :

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَانَهُ وَ الْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلَّاهُمْ هَذَا التَّقَىُّ التَّقَىُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ

هَذَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَالْأُدَى
 إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا
 يُنْمِي إِلَى ذُرْوَةِ الْعِزِّ الَّذِي قَصُرَتْ
 بِكَادٍ يُمْسِكُهُ عِرْفَانُ رَاحَتِهِ
 يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ
 يَمُشِقُ نُورَ الْهُدَى عَنْ نُورِ غَرَّتِهِ
 بِكَفِّهِ خِيزَرَانَ رِيحِهِ عَبَقُ
 مُشْتَقَّةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ تَبَعْتُهُ
 حِمَالُ أَثْقَالٍ أَقْوَامٍ إِذَا فُذِّحُوا
 هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ
 اللَّهُ فَضْلَهُ قَدِمَا وَشَرْفَهُ
 مَنْ جَدَّهُ دَانَ فَضْلُ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ
 عَمَّ الْبَرِيَّةَ بِالْإِحْسَانِ فَانْقَشَعَتْ
 كُلُّهَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا
 سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَا تُخْشَى بِوَادِرِهِ
 لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ مِمُّونٌ نَفِيقَتُهُ
 مِنْ مَعَشَرِ حُبِّهِمْ دِينَ وَبَعْضُهُمْ
 يُسْتَدْفَعُ السُّوءُ وَالْبَلَاءُ بِحُبِّهِمْ
 مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذَكَرُهُمْ
 إِنْ عُدَّ أَهْلُ التَّقَى كَانُوا أُمَّتَهُمْ
 لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادٌ بَعْدَ غَايَتِهِمْ

أَمَسَتْ بِنُورِ هُدَاهُ تَهْتَدِي الْأُمَمُ
 إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ
 عَنْ نَيْلِهَا عَرَبُ الْإِسْلَامِ وَالْعِجَمُ
 رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
 فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
 كَالشَّمْسِ تَنْجَابُ عَنْ إِسْرَافِهِ الظُّلُمُ
 مِنْ كَفِّ أُرْوَعٍ فِي عَرْنِينِهِ شَمَمُ
 طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَالْخِيمُ وَالشَّيْمُ
 حَلُّو الشَّيْمَانِلُ تَحْلُو عَنْدهُ النِّعِيمُ
 بَجْدَةِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ قَدْ خُتِمُوا
 جَرَى بِذَلِكَ لَهُ فِي لَوْحِ الْقَلَمِ
 وَفَضْلُ أُمَّتِهِ دَانَتْ لَهُ الْأُمَمُ
 عَنْهَا الْعِمَايَةُ وَالْإِمْلَاقُ وَالْعَدَمُ
 يَسْتَوْكِفَانُ وَلَا يَعْرِوهُمَا عَدَمُ
 تَزِينُهُ خَصَلَتَانِ الْخُلُقِ وَالْكَرَمِ
 رَحْبُ الْفَنَاءِ أَرِيبُ حِينَ يَعْتَرِمُ
 كُفْرٌ وَقَرَبُهُمْ مَنَجِي وَمَعْتَصِمُ
 وَيُسْتَرْزَأُ بِهِ الْإِحْسَانُ وَالنِّعَمُ (١)
 فِي كُلِّ حَالٍ (٢) وَمَخْتَوَمٌ بِهِ الْكَلَمُ
 أَوْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ قِيلَ هُمْ
 وَلَا يَدَّ أَنْبِيَهُمْ قَوْمٌ وَإِنْ كَرَّمُوا

و يسترب به الاحسان و النعم .

(١) في المجمع: يستدعى السوء والبلوى مجيهم

(٢) في المجمع: في كل يوم .

هُمُ الْغِيُوثُ إِذَا مَا أْزَمَّةُ أْزَمَتْ
يَأْبَى لَهُمْ أَنْ يَحِلَّ الذَّمُّ سَاحَتَهُمْ
لَا يَقْبِضُ الْعُسْرُ بَسْطًا مِنْ أَكْفِهِمْ
أَيُّ الْخَلَائِقِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ
مَنْ يَعْرِفُ اللَّهَ يَعْرِفُ أَوْلَوِيَّةَ ذَا
وَالْأَسْدُ أَسْدُ الشَّرِّ وَالْبَاسُ مُحْتَمِدٌ
خَيْمٌ كَرِيمٌ وَأَيْدٍ بِالْثَدْيِ هَضْمٌ
سَيِّئَانِ ذَلِكَ إِنْ أَثْرُوا وَإِنْ عُدِمُوا
لَأَوْلَوِيَّةٌ هَذَا أَوْ لَهُ نَعَمٌ
فَالدَّيْنِ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالُهُ الْأُمَمُ

وفي بعض النسخ أيضاً هذه الزيادة :

بُيُوتُهُمْ فِي قُرَيْشٍ يُسْتَضَاءُ بِهَا
فَجَدُّهُ فِي قُرَيْشٍ فِي أَرْوَمَتِهَا
بَدْرُ لَهُ شَاهِدُ الشَّعْبِ مِنْ أَحَدِ
وَحَيْبِرَ وَحَنِينٍ يَشْهَدَانِ لَهُ
مَوَاطِنٌ قَدْ قُلِمَتْ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ

وعلى بعض نسخ الكشي فيما نقل عنه أن أول هذه القصيدة هكذا:

يَا سَائِلِي أَيْنَ حِلَّةُ الْجُودِ وَالْكَرَمِ
هَذَا الَّذِي أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ وَالِدُهُ
هَذَا الَّذِي عَمَّهُ الطَّيَّارُ جَعْفَرُ وَ
هَذَا ابْنُ سَيِّدَةِ النَّسْوَانِ فَاطِمَةِ
وَلَيْسَ قَوْلُكَ مِنْ هَذَا بِضَائِرِهِ
يُنْمِي إِلَى الذَّرْوَةِ الْعَالِيَا الَّتِي قَصُرَتْ
مَا قَالَا لَا قُطْعًا إِلَّا فِي تَشْهَدِهِ
عَنْدِي بَيَانٌ إِذَا طُلَّابُهُ قَدِمُوا
صَلَّى عَلَيْهِ الْهَيَّ مَاجِرَى الْقَلَمِ
الْمَقْتُولُ حَمْزَةٌ لَيْثٌ حُبُّهُ قُسَمٌ
وَابْنُ الْوَصِيِّ الَّذِي فِي سَيْفِهِ نَقَمٌ
الْعُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرَتْ وَالْعَجَمُ
عَنْ تَيْلِهَا عَرَبُ الْإِسْلَامِ وَالْعَجَمُ
لَوْ لَا التَّشْهَدُ كَانَتْ لَأَوْهُ نَعَمٌ

وقيل وهي ست وعشرون بيتاً ، قال الرازي فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق فحبس بعسفان بين مكة والمدينة فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام فبعث إليه بائني عشر ألف درهم. وقال اعذرنا يا أبا فراس، فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به، فردّها

وقال : يا بن رسول الله ما قلت الذي قلت إلا غضباً لله ولرسوله وما كنت لارزأ عليه شيئاً
فردّها وقال بحقي عليك لما قبلتها ، فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك .

وفى رواية شارح الشواهد قال شكر الله لك غير انا أهل بيت إذا انفذنا أمراً
لم نعد فيه ، فقبلها ، فجعل الفرزدق يهجو هشاماً وهو في الحبس ، وكان فيما هجاء به قوله :
أَتَحْبِسُنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالَّتِي إِلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ تَهْوِي مَسْبِيهَا
يُقَلِّبُ رَأْسَ لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ وَاعَيْنَا لَهُ حَوْلَاءَ بَاءَ عَيْوُوبِهَا
فبعث إليه فأخرجه انتهى .

وقيل لما حبس هشام بن عبد الملك الفرزدق أمر بمحو اسمه من الديوان ، فلما
طال عليه الحبس وكان توعد بالقتل ، فشكى إلى علي بن الحسين فدعى له ، فخلصه الله
فجاء إليه وقال يا بن رسول الله اته محي اسمي من الديوان ، فقال : كم كان عطاؤك ؟
قال : كذا ، فأعطاه لأربعين سنة وقال : لو علمت أنك تحتاج إلى أكثر من هذا أعطيتك
فمات الفرزدق بعد أن مضى أربعون سنة وهذا أيضاً من جملة كرامات مولانا الإمام
عليه السلام ، كما أن من جملة كراماته استخلاص الرجل من كيد هشام مع كل ما بدر منه
إليه من سوء الكلام ، بل الظاهر أن كل ما أنشده بهذه الفصاحة والانتحال ، كان على
وجه البديهة والارتجال ، لغاية ضيق مجاله عن التأمل في نضد المقال ، وترتيب الطرائف
من الأقول ، وهذا من جملة عظيم الاشكال لو لم يكن من قبيل الأمر المحال .

ثم إن في بعض الكتب نقلاً عن جابر الله الرمخسري أنه قال : هذان البيتان
للفرزدق قالهما بعد أن حلف ألا يقول الشعر وأقبل على قراءة القرآن ثم رجع :
إِلَّمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَأَنْتِي لَبَّيْنِ رِثَاجٍ قَائِماً وَمَقَامَ
عَلَى حَلْفَةٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً وَلَا خَارِجاً مِنْ فِيٍّ زِدْ وَكَلَامَ
قيل وكذا قال المبرد في الكامل ، قال ومن أبيات هذا الشعر :

أَطْعَمْتُكَ يَا إِبْلِيسُ تَسْعِينَ حَجَّةً فَلَمَّا انْقَضَى عُمْرِي وَتَمَّ تَمَامِي

والرّثاج باب الكعبة انتهى .

وقد ذكر الحافظ السيوطي أحوال الفرزدق في شرح شواهد المغنى في ذيل شاهد أشارت كليب بالاكف* الأصابع فقال هذا عجزيت للفرزدق صدره «اذاقيل أي الناس شرقيلة» . من قصيدة يهجو بها جريراً ويرد عليه قصيدة له على هذا الروي و أول هذه القصيدة .

وَمَنَا الَّذِي اخْتَبَرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً وَخَيْرًا إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الزَّعَازِعُ
وَمَنَا الَّذِي أَعْطَى الرَّسُولَ عَطِيَّةً أَسَارَى تَمِيمٍ وَالْعَيْنُونُ دَوَامِعُ
وَمَنَا الَّذِي يُعْطِي الْمَتَنَ وَيَشْتَرِي الْعَوَالِي وَيَعْلُو أَفْضَلُهُ مَنْ يُدَافِعُ
إلى أن قال :

أولئك آبائي فجنني بمثلهم إذا جمعتنا يا جريرُ المَجَامِعُ
ثم إلى أن قال الشارح قوله «منا الذي اختبر الرجال» قال ابن السجري في أماليه : هو منصوب بنزع من على حدّ قوله تعالى «واختار موسى قومه» وقد استشهد به سيبويه على ذلك .

ثم إلى أن قال بعد الإشارة إلى شرح سائر أبياتها وقوله «إشارت كليب» بالجرّ على حذف الجار وإبقاء عمله أي إلى كليب ، ورواه ابن حبيب كليب بالرفع وقال هو على تقديره هذه كليب ، وقال المصنّف في شواهد والأصل أشارت إلى كليب الاكف* بالأصابع فأسقط الجار وقلب الكلام فجعل الفاعل مفعولاً وعكسه ، وقال غيره غير ذلك وغير ذلك .

(فائدة) الفرزدق اسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية ثم قال بعد انتهاء نسبه الفخيم باني عشرة واسطة إلى تميم الذي هو أبو قبيلة جلييلة من العرب القديم : روي عن علي بن أبي طالب وأبي هريرة والحسين وابن عمرو أبي سعيد والطرماح الشاعر ، و عنه الكميت الشاعر ، ومر وان الأصغر ، وخالد الحذاء ، وأشعث بن عبد الملك ، و الصق بن ثابت . وابنه لبطة ابن الفرزدق ، وحفيده أعين بن لبطة ، وفد على الوليد و

سليمان ومدحهما ، وذكر الكلبي أنه وفد على معاوية ، قال الذهبي ولم يصح ، قال ابن دريد كان غليظ الوجه جهماً فلذلك لقب بالفرزدق ، وهو - الرقيق الضخم ، وذكره الجعفي في الطبقة الأولى من الشعراء الاسلاميين ، قال أبو عمرو : كان شعر ثلاثة من شعراء الإسلام يشبه شعر ثلاثة من شعراء الجاهلية ، الفرزدق بزهير ، وجريز بالاعشى ، والأخطل بالنابغة ، إلى أن قال - وشبه شعر الفرزدق بشعر زهير لمتانتهما واعتسارهما ، وكان يونس يفضل الفرزدق على جريز ، ويقول ما تهاجى شاعران قط في جاهلية ولا إسلام الأغلب أحدهما على صاحبه غيرهما ، فانتهما تهاجيا نحواً من ثلاثين سنة ، فلم يغلب واحد منهما على صاحبه . وقال أبو عمرو بن العلاء لم أر بدوياً أقام بالحضر الأفسد لسانه غير رؤبة والفرزدق . وقال ابن شبرمة كان الفرزدق أشعر الناس .

وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن يونس بن جبيب قال : لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب ، وقال الجاحظ كان الفرزدق صاحب نساء وزنى وكان لا يحسن بيتاً واحداً في صفاتهن واستماله أهوائهن ولا في صفة عشق وبتاريخ حب ، وجريز ضده في ارادتهن وخلافه في وصفهن أحسن خلق الله تشبيهاً واجودهم نسيباً . قال أبو عمرو بن العلاء حضرت الفرزدق وهو يوجود بنفسه فما رأيت أحسن ثقة بالله منه ، قال وذلك في أول سنة عشرين مائة فلم انشب أن قدم جريز من اليمامة فاجتمع اليه الناس فما انشدهم ولا وجدوه كما عهدوه ، فقلت له في ذلك فقال اطفأ والله الفرزدق جمرتى واسأل عبرتى وقرب منيتى ثم رد إلى اليمامة فنعى لنا في رمضان من السنة ، وقيل انهما ماتا سنة احدى عشرة مائة وقيل سنة أربع عشرة مائة .

وأخرج ابن العساكر عن أبي الهيثم الفنوي قال : لما مات الفرزدق بكى جريز ، فقيل له : أتبكي على رجل يهجوك وتهجوهم منذ أربعين سنة ؟ قال اليكم عنى فوالله ، ما تناسب رجلان ولا تناطح كبشان فمات احدهما إلا تتبعه الآخر عن قريب ، فمات بعده بأربعين يوماً .

وصعصعة جدّ الفرزدق صحابي^١ قدم على رسول الله ﷺ وله رواية ، وكان يحيى
الموؤدات ، اخرج ابن مندة وابن ابى الدنيا وابن عساكر عن مغيرة قال : لم يكن أحد
من أشراف العرب بالبادية كان أحسن ديناً من صعصعة جدّ الفرزدق ، وهو الذى احبى
الف موؤدة وحمل على ألف فرس ، وهو الذى افتخر به الفرزدق فقال:
وَجَدِّي الَّذِي مَنَعَ الْوَأْدَاتِ وَ أَحْيَى الْوَيْدَ فَلَمْ يُوَيْدِ
وَجَدَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَفْيَانَ أَحَدُ مَنْ سَمِيَ مُحَمَّدًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

(فائدة) قال الآمدي في «المؤتلف والمختلف» في الشعر اءشاعر يكتنى بأب الفرزدق
وهو العجيز بن عبد الله السلولى مولى لبني هلال انتهى ، وقال ايضا فى موضع آخر و
اخرج ابن عساكر عن محمد بن اسحاق الوشا النحوى ، قال : قال بعض الرواة : ذهب
كثير بالنسيب أى الا نشاد فى صفة جمال المحبوب ، وذهب جرير بالهجاء وذهب الاخطل
بالمديح ، وذهب الفرزدق بالفخار ، وقال فى موضع آخر واخرج ثعلب فى شرح ديوان
زهير قال : أخبرني أبو قيس العنبري عن عكرمة بن جرير قال : قلت لأبي من أشعر
الناس ؟ قال زهير أشعر أهل الجاهلية . قات : فالأسلام ؟ قال : الفرزدق نبعة الشعر .
قلت : فالأخطل ؟ قال : مجيد مدح الملوك ويصيب صفة الخمر . قلت : فماتركت لنفسك ؟
قال : دعني فأنني نحررت الشعراء نحرأ .

أقول وزهير المذكور والد كعب بن زهير الصحابي المشهور صاحب قصيدة
بانت سعاد المشهورة فى مديح رسول الله ﷺ التى شرحها ابن هشام النحوى وغيره ،
وهى التى أنشدها وجعلها بمدخله فى الايمان وسيلة إلى نيل الأمان من جهته ﷺ
لما نوءده بالقتل حيثما وجده ، وقصته طويلة مذكورة فى شرح القصيدة .

ويدعى أبوه زهير المشار إليه بزهير بن أبى سلمى بضم السين ربعة بن رياح
بن مرة بن الحارث من بنى مزينة ، وكان أحد فحول الشعر آء لا يقدم عمر بن الخطاب
عليه أحداً ، ومن شعره المتميز عن غيره قوله :

وَلَا تُكْتَبِرْ عَلَيَّ ذِي الضُّعْفِ عَتَبَا وَلَا ذِكْرَ التَّجْرُمِ لِلدُّنُوبِ

وَلَا تَسْأَلُهُ عَمَّا سَوَفَ يَبْدِي وَلَا عَنْ عَيْبِهِ لَكَ بِالْمَغِيبِ
مَتَى تَكُ فِي صَدِّيقٍ أَوْ عَدُوٍّ تُخْبِرُكَ الْوُجُوهُ عَنْ الْقُلُوبِ

ونقل عن الاغانى عن ابن الاعرابى قال: كان الزهير فى الشعر مالم يكن لغيره، وكان أبوه شاعراً وهو شاعر وخاله شاعر واخوته سلمى شاعرة وابناه كعب وبجير شاعران واخوته الخنساء شاعرة .

واخرج عن ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهرى إن رسول الله ﷺ نظر إلى زهير بن أبى سلمى وله مائة سنة ، فقال : اللهم أعذنى من شيطانه فما لأك بيتاً حتى مات قيل ولما مات قالت اخته خنساء الشاعرة ترثيه .

وَلَا يُغْنِي تَوْفِي الْمَرْءَ شَيْئاً وَلَا عَقْدُ التَّمِيمِ وَلَا الْغَضَارُ
إِذَا لَقِيَ مَنِيئَهُ فَنَامَسَى يُسَاقُ بِهِ وَقَدْ حَقَّ الْجَدَارُ
وَلَا فَاهُ مِنْ الْأَيَّامِ يَوْمٌ كَمَا مِنْ قَبْلِ لَمْ يَحْلُدِ قَدَارُ

وقال أيضاً فى موضع آخر : واخرج ابن عساكر عن الأصمعى قال : سألت بشار الأعمى مَنْ أشعر الناس ؟ فقال : اختلف الناس فى ذلك فأجمع أهل البصرة على امرئ القيس وطرفة بن العبد ، وأجمع أهل الكوفة على بشر بن أبى حازم والأعشى الهمداني ، وأجمع أهل الحجاز على النابغة وزهير ، وأجمع أهل الشام على جرير والفرزدق والاختل ، وكان الأختل دونهما . قلت : فجرير أشعرأ والفرزدق ؟ فقال: كان جرير يقول المرائى ولقد ناحوا على النوا وامرأة الفرزدق بشعر جرير .

وقال أيضاً : واخرج ابن عساكر عن ابراهيم بن نافع أن الفرزدق دخل على الوليد بن عبد الملك فقال له : من أشعر الناس ؟ قال : أنا . قال : أتعلم أحداً أشعر منك قال: لا إلا أن غلاماً من بنى عدى يركب إعجاز الأبل وينعت الفلوات ثم أتاه الجرير فسأله فقال له مثل ذلك ثم أتاه ذوالرمة فقال له : ويحك انت أشعر الناس ؟ قال : لا ولكن غلام من بنى عقيل يقال له مزاحم يسكن الزوجات يقول وحشياً من الشعر لانقدر أن نقول مثله إنتهى .

وصعصعة جدّ الفرزدق صحابيّ قدم على رسول الله ﷺ وله رواية ، وكان يحيى
الموؤدات ، اخرج ابن منددة وابن ابى الدنيا وابن عساكر عن مغيرة قال : لم يكن أحد
من أشراف العرب بالبادية كان أحسن ديناً من صعصعة جدّ الفرزدق ، وهو الذى احبى
الف موؤدة وحمل على ألف فرس ، وهو الذى افتخر به الفرزدق فقال:
وَجَدِّي الَّذِي مَنَعَ التَّوَادَاتِ وَ أَحِبِّيَ الْوَيْدَ فَلَمْ يُوَيْدِ

وجده محمد بن سفيان أحد من سَمِيَ مُحَمَّدًا في الجاهلية.

(فائدة) قال الآمدي في «المؤلف والمختلف» في الشعراء شاعر يكتنى أبا الفرزدق
وهو العجيز بن عبد الله السلولى مولى لبني هلال انتهى ، وقال ايضا فى موضع آخر و
اخرج ابن عساكر عن محمد بن اسحاق الوشا النحوى ، قال : قال بعض الرواة : ذهب
كثير بالنسيب أى الا نشاد فى صفة جمال المحبوب ، وذهب جرير بالهجاء وذهب الاخطل
بالمديح ، وذهب الفرزدق بالفخار ، وقال فى موضع آخر واخرج ثعلب فى شرح ديوان
زهير قال : أخبرني أبو قيس العنبري عن عكرمة بن جرير قال : قلت لأبي من أشعر
الناس ؟ قال زهير أشعر أهل الجاهلية . قالت : فالأسلام ؟ قال : الفرزدق نبعة الشعر .
قلت : فالأخطل ؟ قال : مجيد مدح الملوك ويصيب صفة الخمر . قلت : فما تركت لنفسك ؟
قال : دعني فأنني نحررت الشعرأ نحرأ .

أقول وزهير المذكور والد كعب بن زهير الصحابي المشهور صاحب قصيدة
بانت سعاد المشهورة فى مديح رسول الله ﷺ التى شرحها ابن هشام النحوى وغيره ،
وهى التى أشدها وجعلها بعد دخوله فى الايمان وسيلة إلى نيل الأمان من جهة ﷺ
لما وعده بالقتل حيثما وجده ، وقصته طويلة مذكورة فى شرح القصيدة.

ويدعى أبوه زهير المشار إليه بزهير بن أبى سلمى بضم السين ربعة بن رباح
بن مرة بن الحارث من بنى مزينة ، وكان أحد فحول الشعر آء لا يقدم عمر بن الخطاب
عليه أحداً ، ومن شعره المتميز عن غيره قوله :

وَلَا تُكْثِرْ عَلَيَّ ذِي الضَّغْنِ عَتَبًا وَلَا ذِكْرَ الشَّجَرِ لِلدُّنُوبِ

وَلَا تَسْأَلُهُ عَمَّا سَوَفَ يُبْدِي وَلَا عَنْ عَيْبِهِ لَكَ بِالْمَغِيبِ
مَتَى تَكُ فِي صَدِّيقٍ أَوْ عَدُوٍّ تُخْبِرُكَ الْوُجُوهُ عَنْ الْقُلُوبِ

ونقل عن الاغانى عن ابن الاعرابى قال: كان الزهير فى الشعر مالم يكن لغيره، وكان أبوه شاعراً وهو شاعر وخاله شاعر واخته سلمى شاعرة وابناه كعب وبجير شاعران واخته الخنساء شاعرة .

واخرج عن ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهرى إن رسول الله ﷺ نظر إلى زهير بن أبى سلمى وله مائة سنة ، فقال : اللهم أعذنى من شيطانه فما لك يمتاً حتى مات قيل ولما مات قالت اخته خنساء الشاعرة ترى به .

وَلَا يُغْنِي تَوْقِي الْمَرْءَ شَيْئاً وَلَا عَقْدُ التَّمِيمِ وَلَا الْغَضَارُ
إِذَا لَاقَى مَنِيئَهُ فَنَامَسَى يُسَاقُ بِهِ وَقَدْ حَقَّ الْجَدَارُ
وَلَا فَاهُ مِنَ الْآيَامِ يَوْمٌ كَمَا مِنْ قَبْلِ لَمْ يَحْلُدِ قَدَارُ

وقال أيضاً فى موضع آخر : واخرج ابن عساكر عن الأصمعى قال : سألت بشار الأعمى من أشعر الناس ؟ فقال : اختلف الناس فى ذلك فأجمع أهل البصرة على امرئ القيس وطرفة بن العبد ، وأجمع أهل الكوفة على بشر بن أبى حازم والأعشى الهمداني ، وأجمع أهل الحجاز على النابغة وزهير ، وأجمع أهل الشام على جرير والفرزدق والاختل ، وكان الأختل دونهما . قلت : فجرير أشعرأ والفرزدق ؟ فقال: كان جرير يقول المرائى ولقد ناحوا على النوا وامرأة الفرزدق بشعر جرير .

وقال أيضاً : واخرج ابن عساكر عن ابراهيم بن نافع أن الفرزدق دخل على الوليد بن عبد الملك فقال له : من أشعر الناس ؟ قال : أنا . قال : أتعلم أحداً أشعر منك قال: لا إلا أن غلاماً من بنى عدى يركب إعجاز الأبل وينعت الفلوات ثم أتاه الجرير فسأله فقال له مثل ذلك ثم أتاه ذوالرمة فقال له : ويحك انت أشعر الناس ؟ قال : لا ولكن غلام من بنى عقيل يقال له مزاحم يسكن الزوجات يقول وحشياً من الشعر لانقدر أن نقول مثله انتهى .

ومن جملة أخبار الرجل بنقل صاحب الكشكول أنه مرّ بزياد الأعجم وهو ينشد ، فقال تكلمت يا غلف . فقال له زياد : ما أعجل ما أخبرتك بها أمك ، فقال الفرزدق : هذا هو الجواب المسكت وبنقله أيضاً قال : قال رجل للفرزدق متى عهدك بالزنا يا أبا فراس ؟ فقال منذ ماتت أمك يا أبا فلان .

هذا ويحكى أن سليمان بن عبد الملك أتى بأسارى من الروم ، وكان الفرزدق حاضراً ، فأمره سليمان بأن يضرب عنق واحد منهم ، فاستعفى فما أعفى وقد اشير إلى سيف غير صالح للضرب ليستعمله ، فقال الفرزدق : بل اضرب بالسيف أبي رغووان سيف مجاشع يعنى نفسه ، فكأنه قال لا يستعمل ذلك السيف إلا ظالم أو ابن ظالم . ثم ضرب بسيفه الرومى ، فاتفق أن بنى السيف ، فضحك سليمان ومن حوا .
أعجب الناس أن أضحك سيدهم
خليفة الله يست
عن الأمير ولكن آخر القدر
جمع اليد بن ولا صمصامة الذكر
ثم اغمد سيفه وهو يقول :

ما إن يعاب سيد إذا صبا و لا يعاب صارم إذا بنى

ولا يعاب شاعراً إذا كبا

فدهجاني فقال :

بسيف أبي رغووان سيف مجاشع ضربت ولّم تضرب بسيف ابن ظالم
وقال وانصرف وحضر جرير فخبّر الخبر ولم ينشد الشعر فأنشد يقول :

بسيف أبي رغووان سيف مجاشع ضربت ولّم تضرب بسيف ابن ظالم

فأعجب سليمان ما شاهد ، ثم قال جرير يا أمير المؤمنين كأتى بابن الفتن يعنى

الفرزدق قد أجابني . فقال :

ولا نقتل الأسرى ولكن نفكهم إذا أنقل الأعناق حمل المغارم

ثم أخبر الفرزدق بالهجو دون ما عدها . فقال مجيباً :

كَذَاكَ سَيُوفُ الْهِنْدِ تَنْبُو ظُبَاتُهَا وَ تَقَطَّعُ أحياناً مَنَاطُ انْتِمَائِهِمْ
فَلَا نَقْتُلِ الْأَسْرَى وَلَكِنْ نَفَكَّهُمْ إِذَا أَثْقَلَ الْأَعْنَاقُ حَمَلَ الْمَغَارِمِ
وَهَلْ ضَرْبَةُ الثُّرُوسِيِّ جَائِعًا لَكُمْ أَبَا عَنْ كُلَيْبٍ أَوْ أَخًا مِثْلَ دَارِمِ
كَذَا فِي كِتَابِ الْمَطْوُولِ لِسَعْدِ الدِّينِ التَّقَازَانِيِّ ، وَأَمَّا طَوِينَا كَشْحًا عَنِ التَّعَرُّضِ
لِغَيْرِ مَا ذَكَرَ مِنْ أَشْعَارِ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ لِأَنَّ كُلَّ فَرْدٍ مِنْ قَصِيدَتِهِ الْفَاخِرَةِ أَتَى نَقْلَهَا
بِتَمَامِهَا هُنَا مِمَّا لَا يُقَابَلُ بِهِ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْعَارِ وَلَا يَسْتَلْذُ بِغَيْرِهَا سَمِعَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ
وَالْحَقِيقَةِ ، مَعَ كَوْنِهَا فِي مُقَابِلِ الْإِبْصَارِ ، مُضَافًا إِلَى كَوْنِ شَأْنِهَا لِشَرَفِ مَدْوَحِهَا أَرْفَعَ
مِنْ أَنْ يَكُونَ بِهَذَا نَعْوَتِ أَمْثَالِ الْفَوَاحِشِ وَالْخُمُورِ ، أَوْ تَوَرَّدَ فِي قِطَارِ أَوْصَافِ مَلُوكِ
أَهْلِ الْأَرْوَاحِ الزُّورِ ، وَأَصْحَابِ الْفُجُورِ ، وَنَرَجُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ تَكُونَ
مِمَّنْ غَرَّبَتْ عَنْ أَثْبَاتِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ الْفَرَاءُ ، وَاصْلَاتِ هَذِهِ الصَّفَاحِ الْحَدِيدَةِ عَلَى
وَجْهِهِ الْأَعْدَاءِ ، عَلَى سَبِيلِ الْأَزْوَاجِ لِمَحْضِ ابْتِغَاءِ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْإِثْمَةِ الطَّاهِرِينَ
وَسَيِّدِنَا الْمَعْصُومَةَ الْحَمِيدَةَ الزَّهْرَاءَ عَلَيْهِمْ مَنَى سَلَامُ اللَّهِ أَبَدًا مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ الْكَلِيلُ وَ
النَّهَارُ ، وَلَا خَيْبَنِي اللَّهُ مَمَّارِجُوتَ وَمَا امْتَلَتْ فِي وَلَايَةِ أَوْلَئِكَ الْإِبْرَارِ وَالْأَخْيَارِ وَالْأَنْوَارِ
الْأَطْهَارِ فَاتَهُ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ الْمُخْتَارُ .

٥٥٢

الفضل بن محمد بن علي بن الفضل القصباني أبو القاسم النحوي البصري ☆

قال صاحب «بغية الوعاة» في طبقات اللغويين والنحاة : كان واسع العلم ، غزير
الفضل ، إماماً في علم العربية ، وإليه كانت الرحلة في زمانه ، أخذ عنه الحريري و
الخطيب التبريزي ، وصنّف كتاباً في النحو وحواشي الصحاح وكتاب الأمل وكتاب
الصفوة في أشعار العرب مات سنة أربع وأربعين وأربعمائة ومن شعره :

* له ترجمة في : بغية الوعاة ٢ : ٢٤٦ ، الباب ٢ : ٢٢٦ ، معجم الأدباء نكت الهميان

فِي النَّاسِ مَنْ لَا يَرْتَجَى نَفْعَهُ
إِلَّا إِذَا مَسَّ بِإِضْرَارٍ
كَالْعُودِ لَا تَطْمَعُ فِي رِيحِهِ
إِلَّا إِذَا أَحْرَقَ بِالنَّارِ
انتهى (١)

وهو غير أبي العباس الفضل بن محمد بن يحيى اليزيدي الذي كان من قدماء إهل
العربية ، وذكره أيضاً صاحب البغية فقال كان أحد [النحاة] النبلاء والرّواة العلماء،
أخذ عنه جم غفير، وسيأتي جدّه في باب الياء إنشاء الله تعالى مات سنة ثمان وسبعين
وما تين (٢).

ثمّ أتته قال في مقام ترجمة جدّه المذكور يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي
الامام أبي محمد اليزيدي النحوي المقرئ الملقب بمولى بني عدي بن مناة ، بصرى
سكن بغداد ، وحدث عن أبي عمرو والخليل ، وعنهما أخذ العربية ، وأخذ عن الخليل
اللغة والعروض ، روي عنه ابنه محمد وأبو عبيد وخلق ، وكان أحد القراء الفصحاء
العالمين بلغة العرب والنحو ، أدب أولاد يزيد بن منصور الحميري ونسب إليه ،
ثمّ أدب المأمون ، فسأله مرة عن شيء فقال : لا جعلني الله فداك ، فقال المأمون لله
درّك ما وضعت الواو في مكان أحسن من موضعها هذا ووصله ، وهو الذي خلف أبا
عمرو بن العلاء في القراءة وصنّف مختصراً في النحو ، وكتاباً في المقصور والممدود
وكتاباً في النقط والشكل ، وكتاباً في النّوادر ، ومات بخراسان سنة اثنتين ومائتين
عن أربع وسبعين سنة و نشأ له أولاد و أولاد أولاد علماء ، وفي هذه الطبقات منهم
جملة (٣) .

أقول وسوف يأتي الإشارة إلى ذكر جماعة منهم في ذيل ترجمة أبي عبد الله
محمد بن العباس اليزيدي ابن أخى هذا الرجل في باب المحامدة إنشاء الله تعالى .

(١) بغية الوعاة ٢ : ٢٤٦

(٢) بغية الوعاة ٢ : ٢٤٦

(٣) بغية الوعاة ٢ : ٣٢٠

٥٥٣

فضل الله بن روزبهان بن فضل الله الخنجي الاصفهاني المعروف باباشا ☆

كان من أعظم علماء المعقول والمنقول ، حنفي الفروع وأشعري الأصول ، متعصباً لأهل مذهبه وطريقته ، متصلياً في عداوة أولياء الله وأحبته ، له كتب ومصنفات ورسائل ومؤلفات ، منها كتاب «المقاصد» في علم الكلام ، وكتاب «إبطال الباطل» في نقض «كشف الحق» الذي كتبه العلامة في مخالفات أهل السنة مع الإمامية في العقائد والأحكام .

وهو الذي رد عليه القاضي نور الله التستري الشهيد الموثق الموفق في كتابه الموسوم: «إحقاق الحق» وجعل الكلام فيه على ثلاثة أسرار أولها : قال المصنف رفعه الله ، وثانيها : قال الناصب خفضه الله ، وثالثها : صورة ردّه شكر الله سعيه ، على ما ذكره الناصب المذكور ، هو من أحسن الكتب المصنفة في الرد على علماء الجمهور .

قال السيد نعم الله الجزائري رحمه الله في «مقاماته» عند انجرار كلامه إلى ذكر مقابح أفعال علماء أهل السنة ورؤسائهم ، ومن ذلك الناصبي المتأخر قاضي الحرمين الذي يزعم أن جدّه من الأمّ السيد الشريف المشهور ؛ من الأب الفضل بن روزبهان المشهور ، وهو الذي ردّ على العلامة كتابه «كشف الحق ونهج الصدق» بأقبح ردّ وسلط الله عليه الامام المتبحر السيد نور الله الشوشتری نغمده الله برحمته فردّ كلامه بكتاب سماه «إحقاق الحق» ما رأيت أحسن من هذا الكتاب ، لأنّ كلّ ما ذكر فيه من الرد على ذلك الناصبي من كتبهم وأحاديثهم .

كان له بنت ، فلمّا بلغت مقاعد النساء خطبها منه شرفاء مكفو وعلماء الحرمين

* له ترجمة في : الضوء اللامع ٦ : ١٩ ، فارسنامه ناصري ٢ : ١٩٧ ، هدية

فقال بنتى هذا لاكفولها ، لأن سلطان المعجم وإن كان علوياً إلا أنه من الرافضة ، و سلطان الروم وإن كان من أهل السنة ألا أنه ليس بعلوى ، فلما مات قاضى الحرمين سارت من أصحاب الرايات كل من أراد الدخول دخل عليها بالدرهم وما نقص عنه و كانت مورد النظم الشيخ بهاء الملة والدين :

كان في الأكراد شخص ذو سداد	أمة ذات اشتها بآلفساد
لم تجنب من نوال طالباً	لن تكف عن وصال راغباً
بابها مفتوحة للدخالين	رجلها مرفوعة للفاعلين
فهي مفعول بها في كل حال	دأبها تمييز أفعال الرجال
كان ظرفاً مستقراً و كرها	جاء زيد قام عمرو ذكرها
جاءها بعض الليالى ذوام	فاعترها الابن فى ذاك العمل
شق بالسكتين فوراً صدرها	فى محاق الموت اخفى بديرها
مكن الفيلان فى احشائها	خلص الجيران من فحشاءها
قال بعض القوم من اهل الملام	لم قتلت الام يا هذا الغلام
كان قتل المرء اولى يافتى	ان قتل الام شئ ما ائى
قال يا قوم اتركوا هذا العتاب	ان قتل الام أدبى للضواب
كنت لو أبقيتها فيما تريد	كل يوم قاتلاً شخصاً جديد
اتها لو ما تذق حد الحسام	كان شغلى دائماً قتل الانام
أبها المأسور فى قيد الذنوب	أبها المحروم من سر الغيوب
أنت فى أسرا الكلاب العاوية	من قوى النفس النفور العاوية
كل صبح مع مساء لانزال	من دواعى النفس فى قيل وقال
من ذوا النفس الكفور الجانية	قتل كردى لام زايمة
خلص الارواح من قيد الهموم	اطلق الاشباح من اسر الغموم
فالبهائى الحزين الممتحن	من دواعى النفس فى اسر المعن

وهذا حال كل من نصب العداوة لشيعه أهل البيت عليهم السلام فإنه راجع إلى نصب العداوة لهم .

٥٥٢

العارف الفياض و الزاهد المراتض ابو علي الصوفي الفضيل بن عياض الكوفي ☆

اصله كمافي رجال الشيخ أبي أحمد النيسابوري كوفي ، ومولده بسمرقند ، ومنشأه بأبيورد ، ونسب إلى نواحي مرو ، وإلى بلخ أيضاً ، من الطبقة الاولى ، ثقة من رجالهم كان من زهدة عصره ادّعاء الصوفية و ذكروا له كرامات و مقامات ، أحضره الرشيد لتصديق موسى بن جعفر عليه السلام ، وفي «رسالة القشيري» أنه خراساني من ناحية مرو ، قال وقيل : أنه ولد بسمرقند ونشأ بأبيورد ، مات بمكة في المحرم سنة سبع و ثمانين ومائة ، وقال السيد العيني الآتي ذكره وترجمته في باب الميم في كتاب موعظته المشهور في ذيل ترجمة قوله تعالى ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها قال في الكشف عن ابن عباس الصغيرة التسم ، والكبيرة الفقهية ، وعن الفضيل أنه كان إذا قرأها قال ضحوا والله من الصغائر قبل الكبائر ، ثم قال هذا الفضيل بن عياض الطالقاني الفنديني الزاهد المشهور كان في أول أمره يقطع الطريق بين أبيورد و سرخس ، وعشق جارية ، فبينما يرتقى الجدران إليها سمع نالياً يتلو ألم بأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ، فقال يارب قد آن فرجع و آوى إلى خربة ، فاذأ فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل و قال بعضهم حتى نصبح ، فان فضيلا على الطريق يقطع علينا قتال الفضيل ، وأمنهم . أقول وقال القشيري بعد هذه الحكاية

* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١ : ٢٢٥ ، تهذيب التهذيب ٨ : ٢٩٢ ، الجواهر

المضية ١ : ٢٩٠ ، حلية الاولياء ٨ : ٨٢ ، الرسالة القشيرية ٩ صفة الصفوة ٢ : ١٣٢ ، طبقات الصوفية ٦ ، مجمل فصيحى ١ : ٢٢٨ مرآة الجنان ١ : ٢١٥ ، نفحات الانس ٣٧ ، وفيات الاعيان ٣ : ٢١٥ .

أَيْضاً : وجاور الحرم حتى مات ، وقال الفضيل إذا أحبَّ الله عبداً أكثر غمته ، وإذا أبغض الله عبداً أوسع عليه في دنياه ، وقال ابن المبارك - يعني به عبد الله بن المبارك العارف المشهور المتقدم ذكره الشريف، وكان من جملة معاصريه -: إذا مات الفضيل ارتفع الحزن ، وقال الفضيل بن عياض لو أن الدنيا بحذاقيرها عرضت على بشرط أن لا أحاسب بها لكنت اتقذرها كما يتقذركم أحدكم بحيفة ، إذا مرَّ بها أن تصيب ثوبه ؛ وقال الفضيل لو حلفت أني مرأء أحب إلي من أحلف أني لست بمراء (١) .

وقال بعض العارفين رأيت الفضيل يوم عرفة والناس يدعون وهو يبكي بكاء الشكلى المحترقة حتى إذا كادت الشمس تقرب قبض على لحيته ، ثم رفع رأسه إلى السماء ، وقال واسواته منك وأن غفرت ، ثم انفلت مع الناس .

وقال الفضيل ترك العمل لأجل الناس هو الرياء ، والعمل لأجل الناس هو الشرك وقال ابو على الرازي : صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رأيته ضاحكاً ولا متبسماً إلا يوم مات ابنه عليّ ، فقلت له في ذلك ، فقال إن الله أحبَّ امرأاً فاحببت ذلك وقال الفضيل اني لاعصى الله فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي انتهى (٢) .

وعن تاريخ الياقعي أن وفاة الفضيل كانت في سنة سبع وثمانين ومائة والله أعلم وقد يقال أنه كان من السادات دخل على الرشيد فقال : ما أزهذك ؟ فقال الفضيل أنت أزهذ مني ، قال وكيف قال لأني زهدت في الدنيا وهي فانية وأنت زهدت في الآخرة وهي باقية ، ومن جملة كلامه أنه لو كان لي دعوة مستجابة لم أجعلها إلا في إمام لأنه إذا صلح الإمام صلح البلاد والعباد ، ولأن يلاطف الرجل أهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليلة وصيام نهاره .

ونسبة إلى طالقان وفندين قرية من مرو وأبيورد بلدة بخراسان كما عن تاريخ ابن خلّكان ونقل أيضاً عن الفضل بن الربيع أنه قال لما حجَّ الرشيد قال لي انظر لي

رجلا أسأله فقلت هنا الفضيل بن عياض فقال : إمض بنا إليه ، فاتيناه ، فاذا هو يصلي في غرفة يتلوا آية من كتاب الله عز وجل ، فقررنا الباب ، فقال من هذا ؟ فقلت : أجب أمير المؤمنين فقال مالي ولأمر المؤمنين : فقلت سبحان الله أما عليك له طاعة واجبة ؟ ففتح الباب ، ثم ارتقى إلى الغرفة ، فاطفاً السراج ، ثم التجأ إلى زاوية من زوايا الغرفة فجعلنا نحول عليه بايدينا فسقطت كف الرشيد إليه فقال أوّه من كف ما لينها ان نجت غداً من عذاب الله عز وجل إلى آخر ما ذكره من التفصيل ، ومن ظريف كلام الفضيل بن عياض المذكور أيضاً بنقل شيخنا البهائي رحمه الله قوله الأترون كيف يروى الله سبحانه وتعالى الدنيا عمن يحب ويمررها عليهم نارة بالجوع ، ومرة بالحاجة ، كما تضع الأم الشفيقة بولدها تغطمه بالصبر مرة وبالخصم مرة ، وانما تريد إصلاحه ، وقال أيضاً في موضع آخر ذكر الزهد عند الفضيل بن عياض ، فقال هو حرفان في كتاب الله تعالى لتأسوا على ما فاتكم ؛ ولا تنفروا بما آتاكم ، و قال صاحب « حزانة الخيال » وقيل للفضيل : ان ابنك يقول وددت لو اتيت بالمكان الذي ارى الناس ولا يروني ، فقال : ويح له لم لا تتمها فقال : لأراهم ولا يرّوني ، و من جملة كلمات الفضيل أيضاً بنقل غيره : ثلاثة لا ينبغي أن يلاموا على سوء الخلق والغضب : الصائم والمريض ، والمسافر .

و قيل له يوماً : كيف أصبحت يا باعلى ؟ فقال : كيف يصبح من كانت صحبته مع نفس ممزوجة بالشهوات في دار مملوءة من الآفات . وبعد عليه الأنفاس والساعات وامله غضب عليه عالم الخفيات و نقل أيضاً أنه كان للفضيل شاة فاعتلف من علف بعض الامراء شيئاً يسيراً ، فما شرب من لبنها بعد ذلك .

وقال زمام بن أبي فراس في مجموعه : قال الفضيل بن عياض إذا قيل لك تخاف الله فاسكت فانك إن قلت لاجئت بامر عظيم ، وإن قلت نعم فالخائف لا يكون على ما أنت عليه . هذا و من جملة كلماته أيضاً بنقل صاحب الكتاب المتوسط ذكره : ثلاث خصال تُنقِصُ القلب ؛ كثرة الأكل ، وكثرة النوم ، وكثرة الكلام .

ثم قال حكى ان تلميذاً من تلامذة الفضيل بن عياض لما حضرته الوفاة دخل عليه الفضيل وجلس عند رأسه وقرأ سورة يس فقال ؛ يا استاد لانقرء هذه ، فسكت ثم لقنه ، فقال قل لا اله الا الله فقال لا أقولها لاني برى منها ومات على ذلك نعوذ بالله ، فدخل الفضيل منزله ولم يخرج ثم رآه في النوم وهو يسحب به إلى جهنم ، فقال : باى شيء نزع الله المرفة منك و كنت أعلم تلاميذى فقال بثلاثة أشياء اولها النسيمة فاني قلت لأصحابي بخلاف ماقلت لك ، والثاني بالحمد حسدت أصحابي ، والثالث كان بي علة فجننت إلى الطبيب فسألته عنها ، فقال تشرب في كل سنة قدحاً من خمر ، فان لم تفعل بقيت بك العلة ، فكنت اشربه نعوذ بالله من سخطه الذي لاطاقة لنا به ونقول لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الغنى الكريم ثم ان في تاريخ «حبيب السير» ان لفضيل هذا ولداً يسمى بعلي بن الفضيل ، وكان افضل من أبيه في الزهد العبادة الا انه لم يتمتع بحياته كثيراً ، و كان سبب موته انه كان يوماً في المسجد الحرام واقفاً يقرب ماء زمزم ، فسمع قارياً يقرأ : وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سراويلهم من قطران وتغشى وجوههم النار . فصعق و مات وهكذا يفعل الكلام الحق بنفوس الذين لم تعم عيون قلوبهم التي في الصدور ، كما فعل مثل ذلك كلام سيدنا أمير المؤمنين عند عده لصفات المؤمن الواقى بهمام الزاهد في حديثه المشهور .

٥٥٥

الامام المتقدم المشهور صاحب اللغة والادب والسير واخبار الدهور

أبو عبيد القاسم بن سلام ✽

بتشديد اللام قال الحافظ السيوطى فى طبقاته الصغرى : كان أبوه مملوكاً رومياً ، وكان أبو عبيد إمام أهل عصره فى كل فن من العلم ، أخذ عن أبى زيد ، وأبى عبيدة ، والأصمعى ، وأبى محمد اليزيدى ، وابن الاعرابى ، والكسائى ، والفراء وغيرهم وروى الناس من كتبه نيفاً وعشرين كتاباً وقال أبو الطيب : مصنف حسن التأليف إلا إنه قليل الرواية ، يقطع من اللغة علوماً أفتن بها و كتابه الغريب المصنف اعتمد فيه على كتاب رجل من بنى هاشم جمعه لنفسه وأخذ كتب الأصمعى فبوّب ما فيها وأضاف إليها شيئاً من علم أبى زيد وروايات عن الكوفيين ، وكذا كتابه فى «غريب الحديث» و «غريب القرآن» انتزعهما من غريب أبى عبيدة ، وكان مع هذا ثقة ورعاً لأبأس به ، ولا نعمله سمع من أبى شيئاً ، و كان ناقص العلم بالاعراب ، وقال غيره : كان أبو عبيد فاضلاً فى دينه وعلمه ، ربانياً مقتباً فى القرآن والفقه والاخبار والعريّة ، حسن الرواية ، صحيح النقل ، سمع منه يحيى بن معين وغيره .

وله من التصانيف «الغريب المصنف» وكتاب «غريب القرآن» وكتاب «غريب الحديث» وكتاب «معانى القرآن» وكتاب «المقصود والممدود» وكتاب «القراءات» و

- * له ترجمة فى : انباه الرواة ١٣ : ١٢ ، بغية الوعاة ٢ : ٢٥٣ تاريخ بغداد ١٢ : ٤٠٣ تذكرة الحفاظ ٢ : ٥ ، تهذيب التهذيب ٧ : ٣١٥ ، ربحانة الادب ٧ : ١٩١ ، طبقات الحنابلة ١ : ٢٥٩ ، طبقات السبكي ، ٢ : ١٥٣ ، العبر ١ : ٣٩٢ ، غاية النهاية ٢ : ١٧ ، الكنى والالقب ١ : ١١٨ ، امرأة الجنان ٢ : ٨٣ ، المزهر ٢ : ٤١١ ، المعارف ٥٢٩ ، معجم الادباء ٦ : ١٦٢ ، مفتاح السعادة ٢ : ١٦٧ ، ميزان الاعتدال ٣ : ٣٧١ ، نامه دانشوران ٢ : ٣١٦ ، نزهة الالباء ١٣٦ ، نورالقبس ٣١٤ ، وفيات الاعيان ٣ : ٢٢٥

كتاب «المذكر والمؤنث» وكتاب «الامثال السائرة» وغير ذلك .

مات بمكة سنة ثلاث أواربع وعشرين ومائتين عن سبع وستين سنة ، وفي «طبقات النحاة» للزبيدي قيل لأبي عبيد إن فلاناً يقول خطأ أبو عبيد في مائى حرف من «الغريب المصنف» فحلم أبو عبيد ولم يقع في الرجل بشيء وقال في المصنف كذا وكذا ألف حرف فلو لم اخطأ إلا في هذا القدر اليسير ما هذا بكثير ، ولعل صاحبنا هذا لو بدلنا فناظرناه في هذه المائتين بزعمه لوجدنا لها مخرجاً ، قال الزبيدي : عددت ما تضمنته الكتاب من الألفاظ فالقيت فيه سبعة آلاف وسبعمائة وسبعين حرفاً انتهى (١)

ومرت الإشارة إلى ترجمة أبي زيد الذي هو من جملة مشايخ الرجل في باب

الستين ، ثم ليعلم أن هذا الرجل هو أبو عبيد بصيغة التصغير من غير زيادة هاء في آخرها ، ويذكر غالباً بهذه الكنية في مقابل أبي عبيدة التي هي مع الهاء ، وهي كنية سهيمة في جميع هذه المراتب ، وإمام أهل اللغة في عصره ، معمر بن المنى الآتي ذكره وترجمته إنشاء الله وقد تقدم ذكر الأصمعي في باب العبادلة مع الإشارة إلى جماعة كتبوا في «غريب القرآن والحديث» سبق أيضاً في ذيل ترجمة أحمد بن خالد الضرير البغدادي الإشارة إلى بعض من كتب في الغريب غير أبي عبيدة المذكور فليراجع .

وأما أبو محمد اليزيدي فهو المذكور قبيل هذه الترجمة إستطراداً و سيأتي ترجمته تفصيلاً ، وترجمة ابن الأعرابي أيضاً في باب المحامدة ، كما أن الكسائي قد سبق ذكره في باب العلين ، وبأن يعرف في الباب الآخر من هذا الكتاب إنشاء الله .

وليعلم في مثل هذا الموضع أيضاً إن أشهر كتب أبي عبيد المذكور هو «الغريب المصنف» وقد تكلم عليه جمع كثير ، وألف مختصراً منه أبو يحيى محمد بن رضوان بن محمد النعميري الوادي ، صاحب كتاب «أحوال الخيل» و «شجرة الأنساب» و «رسالة الاسطرلاب» وغير ذلك . وكان من أواسط المائة السابعة كما في الطبقات الاولى فليلاحظ .

ولا استبعد كون محمد بن سلام بن عبدالله بن سالم الجمحي الذي ذكره الزبيدي في الطبقة الخامسة من اللغويين البصريين ، وقال توفي سنة احدى و ثلاثين و مائتين بالبصرة و له «غريب القرآن» من جملة اخوة هذا الرجل ، أو أحد من بنى عمومته الأساتيد الحاذقين ، ونقل عن ابن الزبير أيضا أنه قال في ذيل ترجمة أبي بكر محمد بن علي بن أبي بكر اللخمي الأديب المعروف بابن المرخي - وكان من علماء أوائل المائة السابعة : كانت بارع اختصر «الغريب المصنف» فاتفق فيه و ابداع ، و سماه «حلية الاديب» و ألف «درة الملتقط في حلق الخيل» وغير ذلك . روى عن أبيه و غيره ، وكان جليل القدر بيته بيت علم و أدب و رواية و كتابة ؛ روى عنه أبو عمرو بن خليل و أخوه أبو الخطاب و أبو الحكم بن مرجان اللغوي وغيرهم .

٥٥٦

الشيخ الحافظ الحاكم الجازم أبو محمد القاسم بن محمد بن

بشار الانباري النحوي ☆

قال صاحب «البغية» كان محدثاً أخبارياً ثقة صاحب عريّة أخذ عن سلمة بن عاصم و أبي عكرمة الضبي ، و صنف «خلق الانسان» «خلق الفرس» «الامثال» «المقصود» «الممدود» «المذكّر والمؤنث» «غريب الحديث» «شرح السبع الطوال» «مات غرة ذي الحجة سنة أربع و ثلاثمائة ، و قيل ؛ في صفر سنة خمس و له :

إني بأحكام النجوم مكذبٌ و لمدّعيا لائمٌ و مؤنّبٌ
الغيبُ يعلمه المهيمن وحده و عن الخلايق أجمعين مغيّبٌ
الله يعطي و هو يمنع قادراً فمن المتجمو يحد و الكوكب

* له ترجمة في : انباه الرواة ٣ : ٢٨ ، بغية الرواة ٢ : ٢٦١ ، تاريخ بغداد ١٢ : ٢٢٠

ريحانة الادب ١ : ١٨٦ ، طبقات الزبيدي ١٤٤ طبقات القراء ٢ : ٢٢ ، الفهرست ١١٨ ،

معجم الادباء ٦ : ١٩٦ ، مفتاح السعادة ١ : ١٤٦ ، هدية العارفين ١ : ٨٢٦

وهو غير القاسم بن محمد بن رمضان أبي الجود النحوي العجلاني الذي كان في زمن ابن جني وصنف «المختصر» للمتعلّمين وكتاب «المقصود والممدود» وكتاب «المذكر والمؤث» وكتاب «الفرق» كما عن معجم الادباء (١) .

وكذلك هو غير القاسم بن محمد الديمرتي أبي محمد الاصفهاني النحوي اللغوي الذي روى عن ابراهيم بن منويه الاصبهاني ومحمد بن سهل بن الصباح وانتصب للقراء أربعين سنة ، وله أيضاً من التصانيف كتاب «تقويم الألسنة» و«تفسير الحماسة» و«غريب الحديث» و«الابانة» وكتاب «تهذيب الطبع» في نواذر اللغة ، وغير ذلك (٢) .

وكذلك هو غير القاسم بن محمد بن أحمد الانصاري الاوسي القرطبي المعروف بابن الطيلسان الذي ذكره السيوطي أيضاً في «بغيته» فقال قال الصفدي : كان مع معرفته بالقراءات والعربية متقدماً في صناعة الحديث ، ولدسنة خمس وسبعين وخمسائة وروى عن جده لأمه أبي القاسم بن غالب الشراط ، وأبي العباس بن مقدم ، وأبي محمد ابن عبدالحق الخزرجي ، وأجازله عبدالمعزم بن الفرس وابو القاسم بن سمحون ، وتصدّر للقراء والاسماع .

وله من التصانيف «كتاب ماورد من الأمر في شربة الخمر» «بيان المنن على قارى الكتاب والسنة» و«الجواهر المفصلات في الروايات المسلسلات» وغرائب اخبار المسندين ومناقب آثار المهتدين» و«اخبار صلحاء الاندلس» خرج من قرطبة لما أخذها الفريج ، ونزل بمالقة ، وولى خطابتها إلى أن مات سنة اثنيتين وأربعين وستمئة انتهى (٣) .

وسياتي ترجمة ولدصاحب الترجمة أبي بكر اللغوي النحوي المعروف بابن الانباري ، صاحب الحافظة العجيبة ، مع الإشارة إلى جماعة من ارباب الحافظة بتلك المناسبة ، في باب المحامدة انشاء الله .

١- معجم الادباء ١٩٩:٦

٢- بغية الوعاة ٢:٢٦٣

٣- بغية الوعاة ٢:٢٦١

وامّا الكلام علي بلدة أنبار وأنها من أيّ الديار فقد مرّ في باب العين المهمة في ذيل ترجمة كمال الدين الأنباري فليراجع .

٥٥٧

العالم الرفيع وصاحب الطرز البديع والفضل الجميع ابو محمد القاسم

ابن علي بن محمد بن عثمان الحرامي ☆

بالمهملتين قبيلة*؛ الحريري حرفة، البصري بلداً ومجتداً، صاحب كتاب «المقامات» المشهور الذي هو آية من الآيات، ونقاية من المقالات، وكتاب «درة الفواص في أغلاط الخواص» وكتاب «ملحة الاعراب» وشرحها المستطاب وهي أرجوزة في النحو على طرز الفية ابن مالك، و«الرسائل الأنشائية» و«ديوان الشعر» الكبير وغير ذلك. قال السمعاني فيما نقل عنه لم يكن له في فنّه نظير في عصره، وفاق أهل زمانه في الذكاء والفصاحة، أنشأ «المقامات» المنسوبة إلى الحارث بن همام التي سارت في الافاق مسير الشمس، وانتشر ذكرها في الآفاق، أُملي بالبصرة مجالس، وحدث عن أبي تمام محمد بن الحسن بن موسى المقرئ، وأبي القاسم بن الموصل القصصاني النحوي وغيرهما. وروى لنا عنه ابنه أبو القاسم عبد الله بن القاسم ببغداد، وأبو الرستمى بسمرقند، وأبو القاسم هبة الله بن الخليل القزويني، وأحمد الميداني وجماعة سواهم انتهى.

* له ترجمة في: انباه الرواة ٣: ٢٣، الانساب ١٦٥، البداية و النهاية ١٢: ١٩١، بغية الوعاة ٢: ٢٥٧، تاريخ ابن الوردي... خزائن الادب ٣: ١٧٧، ربحانة الادب ١: ٣٨، شذرات الذهب ٤: ٥٠، طبقات السبكي ٧: ٢٦٦، العبر ٤: ٣٨، الفلاكة والمفلوكين... الكنى والالقب ٢: ١٧٩، اللباب ١: ٢٩٥، وفيات الاعيان ٣: ٢٢٧، مرآة الجنان ٣: ٢١٣، مرآة الزمان ٨: ١٠٩، معاهد التنصيص ٣: ٢٧٢، معجم الادباء: ١٦٧، مفتاح السعادة ١: ١٧١، المتنظم ٩: ٢٢١، النجوم الزاهرة ٥: ٢٣٥، نزهة الالباء ٣٧٩.

وقال صاحب «البغية» بعد أن وصفه بالإمام أبي محمد الحريري ، ولد في حدود سنة ست وأربعين وأربعمائة ، وقرأ على الفضل القصباني وكان غاية في الذكاء والفظنة والفصاحة والبلاغة ، و تصانيفه تشهد بفضله وتُقرّ بنبله ، وكفاه شاهداً المقامات التي أبزى بها على الأوائل وأعجز الأواخر ، قال البندهي كان سبب وضعها أن أبا زيد السروجي ورد البصرة وكان شيخاً شحاذاً فصيحاً ، فوقف في مسجد بنى حرام ، فسلم ثم سأل الناس والمسجد غاص بالفضلاء ، فاعجبهم فصاحته وحسن صباغة كلامه ، وذكر أسرار الروم ولده ، كما ذكره في المقامة الحرامية قال الحريري : فاجتمع عندي عشية ذلك اليوم فضلاء البصرة ، فحكيت لهم ما شاهدت من ذلك السائل ، فحكى كل واحد منهم أنه سمع من هذا السائل في مسجده في معنى آخر فصلاً أحسن مما سمعت ، وكان يغير في كل مسجد زبّه وشكله ، ويظهر في فنون الحيلة فضله ، فتعجبوا منه ، فأنشأت المقامة الحرامية ، ثم بنيت عليها سائر المقامات ، وكانت أول شيء صنعته .

وذكر ابن الجوزي بعد هذا الكلام أنه عرض الحرامية على الوزير أنوشيروان ، فاستحسنها ، وأمره أن يضيف إليها ما شاكلها ، فأتىها خمسين .

وقال ياقوت : بلغني أنه لما صنع الحرامية أصدع إلى بغداد ، فدخل إلى السلطان ومسجده غاص بذوي الفضل ، وقد بلغهم وروده إلا أنهم لم يعرفوا فضله ؛ فقال له بعض الكتاب أي شيء تتعاني من صناعة الكتابة حتى نباحثك فيه ، فأخذ بيده قلماً وقال كلما يتعلق بهذا ، وأشار إلى القلم ، فقيل له هذه دعوى عظيمة ، فقال امتحنوا تخبروا ، فسأله كل واحد عما يعتقد في نفسه إتقانه من أنواع الكتابة ، فأجاب عن الجميع أحسن جواب حتى بهرهم ، فبلغ خبره الوزير أنوشيروان فأدخله إليه وأكرمه ، فمحدثنا يوماً حتى انتهى الحديث إلى ذكر أبي زيد السروجي ، فأورد المقامة الحرامية التي عملها فيه ، فاستحسنه أنوشيروان جداً ، وقال ينبغي أن تضاف هذه إلى أمثالها ، فقال أفعل مع رجوعي إلى البصرة ، وتجمع ، خاطري بها ، ثم انحدر إلى البصرة ، فصنع أربعين مقامة ، ثم أصدع إلى بغداد وعرضها على أنوشيروان فاستحسنها

وتداولها الناس، فاتهمه من يحسده وقال ليست هذه من عمله، لأنّها لا تناسب رسائله وقالوا: هذه من صناعة رجل كان استضاف به و مات عنده، فادّعاها، فان كان صادقاً فليصنع مقامة أخرى فقال: نعم، سأصنع وجلس في منزله ببغداد أربعين ليلة، فلم يتهيأ له ترتيب كلمتين وسوّد كثيراً من الكاغذ، فلم يصنع شيئاً، فعاد إلى البصرة، و الناس يقعون فيه، فما غاب إلاّ مديدة حتّى عمل عشر مقامات، وأضافها إليها وأصعد إلى بغداد فحينئذٍ بان فضله وعلموا أنّه من عمله.

وكان مولده ببلد قريب من البصرة يقال لها المشان وكان قدراً ذميماً مبتلياً بمتف

لحيته فقال بعضهم:

شيخ لنا من ربيعة الفرس ينتمى عنونته من الهوس

انطلقه الله بالمشان وقد الجمه في العراق بالخرس

وقال بعضهم قرأت «المقامات» على مؤلفها، فوصلت إلى قوله.

يا أهل ذا المغنى وقيتم شراً ولا لقيتم ما بقيتم ضرّاً

قد دفع الليل الذى اكفرّاً الى ذراكم شعناً مغبرّاً

فقرأته سغباً معترّاً؛ ففكر ساعة، ثم قال: والله لقد اجدت فى التصحيف، فاتّه

أجود، فربّ شعث مغبر غير سغب معتر، و السغب المعتر موضع الحاجة، ولولا أنّي

كُتبت بخطي إلى هذا اليوم على سبعة نسخة قرئت على لغيرته كذلك

وللزمخشري فى المقامات:

اقسم بالله و آياته ومشر الخيف وميقاته

ان الحريري حرى بأن تكتب بالتبر مقاماتة

إلى أن قال مات بالبصرة فى سادس رجب سنة ست عشرة وخمسائة، أسندنا

حديثه فى الطبقات الكبرى وذكر فى جمع الجوامع ومن نظمه فى «المقامات»:

سيم سيمّة تحسن آثارها واشكر لمن اعطى ولو سمسمة

والمكر مهمما استطعت لآثابه لتقفى السودد والمكرمة

وقد ذكر انهما امنا ان يعززا وأكثر الناس بتعزيرهما بما ذكرناه في الطبقات الكبرى وقد نظمت انافي مقاماتي بيتن ولاأظن أن لهما ثالثا وهما .

منبري شاع ذكره	لويك الوعظ من بيري
عنبري ضاع نشره	لور و يناه عن بيري

انتهى «١» .

ومن جملة نظامه أيضاً في القلب المستوى والعكس مستوى :

اس او ملا اذا عرا وادع اذا المرء اسا

والمراد بما ذكر أن يكون الكلام بحيث إذا قلبته وابتدأت به من الحرف الأخير إلى الأول كان الحاصل ذلك الكلام بعينه ، نحو كل في فلك ، و ربك فكبر ، و بالجملة فدوا در أخبار الحيرى كثيرة لا تسعها أمثال هذه المقامات و أشباه هذه المقالات ، و من يرد المعرفة بحقه ، فليدقق النظر إلى كتابيه الأولين اللذين أعلن في أولهما اليد البيضاء في مراتب الأدب و العربية إلى حيث أذن عن بالقصور عن الوصول إلى دنيا درجة منها أرباب الدرجات العلية في العلوم الادبية ، و أحسن في الثاني منهما التأدية اثنتين بين الفضلاء من البرية ، و قدرتب كتابه الأول على خمسين مقامة ، آخرها المقامة البصرية ، و يروي جملة حكاياته العجيبة فيه عن شيخه الحارث بن همام المتقدم إليه الإشارة ، و قد تعرض لشرح كتابه المذكور أيضاً كثير من العلماء القصور ، و الأدباء البدور ، نشير إلى ذكر جماعة منهم في ذيل هذه المقامة ، إتماماً للكرامة ، كما هو دأبنا في جميع هذه الغرامة لاهل الزعامة .

فمنهم سمي القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور المعروف بابي محمّد الواسطي ، ثم الحلبي اللغوي النحوي ، كتب عليه ثلاثة شروح على ترتيب حروف المعجم ، وله أيضاً «شرح لمع» ابن جنى ، و شرح على تصريف الملوكي ، و مات في سنة ست و عشرين و ستمائة ، عن ست و سبعين سنة ، كما ذكره في «البغية» (٢) .

ومنهم سميه الآخر القاسم بن الحسين بن محمد أبو محمد الخوارزمي النحوي الذي نقل في حقه عن صاحب «طبقات الأدباء» أنه كان أوحدهم في علم العربية وله أيضاً سوى شرحه على «المقامات» شرح على سقط الزند» وعلى «الانموزج» وشرح ثلاثة على «المفضل» وكتاب «السّر في علم الاعراب» و«شرح الابنية» و«كتاب الزوايا والغبايا» في النحو، و«المحصل في البيان» وغير ذلك ولد في سنة خمس وخمسين وخمسائة ومن شعره اللطيف :

يا زُمرّة الشعراء دَعَوَةٌ ناصِح
لا تأملوا عند الكرام سماحاً
إنّ الكرام بأسرهم قد أغلَقُوا
باب السّماح وضيّعوا المفتاحاً (١)

ومنهم أحمد بن عبد المؤمن الشريشي النحوي المتقدم ذكره وذكر تصنيفاته. وله أيضاً ثلاثة شروح على المقامات متداولة على أيدي الناس ؛ ومنهم سلامة بن عبد الباقي بن سلامة النحوي الضرير أبو الخير الأنباري ، المتوفى بمصر في سنة تسعين وخمسائة وهو غير أبي الخير سلامة بن عياض الكفرتائي النحوي الذي له مصنفات في النحو منها «التذكرة» في عشر مجلدات ومات سنة ثلاث وثلاثين وخمسائة ومن شعره :

افنع لنفسك فالقناعة ملبس
لا يطمع الاشراف في تخريقه
فلرب مغرور غدا تفريقه
في حرصه سبباً الى تفريقه
كما عن تاريخ ابن النجار .

ومنهم علي بن الحسن بن عنتر المعروف بشميم الشيعي الحلبي النحوي المتقدم ذكره في ذيل ترجمة سميه الملقب بكراع النمل مع ذكر كلام له في غاية ارتفاع مقامه كتاب المقامات فليراجع .

ومنهم الشيخ أبو سعيد البندهي المتقدم إليه الإشارة في ذيل ترجمة علي بن الحسين المسعودي المشهور ، وشرحه على المقامات في خمس مجلدات كبار ، كما ذكرناه في ذيل ذلك المضمّنار .

ومنهم الشيخ ابوسعيد محمد بن على بن عبدالله بن احمد العراقي الحلبي الاربلي، وكان قد قرأ المقامات على مصنفه الحريري، وأخذها عنه وشرحها، وتفقه على الغزالي المشهور، وله أيضاً كتاب «الذخيرة لاهل البصيرة» وكتاب «البيان لشرح الكلمات» وكتاب «المنتظم» وكتاب «مسائل الامتحان» ذكر فيه العويص من النحو، وكتاب «عيون الشعر» و«الفرق بين الرأء الغين» وفصول وعظ ورسائل، كما عن تاريخ ابن المستوفي، ومنهم الشيخ ابوبكر محمد بن ميمون القرطبي النحوي وكأنه الاندلسي المعروف بمركوش وكان هو أيضاً كما عن كتاب «المغرب في حلى المغرب» واسع العلم، متبحر في النحو، شرح كتاب «الجمال» و«مقامات الحريري» ومات في المائة السادسة.

ومنهم الشيخ ابوالقواء سراج بن احمد بن رجاء المرادي، وله كتاب «مختصر في شرح عويص المقامات» قرأ عليه في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وخمس مائة كما عن تذكرة ابن مکتوم.

هذا وقد تكلم على كتاب «ملحته الملية» أيضاً جماعة كثيرون، منهم محمد بن مالك الطائي النحوي المشهور بشرحه المنشور، ومنهم الشيخ عبداللطيف بن ابي بكر ابن احمد بن عمر اليماني الزبيدي الشرجي بالجي، وكان كما في «البغية» أحداً ثمة العربية، وله سوى «شرح ملحّة الإعراب» «شرح مقدّمة ابن بابشاذ» المتقدم ذكره، ومقدّمة أخرى في علم النحو، مات سنة إثنين وثمان مائة.

ومنهم الإمام البارع زين الدين عمر بن مظفر الحلبي الشافعي الملقب بابن الوردی الفقيه النحوي المتقدم ذكره قريباً.

ومنهم محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن زيد النحوي الدردى المصرى المعروف بالبقرط وكان قد اختصر الملحّة نظماً كما عن تاريخ الصعيد (١)

٥٥٨

الشيخ الفاضل الباذل المؤيد المعتمد المستند أبو محمد القاسم بن فيرة بن أبي

القاسم بن خلف بن أحمد بن الرعيى الشاطبي ❦

المقرئ النحوي ، صاحب القصيدة الشاطبية المشهورة في علم القراءات ، كما ذكرناه حسب ما وجدناه فيما رأيناه من كتب الإجازات والثرأجم ، وإن وقع في بعض «شروح القصيدة بعنوان الشيخ أبو القاسم، وقد كان كما في الطبقات الصغرى للفاضل السيوطى الموسوم «ببغية الوعاة» إماماً فاضلاً في النحو والقراءة والتفسير والحديث، علامة نبيلًا محققاً ذكياً واسع المحفوظ ، بارعاً في القراءات ، استأذاً في العربية ، حافظاً للحديث ، شافعيّاً صالحاً صدوقاً ، ظهرت عليه كرامات الصالحين ، كسماع الأذان وقت الصلاة بجامع مصر من غير موزن ، ولا يسمع ذلك إلآ الصالحون ، وكان يعدل أصحابه على أشياء لم يطلعوه عليها ، أخذ القراءات عن ابن هذيل وغيره . سمع منه السلفى وأخذ عنه السخاوى ، و كان يجلس إليه من لا يعرفه فلا يشك أنه يبصر لذكائه لأنه لا يظهر منه ما يظهر من الاعمى في حركاته .

صنّف القصيدة المشهورة في القراءات ، والرائية في الرسم ، وقدم النفع بهما وسارت بهما الركبان ، وكان لا ينطق إلآ لضرورة ، ولا يقرئ إلآ على طهارة ، و يعتلّ العلة الشديدة فلا يشتمكى ولا يتأوّه .

ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسائة ، و مات يوم الأحد الثامن والعشرين من

❦ له ترجمة في: البداية والنهاية ١٣: ١٠ ، بغية الوعاة ٢: ٢٦٠ ، تذكرة الحفاظ ٤: ١٣٥٦

حسن المحاضرة ١: ٤٩٦ شذرات الذهب ٤: ٣٠١ ، طبقات السبكي ٧: ٢٧٠ طبقات القراء ١٤: ٢٠٠ ، المعبر

٤: ٢٧٣ ، غاية النهاية ٢: ٢٠٠ ، مرآة الجنان ٣: ٤٦٧ ، معجم الادباء ٦: ١٨٤ مفتاح السعادة

١: ٣٨٧ ، النجوم الزاهرة ٦: ١٣٦ نفح الطيب ٢: ٢٢ نكت الهميان ٢٢٨ ، وفيات الاعيان

جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسائة ومن شعره :

قُلْ لِلْأَمِيرِ نَصِيحَةٌ لَا تَرْكِبَنَّ إِلَى فُقَيْهِ
إِنَّ الْفُقَيْهَ إِذَا أَنَى أَبُو آبِكُمْ لَأَخِيرَ فِيهِ

انتهى كلام البغية (١)

أقول وقد تعرّض لشرح القصيدة الشاطبية المذكورة الموسومة «بحرزالاماني» جماعة من الفضلاء الأجلاء .

منهم الامام العلامة السخاوي المتقدم ذكره في باب الاعلياء ، وكان كما ذكره ابن خلكان قد اشتغل بالقاهرة على الشاطبي المذكور ، وأتقن عليه علم القراءات و النحو واللغة .

ومنهم سميّه البارع ابو محمد القاسم بن احمد بن الموفق بن جعفر الاندلسي المرسى اللورقي النحوي الذي قرأ على أبي الحسن بن الشريك ؛ ومحمد بن نوح الغافقي والتاج الكندي ، وأبى البقاء العكبري وابن الأخصر وغيرهم ، وكان يعرف الفقه والاصول و علوم الأوائل جيداً إلى الغاية ، وكان مليح الشكل ، إماماً مهيباً متفمناً صنف «شرح المفصل» في أربع مجلدات ، و«شرح الجزوليّة» و«شرح الشاطبية» وحدث عنه العماد البالسي وغيره ، مولده سنة خمس وسبعين وخمسائة ومات بدمشق في رجب سنة إحدى وستين وستمائة كماعن الذهبي صاحب كتاب «التّريب» (٢)

ومنهم: الشيخ ابو يوسف المنتجب بن رشيد الهمداني نزيل دمشق صاحب إعراب القرآن وشرحه على الشاطبية المذكورة مطوّل مفيد ، إلا أن سوق مصنفه كان كاسداً في حياة السخاوي ، وله أيضاً «شرح المفصل» ومات سنة ثلاث وأربعين وستمائة كماعن الذهبي المذكور (٣) .

١ - بغية الوعاة ٢ : ٢٦٠

٢ - انظر بغية الوعاة ٢ : ٢٥٠

٣ - انظر : بغية الوعاة ٢ : ٣٠٠

ومنهم الامام العلامة شمس الدين محمد الموصلي المعروف بشعله .

ومنهم الامام المحقق ابو عبدالله القاشي .

ومنهم الامام المنفرد في فتد جامع اللطائف والغرائب ، شهاب الدين أبو شامة
عبدالرحمن الدمشقي المتقدم ذكره وترجمته .

ومنهم الامام الحافظ الدار والاديب القاري عز الدين يوسف بن اسد بن ابي بكر
الاخلاطي ورأيت شرحه المذكور وقد سماه «بكشف المعاني في شرح حرز الاماني»
ونص في أوله بأنه جمعها من شروح الاربعة المتأخرة ، وجعل لكل واحد منها رمزا
كتبه فيه بالحمرة ، أن أشهر جميع هذه الشروح وأجلها قدراً و أكثرها اعتباراً و
تداولاً بين الناس ، هو شرح الامام السخاوي ، وعندنا منه نسخة عتيقة يذكر في مفتحه
فصولاً تسعة في تمهيد مقدمات علم القراءة ، ثم يشير في ذيل أبيات صفات القراء
السبعة وروايتهم إلى ترجمة أحوال كل من ذكره منهم بأحسن طريق ؛ واتم تحقيق ،
ولم يجعل أحداً منهم بمثل ما يجعل به حمزة بن حبيب الكوفي ، فمن جملة ما ذكره
في حقه ، ويحق لنا إبراده هنا ، لما فاتنا ذلك في مقامه ؛ قوله حشره الله مع أحبته
وأقوامه : كان رحمه الله زاهداً ورعاً محترزاً من أخذ الأجرة على القرآن ، لا يشرب
الماء من بيت من قرأ عليه ، وكان لا ينام من الليل إلا القليل ، وكان يختم في كل
شهر خمساً وعشرين ختمة ، لم يوصف أحداً من القراء بما وصف به حمزة من الزهد و
قوة الورع ، إلى أن قال : وروي عن حمزة أنه قال أتى لفي بيتي والسراج يسرج ، و
الباب مغلق ، وأنا بين النائم واليقظان ، إذ فتحت عيني فإذا أنا باثنين قائمين فقالا لي
لا تفرح فنحن إخوانك من الجن ، اختلفت أنا وصاحبي هذا ، فقلت : أنا أقرأ منك
فقال : بيني وبينك قاري الانس ، وقد اتيناك ، قال : فجلست فابتدأ أحدهما بسورة
الرحمن ، وابتدأ الآخر بسورة الجن ، فقالا أينما أقرأ ؟ فقلت : أمّا الذي قرأ سورة
الرحمن ، فاجرا كما على القراءة ، و أمّا الذي قرأ سورة الجن فاحسن مدّاً وقطعاً

وروى عن سلم قال : قال لى : حمزة كنت بحلوان فبينما أنا ذات ليلة أقرأ إذ سمعت هائفاً يقول ناشدك الله يا أباعماره ، ألا انصت لى حتى أقرأ عليك ، فقرأ على سورة النجم ، فوالله ما عدلت قرائته عن قرائتى ، فلما فرغ قلت : من أنت يرحمك الله ، فقال أنا وردان رجل من الجن ، كنت اتيك بالكوفة ، فاجلس على يمينيك فأتعلم . ثم قال : فصل فاما سنده فأنه قرأ على جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن أبى طالب الهاشمى ، وقرأ جعفر عن أبيه أبى جعفر محمد بن على الباقر ، وقرأ أبوه على أبيه أبى الحسين على بن الحسين زين العابدين ، وقرأ أبوه على أبيه الحسين ، وقرأ الحسين على أبيه على بن ، ابيطالب وقرأ على على النبى ﷺ انتهى .

وانما استدركت ذكر هذه الجملة هنا بالمناسبة لفضل الرجل على سائر أقرانه وأمثاله ، واتصال سند قرائته الشريفة بالنبى ﷺ بواسطة أقاربه دون أباعده الجاهلين بطريقته ومنواله .

هذا ومن جملة ما ذكره فى الفصل الاول من المقدمات قوله فى مقام ترجمة الرجل بعد تسميته بعنوان الشيخ أبى القاسم ناظم هذه القصيدة ، كما أورده أيضاً الشارح المتأخر ذكره هنا بهذه الكنية : كان عالماً بكتاب الله بقرائته وتفسيره ، عالماً بحديث رسول الله ﷺ ، مبرزاً فيه ، وكان إذا قرئ عليه البخارى ، ومسلم ، والموطأ ، يصحح النسخ من حفظه ، ويملي النكت على المواضع المحتاج إلى ذلك فيها ؛ وكان مبرزاً فى علم النحو والعربية ، عالماً بعلم الرؤيا ، حسن المقاصد ، مخلصاً فيما يقول ويفعل ، قال رحمه الله : لا يقرأ أحد قصيدتى هذه إلا وينفعه الله عز وجل لآنى نظمتها لله سبحانه و تعالى ، وكان يجنب فضول القول ، ولا يجلس إلا على طهارة فى خضوع واستكانة ، ويمنع جلساؤه من الخوض والحديث فى شىء إلا فى العلم والقرآن ، وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكى ولا يتأوه ، فاذا سئل عن حاله قال : العافية لا يزيد على ذلك ، قال : وذكرت له يوماً جامع مصر ، وقلت له : قد قيل إن الأذان يسمع فيه من غير المؤذن ، ولا يدري ما هو ! فقال قد سمعته مراراً لا احصيهما عند الزوال ، قال وقال لى يوماً : جرت

بينى وبين الشيطان مخاطبة ، فقال لى : فعلت كذا فساھل كذا ، فقلت له : والله ما أبالي بك ، وذكر لى أيضاً مخاطبة له أخرى مع الشيطان الى أن قال : ولدنى آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسأة ومات فى يوم الاحد بعد صلاة العصر ، وهو اليوم الثامن والعشرون من جمادى الآخرة ، سنة تسعين ، ودفن يوم الاثنين انتهى .

و فى شرح عز الدين الأخطاى أنه دفن بالقرافة ، و فى « القاموس » فى ذيل مادة قرف : وكسحابة بطن من المعافر ، ومقبرة مصر ، وبها قبر الشافعى ،

هذا والقصيدة الشاطبية معروفة على أيدي الطلبة ، تنوف على ألف بيت وثلاثمئة وعشرين بيتاً ، كلها بليغة رائقة راشدة ، على وزن واحد وقافية واحدة ، سمّاها « حرز الامانى ووجه التهاني » يقول فى أولها :

بدأت بيسم الله فى النظم أولاً تبارك رحماناً رحيماً مؤملاً
وتثنيت صلى الله ربه على الرضى محمد المهدى إلى الناس رسلاً
وفى آخرها :

وأخر دعوتنا بتوفيق ربنا أن الحمد لله الذى وحده علا

ولم يدع فى ذلك البين شيئاً من مسائل علم القراءة ومتعلقاته ، إلا أفاده باتم البيان ، وأجود عبارة قل ما يقترح بمثله الأذهان مدى الإزمان .

ثم أن من جملة من حذى حذو الشاطبي فى نظمه علم القراءة ، هو الشيخ أمير الدين أبو حيان الأندلسى النحوى المشهور الذى ذكره فى باب المحامدة إنشاء الله ، فان له قصيدة سمّاها عقد المثالى فى القراءات على وزن الشاطبية وقافيتها ، كما ذكره صاحب « البغية » وفيه أيضاً نسبة قصيدة أخرى فى القراءات إلى محمد بن أحمد بن زكريا المعافرى الأندلسى الاديب الفرضى ، وقد اشير إلى ذكر شاطبة التى هى على وزن قاطبة ، وانها من كبار مدن جزيرة اندلس المغرب ، مع ذكر ساير بلادها المشهورة الكثيرة ، فى أواسط باب الأحمدين من المخالفين فليراجع إنشاء الله .

٥٥٩

الشيخ العالم الامين ، والجبر الفاضل المتين - ابو جعفر قطب الدين الرازي البويهى

الحكيم الالهى الفهيم ☆

المنطقي المتقدم المشهور ، بين علماء الدهور ، و فضلاء الجمهور ، إسمه محمد بن محمد ، ونسبته إلى ورامين الرى من جهة المولد والبلد ، وينتهى نسبه إلى آل بويه الذين هم سلاطين الديالمة المشهورون ، كما عن تصريح الشيخ على بن عبد العالى أو إلى بايوه القمى الذى هو جد شيخنا الصدوق المحدث ، كما عن بعض إجازات شيخنا الشهيد الثانى ، وكان من جهة ظهور هذه النسبة فى الشيعة زعمه جماعة من القاصرين الناظرين إلى ظواهر كلمات الأشخاص : من جملة علمائنا الخواص ، مع أنه كان أرضى فضلاء زمانه فى أرض المخالفين ، وأكثرهم حرمة عند المصاحبين له منهم والمؤلفين ، وانتهت إليه رياستهم فى دمشق الشام ، والحال أنه كان من علماء الأعجام ، و لم تنقل رياسته على أحد من خواص هذه الطائفة ولا العوام ، مثل سائر علمائنا الاعلام ، بل لم يعهد منه كلام تام ولا غير تام فى الثناء على أهل بيت العصمة ، ولا عرفت منه مقالة فى اصول هذا المذهب ولا فروعه ، سواء كان من مقولة مقوله أو مسموعه ، ولم يشك أحد من المتعرضين لأحوال علمائهم فى كونه من كبارهم ، مع أنهم كثير ما يظهرون الشبهة بالنسبة إلى كثير من علمائهم وشعرائهم ، مضافاً إلى أن كتب إجازات أولئك مشحونة بذكر محامد صفاته و بيان طرق رواياته عنهم ، و الطرق منهم إلى

* له ترجمة فى : امل الامل ٢ : ٣٠٠ بغية الوعاة ٢ ، ٢٨١ ، تأسيس الشيعة ٣٠٠ ،

الدرر الكامنة ١٠٧ : ٥ ، الذريعة ٣٠ : ٢ ، رياض العلماء خ ، ربحانة الادب ٤ : ٤٦٥ ، شذرات الذهب

٦ ، ٢٠٧ ، طبقات السبكي ٦ : ٢٠٧ ، القلائد الجوهريّة ٢٣٩ ، الكنى والالقب ٣ : ٧٠ ، لؤلؤة البحرين

١٩٢ مجالس المؤمنين ٢ : ٢١٢ ، مستدرک الوسائل ٣ : ٤٤٨ ، مفتاح السعادة ١ : ٢٤٦ ،

النجوم الزاهرة ١١ : ٨٧ ، نقد الرجال ٣٣٠ ، هدية العارفين ٢ : ١٦٣

رواياته بخلاف كتب هذه الطائفة ، فأنها خالية عن ذكره فضلاً عن ذكر جلالة قدره ، ويمكن أن يكون مرجع هذا التوهم المنتهى إليه مرتبة التحكّم ، تصريح شيخنا الشهيد رحمه الله به فيما وجد بخطه الشريف على ظهر كتاب «قواعد العلامة» أعلى الله مقامه ، رعاية بذلك لغاية مصلحة التقيّة ، أو استصلاح أحوال علمائنا الإماميّة و اظهار برائتهم عن شيمة النفاق والموك ، بعصبيّات الجاهليّة ، وذلك لغاية مطبوعيته و متبوعيته عند سائر الطوائف الإسلاميّة .

وكذلك تصريح شيخنا المحقق الثّاني على بن عبد العالي الكركي العاملي رحمه الله في بعض إجازاته ، حيث يقول عند وصول الكلام إلى مصنفات العلامة قدس سرّه : و يرويها شيخنا السعيد الشهيد ، عن الإمام المحقق جامع المعقول والمنقول ، قطب الملة والحق والدين ، أبي جعفر البويهى الرازى ، « شارح الشمسية » و « المطالع » في المنطق ، عن الإمام جمال الدين بلا واسطة ، فأنه من أجلّ تلامذته و من اعيان اصحابنا الإماميّة قدس الله أرواحهم ورضى عنهم انتهى .

والظاهر أنّ ما ذكره منوط بتصريح الشهيد المرحوم ، و إلاّ فهو رحمه الله غير متممّ في أمثال هذه الرسوم ، وقد عرفت الوجه في تصريح الشهيد أيضاً ، ولو فرضنا كون ذلك من جهة إجازة العلامة رحمه الله له ، و أنّه لو كان من غير ثقاتنا المرضيين لما إجازهم لرواية أحاديث الظاهرين ، فكيف به إن كان من علماء المخالفين ففيه منع الملازمة أوّلاً ، لأنّه كلام من غير دليل مبين ، ومنع بطلان الثّاني ثانياً ، لعدم ثبوت نقل هذه الإجازة إلّا من كلام صاحب « مجالس المؤمنين » ، وهو في أمثال هذه المراحل من المتهمين ، ولو سلم ، فأنّه قد كان ذلك في مبدء أمر الرّجل ، و زمان كونه في ديار العجم ، و انعكاس أمر التقيّة هناك ، و غاية ارتفاع أمر الشيعة الإماميّة باعتبار شيوع تشييع سلطانهم السلطان محمد شاه خدا بنده . و أخذه بانفاس جماعة العامة ، كما يشعر بهذه الدققة أوّلاً عدم إشعار كلمات العلامة في تلك الإجازة بشيء من التمجيد ، لغير فهمه و فضيلته ، فضلاً عن التصريح بعدله و وثاقته ، و ثانياً

دعائه له في آخر الإجازة بان يحسن الله عاقبته ، مع انه يجوز لنا مثل هذا الدعاء في حق جميع الأشقياء والاقسياء ، بل لو سلم كون الرجل يومئذ من الشيعة حقيقة أيضاً لا ينافي أخذ حبّ رياسته العامة بعد ذلك بنور بصيرته ، وتأثير معاشرته نقاب دمشق الشام في تقلب قلبه وفطرته ؛ وتبدل نيته وسريته .

كما ان ذلك غير عزيز بالنسبة إلى كثير من أمثال الكاظمي القزويني والميرزا مخدوم الشريفي ، والمولى رفيع الدين الجيلاني ، فيما يقال وغيرهم المذكورين في نضعيف كتابنا هذا فليلاحظ .

مع أنه لو سلم شهادة الرجلين الجليلين ببقاء شيعية الرجل إلى زمان رحلته فلا يخفى أن مرجع هذه الشهادة بالامور الباطنية التي لا يعلمها إلاّ عالم الغيوب ، إلى نفى عروض سبب من أسباب الانحراف عن مذهب الحق طول هذه المدة عليه ، فهو غير مسموعة جداً ، ولو سلم فهي معارضة بتصرّيات من هو أضبط لهذه الامور وانظم وأبصر بهذه الشئون .

واعلم ولا اقل من عدم حصول الظن حينئذ بمؤدّيتها بل حصول الظن بخلافها كما لا يخفى ، فلا تبقى لها بعد ذلك حجة أصلاً ، وتبقى أصالة عدم استبصار الرجل بحالته الاولى ، كما بقيت بالنسبة إلى غير هذا من الذين اشتبه امرهم على صاحب «المجالس» بطريق أولى ؛ فليست هذا الماجرا بأول قارورة كسرت في الاسلام ، بل اتفق مثل هذا الاشتباه من كثير من علمائنا الأعلام ، بالنسبة إلى من هو أرجس من الانصاب والازلام ، ومن الناصبين للمداوة بالكلام ، مع أهل بيت العصمة عليهم السلام . وإذن فليست شهادة الشهيد والمحقق الشيخ على بسعادة مولانا المحقق القطبي باعجب من شهادة مولانا المجلسي رحمه الله تعالى بسعادة عبدالرحمن الجامي ، بل العلامة الزمخشري ، وشهادة شيخنا الحر العاملي بشيعة ابي الفرج الاموي الاصفهاني وشهادة كثير من الإمامية بامامية امثال السعدى ؛ والنظامي ؛ والشيخ العطار ، و الشبستري ؛ والمولوى الرومى ، وشهادة صاحب «المجالس» بحقية كثير من أئمة

العامّة وأساطين مذهبهم ورؤساء بلادهم ؛ والمصنفين في أصولهم وفروعهم بمحض و
إن كانوا يرون في كتبهم أو يسمعون من قبلهم شيئاً من مدائح أهل البيت عليهم السلام ،
واطرأ في الثناء على الائمة المعصومين ، مع أن هذه الشئمة كانت قديمة ، فيهم ،
و منقولة عن ائمتهم الأربعة ، كما يأتي الإشارة إليه في ذيل ترجمة محمد بن ادریس
الشافعى وغيره .

ولم يكن فضائل ساداتنا الأبرار الأَطهار إلا مثل الشمس في رابعة النهار ،
غير قابلة للإغماض والإنكار ، وأني هو من الدلالة على حقيقة الرجل في باب الاعتقاد و
موافقته للإمامية الحقّة في أمور المبدء والمعاد ، وهو إلا قصور في النظر ، أو تقصير
في تحصيل علوم الاخبار والسير ، مع عدم الأمن فيه من الضرر ، والكون فيه على موضع
الخطر ، فإياك والركون إلى الظالمين ، والسكون إلى تقليد السالفين ؛ وأن تحسن
الظنّ بالموافقين مع المخالفين والمداهنين مع المنافيين ، ولا تتبع غير الحقّ حتّى
يأتبك اليقين .

ثمّ ليعلم أن هذا الرجل المذكور في تراجم كثير من علماء الجمهور ، من الذين
لا يذكرون أبداً أحداً من علمائنا الصدور ، ومنهم السيوطي في كتابه الموسوم في طبقات
النحاة والموسوم «ببقيّة الوعاة» إلا أنه ذكره في باب المحمودين دون المحمّدين ،
وهو أبصر بالمشاركين له في الدين ، ولذا أعرضنا عن ذكره هنا في أحد من المقامين
ورأينا ذكره باعتبار اشتهاره باللقب أبعد من الكذب واليمين ، وأقرب إلى ملاحظة ذات
البين ، والأخذ بقاعدة الجمع بين الأمرين ، وإن شئت عين عبارة صاحب «البقيّة»
فهى هكذا : قطب الدين محمود بن محمد الرازي ، المعروف بالقطب التّحتاني ، تمييزاً
له عن قطب آخر - كان ساكناً معه بأعلى المدرسة الظّاهريّة ، كان أحد أئمة المعقول
أخذ عن العضد - يعنى به القاضي عضداً لا بجى الاصولي - المتقدّم ذكره في باب العبادلة
وغيره وقدم دمشق .

وشرّح «الحاوى» و «المطالع» و «الإشارات» و كتّبت على «الكشاف» حاشية

و«شرح الشمسية» في المنطق.

وكان لطيف العبارة ، سأل السبكي عن حديث «كل مولود يولد على الفطرة» فاجابه السبكي ، فنقض هو ذلك الجواب ، وبالحق في التحقيق ، فاجابه السبكي ، واطلق لسانه فيه ، ونسبه إلى عدم فهم مقاصد الشرع والوقوف مع ظواهر قواعد المنطق وسبق في ترجمة السيد عن شيخنا الكافجى انه قال : السيد والقطب التحتانى لم يذوقا علم العربية ، بل كانا حكيمين .

ومات القطب الرازى في ذى القعدة ست وستين وسبعمائة سنة انتهى (١)
ذكره أيضاً جماعة من علمائنا الرجاليين ، في ذيل تراجمهم للاماميتين ، باعتبار ذكر الرجلين المتقدمين إياه في ذلك العدد ، أو شهادتهما الصريحتين علي كونهما من جملة علمائنا الأئمة ، مثل شيخنا الحر العاملي عليه الرضوان حيث ذكره في «امل الآمل» بهذا العنوان: الشيخ قطب الدين محمد بن محمد الرازى البويهى ، فاضل جليل محقق ، من تلامذة العلامة ، روى عنه الشهيد ، وهو من أولاد أبى جعفر بن بابويه كما ذكره الشهيد الثانى في بعض اجازاته وغيره .

وقد نقل القاضي نور الله في «مجالس المؤمنين» صورة اجازة العلامة له ، وذكرها انها كانت على ظهر كتاب «القواعد» فقال فيها : قرأ على أكثر هذا الكتاب الشيخ العالم الفقيه الفاضل المحقق المدقق زبدة العلماء و الافاضل ، قطب الملة والحق والدين ، محمد بن محمد الرازى ادام الله اياته قراءة بحث وتحقيق وتحريرو تدقيق وقد أجزت له رواية هذا الكتاب ، ورواية جميع مؤلفاتى ورواياتى وما اجزلت لى روايته ، وجميع كتب أصحابنا السالفين بالطرق المتصلة منى إليهم ، فليروى ذلك لمن شاء وأحب على الشروط المعتمدة فى الاجازة ، فهو أهل لذلك وكتب العبد الفقير الى الله حسن بن يوسف بن المطهر الحلى ، سنة ثلاث عشرة وسبعمائة بناحية ورامين .

وقال السيد مصطفى فى رجاله محمد بن محمد بن أبى جعفر الرازى قطب الدين

وجه من وجوه هذه الطائفة ، جليل القدر عظيم المنزلة ، من تلامذة الإمام العلامة الحلى ، وروى عنه ويروى عنه شيخنا الشهيد رحمه الله ، له كتب منها كتاب «المحاكمات» وهو دليل وبرهان قاطع على كمال فضله ، ووفور علمه رحمه الله انتهى وقال الشيخ حسن عند الرواية عنه: الشيخ الامام العلامة ملك العلماء المحققين قطب الملة والدين محمد بن محمد الرازى صاحب شرحى المطالع والشمسية انتهى .

ومن مؤلفاته أيضاً «حاشية الكشف» وحاشية أخرى للكشاف و«شرح القواعد» و«شرح المفتاح» و«رسالة فى تحقيق الكليات» و«رسالة فى تحقيق التصور والتصديق» وقد تقدم محمد البويهى انتهى كلام صاحب الامل (١) .

وقال صاحب «اللوثة» بعد عده من جملة مشايخ الشهيد ، والاشارة إلى ترجمة أحوال جماعة منهم ، وأما الشيخ قطب الدين المذكور فضله وجلالته وعظم منزلته أشهر من أن ينكر ، وأظهر من أن يعثر به الغير ، إلى أن قال : وقال فى كتاب «مجالس المؤمنين» : المحقق العلامة قطب الدين محمد بن محمد البويهى الرازى ثم قال ما هذه ترجمته بعد أن أثنى عليه ثناء جميلاً وجليلاً - ونسبه على ما ذكره عمدة المجتهدين الشيخ على بن عبد العالى قدس سره فى اجازة كتبها لعمى ، يشعر بأنه ينتهى إلى السلسلة الشريفة سلاطين آل بويه ، ومنشاؤه ومولده فى دار المؤمنين ورامين من أعمال الرى ، وهو - بعد تلمذه لجمع من العلماء ، تشرف بتلمذه على علامة الزمان الشيخ جمال الدين حسن بن مطهر الحلى ، وكتب بيمه قواعده وقرأه عليه قدس سره . وعلى ظهر تلك النسخة ، الموجودة الآن فى بلاد الشام عند بعض الفضلاء ؛ صورة الاجازة بخط العلامة لتلميذه القطب رحمهما الله : قرأ على أكثر هذا الكتاب ؛ الشيخ العالم الفقيه ، ثم ذكر الاجازة بطولها ، إلى أن زاد فى آخرها والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا النبى وآله الطاهرين .

ثم قال : ثم ان العلامة القطب ، بعد ان توفى السلطان أبوسعيد أنار الله برهانه

واستشهد خواجه غياث الدين وغيره من الوزراء ، انتقل إلى الشام ، وعلى ما ذكره صاحب «طبقات النحاة» ان نفى الدين السبكي ، من فقهاء الشافعية ، نازعه في العلوم ، وقابله بالمعارضة في الرسوم ، ثم ساق الكلام ، فيما وقع من النزاع والمعارضة إلى أن قال : وكتب الشهيد ، قدس سره ، بخطه على ظهر كتاب «القواعد» ما معناه : انسى نشرقت في دمشق برؤية العلامة القطبي ، فوجدته بحرأ زائراً ؛ فاستجرت منه فأجازلي ، وليس عندي شبهة في كونه من العلماء الامامية ، وكفى تلمذه و انقطاعه إلى العلامة ، الذي هو من فقهاء أهل البيت ، وخلوص عقيدته وتشيعه شاهداً .

توفي سنة ست وستين وسبعمائة في دمشق وصلى عليه في الحصن ، وحضر صلاته أكثر أعيان البلد ، ودفن في الصالحية ، ثم نقل إلى مكان آخر ، ومن تصانيفه المشهورة «شرح الشمسية» و«شرح المطالع» صنفهما بإشارة خواجة غياث الدين المذكور آنفاً ، فانه كان مربى أهل الفضل في ذلك الزمان ، ومنه «المحاكمات بين شارحي الأشارات» و«رسالة في تحقيق التصوّر والتصديق» و«حاشية على القواعد» الذي قرأه على مصنفه العلامة أنار الله برهانه ، كتبه على حاشية الكتاب ، ودوّنه بعض فضلاء الامامية في - الشام وسمّاها «بالعواشي القطبية» انتهى (١) .

واقول ما نقلته هنا عن الشهيد رحمه الله من قوله : وليس عندي شبهة في كونه من العلماء الامامية ، لا يخلو من غرابة كما لا يخفى ، والحمل على دفع توهم كونه ليس كذلك ، باعتبار اظهاره مذهب السنة في الشام ، بعيد غاية البعد ، فان الشام مملوءة من فضلاء الامامية المظهرين للثقة ، انتهى كلام شيخنا صاحب اللؤلؤة (٢)

وأقول ان ما ذكره من الاستغراب عن نفى الشهيد عنه شبهة السنية في غاية الغرابة ، إذ قد عرفت من تضاعيف ماسبق ، وبيان غاية اشتهاؤه في زمانه بكونه منهم ، بل ظهور عدم احتمال خلاف في ذلك من كلمات الفريقين أن الغرابة إن كانت في كلام

١- اى انتهى ما ذكره صاحب كتاب مجالس المؤمنين

الشهيد ، فاتما هي من جهة كونه فى مقام دفع هذه التهمة عنه ، لان جهة كون كلامه موهماً لكون الرجل من اهل هذه التهمة فليتاماً ولا يغفل . وحسب الدلالة على كونه من كبار السنية ذكرهم إيتاء مع تمام الاحترام و الاسترحام حيثما يذكرونه و ليس من عملهم بالنسبة إلى أحد من علماء الشيعة لغاية ما وجد فيهم من شيعة العصبية ، كما ترى ان الثفتازانى يقول فى مفتتح شرحه على «الشمسية» : وبعد فقد سألنى فرقة من خلأى ، ورفقه من خلأس إخوانى ، أن أشرح لهم «الرسالة الشمسية» و احقق فيه القواعد المنطقية وافصل مجملاتها الابية ، وابتين مبهمات الخفية ، و اجيل قداح النظر فى شرح الفاضل المحقق ، والتحرير المدقق ، قطب الملة والدين ، شكر الله مساعيه وقرن بالافاضة أيامه ولياليه ، إلى آخر ما ذكره مع ان القطب المذكور لم يهمل أيضاً فى شيء من مؤلفاته الصلوة على الصحابة ، فى ضمن إهداء الصلاة على النبى وآله الطاهرين كما هو شأن المتعصبين من هذه الطائفة ، فليلاحظ .

ثم ان من جملة من ذكر أحوال هذا الرجل من علماء أصحابنا الإمامية المحدث التيسابورى فى رجاله الكبير ، فقال : محمد بن أبى جعفر قطب الدين البويهى ، نسبة إلى أبى جعفر بن بابويه ، كما ذكره الشهيد الثانى فى إجازته ، والمحدث الحر العاملى فى كتاب «امل الامل» أو إلى سلاطين آل بويه كما ذكره الشيخ على بن عبد العالى الكركى فى إجازته ، والقاضى نور الله الشهيد فى «مجالس المؤمنين» الرازى الوراينى نزىل دمشق المعروف بالقطب التحتانى تميزاً عن قطب آخر كان ساكناً معه بالمدرسة .

له كتب منها كتاب «المحاكمات» إلى أن قال : ويروى عن جماعة منهم العلامة الحلى ، له منه إجازة سنة ثلاث عشر وسبعين مائة بناحية ورامين ، و العلامة قطب الدين محمد الشيرازى ، وعنه جماعة منهم : الشهيد الأول ، والسيد شريف الجرجانى والقاضى بدر الدين محمد بن أحمد الحنفى ، ذكره صاحب «نقد الاقوال» و «امل الامل» و «لؤلؤة البحرين» انتهى .

ومنه ظهر أيضاً حقيقة ما حققناه فى حق الرجل حيث لم نر أحداً من أهل السنة

من نهاية تعصبهم في امر المذهب يرضى بأن يروى أحد من علماء الشيعة ، أوبدخلمهم في جريدة مشايخه ، فضلاً عن مثل هذين المتعصبين في مذهبهما ، السيد شريف الجرجاني ؛ القاضي بدر الدين الحنفى فليتأمل .

ثم ليعلم ان مراده بالقطب الشيرازى ، هو الشيخ قطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الفارسى الكازرونى الشافعى الملقب بالعلامة عند علماء العامة ، صاحب المصنفات الكثيرة المتينة في الحكمة والاصول والادب وغيرها ، ولكنسى لم أطلع على رواية صاحب الترجمة عنه ؛ لانه كان من جملة معاصريه لما سوف تعرف من تقارب وفاتيها أيضاً ، ولو سلم فقيه أيضاً من الدلالة على كونه الرجل من سنخ أولئك الجماعة ما لا يخفى ، وذلك لانه لا كلام لأحد من الفريقين في كون القطب الشيرازى هذا من جملة علماء أهل السنة ، وعظماء محققهم ، فرواية أحد من الشيعة عنه على سبيل الإطلاق غريب جداً فاقد المثل والنظير ولا ينبئك مثل خبير .

ثم لما بلغ الكلام إلى هذا المقام ، واجتمع لذكر القطب الشيرازى مناسبات شتى بالنسبة إلى هذا المرام ، حق علينا أن يلحق ما بلغنا من ترجمته أيضاً بهذه الترجمة ولا نفرق بين قطبى بعض الفرق من هذه الامة ، في موضع إكمال المكرمة ، فنقول : قال صاحب «البغية» بعد ذكره بعنوان قطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الفارسى الشيرازى الشافعى ، الملقب بالعلامة ، مثل سائر المترجمين له من الفريقين ، تكرر ذكره في كتب المعانى والبيان ، واصول الفقه ، وكان بارعاً في العلوم محققاً متكلماً حكيماً ، ولد بشيراز سنة اربع وثلاثين وستمئة ، وكان أبوه طبيباً بها ؛ فقرأ عليه وعلّمه و الزكى الركشاوى والشمس الكاتبى ، ثم سافر إلى النصير الطوسى فقرأ عليه وبرع ، ثم دخل الروم فاكرمه صاحبها وولى قضاء سيواس و ملاطية و قدم الشام ، ثم سكن تبريز وأقربها العلوم والعقلية ، وحدث بجامع الاصول عن الصدر القانونى ، عن يعقوب الهذيانى ، «الهمدانى خ» ، عن المصنف ، وكان مخالطاً للملوك محاضراً ظريفاً من أحرار ، لا يحمل همّاً ولا يغير رضى الصوفية ، وكان يجيد لعب الشطرنج ويديمه

ويتقن الشفيدة ، ويضرب بالرتاب وكان من بحور العلم ، ومن أذكىاء العالم ، يخضع للفقهاء ، ويلتزم الصلاة في الجماعة ، وإذا صنّف كتاباً صام ولازم السهر ، و مسودته مبيضة ، وله «شرح مختصر ابن الحاجب» و «شرح المفتاح» و «شرح كليات ابن سينا» وغير ذلك.

مات في أربع وعشرين رمضان سنة عشرة وسبع مائة بقم ريز انتهى .

وقد قيل في تاريخ وفاته بالفارسية :

بازی کرد چرخ کج رفتار در مه روزه آه آزان بازی

زال ویا ، رفته از گه هجرت رفت در پرده : قطب شیرازی

هذا و قال الشيخ ابو القاسم الكازروى المتكلم الحكيم فى كتابه الموسوم «بسلم السموات» عند ذكره لهذا الرجل فى جملة من يذكره من الحكماء الراشخين أصله من قرية دوتك كازرون ، ومدفنه فى جرنداب تبريز ، قرب قبر المحقق البيضاوى وكان تلميذاً للكاتبى الفزوينى ، ثم لمّا أتى المحقق الطوسى رحمه الله إلى قزوین ؛ وشرف بقدمه المبارك منزل الكاتبى المذكور ، أراد الكاتبى أن يقابل تشریفه ذلك بشىء جميل ، فسلم إليه عند ارتحاله قطب الدين المذكور ، فوداع القطب من هناك أصحابه ، ولازم بعد ذلك خدمه المحقق الطوسى ، واختار لنفسه التلمذ لديه بقیة أيام تحصیله ، وكان ظريفاً مفاكهاً خفيف الروح ، مليح المحاوره ، يظهر كلما كان يضيق عليه الأمر فى بلد غربة ، ما كان أهلها يعرفونه أنه رجل من أهل الكفريريدان يدخل فى دين الاسلام ، فيحيطون به من جميع الجهات و يوصلونه من هذه الجهة بجميع الصلات ، وجزيل المواعب والنائلات ، فاتفق أن عمر عليه فى بعض تلك المقامات الكاذبة الشيخ مصلح الدين السعدى الشيرازى الشاعر المتقدم المشهور ، و كان ابن أخته فى النسب ، وملقباً بلقب جدّه الشيخ مصلح الفارسى ، وذلك فى زمن سياحته فى البلاد وأوان رياضاته ومجاهداته ، فلمّا رآه السعدى عرفه فجاء إليه وهو قد أحيط بجماعات المسلمين يحرضونه على الدخول فى شريعة الاسلام وعلى أيديهم الخلع

و الاموال الفاخرة ليصلوه بها عند قبوله الاسلام ، فقال له السعدى بلسانهم الوضع الرستاقى ، بحيث لم تعرف الجماعة انه ماكان يقول له : قطبوتوهر كرمسلمان نى به . ثم قال : وقد سحب القطب المذكور جماعة من أفاضل المتأخرين ، وأدرك آخر زمان فخر الدين الرازى ، و شهاب الدين الشهروردى و محبى الدين بن العربى ، و أنير الدين مفضل الأبهري ، و كان من جامعته للعلوم إشتهر بلقب العلامة ، وله مؤلفات مبسوطه ، منها «شرح قانون الطب» و «شرح حكمة الاشراق» و «شرح اصول ابن العاجب» و «شرح مفتاح السكاكى» و «دره التاج لغرة الدباج» و رسالة الوجيزة» فى تحقيق معنى التصور والتصديق ؛ يدل على كمال تتبعه واستحضاره و كان عمره قريباً من تسعين سنة ؛ و انصرف فى أواخر عمره عن الاشتغال بالمطالب الحكمية ، و أخذ فى مراسم العبادة والتلاوة ، و تعليم القرآن المجيد وأمثال ذلك فى محوطة تبريز ، كما كان ذلك دأب كثير من العلماء المغتربين لبقية عمرهم العزيز و كانت وفاته فى سنة عشر و سبعمائة بعد وفاة مولانا المحقق الطوسى قدس سره بأربع و ثلاثين سنة ، و قبل وفاة قطب الدين الرازى بثلاث سنين انتهى .

و من جملة اشتباهات المحدث النيسابورى ذكره لهذا الرجل فى باب المحمدين دون محمودين بعكس اشتباه صاحب «البغية» فى ترجمة صاحب الترجمة ، حيث قد عرفت أنه ذكره فى باب محمودين دون المحمدين ، مع أنهما خلاف اتفاق سائر مترجميها الموجودين و أمّا عين عبارة النيسابورى فى ترجمة هذا فهى هكذا : محمد ابن مسعود بن مصلح العلامة قطب الدين الشيرازى كان متكلماً حكيماً أشعري الاصول ، شافعى الفروع .

له كتب كثيرة و فكاهة لطيفة ، أخذوا يروى عن جماعة ؛ منهم المحقق الطوسى ، و أخذ ايروى عنه جماعة منهم العلامة قطب الدين محمد الرازى «مع» و معناه أنه مع المعتبرين والمعتمدين والله عالم بحقايق احوال العالمين والعاملين .

٥٦٠

الشاعر المتبصر والفاضل المتمهر كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر بن عويم *

اسمه المذكور بضم الكاف وفتح الشاء المثناة و المثةة التحتانية المشددة كما ضبطه الاستادون ونسبه المنيف ينتهى بخمسة عشر واسطة إلى الياس بن مضر الخزاعي المصري المشهور والميمون ومذهبه حب أهل بيت الرسول ، ومنصبه مدح ذرية البتول ، وهو من صميم عرب الحجاز ، والبالغ فى مرتبة حد الاعجاز ، و كان معاصراً لمولانا الباقر عليه السلام ومن شعراء حضرة المقدسة العليا ، وخصيصاً به فى الغاية القصوى ، بحيث روى أنه لما مات أنى الباقر عليه السلام إلى جنازته ورفعها ، وكان قصيراً دميماً فى الغاية بحيث قد نقل أنه لم تبلغ قامته ثلاثة أشبار ، و كان إذا دخل على عبدالعزيز بن مروان يقول له طأطأ رأسك لأن لا يؤذيك السقف ، كما ذكره الشمنى قال : و كان شديد التعصب لآل أبي طالب ، و يقال أيضاً أنه كان أحد عشاق العرب المشهورين المذكورين فى الاغلب ، مع معشوقاتهم ، فكما ان جميلاً الشاعر المتقدم ذكره يذكر غالباً مع بشينة و نصيباً المشهور مع زينب وقيسا المجنون مع ليلاه الأخيلية؟ فكذا يذكرون هذا الرجل غالباً مع عزة وعزة بفتح العين المعجزة وتشديد الزاى بنت جميل بن حفص وله حكايات مشهورة .

وكان كثير بمصر وعزة بالمدينة ، فاشتاق إليها ، فسافر فلقيها فى الطريق و هى متوجهة إلى مصر ، وجرى بينهما كلام ، وقدمت مصر ، ثم بعد ذلك عاد كثير

* له ترجمة فى : اعيان الشيعة ٢٣ : ١٤١ ، الاغانى ٩ : ٢ ، امالى المرتضى ١ : ٢٨٣

خزانة الادب ٢ : ٣٨١ ، الدرجات الرفيعة ٥٨١ ، ربحانة الادب ٧ : ١٥٨ ، شذرات الذهب

١ : ١٣١ الشعر والشعراء ٣١٦ طبقات الشعراء ١٢١ ، الفرائد الغوالى ٣ : ٦١ ، مجالس

المؤمنين ٢ : ٥٣٩ مختار الاغانى ٦ : ٢٢٧ ، مرآة الجنان ١ : ٢٢٠ ، معالم العلماء ١٥٢

معجم الشعراء ٢٢٢ ، النجوم الزاهرة ١ : ٢٥٦ ، وفيات الاعيان ٣ : ٢٦٥

إلى مصر، فوا في الناس منصرفين من جنازتها، هذا . ونقل أيضاً أنه قيل لكثير ما بقي من شعرك؟ (١) قال : مائت عزة فما أطرب ، وذهب الشباب فما أعجب ، ومات ابن ابي ليلى فما أُرغب ، وأما الشعر بهذه الخلال ، وقال شيخنا البهائي رحمه الله دخلت عزة على عبد الملك ، فقال لها أنت عزة كثير ؟ فقالت : اناعزة بنت جميل قال أنروى قول كثير :

لقد زعمت أني تغيرت بعدها ومن ذا الذي ياهرُ لا يتغيرُ
تغير جسمي والخليفة كالتني عهدت ولم يخبر بسرّك مخبرُ
فقال لا أروى ذلك ولكن أروى قوله :

كأنّي أُنَادِي صَخْرَةً حِينَ أُدْبِرَت من الصمّ لو تمشي بها العصم زلت
صفوحاً فما تلقاك إلا بخيلة فمن ملّ منها ذلك الوصل ملّت
قال فأمرها بالدخول على زوجته عائكة ، فلما دخلت قالت لها عائكة : خبريني عن قول كثير فيك :

قضى كلّ ذي دين فوفى غريمه وعزة مطّول معنى غريمها
ما هذا الدين ؟ فقالت : وعدته بقبلة ، فقالت عائكة : انجزى وعدك وعلى
إنمها انتهى .

وطرائف أخبار الرجال كثيرة لا يتحملها أمثال هذه المعجالات وكان من ثمة بيتها المرويتين لمعشوقته عزة بنقل شيخنا المتقدم إليه الإشارة قوله :

و أني و نهيامي بعزة بعد ما تخليت مما بيننا وتخلت
لكا المرتجى ظلّ الغمامة بعد ما تباؤا منها للمقبل اضمحلت
أباح حامي لم يبرعه الناس قبلها وحلت نلأ عالم تكن قبل حلت
و كانت لقطع الود بيني وبينها لناذرة تذرأ وقت فأحلت
فقلت لها يا عزة كل مصيبة إذا وطئت يوماً لها النفس ذلت

أَسِئْتُ بِنَا أَوْ أَحْسَنِي لَامَلُومَةً لَدَيْنَا وَ لَامُفْلِتَةً إِنْ تَقَلَّتْ
تَمَنَّتْ سَلَمِي أَنْ تَمُوتَ بِحَبْثِهَا وَأَهْوَنُ شَيْءٍ عِنْدَنَا مَا تَمَنَّتْ

هذا . وقال السيد نعمة الله الموسوي الجزائري في «الأنوار النعمانية» : وقد ذكر بعض أهل التاريخ أن كثير عزة كان رافضياً و كانت خلفاء بني أمية يعرفون ذلك منه ، دخل على عبد الملك بن مروان يوماً فقال له : نشدك بحق علي بن أبي طالب عليه السلام هل رأيت أعشق منك ؟ فقال نعم بينما أسير في الفلوات إذا أنا برجل قد نصب حبائله فقلت : ما أجلسك ههنا ؟ قال : اهلكني وأهلى الجوع ، فنصبت حبائلي لأصيب لهم ولنفسى ما يكفيها يومنا هذا ، فقلت رأيت أن أقمت فاصبت شيئاً اتجعل لى (منه جزء) قال نعم ، فبينما نحن كذلك إذا وقعت فيها ظبية فخرجنا مبتدري فاسرع إليها فحلبها وأطلقها ، فقلت له ما حملك على هذا قال : دخلتني لها رقعة لشبهها بليلى وأنشاء يقول :
أَيَا شَبَّهَ لَيْلَى لَا تُرَاعِى فَاتْنِى لَكَ الْيَوْمَ مِنْ وَ حَشِيَّةَ لَصَدِيقِ
أَقُولُ وَ قَدْ أَطْلَقْتُهَا مِنْ وَثَاقِهَا فَأَنْتَ لِلْيَلَى لَوْ عَرَفْتَ (١) عَتِيقِ
فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهَا وَ جَيْدَكَ جَيْدُهَا وَ لَكِنْ عَظُمَ السَّاقُ مِنْكَ دَقِيقِ

ولما اسرعت في العد وجعل يقول :

إِذْهَبِي فِي كَلَاءَةِ الرَّحْمَنِ أَنْتَ مَتَى فِي ذِمَّةٍ وَأَمَانِ

لَا تَخَافِي مِنْ أَنْ تُهَاجَى بِسُوءِ مَا تَغْتَنِّي الْحَمَامُ فِي الْأَغْصَانِ

انتهى . وقال جلال الدين السيوطي في «شرح شواهد المغنى» : لما وصل إلى قوله

في شواهد إذن :

لَنْ عَادَلَى عَبْدَ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا وَ أَمْكَنْتَنِي مِنْهَا إِذَا لَأَقُولُهَا

هو لكثير عزة قال الجاحظ في كتابه «البيان» : من الحمقاء كثير عزة ومن حمقه أنه دخل على عبد العزيز بن مروان ، فمدحه بمدح استجاده ، فقال له : سلنى حوائجك قال : تجعلنى في مكان ابن رمانة ، قال : ويحك ذاك رجل كاتب وأنت شاعر ،

فلما خرج ولم يندل شيئاً قال .

عجبت لتركى حُطَّة الرشد بعد ما تبينَ من عبدالعزيز قَبُولها
لئن عادلى البيت إلى أن قال بعد ذكره معنى البيتين واضافته إليها ثلاثة أخرى
من هذه القطعة ، ثم انتقل إلى ترجمة الرجل وذكر نسبه إلى مضر ، ووصفه بالخزاعى
الحجازى : أحد الشعراء المشهورين يعرف بابن أبى جمعة ، وهو جدُّه أبو أمه ، وقد على
عبد الملك بن مروان وعبد العزيز بن مروان وعمر بن عبدالعزيز ، روى عنه حماد الرواية ،
وكان رافضياً ، قال الزبير بن بكار قال عمر بن عبدالعزيز أتى لأعرف صلاح بنى هاشم
وفسادهم بحب كثير من أحبه منهم فهو فاسد ، ومن أبغضه منهم فهو صالح ؛ لأنه كان
خشياً (١) يرى الرجعة ، قال الزبير وكان يقول بتناسخ الأرواح وقال يونس النحوى
كان ابن اسحاق يقول كثير أشعر أهل الإسلام ، وكانت له منزلة عند قريش وقد ر
وقال طلحة بن عبد الله بن عوف لقي الفرزدق كثيراً وأناعمه فقال أنت يا أبا صخر أنشب
العرب تقول :

أريدُ لأُسى ذكراً فكَأْتما تُمَثِّلُ لى لىلى بكلِّ سَبيل

فقال له كثير وأنت يا بافراس أفخر العرب حين تقول :

تَرى النَّاسَ ماسراً يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمانا إلى النَّاسِ وَقَفُوا

قال و هذان البيتان لجميل سرق أحدهما كثير والآخر الفرزدق ، فقال يابا

صخر هل كانت أمك ترد البصرة؟ قال لا ولكن كان أبى يردها ، قال طلحة : فعجبت من
كثير ومن جوابه ، ومارأيت أحداً قط أحق منه رأيتنى وقد دخلت عليه و معى جماعة
من قريش وكان عليلاً ، فقلنا كيف تجدك؟ قال: بخير، هل سمعتم الناس يقولون شيئاً؟
- وكان يتشيع - فقلنا : نعم يقولون أنك الدجال قال والله لئن قلت ذاك لآتى لأجد ضعفاً فى
عينى هذه منذ أيام ، أخرجه ابن عساكر .

وقال الجهمى كان لكثير فى التشبيب نصيب وافر ، وجميل مقدم عليه فى

(١) الخشية : طائفة من الجهمية يقولون : انما هى معرفة الله وحده ليس الايمان غيرها .

التسبب، وله من فنون الشعر ما ليس لجميل ، وكان جميل صادق الصباة والعشق ، وكان كثير يقول ولم يكن عاشقاً ؛ وكان راوية جميل - إلى أن قال : وأخرج ابن عساكر عن العنبي قال كان عبد الملك بن مروان يحب النظر إلى كثير عزة ، فلما ورد عليه إذا هو حقير قصير تزدره العين ، فقال عبد الملك : تَسْمَعُ بالمُعِدى خَيْرُ مَنْ أَنْ تَرَاهُ ، فقال مهلاً : يا أمير المؤمنين ، فأما المرء بأصغريه وقلبه ولسانه أن نطق ببيان وإن قاتل قاتل بجنان وأنا لذي أقول :

وَجَرَّبْتُ الْأُمُورَ وَجَرَّبْتُ بَنِي	وَقَدْ أَبَدْتُ عَرِيكَتِي الْأُمُورُ
وَمَا تُخْفِي الرَّجَالَ عَلَى اثْنِي	بِهِمْ لَا أَخُو مَنَاقِبَةٍ خَبِيرُ
تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزْدْرِيه	وَفِي أَثْوَابِهِ أَسَدُ زُرَيْرِ
وَيَعْجَبُكَ الطَّرِيرُ فَتَبْتَلِيهِ	فِيُخْلِفُ ظَنَّاكَ الرَّجُلَ الطَّرِيرِ
وَمَا عَظُمَ الرَّجَالُ لَهَا بَزِينِ	وَلَكِنْ زَيْنُهُمْ كَثْرَمُ وَخَيْرُ
بُغَاثِ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جِسْماً	وَلَمْ تَطُلِ الْبُرْزَاةُ وَلَا الصُّفُورُ
وَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِغَيْرِ لُبِّ	فَلَمْ يَسْتَفْنِ بِالْعَظْمِ الْبَعِيرُ
فَيَرْكَبُهُ ثُمَّ يُضْرَبُ بِالْهَرَاوِي	فَلَا عُرْفُ لَدِيهِ وَلَا تَكْبِيرُ
يُجَرِّدُهُ الصَّبِيُّ بِكَلِّ سَهْبِ	وَيَحْبِسُهُ عَلَى الْخُسْفِ الْجَرِيرِ
وَعَوْدُ النَّدْعِ يَنْبْتُ مُسْتَمَرّاً	وَأَيْسَ يَطُولُ وَالْقَصَبَاءُ خُورُ

فاتعذر إليه عبد الملك ورفع مجلسه ، ثم إلى أن قال : وقال : ابن ليلى - العزيز بن مروان - وقال ابن دريد في أماليه أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيد : قال : قال : محمد بن علي يعني به مولانا الباقر عليه السلام لكثير : تزعم أنك من شيعتنا وتمدح آل مروان ؟ قال أنما أسخر منهم وأجعلهم حيات ، وعقارب ، وأخذ أموالهم ، وقال في ابن عبد الملك .

يُقَلِّبُ عَيْنِي حَيَّةً بِمَحَارَةٍ أَضَافُ إِلَيْهَا السَّارِيَاتِ سُبُلَهَا

قال الدار قطني وغيره : مات كثير وعكرمة مولى ابن عباس في يوم واحد ، فقال الناس مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس ، وذلك في سنة خمس ومائة انتهى .

ومن جملة أخبار الرّجل بنقل سيّدنا الموسوي الجزائري في كتاب « مقامات النّجاة » أنّه قال سئل عبد الملك يوماً كثيراً عن حال جميل وبثينة فقال يا أمير المؤمنين سائرته يوماً إليها ؛ فلما وصلنا بالقرب منهم أقبلت مع نسوة ، فلما رأينه ولين ووقفا يتحدّثان من أوّل اللّيل حتّى طلع الفجر ، ثمّ قالت حين أزمع الفراق ، أدن منّي ، فدبى فأسرّت إليه ، فخرّ مغشياً عليه ، فلما أفاق أنشد :

فَمَا مَاءَ مِزْنٍ مِنْ جِبَالٍ مُنِيفَةٍ وَلَا مَا أَكُنْتُ فِي مَعَادٍ نَهَا النَّحْلُ

بأشهى من القول الذي قلت بعدما تمكّن في حيزوم ، اقتنى الرّحلُ

وقال أيضاً : لِمَ حَاجَ الْفَرَزْدَقُ إِجْتِمَاعَ بكَثِيرٍ ، وَرَأَى غِرَامَهُ بَعْزَةً ، وَقَدِ تَزَوَّجَتْ ، فَلَمَّا قَدِمَ الشَّامَ أَخْبَرَ هِشَامَ بِذَلِكَ فَقَالَ لِكَاتِبِهِ اكْتُبْ إِلَيْهِ بِالْحُضُورِ إِلَى عِنْدِنَا لِنُطْلِقَ عِزَّةَ مِنْ زَوْجِهَا وَنُزَوِّجَهُ بِإِثَاهَا ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ ، فَخَرَجَ كَثِيرٌ يَرِيدُ دِمَشْقَ ، فَلَمَّا سَارَ قَلِيلًا رَأَى غِرَابًا عَلَى بَانَةٍ وَهُوَ يَفْلِي نَفْسَهُ وَرِيْشُهُ يَتَسَاقَطُ وَأَصْفَرُ لَوْنُهُ وَارْتَاعَ وَجَدٌ فِي السَّيْرِ ، ثُمَّ مَالَ إِلَى حَيٍّ ، فَقَصَّ قِصَّتَهُ عَلَى شَيْخٍ ، فَقَالَ : الْغِرَابُ : اغْتِرَابٌ ، وَالبَانَةُ : بَيْنٌ ، وَالْفَلَى : فَرْقَةٌ فَازْدَادَ حُزْنًا ، فَوَصَلَ إِلَى دِمَشْقَ ، فَوَجَدَ النَّاسَ يَصْلُحُونَ عَلَى جَنَازَةٍ ، فَقَامَ وَصَلَّى مَعَهُمْ ، فَلَمَّا انْقَضَتِ الصَّلَاةُ أَخْبَرَهُ رَجُلٌ أَنَّ هَذِهِ عِزَّةَ قَدِمَاتٍ وَهَذِهِ جَنَازَتُهَا ، فَخَرَّ مَغْشِيًا عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ :

فَمَا أَعْرِفُ النَّهْدَى وَلَا دَرْدَرَةً وَأَزْجُرُهُ لِلطَّيْرِ لَا عِزَّ نَاصِرُهُ

رَأَيْتُ غِرَابًا وَاقِفًا فَوْقَ بَانَةٍ يَنْتَفِلُ لَعْلَى رِيْشِهِ وَ يَطَايِرُهُ

فَقَالَ غِرَابًا اغْتِرَابٌ مِنَ التَّوَى وَبَانَةُ بَيْنٌ مِنْ حَبِيبٍ تَعَاشَرُهُ

ثمّ شقّ شهقة فمات من ساعته ودفن مع عِزَّة في يوم واحد .

قلت : وما شبه هذه الحكاية بحكاية يروونها عن يحيى الصنعائي ، أنّه خرجت من مكّة إلى صنعاء ، فلما بقى بيننا وبين صنعاء خمس مراحل ، رأيت الناس ينزلون عن دوابهم ، فقلت لهم أين تريدون ؟ قالوا : ننظر إلى قبر عروة وعفراء ، فغدوت معهم فاتمهنا إلى قبرين متلاصقين ، وقد خرج من هذا القبرستان شجرة ومن الآخر ساق

شجرة حتى إذا صار على قمة إلتفتا و كان الناس يقولون : تألغا فسى الحياة وتألغا
فى الممات :

بالله يأسرحة الوادى إذا خطرت تلك المعاطف جيب الردو الغارا
فعاينتهم عن الصب الكئيب فما على معاينة الاغصان انكارا
ثم إن من العجب أن الشعراء العاشقين المشار إلى أسمائهم و أسامى معشوقاتهم
فى صدر العنوان ، كلهم كانوا فى طبقة واحدة ، و من شعراء دولة عبد الملك بن
مروان الاموى .

ومن جملة ما نقل عن الأصمعى اللغوى فى حق نصيب الشاعر العاشق وكان من
فصحاء السودان ، وفحول شعراء ذلك الزمان ، أنه قال : دخل نصيب على عبد الملك بن
مروان فعاتبه على قلة زيارته و إتيائه إياه ، فقال يا أمير المؤمنين أنا عبد أسود
ولست من معاشرى الملوك ، فدعاه الى التبيذ فقال : يا أمير المؤمنين أنا أسود البشرة ،
فبيح المنظرة ، و اتما وصلت إلى مجلس أمير المؤمنين بعقلى ، فان رأى أمير المؤمنين أن
لا يدخل عليه ما يزيله فعل ، فاعفاه وصله .

٥٦١

المادح الاوحدى للال الاحمدى ابوالمستهل كميت بن

زيد بن خنيس الأسدى ❖

كان من أفاخم الشعراء الماجدين ، وأماجد البلغاء الرأشدين ، معدوداً من سفراء

* لة ترجمة فى : اعيان الشيعة ٣٣ : ١٥٨ ، الاغانى ١٧ : ١ ، تأسيس الشيعة ١٨٩ ، تنقيح

المقال ٢١ : ٢ ، جامع الرواة ٣١ : ٢ ، جهمرة اشعار العرب ١٨٧ ، خزائن الادب ١ : ٦٩ ، خلاصة الاقوال

الدرجات الرفيعة ٥٦٣ رجال الطوسى ٢٧٨ رجال الكشى بمبى ١٣٥ ربحانة الادب ١ : ١١٧ مجالس

المؤمنين ٢ : ٢٩٨ شذرات الذهب ، شرح شواهد المغنى ٣٦ ، الشعر والشعراء ٣٦٧ ، الغدير ٢ : ١٨٠ ،

مجمع الرجال ٥ : ٧٢ مختار الاغانى ٦ : ٢٧٣ مرآة الجنان ١ : ٢٦٧ ، معجم الشعراء ٢٣٨ ، الموشح ٣٠٢ .

مولانا البائر عليه السلام وخاصة، مشكوراً عند الطائفة بنص "العلامة الحلبي رحمه الله"، في خلاصته مشيد المذهب الحق بلسانه المنطيق، ومؤيداً ببيانه الصادق جوامع التحقيق، قيل أنه دخل يوماً على أبي جعفر الباقر عليه السلام، وهويقول:

ذهب الدين يُعاشُ في أكنافهم لم يَبْقَ إلا شامت أو حاسد
وَبَقِيَ عَلَى ظَهَرِ البَسِيطَةِ واحد فهو المراد وأنت ذاك الواحد
ومن أشعاره:

وَيَوْمَ الدَّوْحِ دَوْحَ غَدِيرِ خَتَمٍ أبا نَ لَهُ الوَصِيَّةَ لَوْ أُطِيعَا
وَلَكِنْ الرِّجَالُ تُبَايَعُونَهَا فلم أَرَمثلها خطباً بديعاً
فقاله على عليه السلام في طيفه:

ولم أَرَمثلَ ذاكَ اليَوْمَ يوماً وَلَمْ أَرَمثلهُ حقّاً أضيّعاً
وفي «رجال الكشي» باسناده المعتبر عن الورد بن زيد أخى كميته المذكور قال قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلني الله فداك قدم الكميته، فقال أدخله، فسأل الكميته عن الشيخين، فقال له أبو جعفر عليه السلام، ما هريق دم ولا حكم بحكم غير موافق لحكم الله وحكم النبي صلى الله عليه وآله وحكم علي عليه السلام إلا هو في أعناقهما، فقال الكميته: الله أكبر الله أكبر حسبي حسبي.

وفي رواية قال والله يا كميته بن زياد ما هريق في الاسلام محججة من دم منذ قبض الله عز وجل بنبيه صلى الله عليه وآله ولا اكتسب مال من غير حله ولا تكح فرج حرام إلا وذلك في أعناقهما إلى يوم يقوم قائمنا من غير أن ينقص من وزر صاحبه شيء، ونحن معاشر بنى هاشم نأمر كبارنا وصغارنا بسبهما والبراءة منهما.

وعن عقبة بن بشير الاسدي ان كميته المذكور قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال: والله يا كميته لو كان عندنا مال لاعطيناك منه ولكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسان لا يزال معك روح القدس ما دببت عناء: وعن يونس بن يعقوب قال: أنشد الكميته أبا عبد الله الصادق عليه السلام شعره.

اخلى الله لى هواى فما أعر. ق نزا و ماتطيش سهامى
 فقال الصادق عليه السلام لا تقل هكذا ولكن قل قد اعرق نرعاً إلى آخر فقال يا مولاي
 أنت أشعر منى. وعن عبد الله بن مروان الحرابي قال : كان عندنا رجل من عباد الله الصالحين
 وكان راوية لشعر الكميت يعنى الهاشميات، وكان سمع ذلك منه، وكان عالماً، فتركه
 خمساً وعشرين سنة لا يستعمل روايته وإنشاده، ثم عاد فيده، فقيل له: ألم تكن زهدت
 فيها وتركتها؟ فقال: نعم؛ ولكنى رأيت رؤياد عنتى إلى العود فيه، فقيل له: وما رأيت؟ قال رأيت
 كان القيامة قد قامت، وكأنا أنا فى المحشر، فدفعت إلى مجلة قلت للشيخ وما المجلة،
 قال الصحيفة قال: فنشرتها، فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم أسماء مع يدخل الجنة
 من محبى على بن أبى طالب عليه السلام، قال: فنظرت فى السطر الأول، فإذا أسماء قوم لم أعرفهم
 ونظرت فى السطر الثانى فإذا هو كذلك ونظرت فى السطر الثالث والرابع فإذا فيه و
 الكميت بن زيد الاسدي قال فذلك دعانى الى العود فيه (١)

وفى كتاب مجمع البحرين لشيخنا الطريحي النجفى قال ومن جملة شعر الكميت
 التى أنشدها فى حضرة أبى جعفر الباقر عليه السلام :

ان المصرين على ذنبيهما والمخفيا الفتنة فى قلوبهما
 والخالعا العقدة من عنقهما والاحمالا الوزر على ظهرهما
 كالجبت والطاغوت فى مثليهما فلعمرة الله على روحهما
 قال فضحك الباقر. وطوبى لمن أضحك إمام الانام بطيب الكلام .

وقد عدّه شيخنا الطوسى رحمه الله فى رجال الباقر والصادق عليهما السلام ثم
 قال: ومات فى حياة أبى عبد الله .

أقول هذا ينافى ما عن رجال الكشي أيضاً باسناده عن درست بن أبى منصور قال
 كنت عند أبى الحسن موسى عليه السلام وعنده الكميت بن زيد فقال عليه السلام انك
 الذى تقول :

فالان صرت الى امة والامور الى المصائر
قال قلت ذاك والله ما رجعت عن ايمائي وانتي لعم لموال ولعدوكم لقال ولكنني
قلته على التقية قال اما لئن قلت ذلك ان التقية تجوز في شرب الخمر فليلاحظ .
وفي بعض المواضع المعتبرة انه جاء الكميته الى الفرزدق ؛ فقال : يا عم انتي قلت
قصيدة اريد ان أعرضها عليك ، فقال له : قل فانشدته قوله :
(طربت و ماشوقاً الى البيض أطرب) فقال له : الى متطرب كلك أمك
فقال : (ولا لعباً مني وذو الشبيب يلعب) و لَمْ تُلْهِنِي دَارُ وَلَا رَسْمُ مَنْزِلِ .
فقال الفرزدق و هؤلاء بنو هاشم . الى قوله ام تعرض ثعلب
فقال الكميته (بنى هاشم رَهط النسي محمد) الى آخر فقال الفرزدق لو جزتهم الى
سواهم لذهب قولك باطلاً انتهى .

وفي هذه الحكاية دلالة ظاهرة على حسن حال الكميته والفرزدق جميعاً كما قد
تقدمت الاشارة الى ذلك في ذيل ترجمة الفرزدق أيضاً فليفتطن انشاء الله .
وقال جلال الدين السيوطي في شرح الشواهد عند مرويه الى قوله .
طربت و ماشوقاً الى البيض أطرب و لآلِعباً مني وذو الشبيب يلعبُ
هذا مطلع قصيدة للكميته يمدح بها أهل البيت وبعده :

وَلَمْ يَتَطَرَّبْ بَنِي بَنَانٍ مُخَضَّبُ
وَلَا أَنَا مَتْنٌ يَزْجُرُ الطَّيْرَ هَمَّةُ
وَلَا السَّائِحَاتُ الْبَارِحَاتُ عَشِيَّةُ
وَلَكِنْ إِلَى أَهْلِ الْفَضَائِلِ وَالنَّهْيِ
إِلَى النَّقَرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ يُحِبُّهُمْ
بَنَى هَاشِمٌ رَهْطَ النَّسَبِ وَأَهْلَهُ
وَمِنْهَا :

وَمَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةَ
وَمَالِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ

بأى كتاب أم بآية سنة
وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آل حَامِيم آيَةً
على أى جرم أم بآية سيرة
ومنها :

الم ترمى من حب آل محمد
فطائفة قد كُفِّرْتَنِي بِحَبِّهِمْ
أرواح و أعدوا خائفاً أترقب
و طائفة قالت مسميء و مذب

إلى أن قال بعد تفسيره لمشكلات هذه الأبيات :

فائدة الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد أبو المستهل الأسدي الكوفي شاعر
زمانه، يقال إن شعره أكثر من خمسة آلاف بيت، روى عن الفرزدق، وأبي جعفر الباقر عليهما
السلام، ومذكور مولى زينب بنت جحش، وعنه والبة بن العباب الشاعر، وحفص بن سليمان
الغضائري، وأبان بن تغلب وآخرون، وحديثه في سنن البيهقي في نكاح زينب بنت جحش،
وفد على يزيد، وهشام ابني عبد الملك قال أبو عبيدة لو لم يكن لبنى أسد منقبة غير الكميت
لكفاهم؛ وقال أبو عكرمة الصبي: لو لا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان، ولا للبيان لسان،
أخرجه ابن عساكر وأخرج من طريق عن الزبدي قال كان عم الكميت رئيس قومه
فقال يوماً يا كميت لِمَ لا تقول الشعر؟ ثم أخذته فادخله الماء فقال لا أخرجك منه أو
تقول الشعر، فمرت به قنبرة، فانشد متمثلاً :

يا لَكَ مِنْ قَنْبَرَةٍ بِمَعْبَرٍ خَلَالِكَ الْحَقُّ فَبِضَى وَأَصْفَرٍ

ونقري ما شئت أن تنقر

فقال له عمه ورحمه قد قلت شعراً فقال هؤلاء أخرج أو أقوال لنفسي، فمارام
حتى عمل فصيدته المشهورة وهى أول شعره، ثم غداً على عمه فقال إجمع لى العشيرة
ليسمعوا، فجمعهم له فانشد:

طَرَبْتُ وَ مَا شَوْقاً إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ

الفصيدة الى آخرها .

وأخرج عن محمد بن عقبة قال كانت بنو أسد تقول فينا فضيله ليست في العالم ،
ليس من امرء منا إلا وفيه بركة ورائة الكميت لانه رأى النبي ﷺ في النوم ، فقال له
أنشدني طربت فأنشده فقال له بوركت وبورك قومك ، وكان الكميت شيعياً قال المبرد
وقف الكميت وهو صبي على الفرزدق وهو ينشد ، فلما فرغ قال : يا غلام ايسرك اني
ابوك قال اما أبى فلا أريد به بدلاً ، ولكن يسر لي أن تكون امي فحضر الفرزدق وقال
ما مررتي مثلها ، أخرجه ابن عساكر ، وقال : الضبي " كان يقال : ما جمع أحد من هلم
العرب ومناقبها ومعرفة أسابها ما جمع الحكميت فمن صحح الكميت نسبه صح " ومن
طعن فيه وهن ، أخرجه ابن عساكر . وقال بعضهم : كان في الكميت عشر خصال لم تكن في
شاعر كان خطيب اسدو فقيه الشيعة ، وحافظ القرآن وثبت الجنان وكان كاتباً حسن
الخط وكان نسابة وكان جدلاً وهو أول من ناظر في التشيع ، وكان رامياً لم يكن في
أسد أرمى منه ، وكان فارساً ، وكان شجاعاً ، وكان سخيّاً ديناً ، أخرجه ابن عساكر ،
وأخرج عن محمد بن سهل قال قال الكميت رأيت في النوم وأنا مختف رسول الله فقال لي
مّم خوفك ؟ قلت : يا رسول الله من بنى أمية وأنشده :
ألم ترني من حب آل محمد فقال - اظهر فان الله قد آمنك في الديننا والآخرة ؛

واخرج من الجاحظ قال ما فتح للشيعة الحجاج إلا الكميت بقوله :

فان هي لم تصلح لحي سواهم فان ذوى القربى أحق وأوجب

يقولون لم تورث و لولا نرائه لقد شركت فيها بكيك وأرحب

واخرج عن ابى عكرمة الضبي عن أبيه قال أدركت الناس بالكوفة من لم يرو

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب فليس بهاشمي ،

و من لم يرو ذكر القلب القه المهجور افليس باموى ، و من لم يرو هلا

عرفت منازل بالابرق فليس بمهلبى ، و من لم يرو طربت ها جك الشوق الحبيب

فليس بثقفي ...

وقال المفضل ليس الكميت والطرماح وكثير وذو الرمة بحجة ذكره ابن الاعرابي في نوادره. قال ابن عساكر: ولد الكميت سنة ستين ومات سنة ست وعشرين و مائة قال ابن يسمون والكميت هذا هو الكميت الاخر والكميت الاوسط هو الكميت بن المعروف والكميت الاول ابن ثعلبة بن نوفل بن فضلة بن الاشتر بن حجير بن قعس الاسدي.

٥٦٢

كميل بن زياد بن نهيك النخعي اليماني

المنسوب اليه الدعاء المشهور الخضرى المرتضى كان من كبار أصحاب مولانا أمير المؤمنين على ، وولده السبط المجتبى الحسن الزكى ؛ عليهما صلوات الله الملك الغنى ، ومن أجلاء علماء وقته ، وعقلاء زمانه ، ونسك عصره ، وفضلاء أوانه ، ذكره سمينا العلامة البهبهاني في تعليقاته ، فقال : وهو المنسوب إليه الدعاء المشهور ، قتله الحجاج ، كان عليه السلام أخبره بذلك ، وهو من أعظم أصحابه ، و العجب من خالي أنه قال أنه موثق أو حسن انتهى .

وقال صاحب «مجمع البحرين» وكميل بن زياد مصنفراً جاء في الحديث وهو من أعظم أصحاب أمير المؤمنين وأصحاب سره وكان عامله على حيث قتله الحجاج ، وكان أخبره بذلك .

و ذكره أيضاً في مادة نفس فقال وفي حديث كميل بن زياد قال : سألت مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قلت : أريد أن تعرفنى نفسى ؟ قال : يا كميل أى نفس تريد قلت :

له ترجمة فى : الاصابة ٣ : ٣٠٠ ، البداية والنهاية ٩ : ٢٦ ، تهذيب التهذيب

٨ : ٢٢٧ ، جامع الرواة ٢ : ٣١ ، جمهرة الانساب ٣٩٠ ، رجال الطوسى ٥٦ ، سفينة البحار

٢ : ٢٩٦ ، شذرات الذهب ١ : ٩١ ، شرح نهج البلاغة ١٧ ، ١٢٧ ، العبر ١ : ٩٥ ، الكامل

فى التاريخ ٢ : ٢٨١ مجالس المؤمنين ٢ : ١٠ ، مجمع الرجال ٥ : ٧٥ ، مرآة الجنان ١ : ١٦٦

يامولاي هل هي إلا نفس واحدة ، فقال يا كميل أنما هي أربع : النامية النباتية ، و الحسية والحيوانية ، والناطقة والقدسية ؛ والكلمة الإلهية ، ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصتان ، فالنامية النباتية لها خمس قوى : ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومرببة ، ولها خاصتان : الزيادة والنقصان ، و انبعائها من الكبد و هي أشبه الأشياء بنفس الحيوان .

و الحيوانية الحسية و لها خمس قوى : سمع و بصر و شَم وذوق ولمس ، ولها خاصتان : الرضا والغضب ، و انبعائها من الكبد و هي أشبه الأشياء بنفس السباع ، و الناطقة القدسية و لها خمس قوى : فكر وذكر وعلم وحلم وبهاة ، وليس لها انبعاث و هي أشبه الأشياء بنفس الملائكة ، و لها خاصتان النزاهة والحكمة ، والكلمة الإلهية و لها خمس قوى بقاء في فناء ، ونعيم في شفاء ، وعز في ذل ، وفقر في غنى ، وصبر في بلاء ، ولها خاصتان الحلم والكرم ، وهذه التي مبدأها من الله وإليه تعود لقوله تعالى : وَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا ، وَأَمَّا عوده فلقوله تعالى : يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ إِرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ، والعقل وسط الكل لكيلا يقول أحدكم شيئاً من الخير والشر ، إلا لقياس معقول انتهى . وهذا من جملة احاديث الحكمة التي قل ما يوجد نظيره في شيء من كتب الحديث ، و يدل على كون الرجل ذا معرفة كاملة و منزلة كبرى ، وشأن رفيع ، وقدر منيع .

وفي رجال النيسابوري أنه كان من خواص علي عليه السلام أردفه على جملته فسأل عنه ، فقال يا أمير المؤمنين عليه السلام ما الحقيقة ؟ فقال مالك والحقيقة ؟ فقال كميل : أولست صاحب سر لك قال بلى ، ولكن يرشح عليك ما يطفح مني ، فقال أو مثلك تخبث سائلاً ، فقال : الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير إشارة ، قال زدني بياناً ، قال محو الموموم وصحو المعلوم فقال زدني بياناً قال هتك الستر لغبلة السر ، فقال : زدني بياناً قال نور يشرق من صبح الأزل فليوح على هياكل التوحيد آثاره ، فقال زدني بياناً فقال : اطف السراج فقد طلع الصبح (١) .

قال السيد محمد النّور بخش انّ كميل بن زياد قدّس سرّه كان صاحب سرّ أمير المؤمنين و حقايقه ومكاشفته بلا واسطة ، فلاحاجة إلى شرح حاله ، فهو كامل مكمل وسلسلة خرقنا وفتوتنا تتصل به ، وتستند إليه .

وقال السيد حيدر الآملی قدّس سرّه في «جامع الاسرار» كان تلميذ على عليه السلام وقال ابن حجر العسقلاني في اصابته انه تابعي مشهور ، أدرك من زمانه ثمانى عشرة سنة ، وعن ابن سعد انه شريف مطاع لكنّه قليل الحديث ، قتلّه الحجاج سنة ثلاث وثمانين ، وعمره تسعون سنة ، وفي تقريب ابن حجر الشافعي المكي : انه ثقة روى بالتشييع من الثانية مات سنة ثلاث وثمان مائة .

أقول ومراده بالثانية هي الطبقة الثانية من الطبقات الاثنتى عشرة التي اصطلحها في كتابه المذكور ، بالنسبة إلى فضلاء الدّهور ، وصورة ما ذكره هناك فيما نقله عنه صاحب كتاب الرجال المتقدّم ذكره قريباً هكذا : أمّا الطبقات : فالاولى الصحابة على اختلاف مراتبهم ، وتمييز من ليس منهم إلا مجرد الرؤية من غيره .
الثانية طبقة كبار التابعين ، كابن المسيّب .

الثالثة الطبقة الوسطى من التابعين كالحسن وابن سيرين .
الرابعة طبقة تليها من الذين جلّ رواياتهم عن كبار التابعين كالزّهرى وقنادة .
والخامسة الطبقة الصغرى منهم الذين رأوا الواحد والاثنين ، ولم يكن لهم السماع من الصحابة ؛ كالاعمش .
السادسة طبقة عاصر والالخامسة لكن لم يثبت لقاء أحد من الصحابة ،
كابن جريح .

السابعة اتباع كبار التابعين كمالك والنّورى .
الثامنة الطبقة الوسطى منهم كابن عيينة وابن عنبسة .
التاسعة الطبقة الصغرى من اتباع التابعين كزيد بن هارون والشافعي وأبي داود الطيالسي وعبد الرزاق .

العاشرة كبار الاخذين عن تبع الاتباع ممن لم يلق التابعين كأحمد بن حنبل.
الحادية عشر: الطبقة الوسطى من ذلك كالذهلي والبخاري .

الثانية عشر: صفار الاخذين عن تبع الاتباع كالترمذي ، والحفت بهامن شيوخ
ائمة السنة الذين تأخّرت وفاتهم كبعض شيوخ النسائي ، وذكرت وفاته منهم فإن
كان من الأولى والثانية فهو قبل المائة، وإن كان من الثالثة إلى آخر الثامنة فهو بعد المائة
وان كان من التاسعة إلى آخر الطبقات فهو بعد المائتين ، ومن ندر عن ذلك يئنته أُنْتَهَى .
ونقل صاحب الرجال المتقدم أيضاً قبل هذه الحكاية عن «رجال الشيخ عبداللطيف
العاملي» المتقدم ذكره الشريف ، استقرار اصطلاح أصعابنا في أمر الطبقات على
التصّف من مصطلح مغاليفنا ، وبعكس ما ذكره من الإبتداء بالأعلى ، فقال انه في
كتاب الرجال و حيث أنّ معرفة طبقات الراوى ضرورية ، جعلت الطبقات ستاً ، :
طبقة المفيد ، وطبقة الصدوق ، وطبقة الكليني ، وطبقة سعد ، والظاهر انه سعد بن
عبدالله الاشعري القمي الذي ذكر النجاشي في حقّه انه لقي مولانا أبامحمد العسكري
عليه السلام ، وتوفى سنة إحدى وثلاثمائة أو تسع وتسعين ومائتين - وطبقة أحمد بن محمد بن
عيسى ، وطبقة ابن أبي عمير إلى آخر ما نقله عن الكتاب المذكور.

وقال مولانا المجلسي الاول قدس سرّه بعد فراغه من شرح مشيخة الفقيه وبقي
أن نذكر جماعة ذكرهم المصنّف ، و روى عنهم ان بيّن أحوالهم ، وإن أجملنا في
أحوالهم لكنّهم قليلون ، ونريد أن لا يحتاج من ينظر إلى هذا الكتاب ، أن يرجع
إلى كتاب آخر مع فوايد رجاليّة ، منها تميّز المشتركات وضبط الطبقات ، و فوائد
آخر ، ونذكرها في اثني عشر باباً ، في اثني عشر طبقة ، نذكر في ضمن الأبواب .

فالتبقة الاولى للشيخ الطوسي والنجاشي واضرابهما.

والثانية للشيخ المفيد وابن الغضائري وامثالهما .

والثالثة للصدوق وأحمد بن محمد بن يحيى وأشباههما .

والرابعة للكليني وأمثاله .

والخامسة لمحمد بن يحيى وأحمد بن إدريس وعلى بن إبراهيم وأمثالهم .
والسادسة لأحمد بن محمد بن عيسى ، ومحمد بن عبد الجبار ، وأحمد بن محمد
بن خالد ، وأضرابهم .

والسابعة للحسين بن سعيد والحسن بن علي الوشاء وأمثالهما .
والثامنة لمحمد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى والنضر بن سويد وأمثالهم .
والثامنة لأصحاب موسى بن جعفر عليه السلام .
والتاسعة لأصحاب أبي عبد الله عليه السلام .
والعاشرة لأصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام .
والحادى عشر لأصحاب علي بن الحسين عليه السلام

والثاني عشر لأصحاب الحسين وأُمير المؤمنين صلوات الله عليهم ، و نذكر
ما هو الغالب عليه ، وقد يكون بعضهم في ثلاث طبقات ويروي مع الأعلى منه والأسفل
منه لكبر سنه - و كثرة ملازمته للأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين
انتهى .

وفي النبوى المرسل طبقات أمتى خمس طبقات كل طبقة أربعون سنة ، فطبقتى
وطبقة أصحابي أهل العلم والإيمان ، الطبقة الثانية أهل البر والتقوى ، الطبقة
الثالثة أهل التراجم والتواصل ، والطبقة الرابعة أهل التواضع والتدابير ، والطبقة
الخامسة إلى المائتين أهل الهرج والهرب ثم مرتبة جزو خير من تربية ولد هذا وكان
صاحب التقريب وزرع طبقاته المذكورات على هذا المقدّر من الزمان فليلاحظ .

ثم ليعلم ان العلة في تخصيص الاحقر كميلاً هذا بالذكر من بين أهل طبقة في
هذا الباب مع انه غير مشبه بأحد من المذكورين في هذا الكتاب ، ولاداخل في زمرة
المصنّفين من الأصحاب والامؤسسين لأساس صناعة من الحكم والآداب ، أما هي
أمور لم توجد بأجمعها في حق رجل آخر يكون من هذا القبيل ، ولم تعقل بجملة ما

بالنسبة إلى غير هذا الرجل الجليل :

أولها تدارك ما أسقطه الرجاليون الأجلاء من أحوال عظماء الرواة ، و آثار المشتهرين بين هذه الطائفة من العلماء والسادات ، فان ذلك هو موضوع كتابنا هذا في الحقيقة ، و قد عرفت ان الشيخ والنجاشي لم يزيدا في ترجمة الرجل على سطر أم سطرين ، فكان قد وجب علينا ان نأتي بما قد فرطوا فيه ، من تذكرة آثاره في هذا البين و ثابها أتى لما كنت تأسياً لذكر عدد طبقات علماء أهل الاسلام و رجالهم الأعلام ، في ذيل كل ما تقدم من عناوين هذا الكتاب ، معاته من الفوائد الجليلة ، المتوقعة بيانها بمناسبة ما في شيء من هذه الابواب ، وكان قد جرى ذكر «تقريب ابن الحجر» هنا وقوله في حق كميل المذكور : انه من الثانية ، مع ان المراد بها كان قد خفى على أكثر المدعين للمراتب العالية ، فاردت أن أسفر هنا بهذه المناسبة حجاب الحيرة عن معنى هذا الكلام ؛ وأشير إلى مصطلح الفريقين في مراتب طبقاتهما المؤمى إليه في كلمات كثير من الأعلام .

وثالثها ان هذه الترجمة لما كانت تقع على حسب القاعدة آخرباب الكاف فاردت أن يقع كماله باسم الكميل المشهور ، بالفضل والكرامة لدى الاشراف حتى يكمل لنا الخير والبركة بهذه الوسيلة من جانب خفي الألفاف وولى الأسعاف ، ثم ان قبر الكميل على ما ظفروا به في هذه الأواخر وجعلوا له لوحاً ومزاراً وبنوا عليه بنياناً وشعاراً ، واقع بين مسجد الكوفة والتجف الاشراف ؛ على يمين الخارج من الكوفة إليه قريباً من قبر ميثم التمار ، الحامل هو أيضاً لاسرار ؛ مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه .

و ليكن هذا آخر ما أردنا إيراده في هذه المجلدة الثالثة ، من الكتاب و الثابتة من عظم فوائدها على لوح أئمة أولى الألباب ، وتلوه المجلدة الرابعة التي بتمامها إنشاء الله سبحانه وتعالى يتم المقصود ؛ ويكمل به الإفاضة والانتعام والجلود؛ من الملك الودود ، والملك المعبود ، متمنا الله به وسائر إخواننا المؤمنين وأجراني

بهذه الوسيلة الملهمة من عنده على خواطر أبطال المظلمين والمنفيعين ، و جعله ذريعة هذا المستهام إلى نيل المرام وذخيرة توصّله إلى شفاة ساداته الكرام ، وأجداده العظام ، فى عرصات يوم القيام ، أنّه لما يشاء قدير و بالاجابة جدير ، وهو الغنى الغفور الرَّحِيم والقوى الكفى الكريم .

وفى فرغ من تدوينه وتأليفه المسكين المستكين ، عصيرة يوم الأحد الثانى والعشرين من جمادى الأولى أحدشهور أربع وثمانين ومائتين بعد الألف ، حامداً مصلياً مسلماً مستوففاً ؛ من لطفه العميم وفضله القديم ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

* * *

هذا آخر جزء الثالث حسب تقسيم المؤلف

الجزء الرابع



الحمد لله الذى هوفى مجده قديم ، وفى قدمه عظيم ، وفى عظمه كريم ، وفى كرمه قسيم ، وفى قسمه حكيم ، وفى حكمه حلیم ، وهو فوق كل ذى علم عليم ، وإليه المنتهى من فائحة كل نسيم ، والمرتقى من فائدة كل نعيم ، فلذلك استحق من جميع خلقه التعظيم ، واستوجب بجميل حقه التقديم ؛ والصلاة والسلام الأتقيان الانميان على أنبل أهالى العلم والتعليم ، وأفضل رجال السلم والتسليم ، صاحب القلب السليم ؛ والوجه الوسيم والحلم الجسيم ، والخلق الكظيم ، والأمر التنظيم ، والقرع المستقيم ، محمد المصطفى وأهل بيته الطيبين الطاهرين ، الغر اللّهاميم أفضل ماكان من الصلوات والتّحيات الباهرات المباركات على ابراهيم وآل ابراهيم.

امّا بعد فهذه هو المجلد الرابع والمجدد الرابع والمجدد الواقع ، على طرف البناء الوادع ، من كتابنا الموسوم بـ «روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات» وقد كنت فى سالف الزّمان ومنذ خمس عشرة سنة من قبل هذه الأوان ، فرغت من تبييض ثلاثة من اجزائه الاربعة ، وشرعت منه فى تسويد هذه المجلدة الغير المتبعة ، فصار تعوقنى تصاريف الدّهور عن البلوغ إلى غاية مراعه ، وتسوقنى تساريف الغرور إلى غير ماكان من الفوز بسعادة ختامه ، مع ان الإكرام فى كل ضيعة معروف بالانعام ، والاستقامة فى الأمر من طرائف شيم الأقرام ، وشرائف سير أرباب الانعام ، و خصوصاً أصحاب الأرقام و

أبناء الأقاليم، إلى أن تكرر على حثّ شديد وتواتر إلى حتم وكيد ، من بعض علمائنا
الاطواد وأسمائنا الوارثين لعظمائنا الأجداد في تميم هذه النضاضة من الكتاب ، و
تسليم هذه الرضاضة الواضحة إلى رياض الاحباب ، بحيث خشيت أن أكون بعد ذلك
في ترك الخدمة لأهلها من الآ ثمين ، وفي منع الحكمة عن محلهم من الظالمين ، مضافاً
إلى ما في ذنبك الكسل والإهمال ، من الإبطال لسوالب الأعمال ، والإخلال بخوالب
الآمال ، وجعل حاصل مديد من الأزمّة عرضة للزوال ولعبة لجوارح الأندال، إلى
أن ينتهي أمره إلى الضيعة والضلال ، والتلف والإضمحلال ويلتظى حسرة في قلوب
العارفين بالحال إلى يوم الفصل .

فاستخرت الله تعالى في تصميم العزيمة على رقم هذا التتميم وترسيم التتمة على
أثر ذلك الوضع الفصيم ، بل المرضيع الفطيم ، لتلتئم الأربعة المتناسية من أركان هذا
الحطيم ، فتصبح لنا بعد طول ذلك الكهف كهفاً إن شاء الله في كنفه نقبم مثل ما اقيم في
الكنف أصحاب الكهف والرقيم ، مستوفياً في معمورة هذا العصيم ، و مستولياً في
محروسة هذا الاقليم ، من مفتوح باب الميم إلى مختتم باب الياء المنتهية إليهما حروف
التعجيم ، ومستوثقاً في بقاء الحياة لنيل ذلك الأمل بحياة من يحيى العظام وهي
رميم ، وفي لقاء النجاة من أجل ذلك العمل بلطف الله العليم ، وإحيائه القديم، وبأته
قد أعد للمحسنين من العباد في روضات الجنّات ما يشاؤون من النعيم وللذين آمنوا
عملوا الصالحات حيقاً مخموماً ختامه مسك ومراجهم تسنيم، فهذا أنا أقول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

باب ما اوله الميم من أسماء فقهاءنا البارعين

رضوان الله عليهم أجمعين

٥٦٣

السيد الايد الجليل النبيل والعالم العامل العديم البديل أبو علي ماجد بن

هاشم بن علي بن مرتضى ابن علي بن ماجد الحسيني الامامي الصادق الجد حفصى

لسبته إلى جد حفص بتشديد الدال المهملة وهى قرية من قرى بلاد هجر بفنحتين، وهجر
علم لجميع خطاة البحرين، وعليه ما أثبتته فى باب طغيان القرامطة أرباب السير من أنهم نقلوا
الحجر إلى هجر، وهذا الرجل الاجل من ذكره شيخهم المحدث المتأخر فى إجازته الكبيرة
الموسومة بـ «لؤلؤة البحرين فى الإجازة لقرتى العين» فى ذيل مشيخة مولانا محسن
الفيض الكاشى صاحب «المفاتيح» و«الوافى» فقال: ومن مشايخ المحدث المذكور السيد العلامة
السيد ماجد البحرانى، كما ذكره فى صدر كتابه «الوافى» إلى أن قال: وكان هذا السيد
محققاً مدقّقاً شاعراً أديباً، ليس له نظير فى جودة التصنيف؛ وبلاغة التعبير؛ وفصاحة

* له ترجمة فى: امل الامل ٢ : ٢٢٦، انوار البدرين ٨٥، بحار الانوار ١٠٩ : ١٣٥

خلاصة الاثر ٣ : ٣٠٧، الذريعة ١٢ : ٢١٠، سلافة العصر ٤٩٢، فوائد الرضوية ٣٦٩،

لؤلؤة البحرين ١٣٥، مصفى المقال ٣٨٥ هدية العارفين ٢ : ١

التحبير ، ودقة النظر، وشعره فائق في البلاغة ، و خطبته في الجمعة - لبلاغتها وحسن
تعبيرها ، تأخذ بمجامع القلوب ، وتقت لسماعها وتذوب ، وله مع أبي البحر الخطي
صدافة واتحاد ومجاراة في الشعر ، وهو أول من نشر الحديث في شيراز ، وله مصنفات
منها كتاب «سلاسل الحديد» و«الرسالة اليوسفية» وجيزة بديعة ، و«رسالة في مقدمة
الواجب» ومن شعره القصيدة المشهورة في مراثية الحسين عليه السلام التي أولها : «بكي و
ليس على صتب بمعذور» .

وله قصيدة في قتل «الثاني» أولها :

يا نعمة أسدت يد الدهر
هي نعمة أفضت إلى نعم
قد أحسن الدهر المسمى، وإن
ومنها قوله :

اليوم قررت عين فاطمة
بقر الكتاب لها فأغيبه
فأصرم عذمتك حمل ما غرست
لا تحسبن فير وز يطعن ما
لا تحسبن حديدة مصقولة
و سرى لها روح إلى القبر
بقراً فكان البقر بالبقر
كفأك من رطب ومن بسر
بين العجان بساحة الشفر
غرمول معتلم أخاءهم

الى اخر القصيدة كانت وفاته قدس سره في شيراز في السنة الثامنة والعشرين و
دفن في مشهد السيد أحمد بن مولانا الكاظم عليه الصلاة والسلام ؛ المشهور بشاه چراغ
وقبره هناك معروف وذكر بعض مشايخنا المعاصرين ان من تلامذته : الشيخ محمد بن
حسن رجب المقابي اصلا الرويسي منزلا ، نسبة إلى قرية الرويس بالتصغير انتهى (١)
وقد ذكره ايضا صاحب «امل الامل» بالعنوان الذي قدمناه ثم وصفه بقوله : شاعر

أديب جليل القدر في العلم والعمل ، وله ديوان شعر كبير جدير بأيته .

وقد ذكره صاحب «سلافة العصر» وقال: هو أكبر من أن يفي بوصفه قول، علم بخجل البحار، وذات مقدسة وإخبات ووقار، شفع شرف العلم بظرف الأدب .

ثم أثنى عليه ثناءً بليغاً طويلاً ، وذكر أنه توفي سنة ثمان وعشرين بعد الألف ونقل له شعراً كثيراً ، ويحتمل اتحاده مع الأول بل الظاهر ذلك (١) انتهى كلام «الامل» ومراده بالأول هو المذكور فيه مفتتح شروعه في باب الميم بعنوان السيد ماجد بن علي بن مرتضى البحراني كان فاضلاً جليلاً شاعراً أديباً ؛ له رسالة في الأصول ، اجتمع مع الشيخ بهاء الدين محمد العاملي ، وكان بينهما مودة ، وكان الشيخ ينسب إليه ويبالغ في ذلك . انتهى (٢) وهو غير السيد ماجد بن محمد البحراني المذكور أيضاً ثمة فيما بين العنوانين ، بعنوان السيد ماجد بن محمد البحراني ؛ فاضل عالم جليل القدر ، كان قاضياً في شيراز ثم في إصفهان ، وكان شاعراً أديباً منشئاً ؛ له «شرح نهج البلاغة» لم يتم ، وهو من المعاصرين كتبت إليه مرة أبياتاً من جملتها :

قصدت فتى فريداً في المعالي	حماهُ ظلّ للآمال قصدا
ولم اطلب لنفسى بل لشخص	عزيز في الكمال أراه فردا
دعوتك لاكتساب الأجر أرجو	إجابة ماجد كم حاز مجدا
ومثلك من تناط به الاماني	وترضى بالتدى والجود وفدا
يذكرك هزة الهندي شعر	يذكر جودك المأمول وعداً
أما تبغى مدى الأيام شكري	أما ترضى بهذا الحر عبدا (٣)

هذا ويظهر من صاحب «اللؤلؤة» أيضاً أن رواية صاحب الترجمة هذا عن شيخنا البهائي عليه الرحمة ، وذكر أيضاً صاحب البحار في المجلدة الأخيرة منه صورة اجازة هذا السيد السند المحقق العلامة علي مذكوره فيها بهذه الأوصاف للسيد الاشرف

الأجل الأمجد الأمير فضل الله المشتهر بدست غيب راوياً فيها عن شيخنا البهائي وكذا عن الشيخ محمد بن الشيخ المقدس أحمد بن الشيخ الجليل نعمة الله بن خاتون عن أبيه عن جده عن شيخنا خاتم المجتهدين زين الدين علي بن عبد العالي الكركي ، مورّخه شوّال سنة ثلاث وعشرين بعد الألف وأماً تلامذة مجلسه المنيف فهم أيضاً جماعة من فضلاء أرباب التأليف والتصنيف ، منهم الشيخ محمد حسن رجب المتقدم ذكره الشريف ، وكان أوّل من صليّ الجمعة في البحرين بعد افتتاحها بالدولة الصفوية المنتهية إلى الشاه سلطان حسين ، ومنهم : الشيخ محمد بن علي بن يوسف بن سعيد المقشاعي أصلاً الأصبعي مسكناً وكان هذا الشيخ فاضلاً فقيهاً جليلاً ، له شرح على كتاب «الباب الحادي عشر» غير تام ، وهو أحسن شروح بذلك الكتاب كما أفيد ، ومنهم : الفاضل المحدث المولى محسن الفيض الكاشاني الآتي ذكره وترجمته عن قريب انشاء الله ،

وقد حكى أنه رحمه الله لما أراد الهجرة إليه لقراءة علم الحديث عليه تفأل أولاً بكلام الله المجيد في الإيماء ، فجاءه قوله سبحانه وتعالى : فَلَوْلَا نَفَسٌ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ لِيَمِزَّهُمْ فِي الدِّينِ الْآيَةَ فْتَفَالٌ بنسخة الديوان المنسوب إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فجاءه :

تَفَرَّبَ عَنِ الْأَوْطَانِ فِي طَلَبِ الْعُلَى وَ سَا فَرَفَى الْأَسْفَارَ خَمْسَ فَوَائِدَ
تَفَرَّجَ هَمٌّ وَ اكْتَسَابُ مَعِيشَةٍ وَ عِلْمُ وَ آدَابُ وَ صَحْبَةُ (ماجد)

وهذا من غريب الاتفاق وفيه من الكرامة لاولياء الله ما لا يخفى ، ثم إن من جملة

ما ينسب إلى السيد ماجد المذكور من الشعر الزائق قوله :

جَرَّتْ عَيْنُوْنِي لِشَيْبِي وَ هُوَ لَا عَجَبٍ تَجَرَّى الْعَيْنُونَ لَوْ قَعِ الشَّلَجُ بِالْقُلْدَلِ

ومنها بنقل السيد نعمت الله الجزائري رحمه الله في «مقامات» رباعية له أنشدتها

في صفة جارية سمعها تقرأ القرآن الكريم بصوت رخيم ، ونفصيل ذلك أنه قال حدثني

تلميذي الشيخ حسين البحريني ، وكان من المعمرين ، وكنت قد خرجت معه يوماً من

المسجد الجامع في شيراز من الباب المقابل للقبلة الذي يخرج منه إلى سوق المدرسة

الشريفة ، فلما خرجنا من الباب قال : كان ابن عمك السيد الأجل السيد ماجد الصديقي

البحراني خارجاً من المسجد مع جماعة كنت أنا من جملةهم ، فلما بلغ إلى هنا سمعنا

جارية تقرأ القرآن بصوت رخيم لم يسمع بمثله فقال السيّد مرتجلاً .
وَقَالَ لَأَيِّ الذِّكْرِ قَدْ وَقَفْتَ بِنَا تِلَاوَتُهُ بَيْنَ الْغَوَايَةِ وَالرُّشْدِ
بَلْفَظٍ يَسُوقُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الْخِنَا وَمَعْنَى لَسُوقُ الْفَاسِقِينَ إِلَى الزُّهْدِ
هَذَا مِنَ الْمُنْسُوبِ إِلَيْهِ فِي مَسَائِلِ الْفُرُوعِ قَوْلُهُ فِي كِتَابِ التَّنْذِرِ اخْتَلَفَ الْأَصْحَابُ
فِي أَنَّ التَّنْذِرَ مَطْلَقًا سَوَاءً كَانَ مَطْلَقًا أَوْ مُقَبِّدًا هَلْ يَنْعَقِدُ بِالْإِشْرَاطِ عَلَى التَّعْلِيلِ أَمْ لَا ، ذَهَبَ
أَكْثَرُ الْفُقَهَاءِ إِلَى انْعِقَادِهِ لِأَطْلَاقِ التَّنْذِرِ عَلَيْهِ عَرَفَ وَذَهَبَ السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى إِلَى عَدَمِ انْعِقَادِهِ
مُسْتَدَلًّا بِاللُّغَةِ ، لِأَنَّ التَّنْذِرَ فِي اللُّغَةِ عِنْدَهُ التَّزَامُ شَيْءٌ مُعْلَقٌ عَلَى شَيْءٍ آخِرٍ بِصِغَةِ خَاصَّةٍ ،
وَالْأَصْلُ عَدَمُ النُّقْلِ ، وَدَعَاوَى الْعَرَفَ الْآنَ غَيْرَ كَافٍ ، وَفِي وَقْتِ الْخُطَابِ غَيْرُ ثَابِتٍ انْتَهَى .
وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ مِنَ الْقُوَّةِ ثُمَّ كَلَامُ السَّيِّدِ مَا جَدَّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، «لَوْ أَقَامَ الشُّهْرَةَ الْعَظِيمَةَ
عَلَى خِلَافٍ مَا نَفَى الْخُفَاءَ عَنْ قُوَّتِهِ ، بَلْ عَدَمُ الْخِلَافِ فِيهِ إِلَّا مِنَ السَّيِّدِينَ الْمُرْتَضَى
وَابْنِ زَهْرَةَ ، لَكَانَ الْقَوْلُ بِمَا رَأَيْنَاهُ فِي غَايَةِ الْقُوَّةِ ، لِأَنَّ غَايَةَ الْأَمْرِ فِي الْمَدْلُولِ
الْكَفَايَةُ مِنَ التَّنْذِرِ بَعْدَ وَقُوعِ الْمَخَالَفَةِ فِيهِ مِنْ أَرْبَابِ الْعَرَفِ وَاللُّغَةِ الشَّكُّ وَكَذَا بَعْدَ تَعَارُضِ
الْأَخْبَارِ الْمَرْتَبَةِ لَوْ جُوبِ الْوَفَاءُ بِالتَّنْذِرِ عَلَى مَحْضِ التَّمَطُّقِ بِصِغَةِ اللَّهِ عَلَى أَنَّ أَفْعَلَ كَذَا
وَكَذَا ، بِدُونِ التَّعْلِيلِ بِمَا هُوَ أَرْفَعُ سَنَدًا وَأَكْثَرُ عَدَدًا ، وَأُظْهِرَ دَلَالَةً عَلَى مُؤَدَّاهُ مِثْلُ
صَحِيحَةِ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَنَّهُ قَالَ : إِذَا قَالَ الرَّجُلُ عَلَى الْمَشْيِ إِلَى
بَيْتِ اللَّهِ وَهُوَ مُحْرَمٌ بِحُجَّةٍ أَوْ عَلَى هَدًى كَذَا وَكَذَا ، فَلَيْسَ بِشَيْءٍ ، حَتَّى يَقُولَ اللَّهُ عَلَى الْمَشْيِ
إِلَى بَيْتِهِ ، أَوْ يَقُولَ : اللَّهُ عَلَى هَدًى كَذَا وَكَذَا ، إِنْ أَمَّ أَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا ، بَلْ يُمْكِنُ تَقْيِيدُ الْأَخْبَارِ
الْأَوَّلَةِ بِمَقْهَرِ الْحَصْرِ الْوَاقِعِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الصَّحِيحَةِ ، وَإِنْ احْتَمَلَ كَوْنُ الْمَقْصُودِ مِنْهَا
بَيَانُ حُكْمٍ آخَرٍ هُوَ لَزُومُ ذِكْرِ اللَّهِ فِي التَّنْذِرِ ، أَوْ عَدَمُ تَعَلُّقِهِ بِالْمُحْرَمِ أَوْ وُرْدُ التَّعْلِيلِ فِيهَا
مُورَدُ الْغَالِبِ فِي التَّنْذِرِ ، أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ فَلَا أَقْلَ مِنَ الشَّكِّ فَيَبْقَى حِينَئِذٍ أَصَالَةُ عَدَمِ انْعِقَادِ
التَّنْذِرِ بِمِثْلِ هَذِهِ الصَّيْغَةِ الْمَطْلُوقَةِ الْمُتَنَازِعِ فِيهَا سَلِيمَةً عَنِ الْمَعَارِضِ ، بَلِ الظَّاهِرُ مِنْ
مُقَابَلَتِهِ لِلْعَهْدِ مَعَ كَوْنِهِ مَعْنِيًا عِنْدَ فِي الْخَاصِيَّةِ وَالْثَمَرِ مُغَايِرَتَهُ مَعَهُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْخُصُوصِيَّةِ
كَمَا يَتَبَيَّنُ ذَلِكَ أَيْضًا إِلَى أَفْهَامٍ مِنْ تَصَوُّرِ الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا فِي الْعَرَفِ الْعَامِّ لِذَا كَانَ ظَاهِرٌ

العلامة في «الارشاد» والشهيد في «الدروس» التوقف ، بل هو ظاهر صاحب «المدارك»
و«الكفاية» أيضاً كما أفيد فليتامر .

ونسب بعض فضلاء هذه الأواخر إلى السيد عبد الرؤف بن السيد ماجد بن هاشم الصادق
البحراني رحمه الله هذه المناجاة :

يَا حَلِيمًا ذَا أَنَاةٍ وَاقْتَدَارٍ لَيْسَ يَعْجَلُ

عَبْدُكَ الْمُذْنِبُ مِمَّا قَدْ جَنَاهُ يَتَنَصَّلُ

كَأَدَّ أَنْ يَقْنُطَ لَوْلَا سَعَةُ الرَّحْمَةِ يَتَأَمَّلُ

بَاءَ بِالْخُسْرَانِ عَبْدًا مَهْلًا الْمُؤَلَّى فَتَأْمَلُ

إِنْ فِي ذَاكَ لَسَرًّا مَنْ يَخَافُ الْفُوزَ يَعْجَلُ

مَلَكْتُ التَّوْبَةَ مِنْ سَوْفَ وَمِنْ لَيْتَ وَمَنْ عَدَّ

نَهَتْ فِي بَيْدَاءِ تَقْصِيرِي فَهَلْ يَرْشِدُ مَنْ ضَلَّ

أَدْخَلْتَنِي النَّفْسُ لَكِنْ مِنْهُجَ الْمَخْرَجِ أَشْكَلُ

كَلِمًا أَقْبَلَ عَامٌ أَتَمَنَّى عَامَ أَوَّلِ

فَإِذَا أَقْبَلَ عَامٌ كَانَ مِمَّا فَاتَ أَحْمَلُ

لَيْتَنِي أَجْهَلُ عِلْمِي أَوْ بِمَا أَعْلَمُ أَعْمَلُ

فَعَلِمَى عَفْوِكَ لَا الْأَعْمَالُ يَا رَبَّ الْمُعْمُولُ

فَعَسَى جُرْحُ ذُنُوبِي بِمَسِيحِ الْعَفْوِ يُدْمَلُ

لَوْ بَرَّضُوا بَعْضُ مَا بِي لِتَدَاعَى وَتَزَلْزَلُ

غَيْرَ أَنِّي بِالنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى أَشْرَفَ مُرْسَلُ

وَعَلِمَى وَبَنِيهِ يَا إِلَهِي أَتَوَسَّلُ

وَبِهِمْ يَا وَاسِعَ الرَّحْمَةِ قَدْ اثْبَتَ مَا زَلُ

وَاسِعَ الْغُفْرَانِ يَأْمَنُ بِغُفْرِ الذَّنْبِ وَإِنْ جَلَّ

لَسْتُ أَقْفُوا إِثْرَ قَوْمٍ غَيْرِهِمْ فِي الْعَقْدِ وَالْعَدْلِ
عَجَلِ الْفَوْزِ بِهِمْ لِي وَعَلَى أَرْوَاحِهِمْ صَلَ

٥٦٤

الشيخ العدل المحسن بن الحسين بن أحمد النيسابوري ❦

رحمه الله ثقة، حافظ واعظ وكتبه «الامالي في الأحاديث» «كتاب السير» «كتاب إعجاز القرآن» «كتاب بيان من كنت مولاه» أخبرنا بها شيخنا الإمام السعيد جمال الدين أبو الفتوح الخزاعي، عن والده عن جده عنه، قاله منتجب الدين (١) كذا في «امل الآمل» والظاهر أنه من فضلاء سلسلة الشيخ أبي الفتوح المذكور المتقدم ذكره و ترجمته في باب الحآء، مع جماعة من أهل بيته المنتجبين الاجلاء، و كانه أخو جده الثاني، أحمد بن الحسين بن أحمد الخزاعي، الذي تقدم أن له أيضاً كتاب «الامالي» في أربع مجلدات، وكتاب «عيون الأحاديث» و «الروضة» و «المفتاح» في الفقه والاصول وغير ذلك.

و كان قد قرأ على السيدين، و شيخنا الطوسي، و يروي عنه الشيخ أبو الفتوح المذكور أيضاً بواسطة أبيه عن جده وعليه فيكون الرجل عم جده الأول محمد بن أحمد الخزاعي النيسابوري، كما تقدم أن عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين كان عم أبيه على بن محمد، بل الظاهر أن أباه على بن محمد الخزاعي أيضاً هو بعينه الذي ذكره الشيخ منتجب الدين القمي، بعنوان الشيخ زين الدين أبي الحسن على بن محمد الرّازي المتكلم، استاد علماء الطائفة في زمانه.

ثم قال وله نظم رابق ففى مدياح آل الرسول ﷺ، و مناظرات مشهورة مع

* له ترجمة في: امل الآمل ٢: ٢٢٨، بحار الأنوار ١٠٥، ٢٦٦، تنقيح المقال ٥٥: ٢، الذريعة

المخالفين 'وله مسائل في المعلوم والاحوال ، وكتاب « الواضح » و« دقائق الحقائق » شاهدته وقرأت عليه انتهى وذلك لان دأب السلف كان في الأغلب السكوت عن بيان قرابة بعض الرجال مع بعض ، وذكر كيفية نسبة بعضهم إلى بعض ، كما لا يخفى على من تتبع متون فهرساتهم بخلاف المتأخرين الملاحظين في الإشارة إلى هذا المعنى فوائد كثيرة ، فليتبصر ولا يغفل .

٥٦٥

العلم الفاشي والعالم الاقراشي مولانا الفاضل الكامل المؤيد المسدد

محسن بن الشامه مرتضى بن الشامه محمد المشتهر بالفيض الكاشي ☆

اسمه كما يظهر من تقريرات نفسه محمد ، وأمره في الفضل والفهم والنبالة في الفروع والأصول ، والإحاطة بمراتب المعقول والمنقول ، وكثرة التأليف والتصنيف مع جودة التعبير والتصریف ، أشهر من أن يخفى في هذه الطائفة على أحد إلى منتهى الأبد ، وعمره كما استفيد لنا من تتبع تصانيفه الوافرة ، تجاوز حدود الثمانين ، ووفاته بعد الألف من الهجرة الطاهرة بنيف يلحق تمام التسعين و مرقده الشريف معروف بالكرامة والمقامة في دار المؤمنين ، مؤثلاً للزائرين والعاكفين ، ومطافاً لمن كان بين الطوائف من العارفين .

وأبوه الشامه مرتضى المذكور أيضاً كان من العلماء الصدور ، وصاحب خزانة كتب وفضل مشهور .

وكذا أخوه محمد المعروف بنور الدين القاسمي الأخباري صاحب كتاب « مصفاة الأشباح » في الاخلاق ، و« عجائب الآفاق » وإن قيل أن أكثره مأخوذة من كتب أخيه ، وكتاب

* له ترجمة في : تشكدة آذر ٢٢٥٢ امل الامل ٢: ٥٠٣ تنقيح المقال ٢: ٥٤٢ ، جامع الرواة ٢: ٢٢٠

الذريعة ٢: ١٢٢ ، رياض العارفين ٣٨٠ ربحانة الادب ٤: ٣٦٩ ، سلافة العصر ٩٩ ، الكنى واللقاب

٣: ٣٩٠ ، لؤلؤة البحرين ١٢١ مصفى المقال ٣٨٧ نتائج الافكار ١: ٥٤١ .

ترجمة حقائق أخيه وهو الدمولانا الفاضل العارف المحدث، المولى محمد هادي الشارح لكتاب «المفاتيح» وغيره فليلاحظ .

وكذا أخوه أخوه الآخر الفاضل الفقيه المشهور ، بالمولى عبد الغفور بن شاه مرتضى المذكور ، و ولده الفاضل المولى محمد مؤمن بن المولى عبد الغفور ، وكان من تلامذة عمته الأجل الأفخم الذي هو صاحب العنوان ، ومدرساً في مدينة الأشرف من بلاد مازندران ، كما أن أباه المذكور ، كان قد قرأ على بعض مشايخ أخيه المبرور ، مثل السيد ماجد البحراني ، وخالهما المولى نور الدين الكاشي .

وبالجملة فقد كان بيته الجليل المرتفع قدره إلى ذروة الأفلاك من كبار بيوتات العلم والعمل والفضل والإدراك :

وله أيضاً ولد فاضل سمّاه محمّداً ، ولقبه علم الهدى ، رأيت منه كتاباً لطيفاً بالفارسية جمع فيه بين الأصول والفروع والاخلاق ، و ينسب إليه أيضاً خطب و رسائل منيفة .

و أمّا نفس الرجل فقد بلغ فضله إلى حيث لم يعرف بين هذه الطائفة مثله ، و خصوصاً في مراتب المعرفة والأخلاق ، وتطبيق النظائر بالبواطن بحسن المذاق ، وجودة الإشراف .

و كان يشبهه مشرباً بأمير حامد الغزالي ، ويساوق سياق ذلك السياق ، بل اقتبس منه شكلاً كثيراً من مصنفاته ، واختلس منه سائلاً غفير من تصرفاته ونظرفاته ، كما استفيد لنا من التتبع لما كتبه مع تشتت موضوعاته ؛ وإن لم أر إلى الآن من التفت إلى هذه الدقيقة ، أو انكشفت عليه مبانية كثير من تحقيقاته الرشيدة ، وخطايات كلامه الملائمة لحسن السليقة سواء الطريقة في حاق الحقيقة .

وقد نسب إليه الشيخ علي الشهيدى العاملى في ذيل رسالته فى تحرير الغنا و غيرها كثيراً من الأقاويل الفاسدة والآراء الباطلة العاطلة ، التى تفوح منها رائحة الكفر ، والمضادة بضروب هذه الدين الميم ، والمضادة لما هو من قطعيات علماء

هذا الشرع المتين ، ولو أردنا تأويل جملة منها بمحامل وجيهة صحيحة ، لما أمكننا ذلك بالنسبة إلى ما تدلّ عليه ألفاظه الظاهرة ، بل الصريحة ، من منافيات أصول هذه الشريعة ، وفروع مذهب الشيعة ، مثل قوله بوحدة الوجود ، و بعدم خلود الكفار في عذاب النار ، وعدم نجات أهل الاجتهاد وإن كانوا من جملة أجلّائنا الكبار ، وقوله بعدم منجسية المتنجس لغيره مثل النجس ، و بعدم انفعال الماء القليل بمحض ملاقاته للنجس ، و إن وافقه في هذه المسألة من أقدم علمائنا العثماني المتقدم ذكره في أوائل باب الحآء .

وبالجملة فقد كان رحمه الله تعالى دائماً في طرف التقيض مع الشيخ على المذكور ، و مفارضاً إياه بكلمات السوء و فقرات الشرور ، و من جملة تخفيفاته بالنسبة إليه تسميته إياه بالهضم الرابع ، من جهة كونه رابعاً بالنسبة إلى جدّه الشهيد الثاني رحمه الله .

وقد تقدّم في ترجمة سمينا العلامة السبزواري أيضاً أن بينه وبين هذا الرجل كانت مصادقة أكيدة ، ومساوقة شديدة ، في السر و العلانية ، قلّ ما يوجد نظيره في رجلين ، ولذا كان قد وقع بينه وبين الشيخ على المعظم إليه أيضاً ما سبق لك بيانه ، من الأقوال الشنيعة ، والافحاش الفظيعة ، والمنافيات لمراسم الشيعة ، وسجّيات علماء الشريعة. هذا .

ومن جملة من كان ينكر عليه أيضاً كثيراً من علماء زمانه ، هو الفاضل المحدث المقدّس المولى محمد طاهر القمّي و صاحب كتاب «حجّة الاسلام» و غيره ؛ وإن قيل أنّه رجع في اواخر عمره من اعتقاد السوء في حقّه ، فخرج من قم المباركة إلى بلدة كاشان للاعتراف عنده بالخلاف والاعتذار لديه بحسن الانصاف ، ماشياً على قدميه تمام ما وقع من البلدين من المسافة إلى أن وصل إلى باب داره وانا فيه ، فنادى: يا محسنُ قد أناك المسىء ، فخرج إليه مولانا المحسن ، و جملا يتصافحان ويتعانقان ، ويستحلّ كلّ منهما من صاحبه ، ثم رجع من فوره إلى بلده ، وقال: لم أرد من هذه الحركة إلا هضم

النفس وتدارك الذنب ، وطلب رضوان الله العزيز الوهاب، ويقال أيضاً أن بعض من اعتقد في حقه الباطل رجع عنه بعد وفاته ، لماراه في المنام على هيئة حسنة ، يأمره بالرجوع إلى بعض ما كتبه في أواخر عمره ، وهو في مكان كذا وكذا ، فلما استيقظ وطلبه وجده كما نسبته، وكان فيه تبرئة نفسه من جميع ما ينتسب إليه من اقوال الضلال والله العالم بسرائر الاحوال .

وأما سميناً العلامة المجلسي قدس سره القدوسي ، فكان لا يرى بالرجل بأساً من غاية ملائمة مشربه مع طريقة والده المولى محمد تقى ، وقده في أواخر البحار، من جملة مشايخ إجازاته الكبار ، وإن أمكن أن يكون مابه المناسبة بين هؤلاء الجماعة قولهم جميعاً بعينية وجوب الجمعة ، وإقامتهم إياها في بلادهم بأشارة سلطان الشيعة ، و شدة اهتمامهم في هذا الباب ، والتزامهم رد المخالفين في المسألة بإفاء الجواب والإيصال ، أن رسالة مولانا هذا من أجود ما كتب في اثبات الوجود العيني على مذاق الاخباريين ، ولذا قد تعرض لردّها مولانا اسماعيل المازندراني الشهير بالخاصي ، الذي هو من أعظم علمائنا المحققين ، صاحب التعليقات ، والرسائل الكثيرة المتجاوزة في ظاهر التقريب والتخمين ، عن تمام المائة والعشرين ، في مسائل شتى هي من محال أنظار المتكلمين والمجتهدين ، في أصول الدين وفروع هذا الشرع المبين ، فلم يترك من تلك الرسالة قائمة إلا هدها ، ولاشخصة إلا قدها وأبدّها .

ومن جملة ما زبره في فوائحه المذكور ، ويعجبني أن لأخلى كتابي هذا من نمط ذلك المزبور ، قوله بعد الحمد والصلوة : أما بعد فيقول العبد الذئيب الكئيب الضعيف الذليل الجاني اسماعيل بن الحسين بن محمد رضا بن علاء الدين محمد المازندراني ، حوسبوا حساباً يسيراً ، وصيروا إلى الجنة والمغفرة مصيراً ، أتى لما رأيت الآيات والروايات التي استدلوأها على عينية وجوب الجمعة في زمن الغيبة ، مبالغين فيه حتى كاد أن يقولوا بحتميتها مع أهل الضلالة والخيبة غير دالة على

دعواهم ، بل كلها فضلاً عن جُلّها مَرِيج بخلاف مدّعاءم أردت أن أُشير إشارة إجمالية إلى طريق الحقّ والانصاف ، ساعياً في اظهار حقيقة الحال في تلك المسألة من غير اعتساف ، لئلاّ يغترّ المقلّد بقول من يدّعي شيئاً لا يقدر على بيان ما يدّعيه ، وإن بذل فيه كمال جهده وتمام مساعيه ، والله يعصمنا من الغطاء والزّلل كائناً ما كان ؛ منهما في القول والعمل أنّه ملهم العقل وملقن الصواب ، ومنه المبدأ وإليه المآب .

فوجدت الرسالة التي ألقها محمد بن المرتضى المدعو " بمحسن قدس سرّه " وأحسن إليه في كلّ موطن أشمل وأكمل من غيرها ، فتعرّضت لأقايم ما فيها ، و ملاكه و أصوله من كلام الله تعالى وتقدّس و امنائه المعصومين عليهم السّلام و رسوله ﷺ ، مقتصر عليها غير متجاوز عنها ، سوى ما يقتضى ذكره التّقرّيب ، أو يكون ممّا يوجب للتّاظر فيه التّعجب ، لأنّ باقى كلامه تطويل بلا طائل ، ومع ذلك ليس هو قدس سرّه به بقائل فحريّ بنأ أن تركه جملة واحدة مع ما فيه ، لأنّ من حُسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه ، فأقول وبالله الهداية والرّشاد ، ومنه التّوفيق والسّداد ، و به تسهل صعاب الأمور و الشّداد .

قال قدس سرّه في آخر المقدّمة و بدأ أولاً بكلام الله تعالى ، ثمّ نورد كلام رسول الله ، ثمّ كلامه الأئمة المعصومين عليهم السّلام ، والأدلة الشرعيّة منحصرة عندنا في هذه الثلاثة ، ثمّ ننقل كلام الفقهاء المشتهرين من القدماء و المتأخّرين ، و ثبت به الاجماع المعّبر عند القائلين به على الوجوب العينيّ ، ثمّ نأتى بالوجوه العقلية المعّبرة عند اهل الرّأى على ذلك ، والأدلة الشرعيّة منحصرة في هذه الخمسة أقول وبالله التوفيق ، و بيده أزمّة التحقيق و التدقيق : فيه نظر ظاهر لأنّ المراد بالوجوه العقلية ، ان كان هو القياس ، فيخرج الاستدلال وإن كان هو الاستدلال فيخرج القياس ، وإن كان هماماً ، فليسا بدليل واحد ، لصحّ الحصر إذ كلّ منهما دليل بحiale ، فلا يصحّ عدّهما واحداً على قواعدهم ، فإنّ الأدلّة الشرعيّة عندهم عبارة عن الكتاب والسّنة و الاجماع و القياس و الاستدلال ، فأخبار ائمتنا المعصومين

صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين؛ إماماً غير معدودة عندهم في عداد الأدلة ، وإماماً مندرجة تحت السنة ، وعلى أى تقدير فالحصر غير حاصر على ما اعتبره قدس سره حيث عدّ كلامهم عليهم السلام دليلاً آخر من الأدلة الشرعية ؛ فان قلت : أنه أراد باهل الرأى المجتهدين من أصحابنا الامامية ، وهم لا يقولون : بالقياس ؛ وإن كانوا يستنبطون الأحكام والوجوه العقلية المنحصرة عندهم فى أحد عشر وجهاً ، وما أراد بهم الفقهاء الأربعة و من شايهمهم من القائلين بالقياس ، فالحصر غير حاصر ، إذ الأدلة حينئذٍ منحصرة فى الثلاثة المختارة عنده وفى الاجماع و دليل العقل قلت : الأدلة عند فقهاءنا المجتهدين منحصرة فى أربعة لافى خمسة ، كما صرح به جماعة ، منهم : الشهيد فى «الذكرى» حيث قال : الإشارة السادسة فى قول وجيز فى الاصول وهى أربعة ، ثم فضلها بالكتاب والسنة والاجماع ودليل العقل ، وقسمته على قسمين ، مالا يتوقف على الخطاب وهو خمسة ، ثم عدّها و ما يتوقف عليه و هو ستة ، ثم عدّها و قال البهائى نور الله مرقدته فى « زبدة الاصول » : الأدلة الشرعية عندنا اربعة : الكتاب ، والسنة ، والاجماع ؛ ودليل العقل ، وقال : فى الحاشية ولاخامس للأدلة عندنا ، وأمّا عندهم وعنى بهم العامة فخمسة .

وقال الفاضل الحلى طاب مثواه يعنى به مولانا العلامة أعلى الله مقامه ، فى بعض فوائده : أدلة الأحكام عندنا منحصرة فى كتاب الله العزيز و سنة رسول الله ﷺ ، المتواترة المنقولة عنه ، أو عن أحد من الأئمة المعصومين عليهم السلام وبالأحاد مع سلامة السند والاجماع ، و دليل العقل كالبراءة الأصلية والاستصحاب والاحتياط ، ولما اشترك الكتاب والسنة والخبر فى كونها دالة بمنطوقها نارة ، وبمفهومها اخرى ، انقسم الأدلة السمعية إلى هذين القسمين ، و المفهوم قسمان : مفهوم موافقة ، ومفهوم مخالفة .

وكانت هذه الأدلة كافية فى استنباط الأحكام ودل العقل والنقل على امتناع العمل بالقياس على ما بين فى كتب الاصول ، ونعنى بالقياس : اثبات حكم فى صورة

لاجل ثبوته فى صورة اخرى ، ويعتمد على أربعة أركان ، إلى أن قال بعد نقل جملة كلام له فى هذا المرام انتهى كلامه طاب ثراه منامه ، فظهر أن هذا الكلام من ذلك العلامة قدس سره لا ينطبق على مذهب من مذهبه العامة والخاصة ؛ ولا يطابق ما عليه القوم ؛ فهو اصطلاح جديد ، ليس له وجه شديد ، فإن منصب الإمام عليه السلام ووظيفته على ما صرح به الأقوام أن يحفظ الشريعة القويمة ، بترويج الكتاب والسنة على ما كانا عليه فى عهد صاحب الشريعة .

ثم إلى أن قال : مع أن الأزم من مذهب الأخباريين ، وهو قدس سره منهم إحصار الأدلة فى الاثنين : الكتاب ، والسنة ، فبعد انضمام الاجماع و دليل العقل إليهما تصير أربعة ، مطابقة لما عليه القوم ، وهو ظاهر ، ولكن الظاهر أنه أراد بالوجوه العقلية ما يسميه القوم بدليل العقل ، والعامة بالاستدلال ، والمراد به ما ليس بنص ولا إجماع ولا قياس ، وقد يطلق فى العرف على إقامة الدليل مطلقاً من نص أو إجماع أو غيرهما ، ولكننا اصطلاح من عنده ، وعدّ كلامهم عليهم السلام دليلاً آخر من الأدلة ، فزاد على كلاً الاصطلاحين قسماً آخر ، فالحصر على طريق العامة غير حاصر .

وأما على قواعد القوم ؛ فيلزم منه أن يكون قسم الشيء قسميه ، لأنهم ذكروا فى وجه الحصر أن الدليل على الحكم الشرعى إمتانوع لفظه معجز أم لا الأول أمّا وحي أولاً ، الأول الكتاب ، والثانى السنة ، وغير الوحي أمّا كاشف عن تحقيق وحي أولاً ، الأول الإجماع ، والثانى دليل العقل ، وقال مخالفونا الوحي أمّا متلو وهو الكتاب ، أولاً وهو السنة ، وغير الوحي إن كان قول الكلّ إجماع أو مشاركة فرع لاصل فقياس والاستدلال ، فظهر بذلك ما فى كلامه رحمه الله من الخبط والخروج عن القانون فليُنظر إلى ما فيه انتهى .

وقال فى مقام الردّ على المصنّف فى استدلاله للعينية فى زمن الغيبة بثلاث آيات من الكتاب العزيز أحدها الآية المشهورة الواقعة فى سورة الجمعة ، وثانيها قوله تعالى فى سورة المنافقين : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتْلُوا لَهُمْ أَمْوَالَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ عَنْ ذِكْرِ

اللَّهُ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَاولئك همُ الخاسرونَ وثالثها قوله عز وجل في سورة البقرة : حافظوا على الصلوات والصلات الوُسْطى وقوموا لله قانتين بعدما فصل وجوه عدم تمامية الاستدلال بالاولى ، مع غاية ظهورها في هذا المدعى ، ثم نقل قول المصنف في ذيل الآية الثانية ، و قد فسر الذكر هنا أيضاً لصلاة الجمعة ، فسماه الله تعالى ذكراً في السورتين وأمر بها في احديهما ، ونهى عن تركها والاهمال بها والاشتغال عنها في الاخرى ، وندب إلى قراءتهما ، اما وجوباً واستحباباً ، ليتذكر السامعون مواقع الامر والنهى ، وموارد الفضل والخسران ، حثاً عليها ، وتاكيداً للتذكر بها ؛ و مثل هذا لا يوجد في غيره من الفروض فان الاوامر ، بها مطلقة مجملة غالباً ، خالية عن هذا التاكيد والتصريح ، بالخصوص .

أقول وبالله التوفيق هذه الاية كاختها السابقة والآخرة ، بل لادلالة فيها على مارامه المستدل أصلاً ، واما ما ذكره في ذيلها فهو من قبيل الموعظة والنصيحة للذين هم امن دأب هؤلاء القائلين بالوجوب العيني وليس فيه ما يصح للاستدلال أو يطمأن به البال ، بل لا يسمن ولا يغنى من جوع ، ولا يأمن من خوف ، مع أنه كلام قلد فيه الحسين بن عبد القمد الحارثي ، فانه قال في رسالة له مسماة بـ «العقد الطهماسبي» ما أكد الله ورسوله ولا أهل بيته عليهم السلام على أمر أكثر من التأكيد على الصلاة ، و وقع النص والاجماع على أنها أفضل الأعمال ، وصلاة الجمعة داخلة في ذلك ، ثم قال : وذهب كثير من العلماء إلى أنها هي الصلاة التي أمر الله بالمحافظة عليها .

وهذا الرجل الحارثي أيضاً قد قلد في كلامه هذا أعني في قوله وذهب كثير من العلماء زين المحققين رحمه الله كما سيأتى مع ما فيه .

ثم ذكر كلاماً خطابياً أو شعرياً لا يؤل إلى طائل ، وحاصله ما ذكره المستدل ملخصاً إلا أنه قال في آخر كلامه : وهل شيء أحسن من أن يأمر الشاه بها في أيام دولته فيكون ثوابها و ثواب من يصلحها في صحائفه إلى يوم القيامة ، ولعل توفيقاته الإلهية اقتضت كون هذه السنة العظيمة مكتوبة في صحائفه لازال مسدداً مؤيداً إلى يوم

الدين وأمثال هذه الكلمات والتعلقات في رسالته هذه أكثر من أن يحصى ، والغرض مفهوم والمدعى معلوم على الفطن العارف انتهى .

ورسالته هذه موسومة بـ «الشهاب الثاقب» وله أيضاً رسالة أخرى بالفارسية في إثبات الوجوب على سبيل العينية سماها «أبواب الجنان» ثم أن له قدس سره من المصنفات المتوفرة في الفنون المتنوعة والمعاني المختلفة ما ينيف على ثمانين كتاباً ، يشتمل كثير منها على مجلدات جمّة ، وإن كان أكثرها مع قبيل التعليقات والرسائل و التحقيقات المقصورة على خصوص بعض المسائل ، ومن خصائص نفسه الشريف أنه كتب رسالة بالخصوص في تفصيل جميع ما أفرغه في قالب التصنيف والتأليف ، مع بيان مقاصد كلّ منها ، وعدد أبياته ، وتاريخ الفراغ منه ، وجملته من كيفياته .

وقد ابتدأ في فهرسته المذكور بذكر كتابه «الوافي» المشهور ، وهو جامع الكتب الأربعة مع نهاية التهذيب ، و رعاية غاية المزولة في جزالة الترتيب ، و اعمال كمال المدافعة في بيان مشكل كلّ حديث ، وإمعان النظر في متشابهات الاخبار بعد الفراغة من التحديث ، فقال وهو قديم في أربعة عشر مجلداً كلّ منها كتاب برأسه ، يقرب مجموعة من مائة وخمسين ألف بيت ، إلى أن قال : وقع الفراغ من تصنيفه في سنة سبع وستين بعد الألف .

ثم قال ومنها : كتاب «معنصم الشيعة في احكام الشريعة» وهو مشتمل على أمهات المسائل الفقهية الفرعية ، مع دلائلها ومآخذها والاختلاف الواقعة بين الطائفة المحقة فيها ببسط وتفصيل أشبه مصنف به كتاب «مختلف الشيعة» للعلامة الحلّي طاب ثراه ؛ يقرب من فهرس كتب «الوافي» بحذف الأربعة الأوّل والروضة ، ومراده بالأربعة مالا تعلق له بالفقهيات ، وهي كتاب العقل والعلم ، وكتاب في التوحيد ، وكتاب العبّجة ، وكتاب الإيمان والكفر ، قال وقد تمّ منه كتاب الصلاة مع مقدماتها التي هي منها أبواب الطهارة ومتعلقاتها ، في مجلد يقرب من سبعة عشر ألف بيت ، في سنة تسع وعشرين بعد الألف .

ثم ذكر بعده كتاب «مفاتيح الشرايع» وقال تمّ جميع مطالبه التي هي أبواب الفقه كلهم مسائل مهمة أخرى فقهية لم يذكرها الفقهاء رحمهم الله أو أكثرهم ، في اثني عشر كتاباً فهرستاه ك فهرس كتاب «المعتمد» يقرب من خمسة عشر ألف بيت ، وقع الفراغ منه في سنة اثنتين وأربعين بعد الألف .

اقول : وكتابه هذا من أجمل كتب الفقه بياناً ، وأوضحها دليلاً وبرهاناً ، وأفصحها عن موارد الاجماع ، وأرمزها بالموجز من العبارات ، وقد نقل في بعض اجازات اصحاب الاشارات عن الشيخ مهدي الفتوى عن استاده الامير محمد صالح الحسيني الاصفهاني ، الذي هو ختن مولانا المجلسي الثاني ، أنه قال رأيت في الطيف سيدنا القائم الحجة عجل الله تعالى فرجه ، فسألته عن «المفاتيح» و«الكفاية» بأيهما نعمل و نأخذ ، فقال عليه السلام : عليكم بالمفاتيح . هذائم اته قال بعد ما ذكر كتابه «التخبة» وأنها مشتملة على خلاصة أبواب الفقه في ثلاثة آلاف بيت تقريباً ؛ وكتاب «التطهير» في نخبة التخبة ، وأنه لبيان علم الاخلاق وتطهير السرخاصة ومنها كتاب «علم اليقين في اصول الدين» يشتمل على خمسين مطلباً ذوات أبواب وفصول في أربعة مقاصد هي العلم بالله ، والعلم بالملائكة ؛ والعلم بالكتب والرسل ، والعلم باليوم الآخر ، على ما يستفاد من الكتاب والسنة واخبار اهل البيت عليهم السلام ، إلى أن قال : وقد تمّ جميع أبوابه ومقاصده في ثمانية عشر ألف بيت تقريباً في سنة اثنتين وأربعين بعد الألف .

ومنها كتاب «عين اليقين في اصول الدين» يشتمل على خمسين مطلباً ذوات فصول في مقصدين أحدهما اصول العلم والآخر العلم بالسموات والارض وما بينهما ، ببيانات حكمية ، وبراهين عقلية ، وأذواق كشفية ، وشواهد فرقانية ، وتأييدات نبوية ، وتشديدات ولوية ، وهو كتاب مضمون به عن غير أهله ، ليس بمبتذل قريب ، ولا لاكثر الناس فيه نصيب ، إذ هو منخّ العلم ؛ ولبّ الحكمة ، ولباب المعرفة ، وعين الحق ، وزبدة نتایج الأفكار ، ليس له شبهة في جامعيتته وتامميتته ، مع كمال الاختصار ، وغاية الموضوع ، ذلك من فضل الله علينا . وعلى الناس ، ولكن أكثر الناس لا يشكرون

وقد تمّ جميع مطالبه ومقاصده في اثني عشر ألف بيت تقريباً ، في سنة ستّ و ثلاثين بعد الألف .

و منها كتاب « المحبّة البيضاء في إحياء كتاب الإحياء » وهو تهذيب و تنوير لأحياء علوم الدّين ؛ من مصنفات أبي حامد الغزالي ، و تجريده من البدع و الأهواء ، و تأييد لمطالبه الحقّة باخبار ائمة الهدى ، صلوات الله عليهم و كلمات شيعتهم العلماء كالأحياء على أربعين كتاباً في أربعة أرباع ، هي العبادات ، والعادات ، والمهلكات ، والمنجيات ، وهو الأحياء الذي صار شيعياً إمامياً ، و كتبه ككتبه ، إلّا كتاباً واحداً في أواخر ربع العبادات ، بدّلناه تبديلاً ، و حجمه يقرب من حجمه ، و مجموعته إحدى و سبعون ألف بيت ، تقريباً ، ونسبة مسائله الشرعيّة من العبادات و المعاملات إلى الكتب الفقهيّة ، كنسبة علم اليقين إلى الكتب الكلاميّة ، إلى أن قال : وقع الفراغ منه ستّ و أربعين بعد الألف .

ومنها كتاب « أنوار الحكمة » وهو مختصر من كتاب « علم اليقين » مع فوائد حكميّة ، اختصّت به ، ويشتمل كأصله على المقاصد الأربعة ، يقرب من ستّة آلاف بيت ، وقع الفراغ منه سنة ثلاث و أربعين بعد الألف .

ثمّ أخذ بعد ذلك في عدّ كتبه الوجيزة ، و رسائله العزيزة التي منها : « الكلمات المكفونة » و « الكلمات الطريفة » و « حواشي الصحيفة » و كتب تراجمه الخمسة للعبادات الخمس و غير ذلك . و ذكر في هذا الضّمن أيضاً كتاب « سفينة النجاة » و أنّه في تحقيق انّ ما أخذ الأحكام الشرعيّة ليست إلّا محكمات الكتاب والسنة ، و أحاديث أهل العصمة سلام الله عليهم ، و انّ الاجتهاد فيها والأخذ باتفاق الآراء ابتداء في الدين ، واختراع من المخالفين .

هذ . وقد ذكره صاحب « امل الآمل » مع كونه غريباً ، و من جملة معاصريه على سبيل تمام التعظيم و التّبجيل ؛ فقال : المولى الجليل محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الكاشي ، كان فاضلاً عالماً ماهراً حكيماً متكلماً محدثاً فقيهاً شاعراً أديباً حسن

التصنيف من المعاصرين .

له كتب منها كتاب «الوافى» في جمع الكتب الأربعة مع شرح أحاديثها المشككة حسن^١ إلا أن فيه ميلاً إلى بعض طريقة الصوفية ، وكذا جملة من كتبه ، وكتاب «سفينة النجاة» في طريقة العمل ، وتقاسير ثلاثة كبير ، وصغير ، ومتوسط ، وكتاب «علم اليقين» وكتاب «عين اليقين» وكتاب «حق اليقين» وكتاب «الاصول الاصيل» و «رسالة الجمعة» و «ترجمة الصلاة» و «الكلمات الطريفة» و «رسالة في التفقه» و «رسالة في نفي التقليد» و «النخبة» و «المفاتيح» و «منهاج النجاة» وغير ذلك . وقد ذكره السيد علي بن ميرزا أحمد في «السلافة» وأثنى عليه ثناءً بليغاً انتهى (١) .

ومراده بالسيد هو السيد عليخان الحسنى الشيرازى المتقدم ذكره و ترجمته على سبيل التفصيل فليتمفظن .

وقال صاحب «لؤلؤة البحرين» بعددّه لهذا الرجل من جملة مشايخ سميننا العلامة المجلسى قدس سرّه ، وهذا الشيخ كان فاضلاً محدثاً أخبارياً صلباً كثير الطعن على المجتهدين ، ولا سيما في رسالته «سفينة النجاة» حتى أنه يفهم منها نسبة جملة من العلماء إلى الكفر فضلاً عن الفسق ، مثل إيراد الآية يا بنى اركب معننا أى ولا تكن مع الكافرين ، وهو تفریط وغلو^٢ بحث ، مع أن له من المقالات التى جرى فيها على مذهب الصوفية والفلاسفة ، ما يكاد يوجب الكفر ، والعياذ بالله مثل ما يدلّ في كلامه على القول بوحدية الوجود ، وقد وقفت له على رسالة قبيحة صريحة في القول بذلك ، قد جرى فيها على عقايد ابن عربى الزنديق ، وأكثر فيها من النقل عنه ، وإن عبر عنه ببعض العارفين ؛ وقد نقلنا جملة من كلامه في تلك الرسالة وغيرها في رسالتنا التى في الرد على الصوفية المسماة : «التفحّات الملكوتية» نعوذ بالله من طغيان الافهام وزلل الأقدام .

وقد تلمذ في الحديث على السيد ماجد البحرانى الاثنى ذكره انشاء الله في بلاد

شيراز ، وفى الحكمة والاصول على صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازى الشهير بصدرًا ، وكان صهره على ابنته ، ولذا ترى ان كتبه فى الاصول كلها على قواعد الصوفية والفلاسفة ، ولاشتهار مذهب التصوف فى ديار العجم وميلهم إليه ، بل غلوهم فيه صارت له المرتبة العليا فى زمانه ، والغاية القصوى فى أوامره ، وفاق عند الناس جملة أقرانه ، حتى جاء على أثره شيخنا المجلسى رحمه الله ، فسمى غاية السعى فى سد تلك الشقة تاشق الفاغرة ، وإطفاء نائرة تلك البدع البائرة .

له تصانيف كثيرة أفرد لها فهرساً على حدة ، ونحن ننقل عنه ذلك ملخصاً : كتاب «الصافي فى تفسير القرآن» يقرب من سبعين ألف بيت ، فرغ من تأليفه فى سنة خمس وسبعين بعد الألف .

كتاب «الاصفى» منتخب منه أحد وعشرون ألف بيت تقريباً ؛ إلى أن قال : بعد ذكر كتابه «الوافى» بصفاته التى قدّمناها عنه ، وكتاب «الشافي» وهو منتخب من «الوافى» وهو جزئان ، جزء منه فيما هو من قبيل العقائد والأخلاق ، وجزء فيما هو من قبيل الشرايع والأحكام ، فى كل منها اثنا عشر كتاباً يقرب من ستة وعشرين ألف بيت ، وقع الفراغ منه فى سنة اثنتين وثمانين بعد الألف . كتاب «النوادر» فى جمع الاحاديث المذكور فى الكتب الاربعة المشهورة فى سبعة آلاف .

ثم الى أن قال : وكتاب «المعارف» وهو ملخص من كتاب «علم اليقين» ولبابه ، فى ستة آلاف بيت تقريباً فى سنة ثلاث وثمانين بعد الألف . وكتاب «اصول المعارف» وهو ملخص مهمات «عين اليقين» يقرب من أربعة آلاف بيت ؛ وقد صنّف فى سنة تسع وثمانين بعد الألف .

كتاب «المحجّة البيضاء فى احياء الاحياء» مجموعته ثلاثة وسبعون ألف بيت تقريباً ؛ وقع الفراغ منه سنة ست وأربعين بعد الألف .

كتاب «الحقايق» فى أسرار الدين ملخص كتاب «المحجّة البيضاء» ولبابه ، فى

سبعة آلاف بيت في سنة تمعين وألف .

كتاب قرّة العيون في ثلاثة آلاف و خمسمائة بيت ، في سنة ثمان و ثمانين و ألف .

كتاب «الكلمات المكنونة» في علوم أهل المعرفة وأقوالهم ، يقرب من أربعة آلاف وأربعمائة بيت ، صنف في سنة سبع وخمسين وألف .

كتاب «الكلمات المخزونة» وهي المنتزعة من «المكنونة» .

كتاب «اللثالي» وهي طائفة من الكلمات «المكنونة» .

كتاب «جلاء العيون» في أنواع أذكار القلب في مائتي بيت .

كتاب «تشریح العالم» في بيان هيئات العالم وأجسامه وأرواحه ، وكيفيته و حركات الأفلاك والعناصر ، وأنواع البسائط والمركبات ؛ في ثلاثة آلاف بيت .

ثم إلى أن قال : كتاب «الكلمات الطريفة» في ذكر منشاء اختلاف الأمة المرحومة وهو مائة كلمة يقرب من ألف بيت ، في سنة ستين بعد الألف .

كتاب «بشارة الشيعة» يقرب من ألفي بيت في سنة إحدى وثمانين .

كتاب «الاربعين في مناقب أمير المؤمنين» عليه السلام يقرب من ثلاثة آلاف وثلاثمائة .

كتاب «الاصول الاصلية» يشتمل على عشرة أصول مستفادة من الكتاب والسنة ، يقرب من ألفين وثمانمائة بيت ، في سنة أربع وأربعين وألف .

كتاب «تسهيل السبيل» في الحجّة في انتخاب كشف المحجّة للسيد ابن طاوس رحمه الله ، يقرب من تسعمائة بيت في سنة أربعين بعد الألف .

كتاب «نقد الاصول الفقهية» يشتمل على خلاصة علم اصول الفقه ، صنف في عنفوان الشباب ؛ وهو أول مصنفاته في العلم ، يقرب من ألفين وثلاثمائة بيت .

كتاب «اصول العقائد» في تحقيق الاصول الخمسة الدينية ، يقرب من ثمانمائة بيت ، في سنة ست و ثلاثين بعد الألف .

كتاب «منهاج النجاة» في بيان العلم الذي طلبه فريضة علي كل مسلم، يقرب من ألفي بيت، في سنة اثنتين وأربعين بعد الألف.

كتاب «خلاصة الأذكار» يقرب من ألفي بيت وثلاثمائة بيت، وقد صنف في سنة ثلاثين بعد الألف.

ثم ذكر جملة من كتبه المعمولة في الادعية والخطب والاوراد وأعمال السنة وغيرها؛ من كتبه ورسائله الفارسية في فنون مختلفة، وشئون متفرقة، وكتاب «فهرست العلوم» الذي شرح فيه أنواعها وأصنافها، ورسائله في أجوبة مكتوبات و سؤالات منتزعات من كتب العلماء وأهل المعرفة وأشعارهم، ورسائله الموسومة «بشرح الصدر» ونقل عنه أنه قال أنها تشتمل على مجمل ماضى على من الحالات والنوائب في أيام عمرى من طعنى واقامتى واستفادتى وافادتى ومطارحى ومقاماتى وخمولى وشهرتى وخبولى وصحبتى ومفارقة اخوانى المحبوبين، ومخالطة أصحابى المكروهين وهى نفثة من نفيثاتى، وقد صنف فى سنة خمس وستين وألف.

ثم قال رحمه الله قد انتقل من بلدة كاشان إلى شیراز للتحصيل على يدى السيد ماجد البحرانى والمولى صدر الدين الشيرازى، قلت: وله الرواية أيضاً عن الشيخين المذكورين وكذا عن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن شيخنا الشهيد الثانى، وعن المولى خليل القزوينى، والمولى محمد صالح المازندراني، بحق روايتهم جميعاً عن شيخنا البهائى رحمه الله.

وحكى السيد السعيد السيد نعمة الله الجزائرى التستري، قال: كان استاذنا المحقق المولى محمد محسن الكاشانى، صاحب «الوافى» وغيره، ممّا يقارب مأتى كتاب ورسالة، وكان نشوء في بلدة قم، فسمع بقدم السيد الأجلّ المحقق الامام الهمام السيد ماجد البحرانى الصادق إلى شیراز، فأراد الإرتحال إليه لأخذ العلوم منه، فتردد والده فى الرخصة إليه، ثم بنوا الرخصة وعدمها على الاستخارة؛ فلما فتح القرآن جاءت الآية فلمولوا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليستفقهوا فى

الدِّين الآيَة ، ثُمَّ بَعْدَ تَفَالٍ بِالدِّيَّانِ الْمُنْسُوبِ إِلَى مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَجَانَتْ
الْأَبْيَاتُ هَكَذَا :

تَغَرَّبَ عَنْ الْأَوْطَانِ فِي طَلَبِ الْعُلَى وَ سَافَرَ فِي بَقِي الْأَسْفَارِ خَمْسَ فَوَائِدِ
تَفَرَّجَ هَمُّهُ وَ اكْتَسَابَ مَعِيشَتَهُ وَ عِلْمَ وَ آدَابَ وَ صُحْبَةَ « مَا جَدِ »
إِلَى أَنْ قَالَ : فَسَافَرَ إِلَى شِيرَازَ وَأَخَذَ الْعُلُومَ الشَّرِيعَةَ عَنْهُ ، وَ قَرَأَ الْعُلُومَ الْعَقْلِيَّةَ
عَلَى الْحَكِيمِ الْفِيلَسُوفِ الْمَوْلَى صَدْرِ الدِّينِ الشَّيرَازِي ، وَ تَزَوَّجَ ابْنَتَهُ إِلَى آخِرِ مَا نُقِلَ
عَنْهُ (١) .

ثُمَّ لِيَعْلَمَ أَنَّهُ ظَنَّنِي فِي سَبْطِ التَّصَوُّفِ الْبَاطِلِ إِلَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهَا فَرِيَّةٌ بِبَلَا فَرِيَّةٍ ،
وَالْبَاعِثُ عَلَيْهَا اقْتِدَاؤُهُ بِأَهْلِ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ فِي الْمَوَالَاةِ مَعَ الْغَلَاةِ وَالْمُلْحِدِينَ ، وَظَهَارُ
الْبَرَاءَةِ مِنْ أَجْلَانَا الْمُجْتَهِدِينَ ، وَعَدَمُ اعْتِنَائِهِ بِالْمُخَالَفَةِ لِاجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ ، وَالْإِنْكَارُ
لِبَعْضِ ضَرُورِيَّاتِ هَذَا الدِّينِ الْمُبِينِ ، وَإِلَّا فَبَيْنَ مَا يَقُولُهُ وَيَقُولُونَهُ مَعَ قَطْعِ النَّظَرِ عَنْ
هَذَا الْقَدْرِ الْمُشْتَرَكِ بَيْنَ بَعِيدٍ ، وَانْكَارِهِ عَلَى أَطْوَارِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ فِي حُدُودِ ذَوَاتِهَا انْكَارٌ
بَلِيغٌ شَدِيدٌ .

وَقَدْ بَالِغٌ فِي الْمَقَالَةِ الثَّانِيَةِ وَالسَّيْنِ مَعَ مَقَامَتَيْنِ بَعْدَهَا مِنْ كِتَابِ «كَلِمَاتِ الطَّرِيقَةِ»
الَّتِي لَا يُقَاسُ بِهِ فِي الْحَقِيقَةِ كِتَابُ «مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ» الْمَشْهُورِ ، فَضْلًا عَنْ غَيْرِهِ ، فِي
التَّشْنِيعِ عَلَى هَذِهِ الطَّائِفَةِ الْغَوِيَّةِ ، وَالتَّحْذِيرِ عَنْ مِرَاسِمِهِمُ الْغَيْرِ الْمَرْضِيَّةِ ، بِكَلَامٍ هُوَ
فِي إِفَادَتِهِ لِهَذَا الْمَعْنَى صَرِيحٌ ، وَهُوَ قَوْلُهُ بَعْدَ الْعَنْوَانِ لِمَقَامَتِهِ الْأُولَى بِقَوْلِهِ تَقْبِيحٌ ، وَ
مِنَ النَّاسِ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ بَالِغٌ فِي التَّصَوُّفِ وَالتَّوَالُّهِ ، حَدًّا يَقْدَرُ مَعَهُ أَنْ يَفْعَلَ مَا يَرِيدُ بِالتَّوَجُّهِ ،
وَأَنَّهُ يَسْمَعُ دَعَاؤَهُ فِي الْمَلَكُوتِ ؛ وَيَسْتَجَابُ نِدَاؤُهُ فِي الْجَبَرُوتِ ، تَسْمَى بِالشَّيْخِ وَالدَّرْوِيشِ
وَأَوْقَعَ النَّاسَ بِذَلِكَ فِي التَّشْوِيشِ ، فَيَفِرُّطُونَ فِيهِ أَوْ يَفِرُّطُونَ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَجَاوَزُ بِهِ حَدَّ الْبَشَرِ ، وَآخِرُ يَقَعُ فِيهِ بِالسُّوءِ وَالْقُرِّ ؛ يَحْكِي مِنْ
وَقَائِعِهِ وَمَنَامَاتِهِ مَا يَوْقِعُ النَّاسَ فِي الرَّيْبِ ، وَيَأْتِي فِي أَخْبَارِهِ بِمَا يَنْزِلُ مِنْزِلَةَ الْغَيْبِ ، رَبَّمَا

تسمعه يقول : قتلت البارحة ملك الروم ، ونصرت فئة العراق ، وهزمت سلطان الهند ، وقلبت عسكر التفاق ، أوصرعت ذلافاً يعنى به شيخاً آخر نظيره أو أفنيت بهماناً يريد به من لا يعتقد فيه أنه لكبيرة ، وربما تراه يقعد فى بيت مظلم يسرج فيه أربعين يوماً ، يزعم أنه يصوم صوماً ، ولا يأكل فيه حيواناً ، ولا ينام نوماً ، وقد يلزم مقاماً يردّديه تلاوة سورة أيتاماً ، يحسب أنه يؤدّى بذلك دين أحد من معتقديه ، أو يقضى حاجة من حوائج أخيه ، وربما يدعى أنه سخر طائفة من الجنة ؛ ووقى نفسه أو غيره بهذه الجنة ، افترى على الله كذباً أم به جنة .

تبديع ومنهم : قوم تسموا بأهل الذكر والتصوف ؛ يدعون البرآءة من التصنع والتكاف ، يلبسون خرقاً ويجلسون حلقاً ، يخترون الاذكار ويتغنّون بالأشعار ، يعلنون بالتهليل ، وليس لهم إلى العلم والمعرفة سبيل ، ابتدعوا شقيقاً ونهيقاً ، و اخترعوا رقصاً وتصنيفاً ، قد خاضوا الفتن ، وأخذوا بالبدع دون الشئ ، دفعوا أصواتهم بالنداء ؛ وصاحوا بالصيحة الشنعاء ، أمن الضرب تتألمون ، أم من الرب تتظلون ، أم مع أكفائكم تتكلمون ، ان الله لا يسمع بالصماخ ، فاقصروا من القراخ ، اتنادون باعداً أم توقظون راقداً ، تعالى الله لا تأخذه السنة ، ولا تغلظه اللسنة ، سبّحوا تسبيح العيثان فى النهر ، وادعوا ربكم تضرعاً وخفية دون الجهر ، أنه ليس منكم ببعيد ، بل هو أقرب إليكم من جبل الوريد ، داهية ومن الناس من يدعى علم المعرفة ، ومشاهدة المعبود ، ومجاورة المقام المحمود ، والملازمة فى عين الشهود ، ولا يعرف من هذه الأمور إلا الأسماء ، ولكنه تلقف من الطامات كلمات يردّها لدى الأغبياء ، كأنه يتكلم عن الوحي ويغيب عن السماء ، ينظر إلى أصناف العباد والعلماء بعين الأزداء ، يقول فى العباد انهم أجراء متعبون ، وفى العلماء أنهم بالحديث عن الله لمحبوبون ، ويدعى لنفسه من الكرامات ما لا يدعيه نبي مقرب لعلماً أحكم ولا عملاً هذب .

يأني إليه الرّاع الهمج ، من كل فج ، أكثر من إتيانهم مكة للحج .

یزدحم ، علیه الجمع ، ویلقون إلیه السمع ، و ربّما یخرون له سجداً کانهم أن یخذوه معبوداً یقبلون یدیه ، ویتها فتون علی قدمیه ، یأذن لهم فی الشهوات ، و یرخص لهم فی الشبهات ، یأکل ویأکلون ، کما تأکل الانعام و لا یبالون أَمِنْ حلال أصابوا أَمِنْ حرام ، وهو لحلوائلهم هاضم ، ولدینه وادیانهم خاطم ؛ لیحملوا أوزارهم كاملةً یوم القيامة ومن أوزار الذین یضلونهم بغير علم ألساء ما یزرون ، ولیحملن أنفالهم وأنفالا مع أنفالهم ، ولیسئلن یوم القيامة عما کانوا یفترون ، وجعلناهم أئمةً یدعون إلی النّار ویوم القيامة لا ینصرون ، واتبعناهم فی هذه الدّنيا لعنة ویوم القيامة هم من المقبوحین ، أولئک الذین اشتروا الضلالة بالهدی فماربحت تجارتهم و ما کانوا مهتدین .

مع أنه رحمه الله یقول فی وصف هذا الکتاب و یخبر عن صدوره عن اعتقاد الصحیح بالفارسیّة :

کلمات طریفه ما را	بشنو و فهم کن بکار آور
برسائش بسمع گمشدگان	ره نماشان بدین دیار آور
آنکه او قابل هدایت نیست	در دلش خارها بیار آور
زین سخنها که هر یکی بحرست	آب در جوی روزگار آور
شدخزان باغ علم از شبهات	چمن علم را بهار آور
کاردین شد کساد و بی رونق	تازه آبی بروی کار آور
زین دومصرع که آن دو تاریخ است	کم کن ویش در شمار آور

و مراده بالمصرعین هما المصرعان المتقدّمان علی الفرد الأخير ، ویزید عدد الثانی منهم اعلی الاول باربوع و عشرين ، فاذا نقصت منها النصف واضفته إلی الاول تاویان فی العدد الذی هو ألف وستون ، و قد عرفت أنه تاریخ انمام هذا الکتاب من الهجرة المقدّسة ، و لا یخفی لطفه و اشکاله ، هذا .

و قد نقل عن رسالته الموسومة بـ «الانصاف» الّتی صنّفها فی أواخر عمره الشریف

واعترف فيها عما جرى عليه قلمه في صنوف التصنيف ، أنه قال فيها من بعد الخطبة : فهذه رسالة في بيان العلم بأسرار الدين ، المختص بالخواص والاشراف ، تسمى « الانصاف » لخلوه عن الجور والاعتساف ، چنین گوید مهتدی بشاه راه مصطفی ، محسن بن مرتضی که در عنفوان شباب ، چون از تفقه در دین و تحصیل بصیرت در اعتقادات و بکیفیت عبادات بتعلیم ائمه معصومین علیهم السلام آسودم ، چنانچه در هیچ مسأله محتاج بتقلید غیر معصوم نبودم ، بخاطر رسید که در تحصیل معرفت اسرار دین و علوم راسخین نیز سعی نمایم ، شاید نفس را کمال آید ، لیکن چون عقل را راهی بآن نبود نفس را دران پایه ایمان که بود دری نمیگشود ، و صبر بر جهالت هم نداشت ، و علی الدوام مرا رنجه میداشت ، بنابراین چندی در مطالعه مجادلات متکلمین خوض نمودم ، و بالتجمل در ازاله جهل ساعی بودم ، طریق مکالمات متفلسفین نیز پی نمودم ، و یکچند بلند پروازهای متصوفه را در افاویل ایشان دیدم ، و یکچند در دروغو نهای من عندین گردیدم ، تا آنکه گاهی در تلخیص سخنان طوائف اربع کتب و رسائل می نوشتم من غیر تصدیق بکلماتها ، و لا عزيمة علی جلها ، بل احطت بما لديهم خبراً ، و کتبت فی ذلك علی التمرین زبراً ، فلم أجد فی شیء من إشاراتهم شفاعة غلّتی ، و لافی ادواء عباراتهم دواء غلّتی حتی خفت علی نفسی إذ رأيتها فیها كأنها من ذریهم ، فتمثلت بقول من قال خذ عونی بهتونی أخذونی غلبونی وعدوی کذبونی ، فالی من أنظلم ، ففررت إلى الله من ذلك وعذت بالله ان یوقنی هنالك ، واستعذت بقول امیر المؤمنین علیه السلام فی بعض أدعیة اعذنی اللهم من ان استعمل الرأی فیما لا یدرک قعره البصر ولا یتغلغل فیہ الفکر ، ثم ابنت إلى الله وفوضت أمری إلى الله ، فهدانی بیرکة متابعة الشرع المتین إلى التعمق فی أسرار القرآن وأحادیث سید المرسلین صلوات الله علیهم اجمعین ، وفهمنی الله منهم بما بمقدار حوصلتی و درجتی من الایمان ، فحصل لی بعض الاطمینان ، و سلب الله منی الشیطان ، وله الحمد علی ما هدانی ؛ وله الشکر علی ما أولانی ، فاخذت انشد :

ملك الشرق تشرق والى الروح تعلق
غسق النفس تفرق ربض الفكر تهدم

وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ثم إننى جربت الامور واختبرت الظلمة والتورحتى
استبان لى طائفة من أصحاب الفضول المنتحلين بمناجعة الرسول ﷺ ، غمضوا العينين :
ورفضوا الثقلين ، واحدنوا فى العقاید بدعاً ، وتحرفوا فيها شيعياً .

ثم شتّع عليهم بكلام طويل ، وأورد من الأحاديث غير قليل ، إلى أن أعاد عليهم
المعركة ثانية بالفارسية ، فقال بعد اشباعه الكلام المتقن فى تخطيطه الملاحدة مع
الصوفية ، ابن سخن كه مذکور شد با متفلسفه و متصوفه و پيروان ايشانست . وأما
مجادلان متكلمان ، ومتعسفان من عنديين فهم كما قيل إلى آخر ما ذكره من التفصيل ، و
زبره من الكلام الطويل .

ثم أن من جملة ما يدلك أيضاً على براءة الرجل من هذا الاعتقاد السوء ، وبُعدّه
عن هذه الطريقة السقيمة الغير المستقيمة بمراحل شتى ، ما ذكره عنه السيد المحدث
الجزائرى المتقدم إليه الإشارة فى كتابه «المقامات» الذى هو فى شرح اسماء الله الحسنى
بمناسبة شرح لفظ الشهيد ، بهذه الصورة : كتب أهل المشهد الرضوى على مشرفه
السلام ، إلى شيخنا العلامة المولى محمد محسن القاشانى فى حال استكشاف حال
الصوفية ، حيث أن بعض الناس زعم أنه يميل إلى طريقتهم ، والكتابة بالفارسية هكذا :
عرضه داشت بنده كمترين محمد مقيم مشهدى بعرض ميرساند كه صلاحيت آثار
مولانا محمدعلى صوفى مشهور بمقرى تازدار السلطنة اصفهان بمشهد مقدس مراجعت
نموده مكرّر در محافل و مجالس اظهار ميكنند كه در باب ذكر جلى كردن و در اثنای
تكلم بكملة طيبه اشعار عاشقانه خواندن و وجد نمودن ، و رقصیدن و حيوانى نخوردن
و چله داشتن و غير ذلك از امور يكه متصوفه برسم عبادت مى آورند از عاليجناب
معلى ألقاب آخوندى ام دام ظلّه مرخص و مأذون شده بلکه مسمى مذکور در مجلس
رفيع الشأن نیز گاهى امثال اينها واقع نمود ، استدعا چنانست از حقيقت ماجرا

شیعیان اینجا را اطلاع بخشند ، که آیا آنچه صلاحیت آثار مزبور بخدا گرام ایشان اسناد می کند وقوع دارد یا نه ؟ اگر چنانچه واقعی بوده باشد بمکان پیروی آنرا لازم شمرند ، و اگر خلاف واقع مذکور ساخته است دست ارایین قسم حرکات بکشند .

الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم سبحانه هذا بهتان عظیم ، حاشا که بنده تجویزکنم رسم تعبیر را که در قرآن و حدیث اذنی در آن وارد نشده باشد ، و تعبیر رسمی که از ائمه معصومین صلوات الله علیهم خبری در مشروعیت آن نرسیده باشد ، بلکه نص قرآن بخلاف آن نازل باشد ، قال الله تعالى اُدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَ خُفْيَةً اِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ یعنی بخوانید پروردگار خود را از روی زاری و پنهانی بدرستی که خدای سبحانه و تعالی دوست نمی دارد آنانی را که از حد اعتدال بیرون می روند ، و جای دیگر میفرماید اُدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَ خُفْيَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنْ الْقَوْلِ یعنی : بخوانید پروردگار خود را از روی زاری و ترس و پست تر از بلند گفتن . و در حدیث نیز وارد است که حضرت پیغمبر ﷺ اصحاب را منع فرمودند از فریاد بر آوردن بتکبیر و تهلیل منع بلیغ ، و فرمودند که ندا نمی کنید شما کسیرا که نشنود یادور باشد ؛ و سایر امور مذکوره نیز یا منع از آن بخصوص وارد است یا اذن در آن وارد نیست يعظكم الله أن تعود والمثله ان كنتم مؤمنين و كتب محمد بن مرتضی المدعو بمحسن .

ثم قال السيد الناقل ، وقال بعني صاحب العنوان في «الكلمات الطريفة» و منهم قوم يسمون بأهل الذكر والتصوف إلى آخر ما نقلناه عنه من المقامة الوسطى ، وقال في آخره انتهى و قد طعن عليهم في موارد كثيرة ، فمثل هذا كيف ينسب إلى التصوف أقول و يشهد أيضاً ، ببرائته من هذا المذهب الفاسد ، و المتاع الكاسد ، ان شيخه و استاده و الذي كان قد أكثر عليه اعتماداً ، وهو المولى صدرا الشيرازی صاحب كتاب «الاسفار» وغيره كان منكر الطريقة اولئك الملاحدة من صميم صدره

بحيث قد كتب في ردّهم كتاباً باسماء «كسر الاصنام الجاهلية في كفر جماعة الصوفية» لم نذكره في ذيل ترجمته والعجب كلّ العجب من صاحب «اللؤلؤة» حيث حسب الرجلين جميعاً من هذه الجماعة ، وكان ذلك من جهة غاية بعده عن طريقة أرباب المعقول ، وعدم فرقه بين مكشفات أرباب العلم والفهم المتبعين للرسول وآل الرسول ، ومن خرافات أهل الجهل والحمق المحتملين لا مكان حصول الوصول بغير حبلهم الموصول ، وإن من كان من الفرقة الاولى يدعى بالحكيم الرباني والولّي الايماني ، ومن كان من الثانية بالفقير الصوفى ، واللاقيد المدعى وبينهما من البعد والمباينة شيء كثير ، اكثر ممّا كان من المباينة بين الأعمى والبصير ، والفرق بين أصحاب الجنة واصحاب السعير ، والفضل بين الطالبين للحقيقة و ارباب التّزوير .

و لنعم ما قيل في بعض كتب الرجال في ذيل ترجمة هذا المفضل ، كان من جهابذة محدّثين ، رمى بالتصوّف وحاشاه ، ثم حاشاه ، بل هو من العرفاء الأماجد ، واثما صنف في العلوم في مقام التّتبّع والتفتيش جرماً على مسالك ارباب الفنون ، فتوتهم من نوتهم ماتوتهم ولاعاصم الآله انتهى .

وقد تقدّم في ذيل ترجمة مولانا عبدالرزاق اللاهيجي الحكيم انه كان صهراً للمولى صدرا المتقدّم ذكره الشريف ، على ابنته مثل هذا الرجل وانهما كانا شاعرين مجيدين ، فعيّن المولى المذكور لتخلّص أحدهما الفيض ، والاخر الفياض ، مع حكاية طريقة تتعلّق بهذه الكيفية ، نقلناها عن صاحب «الرياض» فليراجع .
ورأيت ايضاً في بعض المواضع المعتبرة انه كتب صاحب الترجمة إلى سهيمة المذكور في المصاهرة نظماً لطيفاً فارسيّاً بهذه الصورة :

قلم گرفتيم وگفتيم مکر دعا بنويسم	تحيتمى بسوى اس بيوفا بنويسم
ز شکوه بانك برآمد مرا نويس، دلم گفت	بهيج نامه بکنجي، ترا کجا بنويسم
دعاوشکوه بهم در نزاع ومن متحير	کدامرا ننويسم کدامرا بنويسم
اگر سرگناه وشکوه واکنم زتو هيها ت	دگر چها بلب آرم دگر چها بنويسم

مداد بحرو بیاض زمین وفا ننماید گهی که نامه بسوی تو ییوفا بنویسم
 نه بحر ماندونه بر، نه خشک ماندونه تر اگر شکایت دلرا بمدعا بنویسم
 چه بر ذکای تو هست اعتماد هیچ نگویم زمدعا نزنم دم همین دعا بنویسم
 نمی شود که شکایت زدست تو نکند فیض شکایتی بلب آرم ولی دعا بنویسم
 فأجابه المولى المتقدم إلى ذكره الإشارة بهذه العبارة :

دلم خوش است اگر شکوه گر دعا بنویسی
 که هر چه تو بنویسی بمدعی بنویسی
 چه شکوه توبه است از دعای هر که بجز تست
 چه حاجت است که زحمت کشی دعا بنویسی
 هزار ساله وفاقی مرا بس است که گاهی
 کنی وفا و مرا نام ییوفا بنویسی
 تراست خامه جادو زبان عجیب نباشد
 اگر شکایت ییجای من بجا بنویسی
 تو گر شمائل خوبی رقم کنی بتوانی
 که هم کرشمه نگاری و هم ادا بنویسی
 کتاب درد دلم مشکل است مشکل مشکل
 اگر تو گوش کنی تا بر او چها بنویسی
 از او بمن بنویسی تو نکته ای که مبادا
 خدا نخواسته درد مرا دوا بنویسی
 مروّتی که نداری عجب ز خویش نداری
 که خون بریزی و انگاه خون بها بنویسی
 امید هست که تعریک لطف گوشه چشمی
 کند اشاره که از بهر من شفا بنویسی

ترا که شیوه اخلاصم از قدیم عیانست
 بغیر شکوه بیجا بمن چرا بنویسی
 قبول کرده ام ای دوست حرفها که نکردم
 مگر توهم خط بطلان ما مضی بنویسی
 عجب ز طالع فیاض نا امید ندارم

که در کتابت دشنام او دعا بنویسی

هذا وله رحمه الله ايضاً ديوان شعر فارسی کبير مشتمل على فنون الشعر وانواع
 القصايد و الغزل و المديح و المناجاة وغيرها إلا أن الغالب عليه فضاظة الفقه حرازة
 الزهد و حرازة التقوى و وقار الحديث اكثر مما يوجد في مناظم شيخنا البهائي رحمه الله
 بالفارسية و العربية من أمثال هذه الموارث ، وهذه القطعة البهية من جملة ما نظمته
 بالفارسية :

سالك راه حق ، بیا نور هدی ز ما طلب	نور بصیرت از در عترت مصطفی طلب
هست سفینه نجات عترت ، و ناخدا خدا	دست در این سفینه زن، دامن ناخدا طلب
دم بدم بگوش هوش، می فکنندم این سروش	معرفت ارطلب کنی ، از برکات ما طلب
خسته چهل را بگو ، هرزه مگرد کوبگو	از بر ما شفا، بجو، از در ما دوا طلب
مفلس بینوایا، از بر ما بیر نوا	صاحب مدعا بیا، از در ما دعا طلب

وله ايضاً بالفارسية :

ذره در بهمان مایه در مان بردن	به زکوه حسناست بمیزان بردن
ایستادن نفسی نزد مسیحا نفسی	به زصد سال نماز است بیایان بردن
یک طواف سرکوی ولی حق کردن	به زصد حج قبولست بدیوان بردن
تا توانی ز کسی بار گرانی برهان	به زصد نافه حمراست بقربان بردن
یک گرسنه بطعامی بنوازی روزی	به زصوم رمضاست بشعبان بردن
یک جواز دوش مدین دینی اگر برداری	به زصد خر من طاعات بدیان بردن

به ز آزادی صد بنده فرما برادر
 دست افتاده بگیری ز زمین برخیزد
 نفس خود را شکنی تا که اسیر توشود
 خواهمی ار جان سلامت ببری تن درده
 سر تسلیم بنه هر چه بگوید بشنو
 دل بدست آرز صاحب دل و جان از جانان
 وله رحمه الله أيضاً :

بهوش باش که حرف نگفتنی نجهد
 یکی زبان و دو گوش است اهل معنی را
 سخن چه سود ندارد کف تش اولیست
 نه هر سخن که بخاطر رسد توان گفتن
 اشارتی بیکی گفتن و دو بشنفتن
 که بهتر است ز بیداری عبث خفتن
 هذا ورأيت على ظهر نسخة عتيقة من كتاب الصافي ما صورته : قبض المعتم
 بحبل الله المؤمن المهيمن محمد بن مرتضى المدعو بمحسن سنة احدى وتسعين والف
 وهو ابن اربع وثمانين والله العالم .

ثم ليعلم ان مولانا محسن الاديب النحوى الذى ينسب إليه شرح العوامل المسألة
 المشهور المتداول على أيدى المبتدين هو غير هذا الرجل يقيناً بل هو متأخر من
 تلامذة الاميرزا قوام الدين الفوزينى المتقدم ذكره فى ذيل ترجمة الشيخ جعفر القاضى
 وله أيضاً من المصنفات كتاب شرحه على نظم الشافىة الحاجبة لاستاده المذكور ومن منظومة
 لطيفة فى المعانى والبيان كما فى النظر وغير ذلك فليلاحظ.

٥٦٦

البحر الطامى والبحر النامى ومفخر كل شيعى امامى السيد ابو الفضائل محسن

بن السيد حسن الحسينى الاعرجى الكاظمى ائدار السلامى *

كان رحمه الله تعالى من أفاضل عصره ، وأفاخم دهره بأسره ، محققاً فى الأصول الحقّة ، ومعطياً للوصول إلى الفقه حقّه ، مع أنّه اشتغل بالحصول فى زمن كبره ومضى أكثر من ثلاثين سنة من عمره ، وهذا من رفيع منزلته ، وبديع أمره .

وكان معظم قرائته على السيد صدر الدين القمى ، وشيخ مشايخنا العلامة السمى وروى أيضاً عنه ، كما عن الشيخ سليمان بن معتوق العاملى ، الراوى عن الشيخ يوسف البحرانى ، وعن المحقق الميرزا أبى القاسم القمى ، وتلمذ عنده أيضاً كثير من أعظم فضلاء هذه الأعصار ، مثل سمينا السيد الأفقه الأفخر صاحب «مطالع الانوار» وسيدنا السيد صدر الدين العاملى العالية منزلته من ان ذلك الجوار ، وكذلك مولانا الاستاد المحقق المتقدم صاحب الحاشية المشهورة المبسوطه على اصول «المعالم» ؛ والسيد عبد الله الكاظمى الفاضل المتبحر الشهير بشير كما اشير إلى كل ذلك أيضاً فى ذيل تراجمهم الذى قد مرّ وقد رأيت فى بعض اجازات الأول من هؤلاء عند بلوغه إلى عدال رجل من جملة مشايخه الأجلّاء بالغ فى صفته بالفضل والنبالة والفهم والإدراك ، ومدح جلالة قدره و منزلته : بقدوة العباد والزهاد والنسك .

ثم ان له من المصنفات المشهورة المقبولة عند جميع أهل القبول ، كتابه الكبير الذى سمى به «المحصول فى علم الاصول» وكتابه الآخر الذى لله سماءه «الوافى» فى شرح «وافية» مولانا عبد الله التونى ، وكتاب «سلالة الاجتهاد» فى الفقه ، ومنظومته فى جمع الأشباه والنظائر من مسائل الفروع على حذو كتاب «نزهة الناظر» ليعبى بن سعيد الحلّى ، ابن عمّ المحقق رحمه الله .

* له ترجمة فى : الذريعة ٢٠: ١٥١ ، ریحانة الادب ٥: ٢٣٦ ، فوائد الرضوية ٣٧٣ لكنى و

اللقاب ٣: ١٥٦ . مرآة الاحوال خ ، مصفى المقال ٣٨٧ ، نجوم السماء ٣٢٥ .

وله أيضاً أبعاد جيدة ، ومرائي فاخرة كثيرة في اهل بيت العصمة والطهارة-
عليهم السلام .

وكان رحمه الله في غاية الورع والتقوى والزهد والاِصاف ، قاطناً ببلدة الكاظمين
عليهما السلام . ومقيماً للجماعة هناك ، وكان له أيضاً ولد صالح فقيه توفى في حياة أبيه ونقل
عنه أبوه بعض تحقیقاته في مجمع المباحنة كما أفيد ، وكانت وفاته رحمه الله في أوائل حدود
العشر الرابع من المائة الثالثة من الالف الثاني من الهجرة المباركة .

٥٦٧

الشيخ شمس الملة والحق والدين محفوظ بن وشاح بن محمد الحلبي ☆

من أجلاء تلامذة مولانا المحقق المرحوم ، أشير إلى شىء من منقبته في ذيل
ترجمة المحقق قدس سره في باب الجيم ، وقد ذكره صاحب «امل الآمل» مع كمال التمجيد
ونهاية التعظيم ، فقال: كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً جليلاً من أعيان العلماء في عصره ،
ولما توفى رئاه الحسن بن علي بن داود بقصيدة تقدم منها أبيات في ترجمته ، وجرى بينه
وبين المحقق نجم الدين جعفر بن سعيد مكاتبات ومراسلات في النظم والنثر ، ذكر
جملة منها الشيخ حسن في إجازته ، يعنى به صاحب «المعالم» رحمه الله - فقال عند ذكره :
كان هذا الشيخ من أعيان علمائنا في عصره ، ورأيت بخط الشهيد الأول في بعض مجاميعه
حكاية أمور تتعلق بهذا الشيخ ، وفيها تنبيه على ما قلناه ، فمنها أنه كتب إلى الشيخ المحقق
نجم الدين سعيد أبياتاً من جملتها :

إلى القائل جذب المغرم العاني

وقد رماه بأعراض وهجران

عند انتباهي وبعد النوم يغشائي

أعيب عنك ، وأشواقى تجاذبنى

إلى لقاء حبيب مثل بدر دجى

ومنها قلبي وشخصك مقر ونان في قرن

حلمت فيه محلّ الروح في جسدی
فانت ذكری فی سرّی واعلانی
لولا المخافة من كره و من ملل
لطال نحوك تردادی و اتیانی
یا جعفر بن سعید یا امام هدی
یا واحد الدّهر یا من لاله ثان
اتّی بحبّك مغری غیر مكترث
بمن یلوم و فی حبّك یلحانی
فانت سیّد اهل الفضل کلهم
لم یختلف ابدأ فی فضلك اثنان

إلى آخر ما ذكره مولانا الشیخ حسن من شعره الحسن مع ما اجابه المحقّق
نظماً ونثراً ، ونقلهما عنه صاحب الامل بتفصیل قدمناه لك فی ذیل ترجمة المحقّق
فلیراجع .

وتقدّم أيضاً الاشارة إلى نسبة هذا الرجل مع سالم بن محفوظ بن عزیزة بن وشاح
السورانی الحلی المتقدّم الفقیه ، صاحب المصنفات الكثیرة ، وكان عنه رواية ولده
القاضي تاج الدین أبوعلیّ محمد بن محفوظ بن وشاح بن محمد الذی یروی عنه محمد بن
القاسم بن معیة الآتی ذكره وترجمته انشاء الله ، و یروی عنه أيضاً کمال الدین بن حمّاد
الواسطی ، والظاهر أن رواية نفسه عن السیّد فخّار بن معدّ الموسوی - المتقدّم ذكره
الشریف فلیلاحظ .

ثمّ ان جملة من رثاه بعد وفاته بقصيدة قلّ ما یوجد مثلها فی المرائی هو الشیخ
مهذب الدّین محمود بن یحیی بن محمد بن سالم الشیبانی الحلی الفقیه الصالح الادیب
التحوی الذی یروی عنه ابن معیة المذكور أيضاً ، حیث یقول .

عزّ العزاء ولات حین عزاء
من بعد فرقة سیّد الشعراء
العالم الحبر الامام المرتضى
علّم الشریعة قدوة العلماء
أکذا المنون تهدّ أطواد الحجا
ویفیض منها بحر کُلّ عطاء
من للفتاویّ المُشکلات یحلّها
وببینها بالكشف والامضاء
منّ للكلام یبین من أسراره
معنی جقيقة خالق الأشياء ؟
من ذا العلم النحو واللغة التی
جاءت غرائبها عن الفصحاء ؟

مَنْ لِلْعُرُوضِ يَبِينُ مِنْ أَسْرَارِهِ
 مَا خَلَّتْ قَبْلَ يَحْطُفِ قَلْبَ الثَّرَى
 أَيْمَوْتُ مَحْفُوظٍ وَأَبْقَى بَعْدَهُ؟
 مَوْلَايَ شَمْسُ الدِّينِ يَافْخَرُ الْعُلَا
 الْخَافِي وَ مَنْ لِلشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ؟
 إِنَّ الْبُدُورَ تَغَيَّبَ فِي الْغُبْرَاءِ
 غَدْرٌ لِعَمْرِكَ مَوْتَهُ وَ بَقَايَ
 مَا لِي أَنَا دِي لَا تُجِيبُ نِدَائِي؟

ومنه السيد صفى الدين محمد بن الحسن بن ابي الرضا العلوي البغدادي الصالح
 الفقيه والشاعر النبیه الذی بروى عنه الشهيد وابن معية أيضاً ، حيث أشد في مرثية
 الرجل قصيدة منها قوله :

مَصَابٌ أَصَابَ الْقَلْبَ مِنْهُ وَجِيبُ
 يَعْزُ عَلَيْنَا فَقَدْ مَوْلَى لِفَقْدِهِ
 وَ طَابَ لَهُ فِي النَّاسِ ذِكْرٌ وَمُحْتَدٌ
 أَلَا لَيْتَ شَمْسُ الدِّينِ بِالشَّمْسِ يَقْتَدِي
 فَمَنْ ذَا يَحِلُّ الْمَشْكَلَاتِ وَمَنْ إِذَا
 وَمَنْ يَكْشِفُ الْغَمَاءَ عَنَّا وَمَنْ لَهُ
 فَلَا قَامَ جَنَاحُ اللَّيْلِ بَعْدَكَ خَاشِعُ
 وَلَوْ سَالَ فَوْقَ الطَّرْسِ مِنْ كَفِّ كَاتِبِ
 وَبَعْدَكَ لَاسَحَّ الْغَمَامَ وَلَا شَدَى
 وَصَابَتْ لَجْفَنَ الْعَيْنِ فِيهِ غُرُوبُ
 غَدَتْ زُهْرَةُ الْأَيَّامِ وَهِيَ شَحُوبُ
 كَمَا طَابَ مِنْهُ مَشْهَدٌ وَمَغِيبُ
 فَيَصْبِحُ فِينَا طَالِعًا وَيَغِيبُ
 رَمَى غَرَضَ الْمَعْنَى الدَّقِيقِ تَصِيبُ
 نَوَالٍ إِذَا ضَنَّ الْغَمَامُ يَصُوبُ
 وَلَا صَامَ فِي حَرِّ الْهَجِيرِ مَنِيبُ
 بُرَاعَ عَنِ السَّمَرِ الطُّوَالِ يَنْوِبُ
 الْحَمَامَ وَلَا هَبَّتْ صَبَا وَجَنُوبُ

٥٦٨

اقدم الجامعين واعظم البارعين وانور الطالعين ابو جعفرنا الاول

محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي ☆

صاحب كتاب «الكافي»، وابن اخت علان الكليني؛ قال شيخنا المحدث الحرّ العاملي فيما نقل عن مقدّمات كتابه التحرير لوسائل الشيعة، في ضبط هذه النسبة: قال في القاموس كلين كأمير قرية بالرّي، منها محمد بن يعقوب الكليني من فقهاء الشيعة انتهى. والذي سمعته من جماعة من فضلاء الرّي أن هناك فريتين كلين كأمير وكلّين مصغراً، وفيها قبر الشيخ يعقوب الكليني، وأما ولده محمد فقبره ببغداد، وكان صاحب القاموس لم يطلع على المصغّر، وإنّ محمد بن يعقوب منها فاشتبه عليه، وفي المثل: أهل مكّة أعرف بشعابها انتهى كلام شيخنا الحرّ.

وفي اجازة الشهيد رحمه الله على ما أورده العلامة المجلسي في «بحار الانوار» الكليني بتشديد اللّام والظاهر أن ذلك في صورة التكبير فليلاحظ.

وقال صاحب «عوائد الايام» بعد نقله للكلام الفيروز آبادي في هذه المادّة: أقول: القرية موجودة الآن في الرّي في قرب الوادي المشهورة بوادي الكرج، وعبرت عن قربها وهي مشهورة عند أهلها وأهل تلك النواحي جميعاً بكلّين بضم الكاف وفتح اللّام المخفّفة، وفيها قبر الشيخ يعقوب والد الشيخ أبي جعفر المذكور.

* له ترجمة في: تاج العروس ٣٢٢: ٩، تنقيح المقال ١٧٩: ٣، جامع الرواة ٢: ٢١٨، خلاصة الاقوال ١٢٥، الذريعة ١٧: ٢٢٥، رجال ابن داود ٣٢١، رجال الطوسي ٤٩٥، رجال النجاشي ٢٦٦، ريعانة الادب ٧٩: ٥، سفينة البحار ٢: ٤٩٤، الفهرست ١٦١، الفوائد الرجالية ٣: ٣٢٥، الفوائد الرضوية... ١٦٧، الكامل في التاريخ ٨: ٣٦٤، الكنى والالقب ٣: ١٢٠، لسان الميزان ٥: ٤٣٣، لؤلؤ البحرين ٨٨٦، مجالس المؤمنين ١: ٢٢٢، مجمع الرجال ٦: ٧٣، مستدرك الوسائل ٣: ٥٢٦، معالم العلماء ٨٨٦، مقابس الانوار، منتهى المقال ٢٩٨، نوابغ الرواة ٣١٤، هدية العارفين ٢: ٣٥٠.

وقال صاحب «توضيح الاشتباه» في ذيل ترجمة أحمد بن إبراهيم المعروف بعلان الكليني بعد نقله لضبط العلامة في «الخلاصة» آياه بضم الكاف وتخفيف اللام المفتوحة وتقليطه لصاحب «القاموس»: و الصواب كلين كزبير قال السمعاني: الكليني بضم الكاف وفتح اللام نسبة إلى كلين وهي قرية من قرى الرى انتهى. نعم كلين كأمير قرية بورامين من أعمال الرى، وليس منها محمد بن يعقوب هذا.

وفي رجال المحدث النيسابورى بعد الترجمة له بعنوان محمد بن يعقوب بن اسحاق ابوجعفر الأعور الرازى الكليني نسبة إلى كلين مصغراً على ما هو المشهور أو بتشديد اللام كما ضبطه الشهيد الأول في إجازته لامكبراً كما زعمه الفيروزآبادى، فاتهام قرى ورامين، وهذه من قرى فشاويه قريب فرسخ من كبارجرد، وهناك مقبرة أبيه الشيخ يعقوب مزار معروف.

ثم نقل عن الجزرى في «جامع الأصول» والطيبى في «شرح مصابيح البغوى» وغيرهما من أعظم علماء المخالفين الاعتراف بأنه رحمه الله كان من المجددين لهذه الشريعة على رأس المائة الثالثة «لأنه ذكر عبارات المعترفين بهذا المعنى مقطعات غير مبينة المفاد، فالأولى لنا أن تأتيك هنا بما وجدناه من عيون عبارات الاوسط منهم الأضبط في بيان هذا المقصود الصحيح.

وبنقله من أصل «شرح المصابيح» وبيانه القريح وهو قوله في ذيل ما أورده البغوى من الحديث المشهور النبوى أنه عليه السلام قال ان الله عز وجل يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها قدرتكلم العلماء فى تأويله، وكل واحد أشار إلى القائم الذى هو من مذهبه، وحمل الحديث عليه، والأولى الحمل على العموم، فان لفظ من يقع على الواحد والجمع ولا يخص أيضاً بالفقهاء، فان انتفاع الأمة بهم وإن كان كثيراً فان انتفاعهم بأولى الأمر وأصحاب الحديث والقراء والعواظ والزهاد أيضاً كثير، إذ حفظ الدين وقوانين السياسة وبث العدل وظيفه أولى الأمر، وكذا القراء وأصحاب الحديث ينبغي أن يكون مشاراً إليه فى كل فن من هذه الفنون.

ففى رأس المائة الاولى من أولى الأمر عمر بن عبدالعزيز ومن الفقهاء: محمد بن على الباقر عليه السلام ، والقاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق ، وسالم بن عبد الله بن عمر ، والحسن البصرى ، وغيرهم من طبقاتهم ومن القراء عبد الله بن كثير ، ومن المحدثين ابن شهاب الزهري وغيره من التابعين وتابعى التابعين .

وفى رأس المائة الثانية من أولى الامر المأمون ، ومن الفقهاء: الشافعى ، وأحمد بن حنبل ، لم يكن مشهوراً حينئذ ولا لؤلؤى من اصحاب أبى حنيفة ، وأشهب من أصحاب مالك ، ومن الإمامية على بن موسى الرضا عليه السلام ، ومن القراء يعقوب الحضرمى ، ومن المحدثين : يحيى بن معين ، ومن الزهاد : معروف الكرخى .

وفى الثالثة من أولى الأمر : المقدر بالله ، ومن الفقهاء : أبو العباس سريح الشافعى ، وأبو جعفر الطحاوى الحنفى ، وابن حلال الحنبلى ، وأبو جعفر الرازى الامامى ، ومن المتكلمين أبو الحسن الاشعري ، ومن القراء : أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد ، ومن المحدثين : أبو عبد الرحمن النسائى .

وفى الرابعة من أولى الأمر: القادر بالله ، ومن الفقهاء : أبو حامد الاسفراينى الشافعى ، وأبو بكر الخوارزمى الحنفى ؛ وأبو محمد عبد الوهاب المالكي ، وأبو عبد الله الحسين الحنبلى ، والمرضى الموسوى أخو الرضى الشاعر ، ومن المتكلمين القاضى أبو بكر الباقلانى ، وابن فورك ، ومن المحدثين : الحاكم بن البيع ، ومن القراء: أبو الحسن الحمامى ، ومن الزهاد : أبو بكر الدينورى .

وفى الخامسة من أولى الأمر المستظهر بالله ، ومن الفقهاء: الإمام أبو حامد الغزالى الشافعى ، والقاضى محمد المروزى الحنفى وأبو الحسن الرأعى الحنبلى ، ومن المحدثين وزين العبدى ، ومن القراء أبو العز القلانسى ، هؤلاء كانوا من المشهورين فى الامّة المذكورة ، وإنما المراد بالذكر ذكر من انقضت المائة وهو حى عالم مشهور مشار إليه والله اعلم انتهى كلام الطيبى .

ومراده بأبى جعفر الرازى الذى ذكره فى عداد الفقهاء المشهورين دون

المحدثين هوشبخشا الكليني المذكور، كما ذكره الجزري أيضاً فيما نقل عن كتابه «جامع الاصول» بهذه النسبة: أبو جعفر محمد بن يعقوب الرّازي الإمام على مذهب أهل البيت عليهم السلام، عالم في مذهبهم كبير فاضل عندهم مشهور، وله ذكر فيما كان على رأس المائة الثالثة .

وعن كتابه المذكور، أيضاً في وصف هذا الرجل ما هو بهذه الصورة: و من خواص الشيعة أن لهم على رأس كلّ مائة سنة من يجدّد مذهبهم، وكان مجدّده على رأس المائتين على بن موسى الرضا عليه السلام .

وعلى المائة الثالثة محمد بن يعقوب .

وعلى المائة الرابعة على بن الحسين المرفضى .

وعن كتاب «تبصير» ابن حجر العسقلاني أيضاً في حقّ الرجل ما هو نفسه: الكليني بالضمّ وإماله اللام ثم بإسكانه ثم نون أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني من رؤساء فضلاء الشيعة في أيام المقدّر، وهو منسوب إلى كلين من قرى العراق انتهى .

وقد تقدّمت الإشارة منأى في كثير من العنوانات الماضية إلى حديث المروّجين لهذا الدّين على رأس المئين، ولعلّ الاعتبار الصحيح النّاظر إلى قاعدة اللّطف القديم، ونهاية الحسن في تجديد معاهدة الرّبّ الكريم؛ لا موروّبه المفقرة إلى إنقار التّنظيم على رأس كلّ قرن قويم، يؤيّد لزوم تحقيق هذا المعنى في ظرف الخارج لا محالة، وإن فرض عدم وروده في النصّ الصحيح والحديث الصّريح، بل الأمر قد كان على وفق هذا المرام، بالنسبة إلى أزمنة سائر الأنبياء الماضية عليهم السلام، وإن كان طول أعمار أهالي تلك الأزمنة الماضية مستديماً لما هو أقلّ من هذه التجديدات، أو مستكفياً بغير ما هو بهذه المرتبة من التّأكيدات .

وكان إلى هذه الدّقيقة ينظر أيضاً ما ذكره صاحب «رياض السّالكين» في ذيل شرحه للدّعاء الرّابع من الصّحيفة الكاملة عند مروره على قول الإمام في كلّ دهر وزمان أرسلت فيه رسولا وأقامت لاهله دليلاً، من لدن آدم إلى محمّد ﷺ فقال: قال بعض

العلماء : ان الله تعالى فى كل ألف سنة نبياً بعثه بمعجزات غريبة ، و بينات عجيبة لوضوح دينه القويم ، وظهور صراطه المستقيم ، وليس نقول على رأس كل ألف سنة بل نقول فى كل ألف سنة ، فبحاز أن يكون بين النبيتين أكثر من ألف سنة أو اقل .

فكان فى الألف الأول أبو البشر آدم صلوات الله عليه .

وفى الثمانى شيخ المرسلين نوح عليه السلام ؛ وفى الثالث خليل الله ابراهيم عليه السلام .

وفى الرابع كريم الله موسى عليه السلام .

وفى الخامس نبي الله سليمان بن داود .

وفى السادس روح الله عيسى عليه السلام .

وفى السابع حبيب الله المصطفى عليه السلام ثم ختمت به النبوة وانتهت آلاف الدنيا ،

لما روى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس : الدنيا جمعة من جمعات الآخرة ، بمعنى أسبوع من أسابيعها سبعة آلاف سنة ، وقد مضت ستة آلاف ومائة و لياتين عليها مئون هذا .

وبالجملة فشان الرجل أجل وأعظم من أن يخفى على أعيان الفريقين ، أو يكتسى

نوب الاجمال لدى ذى عينين ، أو ينتفى أثر إشراقه يوماً من البين ، إذ هو فى الحقيقة أمين الاسلام ، وفى الطريقة دليل الاعلام ، وفى الشريعة جليل قدام ، ليس فى وثاقته لأحد كلام ، ولا فى مكانته عند أئمة الانام ، وحسب الدلالة على اختصاصه بمزيد الفضل ، واتقان الامر ، اتفاق الطائفة على كونه أوثق المحمدين الثلاثة الذين هم أصحاب الكتب الاربعة ، ورؤساء هذه الشريعة المتبعة .

كما نقل عن شيخنا الشهيد الاول الذى عليه من هذه الطائفة كل المعول انه

رحمه الله قال فى اجازته للشيخ الفقيه على بن الخازن الحائرى ، وبه مصنفات صاحب كتاب «الكافي» فى الحديث ، الذى لم يعمل فى الامامية مثله (١) ، وقال قبله العلامة

رحمه الله في كتابه «الخلاصة» تبعاً لشيخنا التجاشي المسلم كلامه في أحوال الرجال عند ذكره له بعد مائتين وخمسة وبعده وكان أوثق الناس في الحديث واثبتهم ، صنف الكتاب الكبير المعروف بالكليني يسمى «الكافي» في عشرين سنة وقال الشهيد الثاني في شرح رسالته في الدراية مائته : كان قد استقرّ على أربع مائة مصنف سمّوها الأصول ، فكان عليها اعتمادهم ؛ ثم تداعت الحوادث إلى ذهاب معظم تلك الأصول ، ولخصها جماعة في كتب خاصة تقريباً على المتناول ، وأحسن ما جمع منها «الكافي» لمحمد بن يعقوب الكليني ، و«التهذيب» للشيخ أبي جعفر الطوسي ، ثم قال : وأما «الاستبصار» فإنه اخصر من «التهذيب» ويمكن الاستغناء به عنه ، وكتاب «من لا يحضره الفقيه» حسن أيضاً ، وقال الشيخ علي بن الشيخ محمد سبط شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله تعالى في كتابه «الدر المنظوم» هذه حواش يسيرة على أصول كتاب «الكافي» والمنهل العذب الصافي ، للثقة الجليل محمد بن يعقوب الكليني أنار الله برهانه ، وأعلى في عليين مكانه ، فلعمري لم ينسج ناسج على منواله ، ومنه يعلم قدر منزلته وجلالة حاله ، معرضاً عن التعرض لأحوال الرجال.

وقال شيخنا المروّج علي بن عبد العالي الكركي العاملي فيما نقل عن إجازته الكبيرة للقاضي صفى الدين عيسى مالفظة : ومنها جميع مصنفات ومرويات الشيخ الإمام السعيد الحافظ المحدث الثقة جامع أحاديث أهل البيت عليهم السلام أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني* صاحب الكتاب الكبير في الحديث المسمى «بالكافي» الذي لم يعمل مثله إلى أن قال : وقد جمع هذا الكتاب من الأحاديث الشرعية والأسرار الدينية ما لا يوجد في غيره وهذا الشيخ يروي عن لا يتناهى كثرة من علماء أهل البيت عليهم السلام ورجالهم ومحدثيهم مثل علي بن إبراهيم ، وهو يروي عن أبيه ، و مثل محمد بن علي بن محبوب وهو يروي عن محمد بن أحمد العلوي ؛ عن السيد الاجل أبي الحسن علي بن الإمام أبي عبد الله المعصوم جعفر بن محمد الصادق صلوات

الروضات ٨/٤

الله عليه ، عن أخيه موسى الكاظم ، عن آبائه عليهم السلام (١) .

وفى اجازة الفقيه الثقة الجليل السيد حسين ابن السيد حيدر الكركي العاملى شيخ اجازة مولانا المحقق السبزواري و عن ابن قولويه جميع مصنفات و مرويات الشيخ الامام ثقة الاسلام أبى جعفر محمد بن يعقوب الكليني التى من جملتها كتاب «الكافى» وهو خمسون كتاباً بالأسانيد التى فيه لكل حديث متصلة بالائمة عليهم السلام . أقول وهذا ينافى ما نقل عن شيخنا الطوسى رحمه الله فى فهرسته انه قال من بعد توثيقه للرّجل له كتب منها كتاب «الكافى» مشتمل على ثلاثين كتاباً اخبرنا بجميع رواياته الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضى الله عنه عن أبى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عنه (٢) .

وقال شيخنا البهائى قدس سرّه فيما نقل عن خاتمة وجيزته امّا «الكافى» فهو تأليف ثقة الاسلام أبى جعفر محمد بن يعقوب الكلينى الرّازى عطر الله مرقده ، ألفه فى مدّة عشرين سنة ، وتوفى ببغداد سنة ثمان أوتسع وعشرين وثلاثمائة ، ولجلالة شأنه عدّه جماعة من علماء العامة كابن الاثير فى كتاب «جامع الاصول» من المجتدين لمذهب الامامية على رأس المائة الثالثة ، بعد ما ذكر ان سيّدنا وإمامنا ابا الحسن على بن موسى الرضا هو المجدّد له على رأس المائة الثانية ، وعن سميننا العلامة المجلسى قدس الله تعالى سرّه القدوسى انه قال فى مفتتح شرحه على اصول «الكافى» وابتدأت بكتاب «الكافى» للشيخ الصدوق ثقة الاسلام مقبول طوائف الأنام ، ممدوح الخاص و العام ؛ محمد بن يعقوب الكلينى ، حشره الله مع الأئمة الكرام عليهم السلام ، لانه كان من أضبط الأصول وأجمعها ، وأحسن مؤلفات الفرقة الناجية وأعظمها ؛ إلى آخر .

وقال والده الفاضل الورع الامين فى مفتتح شرحه العربى على الفقيه الموسوم بـ «روضة المتقين» والذي يظهر من التتبع ان الاعتماد على الكلينى أكثر ، وبعده على

(١) بحار الانوار ١٠٨ : ٧٥-٧٦ .

(٢) الفهرست ١٦١ .

الصدوق ، وبعده علی الشَّیخ وإن كان فضل الشَّیخ غیر مخفی ، ولس لاحد فضله ، ولكن باعتبار كثرة التصانيف قد يقع عنه السَّهو أو عن نساخ كتابه باعتبار الإهمال ، بخلاف الكليني ، فإنه صنف «الكافي» في عشرين سنة ، و الصدوق وسط بينهما ، وقال في الفائدة الحادية عشر من شرحه الفارسي: وهم چنين أحاديث مرسله محمد بن یعقوب الكليني ومحمد بن بابويه قمي ، بلکه جميع أحاديث ایشان که در کافی ومن لا یحضر است همه را صحیح میتوان گفت ، چون شهادات این دو شیخ بزرگوار کمتر از شهادات رجال نیست یقیناً ، بلکه بهتر است ، إلى آخر ما ذکره .

وقال مولانا خليل القزويني المتقدم ذكره الشريف في باب الخاء المعجمة من هذا الكتاب على ما نقل عن ديباجة شرحه الفارسي على تمام كتاب «الكافي» في عمدة كتب أحاديث أهل البيت عليهم السلام است ، ومصنف آن أبو جعفر محمد بن یعقوب بن اسحاق الرازی الكليني ، که مخالفان نیز اعتراف بکمال فضیلت او نموده انداز روی احتیاط تمام آنرا در بیست سال تصنیف کرده ، در زمان غیبت صغری حضرت صاحب الزمان ، علیه وعلی آباءه صلوات الله الملك المتان ، که شصت و نه سال بوده ، و در آن زمان مؤمنان عرض مطالب میکرده اند بتوسط سفرا ؛ یعنی خبر آورندگان از آنحضرت ، و ایشان چهار کس بوده اند ، بترتیب و سوای ایشان و کلای بسیار بوده اند که اموال از شیعه امامیه می گرفته اند و میرسانیده اند ، و محمد بن یعقوب در بغداد نزدیک سفراء بوده ؛ و در سال موت آخر سفراء أبو الحسن علی بن محمد السمری رحمه الله ، که سال سیصد و بیست و نه هجری باشد فوت شد ، یا یکسال قبل از آن ، پس میتواند بود که هر حدیثی که در این کتاب عنوانش قال العالم باشد و باقی حدیث آخر نباشد یا مانند آنها باشد ، نقل از صاحب الزمان عجل الله فرجه باشد ، بتوسط یکی از سفراء ، مگر آنکه قرینه خارجی با آن باشد ، و مصنف رحمه الله در آن زمان زیاده بر این اظهار نمیتوانست کرد ، و شاید که این کتاب مبارک بنظر اصلاح آن حجت خدا رسیده باشد والله اعلم .

وقال المحدث التيسابورى فى كتاب الموسوم «بمنية المرتاد فى ذكر نفاة الاجتهاد» ومنهم ثقة الاسلام قدوة الاعلام والبدر التمام ، جامع السنن والآثار ، فى حضور سفراء الامام عليه افضل السلام ، الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب الكلينى الرّازى ، محبى طريقة أهل البيت على رأس المائة الثالثة ، المؤلف لجامع «الكافى» فى مئة وعشرين سنة المتوفى قبل وقوع الغيبة الكبرى رضى الله عنه فى الآخرة والاولى ، و كتابه مستغن عن الاطراء ، لانه رضى الله عنه كان بمحضر من نوابه عليه السلام وقد سأله بعض الشيعة من النائية تأليف كتاب «الكافى» لكونه بحضرة من يفاوضه ويذاكره ممن يثق بعلمه ، فآلف وصنف وشنف ، وحكى انه عرض عليه فقال كاف لشيعتنا انتهى .

ومما ليعلم فى مثل هذا المقام نفلاً عن بعض محققينا الاعلام إن من طريقة الكلينى رحمه الله وضع الاحاديث المخرجة الموضوعة على الابواب على الترتيب بحسب الصحة والوضوح ، ولذلك احاديث أواخر الأبواب فى الأغلب لا تخلص من إجمال وخفاء ، فاعتنم بهذه الفائدة ولا تغفل .

و نقل صاحب «لؤلؤة البحرين» عن بعض مشايخنا المتأخرين ان جميع احاديث «الكافى» حصرت فى ستة عشر ألف حديث و مائة وتسعين حديثاً ، الصحيح منها باصطلاح من تأخر خمسة آلاف واثنان وسبعون حديثاً ؛ والموقوف مائة حديث وألف وثمانية عشر حديثاً ، والقوى منها اثنان وثلاثمائة ، والضعيف منها أربعمائة وتسعة آلاف وخمسة وثمانون حديثاً ، و جميع الاحاديث المسندة من الفقيه ثلاثة آلاف حديث وتسعمائة وثلاثة عشر حديثاً ، والمراسيل ألفان وخمسون حديثاً ، وجميع احاديث «الاستبصار» خمسة آلاف وخمسمائة وأحد عشر حديثاً ، ثم قال وأما «التهذيب» فلم يحضرني عدداً اشتمل عليه من الاحاديث وإن لم يزد على احاديث «الكافى» لم يقصر منها ولا يشغل بعدها ليس من المهمات والله العالم .

وفى رجال سيدنا العلامة الطباطبائى نقلاً عن شيخنا الشهيد رحمه الله فى «الذكرى» انه قال : ان ما فى «الكافى» من الاحاديث يزيد على ما فى مجموع الصحاح الست

للجمهور ، وعدة كتب «الكافي» اثنتان و ثلاثون كتاباً ، ثم أخذ في عدّ تلك الكتب وبدأ بكتاب العقل والجهل ، وختم بكتاب الوصايا وكتاب الموارث ، وكتاب الرّوضة ، وكان زيادة الاثنين هنا على الثلاثين الذي قد عرفته من تفصيل فهرست الشيخ من جهة هذا الكتاب فليلاحظ . ثم قال وهو آخر الكتاب ، وله غير «الكافي» «كتاب الرّد على القرامطة» وكتاب «تعبير الرّؤيا» و«كتاب الرّجال» و«كتاب رسائل الاثمة عليهم السلام» وكتاب ما قيل فيهم من الشعر» توقّى رضى الله عنه في شهر شعبان من سنة تسع وعشرين وثمانمائة سنة تنائر التّجوم ، وهى السّنة التى توقّى فيها أبو الحسن على بن محمد السمرى آخر السّفراء الاربعة ، قاله النّجاشي والشيخ في «كتاب الرّجال» وفي «الفهرست» وكتاب «كشف المحجّة لابن طاوس» انه توقّى سنة ثمان وعشرين واحتملها العلامة وابن داود ، وكانت وفاته في بغداد وصلّى عليه محمد بن جعفر الحسينى أبو قيراط ، ودفن بباب الكوفة في مقبرتها . قال الشيخ قال ابن عبدون ورأيت قبره في صراط الطائي وعليه لوح مكتوب عليه اسمه واسم ابيه وقال النّجاشي قال ابن عبدون كنت اعرف قبره وقد درس . قلت ثم جدّد وهو إلى الآن مزار معروف بباب الجسر وهو باب الكوفة و عليه قبة عظيمة إنتهى كلام السيّد العلامة اعلى الله مقامه وأقول والقبر المطهر الموصوف معروف في بغداد الشرقية مشهور تزوره الخاصّة والعامة في تكية المولوية وعليه شبّاك من الخارج الى يسار العابر من الجسر ونقل عن كتاب «روضة الواعظين» للسيّد هاشم البحراني الآتى ترجمته إنشاء الله ان بعض حكام بغداد رأى بناء قبره عطر الله مرقده فسأل عنه ف قيل : انه قبر بعض الشيعة ، فأمر بهدمه فحفر القبر فرأى فيه جسداً بكفنه لم يتغيّر ، ومدفون معه آخر صغير كأنه ولده بكفنه أيضاً؛ فأمر بدفنه وبنى عليه قبة ، فهو إلى الان قبره معروف مزار ومشهد ورايت أيضاً في بعض كتب اصحابنا ان بعض حكام بغداد لَمّ اداى افتتاح الناس بزيارة الاثمة عليهم السلام حمله النصب على نبش قبر سيّدنا أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وقال : ان كان كما يزعم الرافضة من فضله فهو موجود في قبره ، والأئمة الناس من زيارة قبورهم ، ف قيل

له - وقيل ان القائل وزير ذلك الحاكم - انهم يدعون في علمائهم أيضاً ما يدعون في ائمتهم وان هـنار جلاً من علمائهم المشهورين ، واسمه محمّد بن يعقوب الكليني ، و هو أعور ، وهومن أقطاب علمائهم ، فيكفيك الاعتبار بحفـر قبره ، فامر بحفر قبره فوجدوه بهيئته كانه قد دفن في تلك الساعة ، فامر ببناء قبة عظيمة عليه وتعظيمه وصار مزاراً مشهوراً ؛ ثم ان في رجال السيّد المتقدّم ذكره قدس سرّه ما نصّه و قد علم من تاريخ وفاة هذا الشيخ ان طبقته من السادسة و السابعة ، وانه قد توفي بعد وفاة العسكري بتسع وستين سنة ، فانه عليه السلام قبض سنة مائتين وستين ، فالظاهر انه ادرك تمام الغيبة الصغرى ، بل بعض ايام العسكري عليه السلام انتهى (١) .

و قد تقدّم بيان اسـطلاحهم في الطبقات في ذيل ترجمة كميل التابـعي رحمه الله تعالى .

وقال ايضاً صاحب كتاب «التوضيح» المتقدّم ذكره في ذيل ترجمة أبي العباس الضرير لا يعرف له الا كتاب تعمير الرؤيا و قال قوم انه لابي جعفر الكليني ، وليس له فليلاحظ . وقد ينكر كون كتاب «الروضة» ايضاً من جملة كتب الكليني ، من جهة عدم اتصال سـنـدنا اليـه او غير ذلك فلا تغفل .

ثم ليـعلم ان نسبة الكليني قـديـوصـف بهـا جماعـة أخرى من المحدثين منهم شيخ رواية صاحب العنوان أبو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم بن أبان المعروف بـعلان ، وقد اشير في الصدر إلى كونه خالاً في النسب لصاحب العنوان ، و قال شيخنا التجاشي فيما نقل عن رجاله له «كتاب اخبار القائم عليه السلام» ، اخبرنا محمّد قال حدثنا جعفر بن محمّد قال : حدثنا علي بن محمّد و قتل علان في طريق مكة ، وكان استأذن صاحب فخرج توقف عنه في هذه السنة مخالفاً ، وفي بعض أسايد كتب شيخنا الصدوق رحمه الله : حدثنا محمّد بن محمّد بن عاصم الكليني رضي الله عنه ، قال حدثني محمّد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن محمّد المعروف بـعلان ؛ وهو بفتح العين المهملة وتشديد اللام

كما ذكره بعض علمائنا الاعلام ، ومعناه المبالغة في فعل العالانية ، بناء على استعماله الصحيح متعديًّا أيضاً ، كما نصّ عليه في «القاموس» .

ثم إن من جملة مشاهير من يروي عن الكليني المرحوم مضافاً إلى الكليني المرقوم ، هو جعفر بن قولويه القمي ، المتقدم ذكره الحميد ، شيخ قراءة شيخنا المفيد وأبو غالب الزراري المتقدم أيضاً ذكره الجميل على سبيل التفصيل ، وأبو عبد الله العمالي المفسر الآتي ذكره وترجمته عن قريب ؛ وأبو الفضل محمد بن عبد الله المطلب الشيباني وأبو عبد الله أحمد بن أبي رافع القيمري ، وأبي الحسين عبد الكريم بن عبد الله بن نصر التيسي ، وأبو محمد هارون بن موسى التلعكبري الثقة الوجه المعتمد الفقيه ، صاحب كتاب «الجوامع في علوم الدين» وشيخ رواية جماعة من العلماء الماجدين ، كما وجدت روايته عنه في «كنز الفوائد» لشيخنا الكراچكي الراوي عنه ، بواسطة الشيخ أبي عبد الله الواسطي .

وأما الذين يروى عنهم الكليني ، فهم أيضاً جماعة كثيرون يطلب تفصيل أسمائهم الشريفة في كتابه «الكافي» ومنهم أحمد بن محمد بن عاصم الذي هو ابن أخي علي بن عاصم المحدث ، ويقال له : أبو عبد الله العاصمي ، ويظهر من «فهرست» الشيخ أنه ثقة سليم الجنبه كوفي الأصل . بغدادى المسكن ، وهو شيخ رواية ابن الجنيد أيضاً ، وله «كتاب التجوم» وغيره وعن تعليقات سمين المروّج نقلاً عن أبي غالب الزراري رحمه الله أنه ابن اخت علي بن عاصم ولقب بالعاصمي من هذه الجهة ، قال ووصفه خالي يعنى به العلامة المجلسي ، والمحقق البحراني ، بأنه استاذ الكليني ، ويأتي في آخر الكتاب أن العاصمي من الوكلاء الذين رأوا الصاحب ووقفوا على معجزته فلعله هو فتأمل .

٥٦٩

الشيخ الثقة الفقيه النبيه ابو علي محمد بن محمد بن الاشعث بن محمد

الكوفي الساكن بمصر ☆

كان من أعظم فقهاء الإمامية ، منصوباً على إماميته ووثاقته في «رجال النجاشي» و«خلاصة العلامة» وله من المؤلفات كتاب «الجعفریات» الذي تضمن ألف حديث بالاسناد المتصل كلها عن مولانا الصادق عليه السلام ، في كثير من أبواب الفقه ، لم يكن عند مولانا المجلسي رحمه الله زمن جمعه لكتاب «البحار» ، ولا عند صاحبي «الوافي» و«الوسائل» فضلاً عن غيرهم القاصرين في هذه المراحل ، وقد ظفر نابه في هذه الأواخر من العمر البائر ، وكانت له كان من الاصول المعتمدة عنده هذه الطائفة في ذلك الزمان ، وقد ذكر في مفتتحه اسناد معنعن إلى مؤلفه المذكور ، وأنه رحمه الله حدث بجميع ذلك المزبور المنعور ، في حدود سنة عشر وثلاثمائة عن شيخ روايته موسى بن اسماعيل بن سيدنا موسى بن جعفر الإمام الكاظم عليه السلام ، عن أبيه عن الإمام الهمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام .

وقد ذكر في رجال النجاشي والخلاصة ان مسكنه كان بمصر المعروفة . في محلة يقال لها سقيفة جواد ، وأنه يروي نسخة عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه اسماعيل بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام ، وأنه قال التلعكبري أخذني والدي منه اجازة في سنة ثلاث عشر وثلاثمائة .

وذكره النجاشي أيضاً في ذيل ترجمة اسماعيل بن موسى ، فقال له كتاب «جوامع التفسير» و«كتاب الوضوء» يرويهما عنه محمد بن الأشعث ، وفي فهرست شيخنا الطوسي

* له ترجمة في : تنقيح المقال ١٧٩:٣ ، جامع الرواة ١٧٨:٢ ، خلاصة الاقوال ١٦١

الذريعة ١٠٩:٢ ، رجال الطوسي ٣٢٥ رجال النجاشي ٢٨٧ ، ريحانة الادب ٣٨٤:٧ ، مجمع

الرجال ٣٢:٦ ، المستدرک ٢٩٢:٣ .

ان له «كتاب الصلاة» و«كتاب الوضوء» رواه عنه محمد بن الأشعث ، وله كتاب «جوامع التفسير» .

والظاهر من سياق عبارتهما أنّها لم يلتفتا إلى كون الرجل بعينه هو موسى بن اسماعيل الموسوي العلوي المذكور ، الذي أخذ عنه صاحب الترجمة جميع كتابه المزبور ؛ مع أنّهما ذكرا في ذيل ترجمة أبيه إسماعيل بن موسى بعد ذكر سلسلة نسبه إلى مولانا الحسين السبط الشهيد عليه السلام ، أنّه سكن مصر ، وولده بها . له كتب يروىها عن أبيه عن آبائه مبنّية ، منها «كتاب الطهارة» «كتاب الصلاة» «كتاب الزكاة» «كتاب الصوم» «كتاب الحج» «كتاب الجنائز» «كتاب الطلاق» «كتاب النكاح» «كتاب الحدود» «كتاب الديّات» «كتاب الدعاء» «كتاب السنن والآداب» «كتاب الرؤيا» أخبرنا بها الحسين بن عبيد الله ، قال : أخبرنا أبو سهل بن أحمد بن سهل ، قال حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث بمصر قراءة عليه من كتابه ، قال حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، قال حدثنا أبي بكتبه انتهى .

وهذا التفصيل للكتب بعين هذا الترتيب تفصيل كتب كتاب الجعفریات المذكور ، وظنّي أن ترك الطائفة لإشاعته وترويه من جهة اشتغاله على شواذ الفتاوى وغرائب الأحكام ، وما لا يوجد نظيره في شيء من مصنفات علمائنا الأعلام والله العالم .

٥٧٠

الشيخ الثقة الفقيه المفضل محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان بن مهران

الجمال المشتهر بابي عبد الله الصفواني ☆

نزّل بغداد شكر الله تعالى مساعيه الجميلة في تأييد السداد وتسديد الرّشاد ،

* له ترجمة في : تنقيح المقال ٢ : ٧١ ، جامع الرواة ٢ : ٦١ خلاصة الاقوال ١٣٢

الذريعة ٢ : ٣٣٣ ، رجال النجاشي ٢٧٢ ، ربحانة الادب ٣ : ٤٥٤ ، الفهرست ١٥٩ ، الكنى

والالقباب ٢ : ٢١٩ ، فوائد الرضوية ٣٨٨ مجمع الرجال ٥ : ١٣٦ ، المستدرک ٣ : ٥٢١ .

كان من مشاهير علمائنا المعاصرين لأبى جعفر الكلينى ، ورواياً عن شيخه الجليل على بن إبراهيم المفسر القمى ، وعنه هارون بن موسى التلعكبرى .
وله كتب كثيرة منها كتاب «الكشف و الحجة» و كتاب «أس العالم و تأديب المتعلم» و كتاب «يوم وليلة» و كتاب «تحفة الطالب و بغية الراغب» و كتاب «تحليل المتعة و الرد على من حرمها» و كتاب «صحبة آل الرسول» و ذكر أحسن أعدائهم و كتاب «الردعة و النهي عن كل بدعة» و كتاب «المنازل» كما نسبها الشيخ إليه فى كتابه الفهرست (١) .

ثم قال أخبرنا عنه جماعة منهم الشريف أبو محمد الحسن بن القاسم المحمدي و الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن التعمان - يعنى به شيخنا المفيد عليه الرضوان و قال أيضاً فى حقه و كان حفظة كثير العلم جيد اللسان و قيل : أنه كان أمياً ، وله كتب أملاها من ظهر قلبه .

و قال فى حقه التجاشى رحمه الله من بعد الترجمة : أبو عبد الله شيخ الطائفة ثقة فقيه فاضل ، و كانت له منزل من السلطان كان أصله أنه ناظر قاضى الموصل فى الإمامة بين يدى ابن حمدان - يريد به السلطان سيف الدولة بن حمدان المتقدم ذكره و ترجمته - فأنتهى القول بينهما إلى أن قال القاضى تباهلنى فوعده إلى غد ، ثم حضروا فباهله ، و جعل كفه فى كفه ثم قاما من المجلس ، و كان القاضى يحضردار الامير ابن حمدان كل يوم ، فتأخر ذلك اليوم و من غده ، فقال الامير اعرفوا خبر القاضى ، فعاد الرسول فقال أنه منذ قام من موضع المباحلة حتم و انتفخ الكف الذى مدّه للمباحلة و قد اسودّت ، ثم مات من الغد ، فانتشر لأبي عبد الله الصفوانى بهذا ذكر عند الملوك ، و حظى منهم و كانت له منزلة .

وله كتب منها : كتاب «نواب القرآن» كتاب الرد على ابن رباح الممطور » و كتاب الرد على الواقفة » كتاب الغيبة و كشف الحيرة » كتاب الامامة » كتاب الرد على اهل

الاهواء» «كتاب في الطلاق الثلاث» «كتاب الجامع في الفقه» كتاب وائس العالم وآداب المتعلم» «كتاب معرفة الفروض من كتاب يوم وليلة» «كتاب غرر الاخبار و نوادر الآثار» كتاب «التصرف» اخبرني بجميع كتبه شيخى ابو العباس احمد بن على بن نوح عنه انتهى . وكان ما ذكره من صدور هذه الكرامة الظاهرة على يديه ، من بركات أنفاس جده صفوان بن مهران الجمال الاسدى الثقة الجليل ، الذى كان من خيار أصحاب مولانا الصادق ، أو الكاظم ، ومكرماً عندهما فى الغاية ، وهو الذى روى في حقه شيخنا الكشى بأسناده عن الحسين بن على بن فضال أنه قال دخلت على ابي الحسن الاول - يعنى به مولانا الكاظم - فقال لى : يا صفوان كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً ، قلت : جعلت فداك اى شيء قال : إكرائك جمالك من هذا الرجل - يعنى هارون الرشيد - قلت والله ما اكريته أشراً ولا بطراً ، ولا للصيد ولا للهو ، ولكن اكريته لهذا الطريق يعنى طريق مكة ، ولا اتولا بنفسى ، ولكن أبعث معه غلامى ، فقال لى يا صفوان أيقع كراك عليهم ، قلت : نعم جعلت فداك ، قال فقال لى اتحب بقائهم حتى يخرج كراك قلت : نعم ، قال فمن أحب بقائهم فهو منهم ، و من كان منهم كان ورد النار .

قال صفوان فذهبت وبعث جمالى عن آخرها فبلغ ذلك إلى هارون ، فدعانى ، فقال لى يا صفوان بلغنى انك بعث جمالك قلت نعم ، فقال لى ؟ قلت : أنا شيخ كبير وإن الغلمان لا يفون بالأعمال ، فقال هيهات هيهات انى لاعلم من أشار إليك بهذا ، أشار عليك بهذا موسى بن جعفر ، قلت مالى ولموسى بن جعفر ، فقال دع هذا عنك فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك (٢) .

ثم ليعلم ان هذا الرجل غير الشيخ أبى عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالله البصرى الملقب بالمفجع على صيغة المفعول من التفصيل - وهو الذى ذكره التجاشى أيضاً فقال

فيما نقل عن كتاب رجاله: جليل من وجوه أهل اللغة والأدب والأحاديث ، فكان صحيح المذهب حسن الاعتقاد ، وله شعر كثير في أهل البيت ويذكر فيه أسماء الأئمة عليهم السلام ويتفجع على قتلهم حتى سمى المفجع وقد قال في بعض شعره :

إن يكن قيل لى المفجع نيزاً فلتعمرى أنا المفجع همّاً

له كتب منها «كتاب الترجمان» في معاني الشعر لم يعمل مثله في معناه ، «كتاب المنقذ» قصيدته الأشباه شبه أمير المؤمنين صلوات الله عليه بسائر الانبياء عليهم السلام ، أخبرنا محمد بن عثمان بن الحسن ، قال حدثنا أبو عبد الله الحسين بن خالويه عنه بهما . قلت : ومنه يظهر أنه كان من مشايخ ابن خالويه التحوي الامامى المتقدم ذكره الشريف .

وكتاب سعة العرب أخبرنا عبد السلام بن الحسين الأديب قال حدثنا أبو القاسم بن الحسن بن بشير بن يحيى قال حدثنا المفجع .

وكذلك هو غير الشيخ أبى الحسن محمد بن أحمد بن داود بن على شيخ هذه الطائفة وعالمها وشيخ القميين في وقته وفقيههم ، كما ذكره النجاشى أيضاً بجملة هذه الأوصاف ، ونقل أيضاً في حقّه أنه لم يرَ أحفظ منه ولا أفقه ولا أعرف بالحديث ، وقال أمّه اخت سلامة بن محمد الأرونى ورد بغداد وأقام بها وحدث و صنف كتباً ، «كتاب المزار» «كتاب الذخائر» «كتاب البيان» عن حقيقة الصّيام «كتاب الردّ» على مظهر الرّخصة فى المسكر «كتاب الممدوحين والمذمومين» «كتاب الرسالة فى عمل السّلطان» «كتاب العلل» «كتاب فى عمل شهر رمضان» «كتاب صلاة الفرج و ادعيّتها» «كتاب السبحة» «كتاب الحديثين المختلفين» «كتاب الردّ على ابن قولويه فى الصّيام» حدّثنا جماعة من اصحابنا رحمهم الله بكتبه (١) .

٥٢١

الشيخ الفقيه النبيه الافخم الاقدم محمد بن احمد بن ابراهيم بن

سليمان الجعفي الكوفي ❦

ثم المصري المشتهر بأبي الفضل الصابوني، وصاحب «الفاخر»، والجعفي، علي سبيل الاطلاق، قال سيدنا العلامة الطباطبائي في كتاب رجاله: هو من قدماء أصحابنا وأعلام فقهاءنا من أصحاب كتب الفتوى ومن كبار الطبقة السابعة من أدرك الغيبتين الصغرى والكبرى، عالم فاضل فقيه عارف بالسير والأخبار والنجوم.

له كتب منها «كتاب الفاخر» وهو كتاب كبير يشتمل على الاصول والفروع والخطب وغيرها، «وكتاب تفسير معاني القرآن» و«كتاب المحبر» و«كتاب التحبير» ذكره الشيخ والسروى في باب الكنى، والتجاشى في الاسماء والعلامة وابن داود في القسم الاول من كتابيهما، وفي رجال التجاشى والخلاصة: أنه كان زديدياً ثم عاد إلينا وسكن مصر، وكان له منزلة بها.

وحكى عنه ابن ادريس بعض أقواله في «السرائر» إلى أن قال: ونقل -يعنى صاحب السرائر- في فصل المزار عن المفيد رحمه الله، أن علي بن الحسين المقتول بالطف هو علي الأصغر، وإن علياً الأكبر هوزين العابدين عليه السلام، ثم قال والأولى الرجوع في ذلك إلى أهل هذه الصناعة، وهم التسابون وأصحاب السير والأخبار والتواريخ، وذكر جماعة صرحوا بأنه علي الأكبر وعدمهم صاحب «كتاب الفاخر» قال وهو مصنف من أصحابنا الامامية ذكره شيخنا أبوجعفر في فهرست من المصنفين.

* له ترجمة في: تنقيح المقال ٢: ٦٥، جامع الرواة ٢: ٥٨، خلاصة الاقوال ١٦٠،

الذريعة رجال ابن داود ٢٩١، رجال التجاشى ٢٨٩، رياض العلماء خ، ربحانة الادب ١: ٢١٣

فرج المهموم ١٢٢، الفهرست ٢٢٢، فوائد الرجالية ٣: ١٩٩، فوائد الرضوية ٣٨٥،

الكنى والالقب ٢: ٤٠١ مجمع الرجال ٧: ١٢٢، المستدرك ٣: ٥٢٣، معالم العلماء ١٣٥

وقال : السيد الجليل ابن طاوس رحمه الله في «كتاب النجوم» ان جماعة من علمائنا كانوا عارفين بهذا العلم ، منهم : محمد بن أحمد بن سليم الجعفي مصنف «كتاب الفاخر» وقد ذكر المتأخرون من فقهاءنا أقوال هذا الشيخ في أبواب الفروع ، وعنى بذلك : شيخنا الشهيد الأول طاب ثراه ، ومنه عرفت فتاويه ومذاهبه ، وهو أحد الغائلين بالمواسعة في قضاء الصلوات اليومية من أصحابنا المتقدمين ، كما هو المشهور بين المتأخرين وله أقوال مخالفة للمشهور كالقول بالتفصيل في ماء البئر ، والفرق فيها بين القليل والكثير ، وتحديد الكثرة بالذراعين في الأبعاد الثلاثة ، والاجتزاء بالشهادة الواحدة في التشهاد الأول والتسليم الأول عن التسليم الواجب وغير ذلك انتهى كلام السيد رحمه الله (١).

و ينسب إليه أيضاً القول بحلية بعض أقسام الفقاع ؛ ثم ان عدة كتب «الفاخر» كما عن تصريح النجاشي وغيره سبعة وستون كتاباً أولها كتاب التوحيد والایمان ، ثم كتاب مبتدا الخلق ، كتاب الطهارة كتاب فرض الصلاة ، كتاب صلاة التطوع ، كتاب صلاة الجمعة ، كتاب صلاة المسافر ، كتاب صلاة الخوف ، كتاب صلاة الكسوف ؛ كتاب صلاة الاستسقاء ، كتاب صلاة الغدير ، كتاب صلاة الجنائز ، كتاب الزكاة ؛ كتاب الصيام إلى تمام سائر الكتب المقررة على أبواب الفقه الأحمدي ، مع زيادة كتاب الخطب ، وكتاب تعبير الرؤيا عليها .

وبرويها عنه شيخنا الطوسي رحمه الله بواسطة أحمد بن عبدوان ، وعن كرامة ابن أحمد البرزاز ، ورجل آخر النجاشي بواسطة أحمد بن علي بن نوح ، عن جعفر بن محمد ، واختلف في اسم جدّه الأعلى هل هو سليم أم سليمان بين «جش» والخلاصة ، ونجوم ابن طاوس ، ورجال ابن داود ، وعن بعض نسخ الفهرست ترك ذكر اسمه رأساً ويشهد بصحته أنه عقد الباب الذي يذكره فيه فيمن عرف بكنيته ولم يقف له على اسم و جعفي على زن كرسى ابن سعد العشرة أبوحي باليمن والنسبة إليه جعفي أيضاً كما في «القاموس» .

٥٧٢

العالم الرباني محمد بن ابراهيم بن جعفر ابو عبد الله الكاتب النعماني *

بضم النون على ما هو المشهور نسبة إلى النعمانية التي هي بلدة بين الواسط و بغداد أو قرية تكون بمصر على احتمال بعيد فيها ، وفي كل من الموضعين معدن للطين الرأس كما في «القاموس» لا إلى النعمانية بالفتح التي هي بليدة تكون بين الحمى والحلب ، وهي كثيرة البساتين والزيتون ، ينسب إليها أبو العلاء أحمد بن عبدالله الضير ، كما في «تلخيص الآثار» ولا إلى النعمان بالفتح الذي هو اسم وادٍ في طريق الطائف يخرج إلى عرفات ولا إلى نعمان بالضم الذي هو اسم لجماعة أعظم منهم : نعمان بن المنذر الذي هو من ملوك العجم المشهورين ، وإليه ينسب الورد المعروف بشقاق النعمان .

قال شيخنا النجاشي فيما نقل عن رجاله بعد ذكره بالعنوان المذكور ، إلى قولنا النعماني المعروف بابن أبي زينب ، شيخ من أصحابنا عظيم القدر ، شريف المنزلة ، صحيح العقيدة ، كثير الحديث قدم بغداد ، وخرج إلى الشام ، ومات بها . له كتب منها «كتاب الغيبة» «كتاب الفرائض» «كتاب الرد على الاسماعيلية» رأيت أبا الحسين محمد بن علي الشجاعى الكاتب ، يقرأ عليه «كتاب الغيبة» تصنيف محمد بن ابراهيم النعماني بمشهد العتيقى ، لأنه كان قد قرأ عليه ووصى إلى ابنه أبو عبد الله الحسين بن محمد الشجاعى بهذا الكتاب وسائر كتبه ، والنسخة المقرؤة عندي وكان الوزير المغربى المشهور أبو القاسم الحسين بن علي المتقدم ذكره ابن بنته المسعودة فاطمة ، وقال سمينا العلامة المجلسى في ديباجة «بحار الانوار» كتاب

* له ترجمة فى : امل الامل ٢: ٢٣٢ ، تنقيح المقال ٢: ٥٥ ، جامع الرواة ٢: ٣٣ ،

خلاصة الاقوال ١٦٢ ، الذريعة ١٦: ٢٩٠ رجال النجاشي ٢٧١ ، ربحانة الادب ٧: ٣٣٧ ، فوائد الرضوية

٣٧٧ الكنى والالقب ١: ١٩٥ مجمع الرجال ٥: ٩٧ ، المستدرک ٣: ٢٥٢

«جامع الاخبار» كتاب الغيبة» للشَّيخ الفاضل الكامل الزَّكي مُحَمَّد بن ابراهيم النعماني تلميذ الكليني رحمه الله، وقال في موضع آخر منها «كتاب نشر اللثالي» و كتاب «جامع الاخبار» من أجل الكتب .

وقال الشَّيخ المفيد رحمه الله في «ارشاده» بعد أن ذكر النصوص على إمامة الحجة عليه السلام : والروايات في ذلك كثيرة قد دونها أصحاب الحديث من هذه العصابة في كتبها، فمن أثبتنا على الشرح والتفصيل محمد بن ابراهيم المكنى بأبي عبد الله النعماني، في كتابه الذي صنّفه في «الغيبة» .

أقول : وله أيضاً «كتاب التفسير» ينقل عنه سيّدنا المرتضى رحمه الله في «رسالة المحكم والمتشابه» غالباً ، وكأثيرها مأخوذة منه ، وهو الذي يوجد عنه النقل أيضاً في «البحار» أيضاً ، وقيل : ان وضع ذلك لبيان التاسخ والمنسوخ بالخصوص ، ويظهر من بعض ما نقله في «البحار» أن له أيضاً كتاباً سماه «التسلي» حيث ذكر في باب عقاب الله تعالى في الدنيا كثيراً من قتلة مولانا الحسين عليه السلام حديثاً طريفاً يعجبني إيرادها في مثل هذا المقام ، تذكرة وذكرى لأرباب المعارف والأفهام ، و صورة عبارته هكذا : أقول روى السائل عن السيّد المرتضى رضي الله عنه ، عن خبر روى النعماني في كتاب «التسلي» عن الصادق عليه السلام ، أنه قال إذا احتضر الكافر حضره رسول الله ﷺ ، وعليّ عليه السلام ، وجبرئيل ، وملك الموت ، فيدو إليه عليّ عليه السلام ، فيقول : يا رسول الله ﷺ ان هذا كان يبغضنا أهل البيت فابغضه ، فيقول رسول الله ﷺ : يا جبرئيل ان هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فابغضه ، فيقول جبرئيل عليه السلام : املك الموت مثل ذلك مع زيادة قوله واعنف به ، فيدنو منه ملك الموت ، فيقول : يا عبد الله أخذت فكلك رقبتيك ؟ أخذت أمان برائتك ؟ تمسكت بالعصمة الكبرى في دار الحياة الدنيا ؟ فيقول يا عبد الله : وما هي ؟ فيقول : ولاية عليّ بن أبي طالب ؛ فيقول ما أعرفها ولا أعتقدها ، فيقول له جبرئيل يا عبد الله وما كنت تعتقد ، فيقول له جبرئيل عليه السلام : يا عبد الله بسخط الله وعذابه في النار أما ما كنت ترجو فقد فاتك ، وأما الذي كنت تخاف

فقد نزل بك ، ثم يسل نفسه سلاغيغاً ، ثم يو كل بروحه مائة شيطان ، كلهم يصبق في وجهه ويتنادى بريجه ، فاذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب النار يدخل إليه من فوح ريحها ولهبها أنه يؤتى بروحه إلى جبال برهوت ، ثم أنه يصير في المركبات بعدان يجرى في كل سنخ مسخوط عليه حتى يقوم قائمنا أهل البيت ، فبيعه الله فيضرب عنقه ، وذلك قوله ربنا امتننا اثنتين واحيينا اثنتين فهل إلى خروج من سبيل والله لقد أتى بعمر بن سعد بعدما قتل وأته لفي صورة فرد في عنقه سلسلة ، فجعل يعرف أهل الدار وهم لا يعرفونه ؛ والله لا يذهب الأيتام حتى يمسح عدونا مسخاً ظاهراً حتى أن الرجل منهم ليمسح في حياته فرداً أو خنزيراً ، ومن ورائهم عذاب غليظ ، ومن ورائهم جهنم وساءت مصيراً ، ثم قال رحمه الله هذا خبر غريب ولم ينكره السيد في الجواب واجاب بما حاصله انا ننكر تعلق الروح بجسد آخر ولا ننكر تغير جسمه إلى صورة أخرى .

٥٧٣

الشيخ ابو النضر بالضاد المعجمة محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي

العراقي الكوفي المفسر المحدث المعروف بالقياسي

نسبة إلى جده الثاني عياش بالشين المعجمة مع التضعيف - ثقة صدوق عين من عيون هذه الطائفة وكبيرها ، وقيل من بني تميم جليل القدر ، واسع الاخبار ، بصير بالرواية ، مضطلع بها .

له كتب كثيرة تزيد على مائتي مصنف ، منها «كتاب التفسير» المشهور الذي هو على مذاق الاخبار بل التنزيل على فضائل أهل البيت الأطهار أشبه شيء بتفسير علي بن

* له ترجمة في: امل الامل ٢: ١٠٨ ، تحفة الاحباب ٣٥٠ ، تنقيح المقال ٢: ١٨٣ ، جامع الرواة ٢: ١٩٢ ، خلاصة الاقوال ٧١ ، الذريعة ٤: ٢٩٥ ، رجال النجاشي ٢٤٧ ، ريحانة الادب ٢: ٢٢٠ ، الفهرست لابن النديم ٢٧٥ ، الفهرست للطوسي ١٣٦ ، فوائد الرضوية ٢٢٦ ، الكنى والالقب ٢: ٤٩٠ ، مجالس المؤمنين ١: ٤٣٧ ، مجمع الرجال ٦: ٤١ ، المستدرک ٣: ٦٤٥ ، معالم العلماء ٨٨ .
الروضات ٩/٦

إبراهيم ، «وتفسير فرات» المشهورين ، ولم يكن عند صاحب «الوسائل» غير التّصف الأول منه ، بل ولا عند صاحب «كنز الدّقائق» الجامع لسائر تفاسير الاخبار أيضاً غير ذلك التّصف ، وفي مقدّمات «البحار» عند ذكره لتفسير العياشي ، روى عنه الطّبرسي و غيره ، ورأينا منه نسختين قديمتين ، وعدّ في كتب الرّجال من كتبه ، لكن بعض النّاسخين حذف أسانيده للاختصار وذكر في أوّله عذراً هو اشنع من جرّمه انتهى .

وعن «معالم العلماء» أنّه كان أكبر أهل المشرق علماً وفضلاً وأدباً وفهماً وبلاً في زمانه صنّف أكثر من مائتي مصنّف ذكرناها في «الفهرست» وكان له مجلس للخاص ومجلس للعام ، نعم فيما نقل عن «رجال النّجاشي» أنّه كان يروى عن الضّعفاء كثيراً ، وكان في أوّل عمره عامي المذهب ، وسمع حديث العامّة وأكثر منه ، ثم تبصر وعاد إلينا ، وفيه أيضاً أنّه اتفق على أهل العلم والحديث تركه أبيه سائر هاو كانت ثلاثمائة ألف دينار ، وكانت داره كالمسجدين ناسخ أوفاري أو مقابل أو معلق مملوءة من النّاس ، وصنّف أبو النضر كتباً منها «كتاب التفسير» ثم ساق الكلام في تعدادها إلى تمام ما يزيد على مائة كتاب .

ثم قال أخبرني أبو عبد الله بن شاذان القزويني عن حيدر بن محمد السمرقندي عنه ، وعن «فهرست الشيخ» أنّه ذكر فهرست كتبه اسحاق بن النّديم ، ثم قال بعد تعدادها أخبرني جماعة عن أبي الفضل ، عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشي ، عن أبيه ، بجميع كتبه . أقول : ومن جملة تلاميذ هذا الشيخ الجليل وغلماؤه في مصطلح أهل الرّجال الشيخ أبو عمرو بالعين المهملة المفتوحة محمد بن عمر بن عبد العزيز العكشي ، نسبة إلى كشّ الذي هو بفتح الكاف وتشديد الشّين المعجمة ، قرية بجرجان المشرق ، كما ذكره صاحب «القاموس» وهو صاحب كتاب الرّجال المشهور المشتمل على معظم الأحاديث المتعلّقة بأحوال الرّجال ، وقد ترمض لتتبعه من هذه الحيثيّة سمينا العلامة العلامة المروّج في كتاب تعليقاته فليلاحظ .

وقد مدحه النّجاشي والعلامة فيما نقل عن كتابيهما في الرّجال بكونه بصيراً بالأخبار والرّجال حسن الإعتقاد ، وأنّه كان ثقة عيناً ، روى عن الضّعفاء وصحب العياشي

وأخذ منه وتخرج عليه في داره التي كانت مرتعاً للشيعة ، وأهل العلم ، له كتاب الرجال كثير العلم إلا أن فيه أغلاطاً كثيرة أخبرنا به جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى ، عن أبي عمر والكشي .

وقال في «لؤلؤة البحرين» أقول وكتاب الكشي المذكور لم يصل إلينا ، وإنما الموجود المتداول كتاب اختيار الكشي للشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله ، وقد رتبته على حروف المعجم داود بن الحسن الجزيري البحراني قال شيخنا المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح البحراني بعد ذكر الشيخ داود المذكور : كان هذا الشيخ صالحاً أديباً صحيح الاعتقاد مخلصاً في محبة أهل البيت عليهم السلام ، وقد رتب كتاب اختيار الكشي وكتاب النجاشي علي حروف المعجم ، وكتاب «معالي الأخبار» وله «رسالة في مسائل الدين» و «رسالة في تحريم التتن» إلى أن قال : وبالعجلة فالرجل خير صالح إلا أنه ليس له قوة الاستدلال والتصرف في ترجيح الأقوال ، وقد كتب كتباً كثيرة بيده المباركة . ووقفها مع كتب كثيرة بخطه وخط غيره في المدرسة التي بناها بالجزيرة انتهى .

وقال صاحب «منتهى المقال» عند ذكره لهذا الكتاب : كان جامعاً لرواة العامة والخاصة ، خالطاً بعضها ببعض ، فعمد إليه شيخ الطائفة طاب مضجعه ، فأنقصه وأسقط منه الفضلات وسمّاه باختيار الرجال ، والموجود في هذه الأزمان بل زمان العلامة ، ومقاربه إنما هو اختيار الكشي لا الكشي الاصل .

٥٢٤

الشيخ العلم الامين عماد الملة والدين رئيس المحدثين ابو جعفر الثاني محمد بن

الشيخ المعتمد الفقيه النبيه أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي

المشتهر بالشيخ الصدوق ❦

امره في العلم والعدالة والفهم والتبالة والفقه والجلالة والثقة وحسن الحالة وكثرة
التصنيف ، وجودة التأليف ، وغير ذلك . من صفات البارعين ، وسمات الجامعين ، أوضح
من أن يحتاج إلى بيان ، أوقف تقر إلى تقرير القلم في مثل هذا المكان .
قال في حقه سمينا العلامة المجلسي رحمه الله فيما نقل عن بعض تحقيقاته : وثقة
ابن طاوس رحمه الله صريحاً في كتاب النجوم ، بل وثقة جميع الأصحاب ؛ لما حكموا
بصحته جميع أخبار كتابه بمعنى صحته جميع ما قد صح عنه من غير تأمل ، بل هو ركن
من أركان الدين ، جزاء الله عن الاسلام والمسلمين أفضل الجزاء .
وكان اخوه الحسين بن علي بن بابويه أيضاً ثقة ، وخلف ولداناً كثيرة من
أصحاب الحديث .

أقول : وقدمر في ترجمة أبيه علي بن بابويه المشهور أن مولانا صاحب الزمان
عليه السلام ؛ كتب إليه في جواب ماسئل عنه سترزق ولدين خيرين . وفيه أيضاً من الدلالة
على غاية جلالة الرجلين ما لا يخفى ، ولنعم ما أفاده الشهيد الثاني رحمه الله في مثل
هذا المقام ، من شرح درايته ، من أن مشايخ الاجلوات لا يحتاجون إلى التنصيص على
تركيتهم ، لما اشتهر في كل عصر من تقمهم وورعهم ..

* له ترجمة في : امل الامل ٢ : ٢٨٣ تحفة الاحباب ❦ ، تنقيح المقال ٣ : ١٥٤ ،
جامع الرواة ٢ : ١٥٤ ، خلاصة الاقوال ١٤٧ ، الذريعة ١٥ : ٣١٣ ، رجال الطوسي ١٥٦ ، رجال النجاشي
٣٠٢ ، ريحانة الادب ٣ : ٤٣٤ ، فهرست ١٨٤ فوائد الرجالية ٣ : ١٩٢ فوائد الرضوية ٥٦ ، كشف المحجة
١٢٢ الكنى والالقب ١ : ٢٢٠ مجالس المؤمنين ١ : ٤٥٤ ، مجمع الرجال ٥ : ٢٦٩ ، المستدرک ٣ : ٥٢٤ .

ومن المنقول عن شيخنا العلامة البحراني المتقدم ذكره في باب السين أنه قال في بعض حواشيه على كتابه «البلغة» كان بعض مشايخنا يتوقف في وثاقة شيخنا الصدوق، عطر الله مرقده وهو غريب، مع أنه رئيس المحدثين؛ المعبر عنه في عبارات الأصحاب بالصدوق، وهو المولود بالدعوة للموصوف في التوقيع المبارك بالمحدث الفقيه، وصرح العلامة في «المختلف» بتعديله وتوثيقه، وقبله السيد بن طاوس في كتاب «فلاح السائل» وغيره - يعني به كتاب «كشف المجتة» - و«كتاب الاقبال» وكتابه «الغيث» ولم أفق على أحد من الأصحاب يتوقف في روايات الفقيه، إذ اصح طريقها.

بل رأيت جمعاً من الأصحاب يصفون مراسيله بالصحة، ويقولون أنها لا تنقص عن مراسيل ابن أبي عمير منهم العلامة في «المختلف» والشهيد رحمه الله في «شرح الارشاد» والسيد المحقق الداماد رحمه الله انتهى.

وقال صاحب «منتهي المقال» بعد نقله هذه الحاشية عن صاحب التعليقات مع زيادة قوله: وقال جدّي العلامة المجلسي رحمه الله: وثقة «طس» صريحاً في كتاب «التجويد»، بل وثقة جميع الأصحاب لما حكموا بصحة اخبار كتابه، و ظاهر كلامه عليه السلام في التوقيع توثيقهما، فانهما لو كانا كاذبين لامتنع أن يصفهما المعصوم بالخيرية انتهى. و مامتر من استغراب الشيخ سليمان من بعض المشايخ المتوقفين في وثاقته غريب، واغرب منه قوله لم أفق على أحد من الأصحاب إلى آخر؛ واغرب من ذلك كله قول المقدس المجلسي لو كانا كاذبين. أمّا الأول فلا نك خبير بأن الوثاقة أمر زائد على العدالة، مأخوذ فيه بالضبط والمتوقف في وثاقته لعله لم يحصل له الجزم به ولاغرابه في ذلك أصلاً، و أمّا الثاني فلا ن الحكم بصحة الرواية لا يستلزم وثاقة الراوي، كما هو واضح، وأمّا الثالث فلا ن لم نر مؤمناً موحداً ينسب إلى هذا الشخص الزباني الكذب، وكان هؤلاء توهّموا التوقف في عدالته طاب مضجعه وحاشاه أن يكون كذلك، ولقد أطال الكلام شيخنا الشيخ سليمان في «الفوائد التجفية» وجملة ممن تأخر عنه، وحاولوا الاستدلال على إثبات عدالته قدس سره، وهو كما نرى يضحك الشكلي، فان عدالة الرجل من ضروريات المذهب، ولم يقدح في عدالته

عادل ، وانما الكلام فى الوثاقة ولعله لا ينبغي التوقف فيها أيضاً فلا تغفل انتهى .
ولا يبعد كون توقف بعضهم فى أمر الرجل من جهة افتائه بكثير من مخالفات
اجماع الطائفة ، لولم نقل من منافيات ضرورة المذهب الحق ، مثل قوله بجواز سهو
النبي و الائمة عليهم السلام ، لما استفيد له من ظواهر بعض أحاديثنا المحمولة
لامحالة على التيقن وغيرها ، بل الترقى فى ذلك الخطا إلى قوله بان أول مراتب الغلو
نفى السهو عنهم عليهم السلام ، والانصاف أن ما ذكره من العجب العجائب ، وإن لم يكن
قدحاً فى جلالته باعتبار عدم تقصيرة فى الاجتهاد ، ووجوب عمله بما تبين له من المراد
ولذا قال بعض افاقه مقاربى عصرنا هذا فى شرحه على «الشرايع» عند ذكره لفتوى المحقق
رحمه الله بعدم اعتبار العدد فى إثبات الهلال ، ونسبته ذلك القول إلى بعض الحشوية،
فمن الغريب ما عن المفيد فى بعض كتبه من القول بالعدد ، اللهم إلا أن يزيد به عند
غم الشهور الذى ستعرف الحال فيه ، أو أغرب منه ما فى «من لا يحضره الفقيه» حيث أنه
بعد ذكر جملة من الروايات الدالة على ذلك المشتركة فى الضعف ، كما فى «المدارك»
قال : من خالف هذه الاخبار وذهب إلى الاخبار الموافقة للمعامة الى أن قال بعد تمام
نقل عبارته وكأنه إليه أشار المصنف ببعض الحشوية لكن لا ينبغي ترك الأدب معه لانه
من اجلاء الطائفة ومن خزان آل محمد ﷺ ، فهو أعلم بما قال ؛ وإن صدر منه ما هو
أعظم من ذلك القول بجواز السهو على المعصومين ، ووقوعه الذى من ضرورة مذهب
الشيعة خلافه إلى آخر ما ذكره .

وقال صاحب «امل الأمل» بعد ذكره بعنوان محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه
يكنى أبا جعفر كان جليلاً حافظاً للأحاديث بصيراً ناقداً للأخبار ، لم ير فى القميين مثله
فى حفظه وكثرة علمه ، له نحو من ثلاثمائة مصنف - قاله الشيخ - ، ونحوه العلامة والنجاشي
وذكر اجملة من كتبه يطول بيانها .

وأنا ذكر من كتبه ما وصل إلى وهو ، كتاب «من لا يحضره الفقيه» كتاب «عيون
اخبار الرضا عليه السلام» كتاب «معالي الاخبار» كتاب «حقوق الاخوان» ، له اولاييه كتاب

«الخصال» كتاب «الروضة» في الفضائل ينسب إليه كتاب «اكمال الدين واثمام النعمة» كتاب «الامالي» يسمى المجالس ، كتاب «علل الشرايع» و «الأحكام والأسباب» ، كتاب «ثواب الاعمال» كتاب «التوحيد» كتاب «صفات الشيعة» كتاب «فضائل الشيعة» كتاب «الاعتقادات» كتاب «فضائل رجب» كتاب «فضائل شعبان» كتاب «فضائل شهر رمضان» و باقي كتبه لم يصل إلينا؛ وقد ذكرنا ما يدل على توثيقه في الفوائد الطوسية ؛ وقد وثقه ابن طاوس رحمه الله في كتاب كشف المحجة انتهى (١)

وفي نسبة كتاب «الروضة» إليه نظر واضح ، فان وضعه لا يشبه شيئاً من مؤلفاته ولا اسناده أساسيتها ، وارساله مراسيلها ، ولذا لم يسندها إليه صاحب «البحار» مع أن عنده منها مستحقتين مختلفتين ، زعمهما كتابين ، ورمز لأحديهما «فض» وللأخرى «يل» و هذا مثل نسبة بعضهم إليه أيضاً كتاب «المجموع الرائق» مع أنها مقطوع على خلافها .

وقد قال صاحب «الامل» في ذيل ترجمة السيد هبة الله بن أبي محمد الحسن الموسوي كان عالماً صالحاً عابداً له كتاب «المجموع الرائق من أزهار الحقائق» فليلاحظ .

ومثل هذه النسبة أيضاً في ظهور عدم الصدق نسبة كتاب «جامع الاخبار» الذي هو على أيدي الشيعة في هذه الأعصار إليه ام إلى شيخنا المفيد رحمه الله كما نص على ذلك أيضاً سمينا العلامة المجلسي رحمه الله في مقدمات «البحار» بقوله بعد ذكره المذكور ، وأخطأ من نسبته إلى الصدوق رحمه الله ، بل يروى عن الصدوق بخمس وسائط وقد يظن كونه تأليف مؤلف «مكارم الاخلاق» ويحتمل كونه لعلي بن أبي سعد الخياط ، لأنه قال الشيخ منتجب الدين في فهرسته : الفقيه الصالح أبو الحسن علي بن أبي سعد بن أبي الفرج الخياط ، عالم . ورع ، واعظ له كتاب «الجامع في الاخبار» ويظهر من بعض مواضع الكتاب ان اسم مؤلفه محمد بن محمد الشعيري ومن بعضها أنه يروى

عن الشيخ جعفر بن محمد الدورستى بواسطة .

اقول وفي «الامل» بعدما نقل ترجمة الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن حيدر الشعيرى عن الشيخ «منتجب الدين» وانه قال عالم صالح وينسب إليه كتاب «جامع الاخبار» وقد ذكر اسمه فيه فى فضل تقليد الاظفار هذا.

ثم ان شيخنا الصدوق رحمه الله أيضاً من المصنفات الموجودة التى لم يذكرها صاحب «الامل» كتابه الموسوم: «الهداية فى الاصول والفقه» على سبيل الاختصار والجمود على الفتوى وشعت نسبته إليه فى كتب الاستدلال وأما كتاب «مدينة العلم» الذى قد عده بعض علمائنا الأبرار خامس اصولنا الأربعة التى عليها مدار الشيعة فى جميع العصور؛ فلم ير منه أثر ولا عين بعد زمن العلامة والشهيدىن ، مع نهاية إهتمام علمائنا فى تحصيله وانفاقهم المبالغ الخطيرة فى سبيله ، نعم قد نقل أنه كان عند الشيخنا البهائى رحمه الله ولكن المقدمة العادية تأباه كيف لا، وهو لم يوجد عند أحد من المحمديين الثلاثة المتأخرة أيضاً كما لا يخفى ، فكأنه شبهه الغنقاء أو لم يكن بهذه المثابة من العظم والبهاء والله أعلم .

وقال صاحب «لؤلؤة البحرين» قال العلامة فى «الخلاصة» محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى ، أبو جعفر نزيل الرى شيخنا وفقهنا وجه الطائفة بخراسان ورد بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حديث السن ، كان جليلاً حافظاً للأحاديث ، بصيراً بالرجال ، ناقلاً للأخبار لم ير فى القميين مثله فى حفظه وكثرة علمه ، له نحو من ثلاثمائة مصنف ذكرنا أكثرها فى كتابنا الكبير ؛ مات رحمه الله سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة انتهى .

ولد قدس سره هو واخوه الحسين بدعوة صاحب الامر على يد السفير الحسين بن روح ، فانه كان الواسطة بينه وبين على بن الحسين بن بابويه ، وسياى ذكر ذلك فى ترجمة والده المذكور .

وقبره الآن بالررى موجود وله قبة ، والعجب من بعض القاصرين أنه كان يتوقف

في توثيق الشيخ الصدوق ، ويقول أنه غير ثقة لأنه لم يصرّح بتوثيقه أحد من علماء الرجال وهو أظهر الأغلاط الفاسدة ، وأنشع المقالات الكاسدة ، و افطع الخرافات الباردة ؛ فانه أجل من أن يحتاج إلى التوثيق كما لا يخفى على ذرى التحقيق والتدقيق وليت شعري من صرّح بتوثيق أول هؤلاء الموثقين الذين اتخذوا توثيقهم لغيرهم حجة في الدين .

وفي المقام حكاية طريفة وجدت بخط شيخنا الشيخ أبي الحسن سليمان بن عبدالله البحراني - المتقدم في صدر هذه الاجازة - ماصورته قال أخبرني جماعة من أصحابنا ، قالوا أخبرنا الشيخ الفقيه المحدث الشيخ سليمان بن صالح البحراني - قال أخبرني العالم الرباني الشيخ علي بن سليمان البحراني - رحمه الله - قال أخبرني الشيخ العلامة البهائي قدس سره - وقد كان سئل عن ابن بابويه فعدله وثقه وأئني عليه - وقال سألت قديماً عن زكريّا بن آدم والصدوق محمد بن علي بن بابويه أيهما أفضل وأجل مرتبة ، فقلت زكريّا بن آدم لتوافر الأخبار بمدحه ، فرأيت شيخنا الصدوق عاتباً عليّ وقال من أين ظهر لك فضل زكريّا بن آدم عليّ وأعرض عني انتهى .

قال الشيخ في «الفهرست» بعد وصفه والثناء عليه بنحو ما ذكره العلامة ، له نحو من ثلاثمائة مصنف ، وفهرست كتبه معروف ، أنا أذكر ما يحضرني في الوقت من أسماء كتبه ، منها كتاب «دعائم الاسلام» كتاب «المقنع» كتاب «المرشد» كتاب «الفضائل» كتاب «المواعظ والحكم» الى ان قال كتاب مدينة العلم كبير اكبر من الفقيه ، ثم إلى أن قال : بعد عدّه نحواً من ثلاثين كتاباً من مشاهير مصنفاته المفصلة في غالب كتب الرجال ، أخبرني بجميع كتبه ورواياته جماعة منهم الشيخ ابو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان - يريد به شيخنا المفيد المرحوم - و أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله ، وأبو الحسين جعفر بن الحسين بن حسكة القمي ، وأبو زكريّا محمد بن سليمان الحمراي كلهم عنه .

ثم ان صاحب «اللؤلؤة» لمّا فرغ من نقل عبارة الشيخ بتمامها ، وتفصيله كتب

الصدوق المتداولة في هذه الأزمان أخذ في نقل عبارة النجاشي بسطها الكامل ، في تعديد مصنّفات الرّجل إلي أن وصل إلي قوله كتاب «تفسير القرآن» جامع كبير كتاب «اخبار عبد العظيم بن عبد الله الحسني» كتاب «تفسير قصيدة في اهل البيت عليهم السلام أخبرني بجميع كتبه وقرأت بعضها على والدي احمد بن العباس النجاشي رحمه الله وقال لي اجازني جميع كتبه لما سمعتها منه ببغداد ، ومات رحمه الله بالرّوى سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

ثم قال أقول العجب كلّ العجب من عدم ذكره هنا جملة ممّا قدّ منا ذكره من الكتب ، سيما «من لا يحضره الفقيه» وكيف شدت عن نظره ، وبالطريق المتقدم إلى شيخنا الصدوق - نروى جميع هذه الكتب أيضاً انتهى (١) ؟

ومن جملة طرق الرواية عن شيخنا الصدوق رحمه الله لهذه الكتب وغيرها هو غير سبيلهم المشهور ، و دون الذي يقع عليه معظم المرور وعمدة عبور الجمهور ، هو ما وقع في أسانيد الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهر الحلّي ، والد مولانا العلامة على الإطلاق من رواية ذلك كله عن شيخه الشيخ برهان الدين محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني ، عن الشيخ منتجب الدين بن بابويه القمي ، صاحب كتاب فهرست رجال المتأخّرين المتقدم ذكره في باب ما أوّله العين المهملة عن جماعة من الفضلاء الأجلّاء ، منهم والد الثّقة الجليل المؤتمن عبيد الله بن الحسن عن والده الحسن بن الحسين الملقّب بن العجم حسكا ، وقد كان من تلامذة شيخنا الطّوسي المشتهر ذكره في الوري ، ولدا لابي عبد الله الحسين الذي هو اخو المصنّف وهو مولوداً أيضاً بدعوة مولانا صاحب الزّمان عليه صلوات الله الملك المنان .

هذا وقد أنير إلي نبذة من أحوال فضلاء هذه السّلسلة العالية في ذيل ترجمة الشيخ منتجب الدين المذكور فليراجع انشاء الله .

وفي كتاب «منتهى المقال» عند ذكره للحسين بن بابويه المذكور كثير الرواية،

يروى عن جماعة وعن أبيه وعن أخيه محمد بن علي ثقة «صه» يعنى ذكره العلامة المرحوم في كتابه «الخلاصة» وشيخنا الطوسي رحمه الله في باب من لم يرو عن المعصومين من رجاله ، وفي «جش» يعنى رجال التجاشي أنه ثقة روى عن أبيه اجازة ، له كتب منها كتاب «التوحيد» ونفى التشبيه .

أقول تؤكد الحسين هذا وأخوه بدعوة القائم عليه السلام كما يأتي في أبيه و في كتاب «الغيبة» للشيخ رحمه الله قال - اى ابن نوح - قال لى ابو عبدالله بن سودة حفظه الله، لأبى الحسن بن بابويه ثلاثة أولاد محمد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم ، ولهما أخ ثالث اسمه الحسن وهو الأوسط ، مشغل بالعبادة و الزهد ، لا يختلط بالناس ولا فقه له ، قال ابن سودة كلما روى أبو جعفر وابو عبدالله عليهما السلام يتناعلى ابن الحسين شيئاً يتعجب الناس من حفظهما ويقولون لهما هذا الشأن خصوصية لكمما بدعوة الامام عليه السلام لكم ، وهذا امر مستفيض فى فى أهل قم وفى «مشكا» الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الثقة عنه الحسين بن عبيد الله ، وهو عن أخيه محمد وعن أبيه علي انتهى كلام المنتهى .

وأقول ولم أظفر إلى الآن برواية هذا الرجل عن غير أبيه وأخيه المذكورين ، ولا برواية غير الحسين بن عبيد الله المذكور عنه رحمه الله ، والمراد بالحسين هذا هو شيخ اجازة شيخنا الطوسي ، والتجاشي ، أبو عبدالله بن عبيد الله بن ابراهيم الفضائري الفقيه - المتقدم الكثير التأليف - والد احمد بن الفضائري الرجالي المشهور ، المتقدم ذكره الشريف - دون أبي عبدالله الحسين بن عبيد الله علي المعروف بابن الواسطي ، الذى يروي عنه شيخنا الكراحي ، هو غير المذكور فى كتب أصحاب الرجال بشيء من المدح والقدح ، ولا ترجمة له عن حقيقة الأحوال ، وأما رواية صاحب الترجمة قراءة واجازة فهي كما يستفاد من تتبع مؤلفاته الموجودة بين ظهر ايها مضافاً إلى مشيخة كتاب الفقيه عن جماعة كثيرة جداً تزيد على سبعين رجلاً من أفاضل رجال الفريقين منهم والده الفقيه النبيه المتقدم ذكره وترجمته فى باب العين .

ومنهم : الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد شيخ القميّين ،

وفقيهه الوثيق المشهور، الراوى عن محمد بن الحسن الصفار، صاحب «بصائر الدرجات».

ومنه : أحمد بن على بن ابراهيم القمى ، الراوى عن أبيه المشهور ، صاحب «كتاب التفسير» والشيخ أبى القاسم على بن عبد الله بن أحمد بن ابي عبد الله البرقى الراوى عن أبيه عن جده الأجل الأُمجد صاحب كتاب «المحاسن» وغيره.

ومحمد بن موسى بن المتوكّل الراوى عن عبد الله بن جعفر الحميرى ، ومحمد بن على الملقّب بما جيلوية القمى ، والحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، الملقّب بتامانه .

ويروى عنه أيضاً جماعة معروفون أجلاء متقدمون منهم شيخنا المفيد محمد بن محمد بن النعمان ، وشيخنا السعيد محمد بن أحمد بن على القمى ، المعروف بابن شاذان ، والشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الفضائرى المتقدم إليه الإشارة قريباً ، والشيخ أبو جعفر محمد بن الدّوربستى - المتقدم ذكره - فى ذيل ترجمة ولده الجليل ، والشيخ أبو البركات ، على بن الحسين الخوزى ، وغير أولئك من المذكورين فى طرق إجازات الأصحاب .

ومن جملة كراماته التى قد ظهرت فى هذه الأعصار وبصرت بها عيون جم غفير من أولي الابصار وأهالى الامصار ، أنه قد ظهر فى مرقده الشريف الواقع فى ربايع مدينة الرى المخروبة ثلثة وانشقاق من طغيان المطر ، فلما فتشوها وتتبّعوها بقصد اصلاح ذلك الموضع ، بلغوا إلى سرداب فيها مدفنه الشريف ، فلما دخلوها وجدوا جثته الشريفة هناك مسجاة عارية غير بادية العورة جسيمة وسيمة ، على أظفارها أثر الخضاب ، وفى أطرافها اشباه الفتائل من أخياط كفنه البالية على وجه التراب ، فشاع هذا الخبر فى مدينة طهران إلى أن وصل إلى سمع الخاقان المبرور السلطان فتحملى شاه قاجار ، جدّ والد ملك زماننا هذا ناصر لدين الله - خلد الله ملكه ودولته - وذلك فى حدود ثمان و ثلاثين بعد المائتين و الألف من الهجرة المطهرة تقريباً ، وأنا انذكر الواقعة ملتفتاً مستريباً ، فحضر الخاقان المبرور هناك بنفسه المجلّة ، لتشخيص هذه المرحلة ،

وأرسل جماعة من أعيان البلدة وعلمائهم إلى داخل تلك السردابة بعد ما لم يروا أماناً دولته العلية مصلحة الدولة في دخول الحضرة السلطانية ثمة بنفسه، إلى أن انتهى الأمر عنده من كثرة من دخل واخبر إلى مرحلة عين اليقين؛ فأمر بسد تلك الثلثة، و تجديد عمارة تلك البقعة؛ وتزيين الروضة المنورة بأحسن التزيين، وأتى لأقبيت بعض من حضر تلك الواقعة، و كان يحكيها الأعظم أساتيدنا الأقدمين من أعظم رؤساء الدنيا والدين.

ثم إن من جملة فوائده اللطيفة؛ ونوادره المنيفة هي التي نقلها صاحب «مجالس المؤمنين» رحمه الله عن الشيخ جعفر بن محمد الدورستى - المتقدم ذكره من مجلس مكالمة رحمه الله مع السلطان العادل ركن الدولة البويهي الديلمي، في أمر الإمامة و أجوبته الشافية الكافية له، فيما كان يعرض عليه من المسائل المشككة، و أسفاره عن بطلان مذهب المخالفين، لنا في ذلك بما لا مزيد عليه، قال: و قد كتب الدورستى في تفصيل هذه المقدمة رسالة مفردة، و حاصل ما ذكره هناك أنه لما بلغ صيت فضائل شيخنا الصدوق المبرور، إلى سمع السلطان ركن الدولة المذكور، أرسل إليه رحمه الله يستدعى حضوره الشريف، إلى موكب السلطان، فلما حضر قرب بمجلسه إليه وأدناه من نفسه، وبالغ في أعمال مراسم التعظيم والتكريم بالنسبة إليه، فلما استقر المجلس المبارك التفت الملك إلى شيخنا الصدوق رحمه الله، وقال له: يا شيخ إن فرقة أهل الفضل الحاضرين هنا والجالسين بحضرتنا لقد اختلفوا في شأن جماعة من الصحابة الكبار، تلعنهم الشيعة الإمامية، ويظهرون منهم البرائة مثل الطوائف الغير الإسلامية: فبعض هؤلاء الفضلاء يوافقونهم في ذلك، ويقولون بوجوب إظهار البرائة من أولئك، و بعضهم لا يجوزون ذلك فضلاً أن يوجبوه ويراقبوه، فبيّن لنا أي الفريقين أحقّ بالاتباع، و أي المذهبين أقرب إلى رأيك المطاع.

فلما سمع شيخنا الصدوق كلام الملك بالتمام أخذ بزمام خير الكلام، متوكلاً على الملك العزيز العالَم، وقال متوجّهاً إلى حضرته السلطانية: أعلم أيها الملك لازلت

مؤيداً بالعنايات السبحانية، أن الله سبحانه وتعالى لمّا كان لا يقبل من أحد من عباده إلا قرار بر بوبيته ، حتى ينفى ماسواه من المعبودين ، ويخلص العبودية إليه بأحسن التبيين ؛ كما ينطق بذلك كلمة توحيد الذات ، الجامعة بين النقي والإثبات ، وكذلك كما لا يقبل إلا قرار بالنبوة حتى ينفيها عن جميع المدّعين بالباطل ، والمتبئين بلا دليل فاصل ، مثل مسيلمة الكذاب والأسود العنسي ، والسجاح الملعونة ، وأمثالهم المدّعين للرسالة في زمان رسول الله ﷺ فكذلك لا يقبل القول بإمامة عليّ أمير المؤمنين عليه السلام وخلافته المسلّمة عند جميع المسلمين إلا بعد نفي ذلك عن سائر من ادّعاء في زمانه ، و عجز عن إقامة دليله وبرهانه، وبقي على عتوه وعداوته، فلمّا التفت الملك إلى مضمون هذا الخطاب ؛ أخذ في تحسين مالفقه من الجواب ، زائداً على حدّ الحساب .

ثم توجه بجميل نظره إلى ذلك الجنب، وقال اريد أن تزيد لنا في البيان ، وتبين لنا حقيقة أحوال المتصرفين في الخلافة والإمامة على سبيل الظلم والعدوان ، فقال الصدوق رحمه الله : نعم أيّها الأمير أن حق القول في ذلك أن أجماع الأمة منعد على قبول فقرة سورة البرائة ، وهي كافية في إثبات خروج المتغلب الأول عن دائرة الاسلام ، وأنه ليس من الله ورسوله في شيء ، وإن إمامة عليّ بن أبي طالب عليه السلام منزلة من جانب السماء ، قال فابتنى عن تفصيل هذه القصة رحمك الله .

فقال الشيخ : إن نقلة الآثار من المخالف والمؤالف ، متفقون على أنه لمّا نزلت سورة البرائة ، دعا رسول الله ﷺ أبا بكر ، وقال له : خذ هذه السورة ، واخرج إلى جهة مكّة وقرأها على أهل الموسم ، فلمّا خرج وقطع شيئاً من الطريق نزل جبرئيل وقال : يا محمد أن ربك العلام ، يقرؤك السلام ، وقال لا يؤدّي عنك إلا أنت ، أو رجل كان منك ، فأمر رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام أن يخرج من المدينة ويأخذ منه السورة المذكورة حيثما بلغه ، فخرج على أثره حتى وصل إليه وأخذ منه السورة ، وذهب بها إلى الميقات ، وقرأها على أهل الموسم بنبابة رسول الله ﷺ ، فموجب هذا الحديث لا يكون أبو بكر من النبي ﷺ في شيء وإذالم يكن منه ، فليس يتابع له ، لأن الله تعالى يقول : فمن تبعني

فانه مني، ومتى لم يكن تابعا له فليس بمحب له ، فهو كما قال سبحانه قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ولما لم يكن محبا ثبت أنه كان مبغضا ، ومن المسلم عند الكل ان حب النبي ﷺ الايمان وبغضه الكفر ، وبهذا ثبت أيضا أن عليا عليه السلام كان منه و بمنزلة نفسه، كما يشهد به كثير من الروايات بل الآيات .

مثل ما نقله المخالفون في تفسير قوله تعالى أقمن كان على بينة من ربه . ويتلوه شاهد منه ان المراد بصاحب البينة هو النبي ﷺ ، والشاهد التالي هو أمير المؤمنين ، وما نقلوه أيضا عن النبي ﷺ انه قال : طاعة علي عليه السلام كطاعتي ، ومعصيته كمعصيتي ؛ وما رووه أيضا أن جبرئيل الأمين عليه السلام لما نظر في واقعة أحد الي مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، وأنه كيف يجاهد في سبيل ربه سبحانه وتعالى بتمام جهده و كدّه ، قال يا محمد : ان هذا لهو غاية النصر ، و بذل المجهود ، فقال رسول الله ﷺ : نعم يا جبرئيل ، انه مني وأنا منه ، فقال جبرئيل : وأنا منكما .

فانظر أيها الملك إذا كان الرجل لا يامن الله تعالى عليه في تبليغ سورة من القرآن ، إلى جماعة من المسلمين ، في خصوص من الزمان والمكان ، فكيف يصلح لتبليغ جميع الآيات وإمامة جميع الأمة بعد رسول الله وكيف يتصور كونه أمينا على دين الله مع أن عزله عن حمل هذه السورة الواحدة يكون فوق السموات السبع .

وأيضاً كيف لا يكون مظلوماً من نزلت ولايته من السماء ؛ فاخذها منه رجل آخر على سبيل الظلم والعدوان ، فاستحسنه الملك وقال نعم ، كلما ذكرته ظاهر واضح وغير خفي على أرباب القرائح ، ثم استأذنه في خلال تلك الأحوال واحد من رجال الدولة العلية يدعى أبا القاسم في الكلام ، مع شيخنا الصدوق ، وهو بين يدي السلطان قائم ، فلمّا أذن له قال كيف يجوز أن تكون هذه الأمة على ضلالة من الأمر مع ان النبي ﷺ قال لا تجتمع امتي على الضلال ، فاخذ الشيخ في الجواب عن ادعائه الإجماع حلاً و نقضاً بجميع ما هو مذكور في كتب اصول الشيعة ، وهو من الظهور بمنزلة النور على شاق الطور ، ثم انه قد طال الكلام على أثر هذا المقام

بين الملك ، و الصدوق في مراتب شتى و عرض عليه في ذلك الضمن أيضاً كثيراً من أحاديث لزوم الحجة في كل زمان ، فانبسط وجه الملك جداً ، و اظهر غاية اللطف و الرحمة بالنسبة إليه ، و أعلن كلمة الحق **هو** ذلك النادى ، و نادى ان اعتقادي في الدين هو ما ذكره هذا الشيخ الامين ، و الحق ما يذهب إليه الفرقة الامامية دون غيرهم .

واستدعى أيضاً حضوره رحمه الله في مجلس الملك كثيراً ، فلما ورد الصدوق عليه من الغد و أخذ الملك في مدحه و ثنائه أظهر بعضهم بحضرته المقدسة أن هذا هذا الشيخ يرى أن رأس الحسين **عليه السلام** كان يهرأعلى القناة سورة الكهف ، فقال ما عرفنا منه ذلك حتى أن سأله ، فكتب إليه رخصة يذكر فيه هذه النسبة . فكتب في جوابه نعم بلغنا أن رأسه الشريف قرأ آياً من تلك السورة المباركة ، ولكنه لم يوصل إلينا من جابب الائمة عليهم السلام ، و لانكره أيضاً ، لأنه إذا كان من الأمور الجائز **المستحق** فكلم أيدي المجرمين وشهادة أرجلهم الخبيثة يوم القيامة بما كانوا يكسبون ، كيف لا يجوز أن يتكلم رأس ابن رسول الله **ﷺ** وخليفته في أرضه و أمام الائمة ، و سيد شباب اهل الجنة ، بتلاوة القرآن المجيد ، و الذكر الحميد ، و يظهر منه هذه الكرامة العليا بارادة إلهه القادر على ما يريد ، فانكاره في الحقيقة انكار لقدرة الله أو جحود لفضيلة رسول الله **ﷺ** و العجب ممن يفعل ذلك و هو يقبل أنه بكتمه ملائكة السماء و امطرت على مصيبة من الافلاك الدماء ، و ناحت عليه الجن بطريق الشيوع ، و اقيمت مراسم عزائه في جميع الاصقاع و الزبوع ، بل من أبى عن قبول أمثال ذلك مع تحقيقه و سلامة طريقة كيف لا يأبى عن صحة شرايع التبيين و معجزاتهم المنقولة بأمثال هذه الطرق ، عالياً إلى اهل القين فهت الكذى كفر ، و الله لا يهدى القوم الفاسقين .

٥٧٥

العالم الفقيه والمجتهد النبيه ابو علي محمد بن احمد بن الجنيد البغدادى

الملقب بالكاتب المشتهر بالاسكافي ✽

بكسر الهمزة كما فى «توضيح الاشتباه» نسبتبه إلى اسكاف الذى نسب إليه أيضاً الشيخ أبو جعفر الاسكاف ، وهو اسم لرساق عظيم يقال لها : النهر وانات كما فى «السرائر» وكانت بين النهر وان والبصرة ، وكانت عامرة ، فانقرضوا لما صارت عامرة كما فى «مجمع البحرين» وهى موضعان أعلى وأسفل بنواحي النهر وان من عمل بغداد ، نسب إليها علماء كما فى «القاموس» وناحية ببغداد على صوب النهر وان من سواد العراق ، كما عن «انساب السمعى» .

كان هذا الشيخ أول من أبدع أساس الاجتهاد فى أحكام الشريعة وأحسن الظن بأصول فقه المخالفين من علماء الشيعة ، وتبع فى ذلك ظاهراً الحسن بن أبى عقيل العمانى المتقدم ذكره السنى - والمعاصر لشيخنا الكلينى ، إذ قل ما تقع المخالفة فى الفتاوى والأحكام بين ذينك الفقيهين ، ومن هذه الجهة يجمع بينهما فى الذكر فى كلمات فقهاءنا بلفظ القديمين ، إلا أن صاحب الترجمة أفرط فى متابعة هذه الآراء الفاسدة ، وتمدى وزاد فى الطنبور نفمة أخرى ، فعمل صريحاً بالقياسات الحنفية ، واعتمد صريحاً على الاستنباطات الظنية ، بحيث قد غمز فى حقه من هذه الجهة كثير من أهل الحق ولم يعتنوا بخلافاته التى عليها تطرق .

* له ترجمة فى : امل الامل ٢ : ٢٣٦ ، تأسيس الشيعة ٢ : ٣٠٢ ، تحفة الاحباب ٣ : ٣١٣ ، تنقيح المقال ٦ : ٢٧٢ ، جامع الرواة ٢ : ٥٩ ، خلاصة الاقوال ١٢٥ ، الذريعة ٤ : ٥١٠ ، رجال النجاشى ٢٩٩ ، ربحانة الادب ١٢١ : ١ ، الفوائد الرجالية ٣ : ٢٠٥ ، فوائد الرضوية ٣٨٦ ، الفهرست ١٣٢ ، الكنى واللقاب ٢ : ٢٦ ، المستدرک ٣ : ٥٢ ، معالم العلماء ٧٨ ، منتهى المقال ٢٥٦ ، منہج المقال ٢٧٨ .

واول من صرح بصحة هذه النسبة إليه شيخنا الطوسي رحمة الله تعالى عليه، حيث قال فيما نقل عن فهرسته الذي هو غير كتاب رجاله عند بلوغه إلى ذكر هذا الرجل وترجمة شيء من احواله : كان جيد التصنيف ، حسنة ، إلا أنه كان يرى القول بالقياس ، فترك لذلك كتبه ولم يعول عليها ، ثم أخذ في بيان مصنفاته ومؤلفاته ، فقال : وله كتب كثيرة منها كتاب «تهذيب الشيعة لاحكام الشريعة» كبير نحواً من عشرين مجلداً يشتمل على عدة كتب الفقه ، على طريق الفقهاء إلى أن قال بعد ذكر طائفة من المقال ، مذكورة بعيون ألفاظها في أكثر كتب الرجال ، أخبر ناعنه الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان - يعني به شيخنا المفيد العظيم الشأن ، و احمد بن عبدون - المقصود به ابو عبد الله بن عبد الواحد الفراز المعروف بابن الحاشر - وهو أيضاً من جملة مصنفينا الأكابر ، و مشايخ اجازات شيخنا النجاشي والطوسي ، قدس الله تعالى سرهما القدوسي .

وقال أيضاً في حق هذا الرجل شيخنا النجاشي المذكور ، فيما نقل عن كتاب رجاله المشهور ، سمعنا شيوخنا الثقات يقولون عنه أنه كان يقول بالقياس ، وأخبرونا جماعة بالأجازة لهم بجميع كتبه ومصنفاته .

وقال مولانا العلامة اعلى الله مقامه فيما نقل عن كتابه «الخلاصة» كان شيخ الطائفة جيد التصنيف ، حسنة وجه في اصحابنا ، ثقة جليل القدر ، صنف فكثر ، قيل : أنه كان عنده مال للمصاحب عليه السلام وسيف أيضاً ، وانه أوصى به إلى جاريته فملك ، هذا ولكنه قال فيما نقل عن كتاب «ايضاحه» أنه كان عنده مال للمصاحب عليه السلام من دون نسبة ذلك إلى لفظ القيل .

ثم قال وجدت بخط السيد السعيد محمد بن معدّ ما صورته وقع إلى من هذا الكتاب - أي كتاب تهذيب الشيعة - مجلد واحد قد ذهب من أوّله أوراق ، و هو كتاب التكاثر ، فنصفحته ولمحت مضمونه فلم أر لأحد من هذه الطائفة كتاباً أجود منه ، ولا أبلغ ولا أحسن عبارة ، ولا أدق معنى ، وقد استوفى منه الفروع والاصول ، وذكر الخلاف في المسائل ، وتحرّر ذلك واستدل بطريق الامامية ، وطريق مخالفيهم ، وهذا الكتاب

إذا ائمن النظر فيه وحصلت معانيه واديم الإطالة فيه ، علم قدره ومرتبته ، وحصل منه شيء كثير ، ولا يحصل من غيره .

وأقول أنا وقع إلى من مصنفات هذا الشيخ المعظم الشأن كتاب «الاحمدى فى الفقه المحمّدى» وهو مختصر هذا الكتاب ، جيد يدل على فضل هذا الرجل ، وكمالته وبلوغه الغاية القصوى فى الفقه ، وجودة نظره ، وأنا ذكرت خلافة وأقواله فى كتاب «مختلف الشيعة فى احكام الشريعة» انتهى .

و ناهيك باعتراف مثل مولانا العلامة بما ذكره فى حق الرجل دلالة على نهاية فضله ، و غاية جلاله قدره ، و عدم قياسه بكثير من أعظم علماء عصره ، وعليه فيحتمل أن يكون رمية بالعمل بالقياس من جهة ماسبق نقله من كلام محمد بن معد ، أنه كان يستدل بكلا الطريقين ، فعنى الامر على من لم يعط حق النظر فى كلامه ، حيث حسب استدلاله بلسان المخالف العامل بالقياس استدلالاً له على مراده ، كما التفت إلى هذا التأويل أيضاً بعض أهل التعويل .

ثم قال ويشير إليه قول الشيخ رحمه الله فى «العدة» وإن لم يصرح باسمه عند محاولة الاستدلال بعمل الطائفة ، على أخبار الآحاد ، والذي يكشف عن ذلك أنه لما كان العمل بالقياس محظوراً فى الشريعة عندهم ، لم يعملوا به أصلاً ، وإذا شذواحد منهم عمل به فى بعض المسائل على وجه الحاجة لخصمه ؛ وإن لم يكن اعتقاده رويًا قوله وانكروا عليه وتبرأوا من قوله .

ومن جملة كتبه كتاب «كشف التمويه و الإلتباس على أعمار الشيعة فى امر القياس» فتأمل ، وإن صح ما روي به فلا ينبغي التوقف فى عدم وصول حرمة القياس فى زمنه ، إلى حد الضرورة بالضرورة ، واستغراب الشيخ محمد بن الشيخ حسن من العلامة فى توثيقه إتياء مع قوله بالقياس ؛ وهو يوجب دخوله فى رتبة الفسق غريب جداً ، يوجب إدخاله فى رتبة الجهل فلا تغفل انتهى .

وفى فوائد سيدنا العلامة الطباطبائى قدس سره ، بعد اعتذاره البالغ عن قول

الرجل بحجة القياس والرأى باحتماله الحمل على القياسات المعتمدة عند الإمامية، ومع الغمض عنه من جهة تصريح شيخنا المقارئين له في العصر بهذه النسبة، وتصنيف أولهما الأجل الأقدم كتاب النقض على ابن الجنيّد في اجتهاد الرأى : بأن الأمر بالنسبة إليه في ذلك الزمان لم يكن بالغاً حدّ الضرورة ، فإنّ المسائل قد يختلف وضوحاً وخفاء باختلاف الأزمنة والأوقات ، فكّم من أمر جليّ ظاهر عند القدماء قداعتراه الخفاء في زماننا لبعده العهد وضياح الأدلة ، وكم من شيء خفى في ذلك الزمان قداكتسى ثوب الوضوح والجلال باجتماع الأدلة المنتشرة في الصدر الأوّل ، أو تجدد الاجماع عليه في الزمان المتأخّر ولعلّ أمر القياس من هذا القبيل؛ فقد ذكر السيّد المرتضى في مسألة له في أخبار الآحاد : أنّه قد كان في روائنا ونقله أحاديثنا من يقول بالقياس ، كالفضل بن شاذان ، وبونس بن عبد الرحمن ؛ وجماعة معروفين ، وفي كلام الصدوق - في « الفقيه » ما يشير إلى ذلك في باب ميراث الابوين مع ولد الولد قوله :

ومما يدلّ على ما قلناه من قيام الشبهة التي يعتذر بها ابن الجنيّد في هذه المقالة: مضافاً إلى اتفاق الأصحاب على عدم خروجه من المذهب ، واطباقهم على جلالته و تصريحهم بتوثيقه وعدالته - : انّ هذا الشيخ كان في أيام معز الدولة من آل بويه وزير الطابع من الخلفاء العباسية ، وكان المعز إمامياً عالماً ، و كان أمر الشيعة في أيامه ظاهراً معلناً ، حتّى أنّه قد كان الزم أهل بغداد بالنسوح والبكاء وإقامة المآتم على الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء في السكك والأسواق ، وبالتهنية والسرور يوم الغدير ، والخروج إلى الصحراء بصلاء العيد ، ثمّ بلغ الامر في اواخر أيامه إلى ما هو أعظم من ذلك . فكيف يتصور من ابن الجنيّد في مثل ذلك الوقت ، أن ينكر ضروريّاً من ضروريات المذهب ويصنّف في ذلك كتاباً يبطل فيه ما هو معلوم عند جميع الشيعة ، ولا يكتفى بذلك حتّى يسمّى من خالفه فيه « أغماراً وجهالاً » ومع ذلك فسلطانهم مع علمه وفضله ، يسأله ويعظمه ويكاتبه ؟ ولولا قيام الشبهة والعذر في مثله لامتنع مثله

بحسب العادة .

وأيضاً فقد ذكر الياقعي وغيره : أن " معز الدولة أحمد بن بويه توفي سنة ست وخمسين وثلاثمائة ، فيكون بينه وبين وفات أبي الحسن علي بن محمد السمرى آخر السفر آء نحو من سبع وعشرين سنة ، لأنه قد توفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وهذا يقتضى أن يكون ابن الجنيد من رجال الغيبة الصغرى معاصراً للسفر آء .

بل ما ذكره النجاشي والعلامة من أمر السيف والمال فديشعر بكونه وكيلاً ، ولم يرد مع ذلك عنه من الناحية المقدسة ذم ولا قدح ، ولا صدر من السفراء عليه اعتراض ولا طعن ، فظهر : أن خطاه في أمر القياس وغيره في ذلك الوقت كان كالخطأ في مسائل الفروع التى يعذر فيها المخطئ [ولا يخرج به عن المذهب] .

ومما ذكرناه يعلم : أن الصواب اعتبار قول ابن الجنيد فى تحقيق الوفاق و الخلاف ؛ كما عليه معظم الأصحاب ، وأن ما ذهب إليه من أمر القياس ونحوه لا يقتضى إسقاط كتبه ، ولا عدم التعويل عليها على ما قاله الشيخ ، فإن اختلاف الفقهاء فى مبانى الأحكام لا يوجب عدم الاعتبار بقولهم لأنهم قديماً وحديثاً كانوا مختلفين فى الأصول التى بنى عليها الفروع ، كاختلافهم فى خبر الواحد ، والاستصحاب والمفاهيم ، وغيرها من مسائل أصول الفقه ؛ حتى لا نجد اثنين منهم متوافقين فى جميع مسائله ، ومع ذلك فقد اتفقوا على اعتبار الأقوال والمذاهب المبتنية على الأصول التى ابطلوها و لو كان الخلاف فيه موجباً لترك الكتب المبتنية عليها لزم سقوط اعتبار جميع الكتب وعدم التعويل على شئ منهما ، وفساده بين . ولا يبعد أن يكون الوجه فيما قاله الشيخ ومن وافقه على ذلك حسم هذا الأصل الردى و استصلاح أمر الشيعة حتى لا يقع فى مثله أحد منهم ، وهذا القصد حسن يوشك أن يكون هو المنشأ والسبب على هذا المطلب انتهى (١) .

ثم ليعلم أن " أبا على الكاتب الاسكافي هذا غير الشيخ أبى على " محمد بن أبى بكر بن

همام بن سهيل الكاتب الاسكافي أيضاً وان وقع إتفاقيهما في الاسم والكنية واللقب والتسبة والطبقة لمخالفتهما في النسب والمنصب والمدح والقدح والمشايع والآخذين والاشتهار الثام بين الطائفة وكيفية التصانيف وغيرها ، وقد ذكره النجاشي أيضاً بهذه النسبة في ترجمة على حدة ، و قال في حقه شيخ أصحابنا ومتقدمهم له منزلة عظيمة كثير الحديث ، قال أبو محمد هارون بن موسى رحمه الله حدثنا محمد بن همام قال حدثنا أحمد بن مابندار قال أسلم بي أول من أسلم من أهله وخرج عن دين المجوسية وهذاه الله تعالى إلى الحق ، وكان يدعو أخاه سهيلاً إلى مذهبه ، فيقول يا أخى أعلم انك لا تالوني نصحاً ، ولكن الناس مختلفون ، و كل يدعى أن الحق فيه و لست أختار أن أدخل في شيء إلا على يقين ، فمضت لذلك مدة وحج سهيل ، فلما صدر من الحج قال لأخيه الذى كنت تدعوني إليه هو الحق قال وكيف علمت ذلك قال لقيت في حجتى عبدالرزاق بن همام الصنعائى وما رأيت أحداً مثله ، فقلت له: على خلوة نحن قوم من أولاد الأعاجم، وعهدنا بالدخول في الاسلام قريب ، وأرى أهله مختلفين في مذهبهم ، وقد جعلك الله من العلم بما لا نظير لك فيه في عصرك مثل ، وأريد أن أجمعك حجة فيما بينى وبين الله عز وجل ، فان رأيت أن تبين لى ما ترضاه لنفسك من الدين ، لا تبعك فيه ، وأقلدك ، فاطهر لى محبة آل رسول الله ﷺ ، وتعظيمهم والبراءة من عدوهم ، والقول باماتهم ، قال أبو على أخذ أبى هذا المذهب ، عن أبيه ، عن عمه ، وأخذته عن أبى .

قال أبو محمد هارون بن موسى : قال أبو على محمد بن همام : قال أبى كتب إلى أبى محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام يعرفه أنه ماصح له حمل يولد ويعرفه ان له حملاً ويساله ان يدعو الله في تصحيحه وسلامته ، وأن يجعله ذكراً نجيباً من مواليهم ، فوقع على رأس الرقعة بخط يده قد فعل الله ذلك ، فصح الحمل ذكراً ، قال هارون بن موسى أرائى أبو على بن همام الرقعة والخط ، وكان محققاً .

له من الكتب كتاب «الانوار» في تاريخ الائمة عليهم السلام ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن جراح الجندى ، قال: حدثنا أبو على بن همام به ، مات

أبو علي بن همام يوم الخميس ، لأحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وثلاثمائة .

و كان مولده يوم الإثنين لست خلون من ذى الحجة سنة خمس ومائتين انتهى (١) .

وعن فهرست الشيخ : محمد بن همام الأسكافي يكنى أبا علي جليل الفدرقة ، له روايات كثيرة ، أخبرنا عدة من أصحابنا عن أبي الفضل عنه (٢) .

وقال العلامة المجلسي رحمه الله في مقدمات « البحار » كتاب « التمهيد » لبعض قدمائنا ، ويظهر من القرائن الجلية أنه من مؤلفات الشيخ الثقة الجليل أبي علي محمد بن همام ، وعندنا منتخب من كتاب « الأنوار » (٣) .

وقال في موضع آخر وكتاب « التمهيد » متأنته تدل على فضل مؤلفه وإن كان مؤلفه أبا علي كما هو الظاهر فضله وتوثيقه مشهوران (٤) .

اقول وكان عندنا كتاب « التمهيد » ، وهو فيما يعدل ألف بيت تقريباً وقد جمع فيه أحاديث شدة بلاء المؤمن ، وأنه تمحيص لذنوبه ، وفي مفتحه على رسم قدماء الأصحاب في إملاءاتهم نسبة التحديث إلى هذا الرجل باسمه ونسبه وعندى أيضاً أنه من جملة مصنفات نفس الرجل دون غيره فليتفطن .

ثم أن في فوائد سيدنا العلامة المتقدم إليه الإشارة بعد نقله عن كتاب « الأنساب » المتقدم ذكره الكلام على هذه النسبة وإن المشهور بالانتساب إليها جماعة ، منهم - محمد [بن محمد بن محمد] أحمد بن مالك الأسكافي ، وأبو جعفر محمد بن عبد الله الأسكافي أحد المتكلمين من معتزلة بغداد ، تنسب إليه الأسكافية ، وهم طائفة

١- راجع مجمع الرجال ٥ : ١٠٢ - ١٠٣

٢- الفهرست ١٦٧ ، مجمع الرجال ٦ : ٦٨

٣- بحار الأنوار ١ : ١٧

٤- بحار الأنوار ١ : ٣٢

من المعتزلة .

وابو اسحاق محمد بن عبد المؤمن بن أحمد كان خطيب اسكاف بني الجنيد ، قال وكان أبو عبد الله الجنيدى الأسكاف يتكلم بكلام الجنيد بن محمد البغدائى ، فلقب به ومن اولاده الذين يقال له الجنيدى محمد بن احمد بن الجنيد الاسكافى من أهل اصبهان ، يروى عن أبى عبد الله القاسم بن الفضل الثقفى ، كتبت عنه احاديث يسيرة ، و كان صحيح السماع و الأصول ، وقدم علينا بسمرقند سنة ستين وثلاثمائة رسولا لوالى خراسان ابن منصور بن نوح إلى الترك ، وقتل فى بلاد الترك فى تلك السنة .

ومن الغريب موافقة ابن الجنيد للجنيدى المذكور فى الاسم والنسب و النسبة والطبقة ، حتى كاد يذهب الوهم إلى أنه هو هو وابن الجنيد يقال له الجنيدى ايضا ؛ فقد ذكر التجاشى فى ترجمة المفيد أن له رسالة الجنيدى إلى أهل مصر والظاهر انها الرسالة التى عملها فى النقض على ابن الجنيد فى رسالته إلى أهل مصر (١) إلى آخر ما ذكره .

ثم ان وفاة ابن الجنيد كما نسبته صاحب «الفوائد» إلى القيل : كانت فى مدينة الرى - من ديار عراق العجم - فى سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، وعلى هذا فيكون وفاته ووفاته الصدوق معاً فى الرى فى سنة واحدة ، والظاهر وقوع الوهم فى هذا التاريخ من تاريخ الصدوق رحمه الله ، وإن وفات ابن الجنيد قبل ذلك كما افيد ، وكان تلقبه بالكتاب من جهة مهارته فى حسن الاملاء وفن الانشاء ، حيث أن الاصطلاح قد استقر من القديم على التعبير عن صاحب هذه الصناعة بهذه اللفظة فليلاحظ .

٥٧٦

الشيخ المعتمد الوحيد والحبر المتبحر الفريد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان

بن عبد السلام بن جابر بن نعمان بن سعيد العربي العكبري

البغدادي الملقب بالشيخ المفيد ☆

كان من أجل مشايخ الشيعة ورؤسهم وأستادهم ، وكل من تأخر عنه استفاد منه ، وفضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية ، وأوثق أهل زمانه وأعلمهم ، انتهت رئاسة الإمامية إليه في وقته ، وكان حسن المخاطر دقيق اللفظة حاضر الجواب ، له قريب من مائتي مصنف كبار وصغار ، كما عن خلاصة العلامة ، مأخوذة عن رجال النجاشي الذي هو من جملة رجال مجلسه البهي* ، وعن الأصل المذكور أيضاً أنه قال ، بعد تعداد أحد وثلاثين رجلاً من آبائه الكبراء الصدور ، وإيصال سلسلة المزبور إلى أول من تكلم بالعربية وهو يعرب بن فحطان المشهور ، ووصفه بأنه شيخنا وأستادنا رضي الله عنه فضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم.

له كتب «الرسالة المقنعة» «الاركان في دعائم الدين» كتاب «الإيضاح في الامامة»

* له ترجمة في: اعيان الشيعة الامتاع والمؤانسة ١: ١٤١ ، امل الامل ٢: ٣٠٤ ، البداية والنهاية

١٥: ١٢ ، تاريخ بغداد ٣: ٣٣١ ، تأسيس الشيعة ٣٣١ . تحفة الاحباب ٣٤٨ ، تنقيح المقال ٣ :

١٨٠ جامع الرواة ٢: ١٨٩ ، خلاصة الاقوال ١٤٧ ، الذريعة ١: ٥٠٩ ، ربحانة الادب ٧: ٣٦١ ، سفينة

البحار ٢: ٣٩٠ ، شذرات الذهب ٤: ١٩٩ ، العبر ٣: ٢٧٢ ، الفهرست لابن النديم ٦: ٢٦٩ ، الفهرست للطوسي

١٨٦ ، فوائد الرجالية ٣: ٣١١ ، فوائد الرضوية ٢٨٦ ، قاموس الاعلام ٨: ٦٦٨ ، الكامل في

التاريخ ٩: ٨١ ، الكنى واللقاب ٣: ١٩٨ ، لسان الميزان ٥: ٣٦٨ ، لؤلؤة البحرين ٥: ٣٥٦ ،

مجالس المؤمنين ١: ٤٦٧ ، مجمع الرجال ٦: ٣٣ ، المختصر في اخبار البشر ٢: ١٥٤ ، مرآة الجنان

٢٨٠٣ ، المستدرک ٣: ٥١٧ ، معالم العلماء ١٢١ ، المقابس ١٦ ، المنتظم ١١٨ ، منتهى المقال ٢٨٧ ،

ميزان الاعتدال ٤: ٣٠٠ .

كتاب «الافصاح» كتاب «الارشاد» كتاب «العيون والمحاسن» كتاب «الفصول من العيون والمحاسن» كتاب «الردّ على الجاحظ والعثمانية» كتاب «نقض المروانية» كتاب «نقض فضيلة المعتزلة» كتاب «المسائل الصاغانية» كتاب «مسائل النّظم» كتاب «المسألة الكافية في إبطال توبة الخاطئة» كتاب «النقض على ابن عباد في الإمامة» كتاب «النقض على علي بن عيسى الرّماني» كتاب «النقض على أبي عبد الله البصري» وهكذا إلى تمام مائة وثمانين كتاباً ورسالة ومسألة تقريباً ذكرها باسمائها إلى أن قال : «كتاب في القياس» «شرح كتاب الاعلام» كتاب «النقض على ابن الجنيد» في اجتهاد الرّأى ، ثم إلى أن قال كتاب النّقض على الجاحظ في فضيلة المعتزلة .

مات رحمه الله ليلة الجمعة لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة و أربعمئة .

وكان مولده يوم الحادي عشر من ذى القعدة سنة ست و ثلاثين و ثلاثمئة ، و صلى عليه سيّدنا المرتضى رحمه الله بميدان الإشنان ، وضاق على النّاس مع كبره ، ودفن في داره سنين ، ثم نقل إلى مقابر قريش بالقرب من جانب رجلى سيّدنا وإمامنا أبي جعفر الجواد رحمه الله إلى جانب قبر شيخنا الصدوق ، أبي القاسم جعفر بن محمّد ابن قولويه .

وقيل مولده ثمان وثلاثين و ثلاثمئة .

وعن فهرست شيخنا أبي جعفر الطّوسى الذى كان هو أيضاً من جملة تلاميذه ، الكبير : محمّد بن محمّد بن النّعمان يكتنى ابا عبد الله ، المعروف بابن المعلم من أجلّة متكلمي الإمامية ، انتهت رياستهم في وقته إليه في العلم ، و كان مقدّماً في صناعة الكلام ، و كان فقيهاً متقدّماً في حسن الخاطر : إلى أن قال : و كان يوم وفاته يوماً لم يرَ أعظم منه من كثرة النّاس للصّلاة عليه ، وكثرة البكاء من المخالف له و من المؤالف .

فمن كتبه كتاب «المقنعة» في الفقه ، كتاب «الاركان» في دعائم الدّين في الفقه

رسالة في الفقه إلى ولده لم يتمها ، إلى أن قال : بعددته بضعة عشر مصنفاً آخر منه ، كتاب «النصرة» لسيد العترة في أحكام البغاة عليه بالبصرة ، سمعنا منه هذه الكتب كلها بعضها قرائة عليه ، وبعضها يقرأ عليه غير مرة انتهى .

ويظهر من مقدمات «بحار» مولانا المجلسي رحمه الله : أن جملة ما كان يوجد عنده من مصنفات الرجل حين تأليفه «البحار» مائة عشر كتاباً منها كتاب «الارشاد» كتاب «المجالس» كتاب «الاختصاص» «الرسالة الكافية» رسالة «مسار الشيعة» كتاب «المقنعة» كتاب «العيون و المحاسن» المشتهر بالفصول كتاب «المقالات» كتاب «المزار» كتاب «إيمان أبي طالب» كتاب «ذبايح أهل الكتاب» «رسالة المتعة» «رسالة سهو النبي ﷺ و نومه عن الصلاة» تزويج أمير المؤمنين عليه السلام بنته من عمر «وجوب المسح» «أجوبة المسائل السروية» «أجوبة المسائل العكبرية» «أجوبة المسائل الاحدى وخمسين» «شرح عقائد الصدوق» .

اقول و غالب هذه الكتب موجودة في هذه الأزمدة أيضاً كثيراً ؛ و خصوصاً الثلاثة الأول منها ، وكذا شرحه على مختصر اعتقادات شيخنا الصدوق ، ومنه في هذا الشرح رده على المصنف مهما أمكن ، وإن كان مع تعجل غريب ، وذلك نكمال البينونة في مشربيهما ، وإن كان الحق معهما جميعاً كما لا يخفى ، وكذا كتاب «أجوبة المسائل الاحدى والخمسين» فإن المراد به هو كتابه المعروف بـ «المسائل الحاجبية» وهو في أجوبة إشكالات وشبهات في معاني بعض الآيات والروايات المتشابهات ، على عدد الاحدى والخمسين عرضها عليه وسئل عنها حاجب خليفة ذلك العصر ، كما استفاد من ديباجة ذلك الكتاب ، وفيه فوائد لا تحصى ، وغلط من نسبته إلى سيدنا المرتضى رحمه الله فليفتظن ولا يغفل .

وأما كتابه «المقنعة» فهو الذي علق عليه شيخنا الطوسي رحمه الله كتاب «تهذيب الحديث» وجعله بمنزلة العنوان لمسائل ذلك الكتاب .

ثم ليعلم أن رواية هذا الشيخ غالباً عن شيخه الجليل ، وجميعه التّبيين ، أبي

القاسم بن قولويه القمي المتقدم ذكره و ترجمته على التفصيل ، وله الرواية أيضاً عن شيخنا الصدوق القمي رحمه الله ، وأبي غالب الزراري ، وأبي عبد الله الصيمري ، و أحمد بن العباس النجاشي ، وأبي الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد الرازي عن أبيه وغيره و جماعة أخرى من أكابر رواة الفريقين .

وأما الرواية عنه فهي في الاغلب شيخنا الطوسي ، و أبي العباس النجاشي ، وسالار بن عبدالعزيز الديلمي ، والسيد المرتضى والرضي ، والشيخ أبي الفتح الكراچي الآتي ذكره و ترجمته عن قريب ؛ وجعفر بن محمد الدورستي المتقدم ذكره الشريف ، وأحمد بن علي المعروف بابن الكوفي ، كما في رجال المحدث النيسابوري ، وكأنه الذي كان من مشايخ المرتضى ؛ وله الرواية عن شيخنا الكليني فليلاحظ .

وذكر النجاشي والعلامة في ذيل ترجمة أبي يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري : أنه كان خليفة الشيخ المفيد الجالس مجلسه ، متكلم فقيه ، قايم بالامرين جميعاً ، وله كتب وأجوبة مسائل شرعية من بلاد شتى . مات في شهر رمضان سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، ودفن في داره بدار السلام .

هذا وقد ذكر يحيى بن البطريق الحلبي أيضاً فيما نقل عن رسالته «نهج العلوم إلى نفى المعدوم» ، وقال أن لنا طريقتين في تزكية هذا الشيخ الجليل ، أحدهما صحة نقله من الأئمة الطاهرين عليهم السلام ؛ بما هو مذكور في تصانيفه من «المقدمة» وغيرها إلى أن قال : وأما الطريق الثاني في تزكية ما يرويه كافة الشيعة وتلقاه بالقبول ، من أن مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه وعلى آبائه كتب إليه ثلاثة كتب ، في كل سنة كتاباً ، وكان نسخة عنوان الكتاب إليه للأخ السديد والولي الرشيد ، الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله اعزازه ، ثم ذكر بعض ما اشتملت عليه الكتب المتقدمة ، ثم قال وهذا في مدح وتزكية وأزكي ثناء و نظرية يقول إمام الأئمة ، وخلف الأئمة عليهم السلام .

هذا وقال في حقه صاحب «مفتي المقال» بعد نقله العبارة الثلاثة الأولى

من أصحاب الرجال ، بعيون ألفاظهم التي لخصناها لك في هذا المجال ، وفي «لم» يعني به كتاب «المعالم» المتقدم إلى ذكره الإشارة: جليل ثقة ، وفي «تفق» يعني به كتاب تعليقات الرجال لسمينا العلامة البهبهاني قدس سره ذكر في «الاحتجاج» توقيعات من صاحب عليه السلام في جلالته ، منها للاخ الشديد والولي الرشيد الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله عزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد : بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك أيها الولي المخلص فينا باليقين ، فاتا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، وسأله الصلوة على سيدنا و مولانا و نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين ، و نعلمك أدام الله توفيقك لنصرة الحق ، وأجزل مثوبتك عن نطقك عنا بالصدق ، أنه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة إلى آخر . قلت وتتممة التوقيع المبارك هو قوله عليه السلام وتكمليفك ما تؤديه عنا إلى موالينا قبلك أعزهم الله بطاعته وكفاه المهم برعايته لهم و حراسته ، أيدك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه على ما ذكره واعمل في تأديته إلى ما تسكن إليه بما ترسمه إنشاء الله نحن وإن كنا ناوين بمكاننا الثاني عن مساكن الظالمين إلى آخر . ومنها من عبد الله المرباط في سبيله إلى ملهم الحق ودليله : بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك أيها الناصر للحق ، الداعي إليه بكلمة الصدق ، إلى أن قال : كنا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وعبه الله لك من أوليائه ، و حرسك به من كيد أعدائه إلى آخر وحكى أنه وجد مكتوباً على قبره بخط القائم عليه السلام :

لا صوت الناعي بفقدك أنه يوم على آل الرسول عظيم

إن كان قد غيبت في جدث الثرى فالعدل و التوحيد فيك مقيم

والقائم المهدي يفرح كلما نليت عليك من الدروس علوم

ونقل ابن أبي الحديد في شرحه أنه رأى في المنام فاطمة الزهراء ومعها الحسن

والحسين عليهما السلام ، وهى تقول يا شيخى علم ولدى هذين الفقه ، ثم جاءت في الصبح

فاطمة أم المرتضى والرضى بهما إليه وقالت له ذلك وهى مشهورة وكذا الرؤيا التى راها

رحمه الله عند منازعته للمرتضى رضى الله عنه وهى قوله يا شيخى ومعمدى الحق

مع ولدى .

هذا . وفي كتاب «الدر المنثور» للمحقق الشيخ علي بن المدقق الشيخ محمد أن له رسالة في الرد علي الصدوق ، في قوله ان شهر رمضان لا ينقص قال وهي مشحونة بقرائن تدل على أنها له ، قلت : هي التي ربما تذكر عبارتها في هذه التعليقة ، ثم نقل المحقق المذكور عن ابن شهر آشوب رحمه الله أنه ذكر في فهرست مصنفاته رحمه الله رسالة الرد علي ابن بابويه ، وذكر عنه رسالة أخرى في الرد عليه في تجويزه السهو علي النبي ﷺ ، محتملة لأن تكون له والسيد رضي الله عنه ، والظاهر أنها للسيد رضي الله عنه .

أقول ذكر الرسالتين بتمامهما في «الفوائد النجفية» وقال عند ذكر الرسالة التي في الرد علي أصحاب العدد أنها ربما نسبت إلى السيد المرتضى ، والحق الأول ، كما صرح به ابن ادريس رحمه الله في السرائر انتهى .

ولم ينسب إلى الرسالة الأخرى خلافاً أصلاً ، ومما يدل على أن التي في الرد علي القائمين بالعدد رحمه الله أنه قدس سره أشار فيها غير مرة إلى كتاب له يسمى : «مصاييح النور» وقد ذكر النجاشي كما مرّت وكذا «ب» يعني به ابن شهر آشوب رحمه الله «مصاييح النور» فلاحظ .

والشيخ رحمه الله ذكر في الفهرست أن للمرتضى رضي الله عنه رسالة كبيرة في نصره الرؤية ، وإبطال القول بالعدد ؛ وكأنها غيرهما فتتبع ، وأما الأخرى فهي و الأولى علي نمط واحد ، واسلوب واحد ، ونقش واحد ؛ وهذا النمط بالنمط ، هذا ولم نستوف كتبه التي ذكر «جش» اختصاراً مع انه رحمه الله أيضاً لم يستوفها .

هذا وذكره ابن كثير الشامي في تاريخه علي ما ذكره غير واحد من علمائنا قال توفي في سنة ثلاث عشرة و أربعمئة عالم الشيعة وإمام الرافضة ؛ صاحب التصانيف الكثيرة ، المعروف بالمفيد وبابن المعلم أيضاً البارع في الكلام والجدل والفقه ، و كان يناظر كل عقيدة بالجلالة والمظمة في الدولة البويهية ، وكان كثيراً لصدقات عظيم

الخشوع ، كثير الصلاة والصوم ، خشن اللباس و كان عضد الدولة ربّما زار الشيخ المفيد وكان شيخاً ربّماً نحيفاً أسمر عاش ستاً وسبعين سنة وله أكثر من مائتي مصنف وكان يوم وفاته مشهوراً وشيخه ثمانون ألفاً من الرافضة والشيعة انتهى .

وله قدس سرّه مناظرات لطيفة وحكايات مع القوم جيّدة و ظريفة أفردها المرتضى رضي الله عنه كتاباً ، وذكر أكثرها ، من جملتها ما أشار إليه العلامة بقوله : وله حكاية إلى آخر . وقد ذكرها ابن ادريس في آخر السرائر ملخصها : أنه كان أيام اشتغاله على أبي عبد الله المعروف بالجعل في مجلس على بن عيسى الرّماني ، فسأل رجل بصرى على بن عيسى عن يوم الغدير والغار ، فقال أمّا خبر الغار فدراية ، وأمّا خبر الغدير فرواية ، و الرواية ما توجه به الدراية ، ثم انصرف البصري فقال المفيد رحمه الله : ما تقول فيمن قاتل الامام العادل ؟ قال كافر ، ثم استدرك ، فقال فاسق ، ثم قال ما تقول في أمير المؤمنين على عليه السلام ؟ قال إمام ، قال ما تقول في طلحة والزبير ؟ ويوم الجمل ؟ قال تابا ، قال أمّا خبر الجمل فدراية ، وأمّا خبر التوبة فرواية ؟ فقال له أكنت حاضراً حين سألتني البصري ، قال نعم ، فدخل منزله وأخرج معه ورقة قد الصقها وقال أوصلها إلى شيخك أبي عبد الله ، فجاء بها إليه فقرأها ولم يضحك هو نفسه ، وقال قد أخبرني بما جرى لك في مجلسه ولقبك المفيد .

وله رحمه الله نظير هذه الحكاية مع القاضي عبد الجبار المعتزلي ، لأن السائل في الموضعين هو المفيد رحمه الله نفسه ، وبديل خبر الغار جلوس الخلفاء ، وبعد إسكات القاضي قام القاضي فاجلسه في مجلسه ، وقال أنت المفيد حقّاً ، فانتقبض فرق المخالفين وهمموا ، فقال القاضي هذا الرجل اسكتني ، فان كان عندكم جواب ، فقولوا حتّى أجلسه في مجلسه الأوّل فسكتوا ونفّر قوا ، فوصل خبر المناظرة إلى عضد الدولة ، فاحضر المفيد رحمه الله وسأله عما جرى ، فاخبره وأكرمه غاية الإكرام وأمر له بجوائز عظام ومن ملّوا نفعه رحمه الله مع أبي بكر الباقلاني ، أنه قال له أبو بكر بعد مناظرة جرت بينهما وأفحمه لك أيّها الشيخ في كلّ قدر معرفة ، فقال رحمه الله نعم ما تمثّلت به أيّها القاضي ، من أداة أبيك فضحك

الحاضرون وخجل القاضي .

اقول وكان ما ذكره من المناظرة مع الباقلاني ، كان على مسألة الجبر وذلك لما حكى أنه اجتمع مع الشيخ في مجلس ، فسمعه يقول في طي ما يعمد إليه من الكلام : الحمد لله الذي يفعل في ملكه ما يشاء معرضاً على الشيخ رحمه الله في قوله بالعدل ، فالجمه سريعاً بقوله سبحانه مَنْ تَنَزَّهَ عَنِ اللَّغْوِ وَالْفَحْشَاءِ .

وأما تفصيل ما نقله من الحكاية في وجه تلقب الرجل بالمفيد ، بناء على ما نقله بعضهم عن الورام بن أبي فراس المالكي الاثري ، صاحب كتاب «المجموع» فهو أن الشيخ المفيد ، كان من أهل عكبر ، ثم انحدر وهو صبي مع أبيه إلى بغداد ، واشتغل بالقراءة على الشيخ أبي عبد الله المعروف بجعل ، وكان منزله في درب رياح من بغداد ، وبعد ذلك اشتغل بالدرس عند أبي ياسر في باب خراسان من البلدة المذكورة .

ولما كان أبو ياسر المذكور ربما عجز عن البحث معه ، والخروج عن عهده ، أشار إليه بالمضى إلى علي بن عيسى الرماني ، الذي هو من أعظم علماء الكلام ، فقال الشيخ : أني لأعرفه ولا أجد أحداً يدلني عليه ، فازسل أبو ياسر معه بعض تلامذته و أصحابه ، فلمامضى وكان مجلس الرماني مشحوناً من الفضلاء ، جلس الشيخ في صف الثعال ، و بقي يتدرج للمقرب كلما خلا المجلس شيئاً فشيئاً ، لاستفادة بعض المسائل من صاحب المجلس ، فاتفق أن رجلاً من أهل البصرة دخل وسأل الرماني وقال له : ما تقول في حديث الغدير وقصة الغار ؟ فقال الرماني خبر الغار دراية ، و خبر الغدير رواية ، والرواية لا تعارض الدراية ، ولما كان ذلك الرجل البصري ليس له قوة المعارضة سكت وخرج وقال الشيخ اني لم أجد صبراً عن السكوت عن ذلك ؛ فقلت : أيها الشيخ عندي سؤال ؟ فقال : قل : فقلت : ما تقول فيمن خرج على الإمام العادل فحاربه ؟ فقال كافر ، ثم استدرك فقال فاسق ، فقلت ما تقول ، في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال إمام ، فقلت : ما تقول في حرب الطلحة والزبير له في حرب الجمل ؟ فقال أنهم ماتوا ، فقلت له خبر الحرب دراية ، والتوبة رواية . فقال وكنت حاضراً عند سؤال الرجل البصري ، فقلت : نعم ، فقال رواية برواية وسؤالك متبعة وارد .

ثم أنه سأله من أنت وعند من تقرأ من علماء هذه البلاد ؟ فقلت له : عند الشيخ أبي عليّ جعل ، ثم قال له مكانك ، ودخل منزله ، وبعد لحظة خرج ويده رقعة ممهورة ، فدفعها إليّ وقال أدفعها إلى شيخك أبي عبد الله ، فأخذت الرقعة من يده ومضيت إلى مجلس الشيخ المذكور ، ودفعت إليه الرقعة ، ففتحها وبقي مشغولاً بقرائتها وهو يضحك ، فلما فرغ من قرائتها قال أن جميع ما جري بينك وبينه ، قد كتب إليّ به أو صابى بك ولقبك بالمفيد .

هذا وقد نسب صاحب « مجالس المؤمنين » ما نقله صاحب التعليلات عن « تاريخ ابن كثير » الشامي إلى تاريخ الياقعي المشهور نعم إنما نقل عن ابن كثير المذكور أنه قال في ترجمة شيخنا المنظور : كان شيخ الرافض محامياً عنهم متعصباً في حقهم ، وكانت ملوك الأقطار يعقدون له لأن كثير أمن أهل ذلك الزمان كانوا مائلين إلى مذهب الإمامية ، وكان يحضر مجلسه خلق كثير من العلماء من جميع الطوائف والملل ، ومن جملة تلامذته الشريف المرتضى وقدرناه بعد وفاته بقصيدة غراء إلى أن قال : ولما بلغ نعيه إلى الشيخ أبي القاسم الخفاف المعروف بابن النقيب فرح بموته كثيراً وأمر بتزيين داره وجلس فيها للمناسبة له بهذا الأمر ، وقال الآن طاب لي الموت إنتهى .

ومن جملة من يكرّر ذكر شيخنا المفيد في كتابه ويعتني بمزيد فضله وشرفه على جميع أقرانه وأتباعه : هو تلميذه الفقيه التّبيه المتمهر الذكيّ شيخنا أبو الفتح الكراچكي في كتابه الموسوم « بكنز الفوائد والجامع من جميل الفرائد » فمن جملة ما نسب إليه رحمه الله ولا يسعني أن أدع كتابي هذا صغراً عنه ، مع أنه داع إلى محميم دعاء المطلقين ، وهاد إلى حميد جزاء المنتفعين ، هو ما ذكره في معنى الإرادة التي هي من صفات البارئ تعالى بهذه التّضديد . فصل من كلام شيخنا المفيد رضي الله عنه في الإرادة .

قال : الإِرادة من الله جلّ اسمه نفس الفعل ومن الخلق الضمير وأشباهه ، و ممّا لا يجوز إلّا على ذوى الحاجة والنقص ، وذلك أنّ العقول شاهدة بأنّ القصد لا يكون إلّا بقلب ، كما لا تكون الشهوة والمحبة إلّا لذى قلب ، ولا تصحّ النية والضمير والعزم إلّا على ذى خاطر يضطر معها فى الفعل الذى يقلب عليه إلى الإِرادة والنية فيه والعزم ولمّا كان الله تعالى يجعل عن الحاجات ويستحيل عليه الوصف بالجوارح والآلات ولا تجوز عليه الدواعى والخطرات ، بطل أن يكون محتاجاً فى الأفعال إلى القصور والعزومات ، وثبت أنّ وصفه بالإِرادة مخالف فى معناه لوصف العباد ، وأنها نفس فعله الاشياء واطلاق الوصف بها عليه مأخوذ من جهة الاتباع دون القياس .

وبذلك جاء الخبر عن أئمة الهدى عليهم السلام ، قال شيخنا المفيد رضى الله عنه : أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، عن محمد بن يعقوب الكلينى ، عن أحمد بن ادريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، قال قلت لأبى الحسن عليه السلام : أخبرنى عن الإِرادة من الله تعالى ومن الخلق فقال الإِرادة من الخلق الضمير ، وما يبدولهم قبل الفعل ، والإِرادة من الله تعالى إحداثه الفعل لا غير ذلك لأنّه جلّ اسمه لا يتهم ولا يتفكر ، قال شيخنا : وهذا نصّ من مولانا عليه السلام على اختيارى فى وصف الله تعالى بالإِرادة ، قلت : وفيه نصّ على مذهب له آخر فيها ، وهو أنّ إرادة العبد يكون قبل فعله ، وإلى هذا ذهب البلخى ، والقول فى تقدّم الإِرادة للمراد كالقول فى تقدّم القدرة للفعل إلى آخر ما ذكره .

ومنها ما ذكره بهذه الصورة مسألة فقهية ذكرها شيخنا المفيد رضى الله عنه ، رجل صحيح دخل على مريض ، فقال له : أوص ، فقال بما أوصى وإتما يرثنى زوجناك واختاك وعمّتك وخالتاك وجدّتك وفى ذلك يقول الشاعر :

أَنْتِى الْوَلِيدُ ضَحَى عَائِدًا وَقَدْ خَامِرُ الْقَلْبِ مِنْهُ السَّقَامَا
فَقُلْتُ لَهُ : أَوْصِ فِيمَا تَرَكْتُ ، فَقَالَ أَلَا قَدْ كَفَيْتِ الْكَلَامَا
فَفِي عَمَّتِيكَ وَفِي جَدَّتِيكَ وَفِي خَالَتِيكَ تَرَكْتُ السَّوَامَا

وَزَوْجَاكَ حَقَّهُمَا ثَابِتٌ وَ اخْتَاكَ مِنْهُ تَجُوزُ التَّمَامَا
هَذَاكَ اِيَابَن اَبِي خَالِد ظَفَرْتُ بِعَشْرِ حَوِينِ السَّهَامَا
الجواب : هذا المريض تزوج جدتي الصحيح ؛ أم أمته ، وأم أبيه ، فاولد كل
واحدة منهما ابنتين ، فانبأته من جدته أم أبيه هما عمّتا الصحيح ، و انبأته من جدته
أم أمته هما خالتا الصحيح ، و تزوج الصحيح جدتي المريض أم أمته وأم أبيه ، و تزوج
أبو المريض أم الصحيح ، فاولدها ابنتين ، فقد ترك المريض أربع بنات ، وهي عمّتا
الصحيح وخالتاه ، و ترك جدّيته وهما زوجتا الصحيح ، و ترك امرأتيه وهما جدّتا
الصحيح ، و ترك أخته لأبيه وهما اختا الصحيح ، فلبناته الثلاثان ، ولزوجيته الثمن ،
ولجدّيته السّدس ، ولاحتتيه لأبيه مابقي هذه القسمة على مذهب العامة دون الخاصة .
ومنها أيضاً ما ذكره بهذه الطريقة مسألة فقهية ذكرها شيخنا أبو عبد الله المفيد
رضوان الله عليه : امرأة ورثت لأربعة أزواج واحداً بعد واحد ، فصار لها نصف أموالهم
جميعاً ، وللعصبة النصف الباقي ؛ الجواب : هذه امرأة تزوّجها أربعة أخوة واحد بعد
واحد ، و رث بعضهم بعضاً معها ، وكان جميع مالهم ثمانية عشر ديناراً ، للواحد منهم
ثمانية دنانير ، وللآخر منهم ستة دنانير ، وللآخر ثلاثة دنانير ، وللآخر دينار
واحد ، فتزوّجها الذي له الثمانية ، ثم مات عنها ، فصار له الربع ممّا ترك وهو
ديناران ، وصار مابقي بين الأخوة الثلاثة لكل واحد منهم ديناران ، فصار لصاحب
الستّة ثمانية دنانير ، ولصاحب الثلاثة خمسة دنانير ، ولصاحب الديّار ثلاثة ، ثم
تزوّجها الذي له ثمانية ومات عنها ، فورثت الربع ممّا ترك وهو ديناران ، وصار مابقي
وهو ستة دنانير بين أخويه ، لكل واحد منهم ثلاثة دنانير ، فصار للذي له خمسة دنانير
ثمانية ، وللذي له ثلاثة دنانير ستة ، ثم تزوّجها صاحب الثمانية ومات عنها ، فورثت
منه بحق الربع دينارين ، وصار مابقي لأخيه وهو ستة دنانير ، فحصل له بهذه الستّة
مع الستّة الاولى اثني عشر ديناراً ، ثم تزوّجها وهو الباقي من الأخوة وله اثني عشر
ديناراً ، ومات عنها ، فورثت الربع ثلاثة دنانير ، فصار جميع ما ورثت عنهم تسعة دنانير ،

لأنها ورثت من الأول دينارين ومن الثاني دينارين ، ومن الثالث دينارين ، و من الرابع ثلاثة دنائير ، فذلك تسعة و هي نصف ما كانوا يملكون و الباقي للعصبة كما قلنا .

و منها ما نقله عنه رحمه الله بهذه العبارة : مسألة ذكرها شيخنا المفيد رضي الله عنه في «كتاب الاشراف» رجل اجتمع عليه عشرون غسلا فرض سنة ومستحب ، أجزاء من جميعها غسل واحد . جواب : هذا رجل احتلم وأجنب نفسه بانزال الماء و جامع في الفرج ، وغسل ميتاً ، و مس آخر بعد برده بالموت قبل تغسيله ، و دخل المدينة لزيارة رسول الله ﷺ ، وأراد زيارة الائمة عليهم السلام هناك ، وأدرك فجر يوم العيد ، وكان يوم جمعة ، وأراد قضاء غسل يوم عرفه ، و عزم على صلاة الحاجة ، وأراد أن يقضى صلاة الكسوف ؛ وكان عليه في يوم بعينه صلاة ركعتين بغسل وأراد التوبة من كبيرة ، على ما جاء عن النبي ، و أراد صلاة الاستخارة ، و حضرت صلاة الاستسقاء ، ونظر إلى مصلوب ، وقتل وزغة ، وقصد إلى المباهلة ، و اهرق عليه ماء غالب التجاسة .

ومنها أيضاً ما نقله عنه رحمه الله في أواخر كتابه بهذا الوجه : فصل قال شيخنا لمفيد رضي الله عنه احد عشر شيئاً من الميتة التي عليها الذكاة حلال ، وهي : الشعر ، الوبر ، والصوف ، والريش ، والسن ، والعظم ، والظلف ، والقرن ، و البيض ، و اللبن ، و الأنفحة .

وعشرة أشياء من الحي الذي تقع عليه الذكاة حرام ؛ وهي : الفرث ، والدّم ؛ القضيب ، والاثنيين ، والحياء ، والرحم ، والطحال ، والاشجاع وذات المروق . قال يكره اكل الكليتين لقر بهما من مجرى البول ، وليس اكلهما حراماً .

ثم قال : فصل أُملي على شيخي رحمه الله أن في الرأس والجسد أربع فرائض عشر سنن ، ففريضتان في الرأس وهما : غسل الوجه في الوضوء ، والمسح بالرأس ، فريضتان في الجسد وهما غسل اليدين ؛ والمسح بالرجلين ، فأما السنن وهي سنن

ابراهيم الخليل عليه السلام وهي الحنيفية ، خمس منها في الرأس وهي : فرق الشعر لمن كان على رأسه شعر ، وقص الشارب ، والسواك ؛ والمضضة ، والاستنشاق وخمس منها في السجد وهي الختان ، وقص الأظافر ، وتنف الابطين ، وحلق العانة ، والاستنجاء .
ومنها كيفية مناظرته رحمه الله مع علماء المخالفين ، في مسألة التخطئة والتصويب بهذا التركيب :

ذكر مجلس جرى لشيخنا المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان مع بعض الخصوم في قولهم ان كل مجتهد مصيب قال شيخنا رضي الله عنه كنت اقبلت في مجلس على جماعة من متفقي العامة ، فقلت لهم : ان أصلكم الذي تعتمدون عليه في تسويغ الاختلاف يخطر عليكم المناظرة ، ويمنعكم من الفحص والمباحثة ، واجتماعكم على المناظرة تنافض اصولكم في الاجتهاد ، وتسويغ الاختلاف قال بلى ، فما الذي يلزمنا على هذا القول ؟ قال شيخنا : قلت ؛ فخبري الآن عن موضع المناظرة أليس إتمامها وإلتماس الموافقة ودعاء الخصم بالحجة الواضحة إلى الانتقال إلى موضع الحجة ، وتنفير له عن الإقامة على ضدها عليه البرهان ، قال لا ليس هذا موضع المناظرة ، وانما موضوعها الإقامة للحجة ، والإبانة عن الرجحان ، وما الذي يجزأته إلى ذلك والمعني الملتزم به أهو تبعيد الخصم عن موضع الرجحان والتنفير له عن المقالة بايضاح حجتها ثم الدعوة إليها بذلك ، واللفظ في الاجتذاب إليها ، فان قلت : ان الغرض للمحتج التبعيد عن قوله بايضاح الحجة عليه ، والتنفير عنه باقامة الدلالة على صوابه ، قلت قولاً يرغب عنه كل عاقل ، ولا يحتاج مع نهايته إلى كسره ، وإن قلت : ان الموضح عن مذهبه بالبرهان داع إليه بذلك ، والدال عليه بالحجج البينات يجتذب بها إلى اعتقاده صرت بهذا القول وهو الحق الذي لاشبهة فيه إلى ما أردناه ، من ان موضوع المناظرة إتمامها الموافقة ورفع الاختلاف والمنازعة ، وإذا كان ذلك كذلك ، فلو حصل الغرض في المناظرة وما أجرى به إليه لارتفعت الرحمة ، وسقطت التوسعة وعدم الرفق من الله بعباده ووجب في صفة العنت والتضييق وذلك ضلال من قائله ، فلا بد على أصلكم في الاختلاف من تحريم النظر والحجاج ، وإلا فمتى صح ذلك ، وكان أولى من تركه ، فقد بطل قولكم في الاجتهاد ، وهذا ما لاشبهة فيه على عاقل .

فاعترض رجل آخر من ناحية المجلس، فقال ليس الغرض في المناظرة الدعوة إلى الاتفاق، وإنما الغرض فيها إقامة الغرض من الاجتهاد فقال له الشيخ رضي الله عنه هذا الكلام كلام صاحبك هذا بعينه في معناه وانتما جميعاً حائذان عن التحقيق والصواب وذلك أنه لا بد في فرض الاجتهاد من غرض ولا بد لفعل التَّنْظُر من معقول، فإن كان الغرض في أداء الغرض بالاجتهاد البيان عن موضع الترجيح فهو الدعاء في المعقول إلى الوفاق، والایناس بالحجة إلى المقال، وإن كان الغرض فيه التعمية والالغاز فذلك محال لوجود المناظر مجتهداً في البيان، والتحصين لمقاله بالترجيح له على قول خصمه في الصواب، وإن كان معقول فعل النظر ومفهومه غرض صاحبه الذي هو البيان عن بطلته والتنفير عن خلافها، والتحصين لها، والتفبيح لصحتها، والترجيح لها على غيرها، وكنا نعلم ضرورة أن فاعل ذلك لا يفعله للتبديد من قوله، وأتما يفعله للتقريب منه والدعاء إليه فقد ثبت ما قلناه، ولو كان الدال على قوله الموضح بالحجج عن صوابه المجتهد في تحسينه وتشبيده غير قاصد بذلك إلى الدعاء إليه، ولا مزيد للاتفاق عليه لكان المقبح للمذهب الكاشف عن عواره الموضح عن ضعفه ووهنه داعياً بذلك إلى اعتقاده ومرغباه إلى المصير إليه، ولو كان ذلك كذلك لكان الذم للشيء مدحاً والمدح له ذمّاً له، والترغيب في الشيء ترهيباً عنه، والترهيب عن الشيء ترغيباً فيه، والأمر به نهياً عنه، والنهي عنه أمر به، والتحرز منه إيناساً به وهذا ما لا يذهب إليه سليم العقل، فبطل بذلك ما توهمتموه؛ ووضع ما ذكرناه في تناقض بطلتهم على ما بيناه، والله نسأل التوفيق.

قال شيخنا رضي الله عنه ثم عدلت إلى صاحب المجلس فقلت له: لو سلم هؤلاء القوم من المناقضة التي ذكرناها ولن يسلموا أبداً منها بما يتناهى لماسلموا من الخلاف على الله فيما أمر به، والرد للنص في كتابه. والخروج عن مفهوم أحكامه بما ذهبوا إليه من حسن الاختلاف وجوازه في الأحكام، قال الله عز وجل: ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعدما جائتهم البينات، والولئك لهم عذاب عظيم. فنهى تعالى عن الاختلاف نهياً عاماً ظاهراً، وحذر منه وزجر منه، وتوعد على فعله بالعقاب، وهذا مناف لجواز الاختلاف.

وقال سبحانه وأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا فَنهَى عن التفرق، وأمر

الكافة بالاجتماع ، وهذا في ابطال قول يسوع الاختلاف ، وقال سبحانه : وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَرَّحَمَ رَبِّكَ . فاستثنى المرحومين من المختلفين ، و دلّ على أن المختلفين قد خرجوا بالاختلاف عن الرحمة ، لاختصاص من خرج عن صفتهم بالرحمة و لولا ذلك لما كان لا يستثناء المرحومين من المختلفين معنى يعقل . وهذا بين لمن تأمله .

قال صاحب المجلس : أرى هذا الكلام كله يتوجه على من قال ان كل مجتهد مصيب ، فماتقول فيمن قال : ان الحق في واحد ، ولم يسوغ الاختلاف ، قال الشيخ رضي الله عنه فقلت له : القائل بأن الحق في واحد ، وإن كان مصيباً فيما قال على هذا المعنى خاصة ، فانه يلزم المناقضة بقوله : أن المخطئ في الحق معفو عنه غير مؤاخذ بخطائه فيه ، واعتماده في ذلك على انه لو أخذه للحقه العنت والتضييق ، فقد صار بهذا القول إلى معنى قول الأولين فيما عليهم المناقضة ، وألزمهم من أجله ترك المباحثة والمكالمة ، وإن كان القائلون باصابة المجتهد من الحق يزيدون عليه في الاصابة معترف له ومقرّباً أنّه مصيب في خلافه ، مأجور على مباينته ، وهذه المقالة تدعو إلى ترك اعتقادها بنفسها ، ويكشف عن قبح باطنها وظاهرها وبالله التوفيق .

ذكروا ان هذا الكلام جرى في مجلس الشيخ أبي الفتح عبيد الله بن فارس ، قبل أن يتولّى الوزارة ، ومنها أيضاً ما نقله عنه رحمه الله من حكاية تبهت بعض الموحدين واحداً من الملاحدة في مجلس حسن بن سهل الوزير ، بهذا التقرير : وجدت في أمالي شيخنا المفيد رضي الله عنه أن أبا الحسن علي بن ميثم رضي الله عنه ، دخل على الحسن بن سهل ، وإلى جانبه ملحد قد أعظم الناس حوله ، فقال له لقد رأيت عجباً ، قال وما هو ؟ قال رأيت سفينة تعبر الناس من جانب إلى جانب بغير ملاح ولا ناصر ، قال فقال له الملحد : أن هذا اصلحك الله لمجنون ، قال وكيف ؟ قال لأنه يذكّر سفينة من خشب جماد لا حيلة ولا قوة ولا حياة فيه ولا عقل أنه يعبر الناس ويفعل فعل الانسان ، كيف يصح هذا : فقال له أبو الحسن فأيّما أعجب هذا وهذا الماء الذي على وجه الأرض يمنة ويسرة

بلا روح ولا حيلة ولا قوى ، وهذا النبات الذى يخرج من الأرض ، المطر الذى ينزل من السماء ، كيف يصح ما تزعمه من أن لا مدبر له كله وأنت تنكر أن تكون سفينة تتحرك بلا مدبر ، وتعتبر الناس بلا ملاح ، قال فبهت الملاحظ .

ومنها أيضاً ما نقله عنه من مناظرة عدلى مع جبرى بقوله : حدثنى شيخى رحمه الله ان متكلمين أحدهما عدلى ، والآخر جبرى كانا كثيرأما يتكلمان في هذه المسألة ، فان الجبرى أتى إلى منزل العدلى ، فدق عليه الباب ؛ فقال العدلى : من ذا ؟ قال أنا فلان قال له العدلى أدخل قال الجبرى إفتح لى حتى أدخل ؟ قالى العدلى أدخل حتى أفتح لك ، فانكر هذا عليه ، وقال لا يصح دخولى حتى يتقدمه الفتح ، فوافقه على قوله فى القدرة والفعل ، واعلمه بذلك وجوب تقدمها عليه ، فانتقل المجبر عن مذهبه و صار إلى الحق .

ومنها أيضاً حكاية مناظرته رحمه الله مع الخليفة الثانى فى عالم الواقعة ، كما نقلها عنه بهذا التفصيل منام ذكر أن شيخنا المفيد أبا عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضى الله عنه ، رآه وأملاه على أصحابه بلغنا أن شيخنا المفيد رضى الله قال رأيت فى النوم كأنى قد اجتزت فى بعض الطرق فرأيت حلقة دائرة فيها ناس كثير ، فقلت ما هذا ؟ فقبل لى : هذه حلقة فيها رجل يقص ، فقلت من هو : قالوا عمر بن الخطاب ، فتقدمت ، ففرقت الناس ودخلت الحلقة ، فاذا رجل يتكلم على الناس بشيء لم يحصله ، ففطعت عليه فقلت : أيها الشيخ أتاذن لى فى مسألة ؛ فقال سل فقلت ؛ أخبرنى ما وجه الدلالة على ما يدعى من فضل صاحبك عتيق بن أبى جحافة من قول الله تعالى ثانى اثنين إذ هما فى الغار الآية فأتى من ينتحل مودتكما يذكر أن له فضلاً كثيراً فقال وجه الدلالة على فضل أبى بكر من هذه الآية فى ستة مواضع ، أولها أن الله تعالى ذكر نبيه ﷺ وذكر أبابكر معه ، فجعله ثانياً فقال ثانى اثنين .

الثانى : أنه وصفهما بالاجتماع فى مكان واحد تأليفاً بينهما ، فقال إذ هما

فى الغار .

الثالث : أنه أضافه إليه بذكر الصحبة ، فيجمع بينهما فيما يقتضى الرتبة فقال :
إذ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ .

الرابع أنه أخبر عن شفقة النبي ﷺ عليه ورفقه به لموضعه عنده فقال لا تحزن
الخامس إعلامه أنه أخبره إن الله معهم على سواء ناصر ألهما ودافعاً عنهما ، فقال :
إن الله معنا .

السادس أنه أخبر عن نزول السكينة على أبي بكر لأن الرسول لم يفارقه السكينة
قط ، قال فأنزل الله سكينة عليه فهذه ستة مواضع تدل على فضل أبي بكر من آية الغار ؛
لا يمكنك ولا غيرك الطعن فيها على وجه من الوجوه وسبب من الأسباب .

قال المفيد رحمه الله فقلت له : قد حررت كلامك ، واستقصيت البيان فيه ، وأنتيت
بما لا يقدر أحد من الخلق أن يزيد في الاحتجاج لصاحبك عليه ، غير أنني
بعون الله و نوفيقه سأجعل ما أتيت به كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف .
أمّا قولك إن الله تعالى ذكر النبي ﷺ وجعل أبا بكر ثانيه ، فليس في ذلك فضيلة ،
لأنه عند تحقيق النظر إخبار عن عدد فقط ، ولعمري أنهما كانا اثنين ونحن نعلم
ضرورة أن مؤمناً وكافراً إثنان ، كما نعلم أن مؤمناً ومؤمنات اثنتان ، فليس لك
في ذكر العدد طائل يعتمد عليه .

وأما قولك : أنه وصفهما بالاجتماع في المكان : فإنه كالأول لأن المكان
الواحد يجتمع فيه المؤمنون والكفار ، كما يجمع العدد للمؤمن والكفار ، وأيضاً
فإن مسجد النبي ﷺ أشرف من الغار ؛ وقد جمع المؤمنين والمنافقين والكفار ،
وفي ذلك قوله تعالى فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال
عزين . وأيضاً فإن سفينة نوح قد جمعت النبي والشيطان والبهيمة ؛ فبان لك أن
الاجتماع في المكان لا يدل على ما ادعيت من الفضل ، فبطل فضلان .

وأما قولك أنه أضافه إليه بذكر الصحبة ، فإنه أضعف من الفضلين الأولين لأن
الصحبة أيضاً يجمع المؤمن والكافر ، والدليل على ذلك قول الله عز وجل : قال له صاحبه

وهو يحاوره أكفرت بالذى خَلَقَكَ من تراب ، ثم من نقطة . ثم سَوَّكَ رجلاً ، و أيضاً فان اسم الصخرة يكون من العاقل والبهيمة ، والدليل عليه من كلام العرب انهم جعلوا الحمار صاحباً فقالوا :

إِنَّ الْحِمَارَ مَعَ الْحِمَارِ مُطَيَّةٌ فَإِذَا خَلَوْتَ بِهِ فَبَسَّ السَّاحِبُ
وقد سموا الجماد مع الحي أيضاً صاحباً ، فقالوا من ذلك فى السيف قال الشاعر :

زُرْتُ هُنْدًا وَذَاكَ بَعْدَ اجْتِنَابِ وَمَعِيَ صَاحِبُ كُلُّومِ اللِّسَانِ
يعنى السيف فاذا كان اسم الصخرة يقع بين المؤمن والكافر ، و بين العاقل والبهيمة ، وبين الحيوان والجماد ، فلاحجة لصاحبك فيها .

واما قولك أنه قال له لا تحزن فان ذلك وبال عليه ، ومنقصه له ، ودليل على خطائه ، لأن قوله لا تحزن نهي ، وصورة النهي عند العرب قول القائل لا تفعل ، كما ان صورة الأمر عندهم قول القائل إفعل فلا يخلو الحزن الواقع من أبى بكر من ان يكون طاعة أو معصية ، فلو كان طاعة لم ينه النبي ﷺ عنها ، فبت أنه معصية ، و يجب عليك أن تستدل على انه انتهى لان فى الآية دليلاً على عصيانه بشهادة النبي ﷺ ، و ليس فيها دليل على أنه انتهى ، فلو كان طاعة لم ينه النبي ﷺ عنها لأنه لا ينهى عن الطاعات ، بل يأمر بها ويدعو إليها ؛ وإن كان معصية فقد صح وقوعها منه ، وتوجه النهي إليه عنها ، و شهدت الآيات به ، و لم يرد دليل على امتثاله النهي و انزجاره ، وأما قوله أنه صلى الله عليه وآله قال له ان الله معنا ، فان النبي ﷺ اعلمه أن الله معه خاصة ، وعبر عن نفسه بلفظ الجمع ونون العظمة ، و ذلك مشهور في كلام العرب ؛ قال الله تعالى اننا نحن نزلنا الذكر وأناله لحافظون ، واننا لنحن نحى ونميت ونحن الوارثون ، وقد قالت الشيعة قولاً غير بعيد ، و هو انهم قالوا قيل ان ابا بكر قال يا رسول الله حزني على أخيك على بن ابي طالب عليه السلام ما كان منه ؛ فقال له النبي ﷺ لا تحزن إن الله معنا أى معي ؛ ومع أخى على بن أبى طالب .

و اما قولك ان السكينة نزلت على ابي بكر فانه كفر لان الذي أنزلت السكينة عليه ، هو الذي أيده الله بالجنود ، كذا يشهد ظاهر القرآن في قوله فأنزل الله سكينته عليه ، وأيده بجنوده لم تروها ، فلو كان أبو بكر هو صاحب السكينة لكان هو صاحب الجنود ، وفي هذا إخراج النبي ﷺ من النبوة ، على أن هذا الموضع لو كتّمته على صاحبك لكان خيراً له لأن الله تعالى أنزل السكينة على النبي ﷺ في موضعين ، وكان معه قوم مؤمنون ، فشركوه فيها ، فقال في أحدهما ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها ؛ وقال في الموضع الآخر فأنزل الله سكنته على رسوله وعلى المؤمنين ، والزمهم كلمة التقوى ؛ ولما كان في يوم الغار خصه وحده بالسكينة ، فقال و أنزل الله سكينته عليه ، فلو كان معه مؤمن لشركه معه في السكينة ، كما شرك من كان معه من المؤمنين ، فدل إخراجهم من السكينة على خروجه من الأيمان ، والحمد لله .

قال الشيخ المفيد فلم يحر عمر بن الخطاب جواباً وتفرقت الناس واستيقظت انتهى كلام الكراجكي .

وقال السيد نعمة الله الجزائري رحمه الله في كتاب نوادره بعد نقله لهذه الحكاية مع تغاير في بعض الألفاظ ، ولعمري ان الدلائل التي استنبطها عمر من الآية انما أجراها الله على لسانه لأجل أن يقابلها المفيد رحمه الله بالرد والإبطال ، وإلا فهو بمعزل عن استخراج البديهيّات ، فضلاً عن النظريات ، كيف لا ، وقد قال بين الجم الغفير ونقله المخالف والمؤلف ، كل الناس أقره من عمر حتى المخدّرات تحت الحجال ، ثم كلامه .

ومنها أيضاً ما أورده عنه صاحب الكتاب المتقدم بهذا التقرير : فصل في ذكر الرؤيا في المنام وجدت لشيخنا المفيد رضي الله عنه في بعض كتبه أن الكلام في باب رؤيا المنامات عزيز وتهاون أهل النظر به شديد ، والبلية بذلك عظيمة ، وصدق القول فيه أصل جليل ، والرؤيا في المنام تكون من أربع جهات : أحدها حديث النفس

بالشئ والفكر فيه ، حتى يحصل كالمنطبع في النفس ، فيتخيل إلى التائم ذلك بعينه و أشكاله ونتائجه ، وهذا معروف بالأعتبار والجهة الثانية من الطبع وما يكون من قهر بعضها لبعض ، فيضطرب له المزاج ، ويتخيل لصاحبه ما يلائم ذلك الطبع الغالب من مأكول ومشروب ومرئى ومنكوح وملبوس ومبهج ومزعج ، وقد ترى تأثير الطبع الغالب في اليقظة والمشاهد ، حتى أن من غلبت عليه الصفرآء ، يصعب عليه الصعود إلى المكان العالى ، يتخيل إليه وقوعه منه ، ويناله من الهلع والرمع ما لا ينال غيره ، ومن غلبت عليه السودآء يتخيل له أنه قد صعد فى الهوآء و ناحية الملائكة و يظن صحتة ذلك ، حتى أنه ربما اعتقد فى نفسه النبوة ، وأن الوحي يأتيه من السماء و ما أشبه ذلك .

والجهة الثالثة أطاف من الله عز وجل لبعض خلقه ، من تنبيه وتبشير ، وإعذار وإنذار ، فيلقى فى روعه ما ينتج له تخیيلات أمور تدعوه إلى الطاعة و الشكر على النعمة ، و تزجره عن المعصية ، وتخوفه الآخرة ، و يحصل له بها مصلحة و زيادة فائدة وفكر ، يحدث له معرفة .

والجهة الرابعة أسباب تأتي من الشيطان و وسومة يفعلها الإنسان يذكره بها أموراً تحزنه وأسباباً تغمه وتظمعه فيما لا يناله ، أو تدعوه إلى ارتكاب محظور يكون فيه عطبه أو تخيل شبهة فى دينه يكون منها هلاكه ، وذلك مختص بمن عدم التوفيق لعصيانہ ، وكثرة تفريطه فى طاعات الله سبحانه ، و لن ينجو من باطل المنامات و أحلامها إلا الأنبياء والائمة صلوات الله عليهم ، ومن رسخ فى العلم من الصالحين ، وقد كان شيخى رضى الله عنه قال لى أن كل من كثر علمه واتسع فهمه قلت مناماته ، فان رأى مع ذلك منامات وكان جسمه من العوارض سليماً فلا يكون منامه إلا حقاً ، ويريد بسازمة الجسم ، عدم الأمراض المهيجة المطباع ، وغلبة بعضها على ما تقدم به البيان ، والسكران أيضاً لا يصح له منام وكذلك الممتلى من الطعام ، لأنه كالسكران ، و لذلك قيل أن المنامات فلما يصح فى ليالى شهر رمضان . فاما منامات الأنبياء

صلوات الله عليهم فلا يكون إلا صادقة ، وهى وحى فى الحقيقة ، و منامات الأئمة جارية مجرى الوحي ، وإن لم تسمّ وحياً ، ولانكون قطّ إلحاقاً وصدقاً ، وإذا صحّ منام المؤمن لأنّه من قبل الله تعالى كما ذكرناه ، وقد جاء فى الحديث عن رسول الله أنّه قال : رؤيا المؤمن جزء من سبعة وسبعين جزءاً من النبوة ، وروى عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال : رؤيا المؤمن تجرى مجرى كلام تكلم به الربّ عنده .

فأمّا وسوسة شياطين الجنّ ، فقد ورد السّمع بذكرها ، قال الله تعالى : مَنْ شَرَّالْوَسْوَاسِ الْخَفَسِ الَّذِي يُوَسَّوْسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ، مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ وقال و أنّ الشياطينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ . وقال شياطين الجنّ والنّسِ يُوْحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وماورد تسمع به فلا طريق إلى دفعه .

فأمّا كيفية وسوسة الجنّي للناسي فهو أنّ الجنّ أجسام رفاق لطاف، فيصحّ ان يتوصّل أحدهم برقّة جسمه ؛ و لطافته ، إلى غاية سمع الإنسان و نهايته ، فيوقر فيه كلاماً يلبس عليه إذا سمعه ، ويشبه عليه بخواطره ، لأنّه لا يرد عليه ورود المحسوسات من ظاهر جوارحه ، ويصحّ أن يفعل هذا بالتأثّم واليقظان جميعاً ، وليس هو فى العقل مستحيلاً .

و روى جابر بن عبد الله أنّه قال بينا رسول الله ﷺ يخطب إذ قام إليه رجل فقال : يا رسول الله اتى رأيت كان رأسى قد قطع ، وهو يتدحرج وأنا اتبعه ، فقال له رسول الله ﷺ لا تحدث بلعب الشيطان بك ، ثمّ قال إذا لعب الشيطان بأحدكم فى منامه فلا يحدثنّ به أحداً .

وأما رؤية الإنسان للنبي ﷺ أو لأحد الأئمة فى المنام ، فإنّ ذلك عندى على ثلاثة أقسام : قسم أقطع على صحته ، وقسم أقطع على بطلانه ، وقسم اجوز فيه الصّحة والبطلان فلا أقطع فيه على حال .

فأمّا الذى أقطع على صحته ، فهو كلّ منام رُئى فيه النّبي أو أحد الأئمة ،

وهو فاعل لطاعة أو أمر بها وناءٍ عن معصية أو مبين لقبحها ، وقائل لحق ، أوداع إليه ، وزاجر على باطل ، أودام لمن هو عليه .

وأما الذى أقطع علي بطلانه ، فهو كل ما كان ضد ذلك ، لعللمانا النبي ﷺ والإمام صاحب حق ؛ وصاحب الحق ، بعيد عن الباطل .

وأما الذى أجوز فيه الصحة والبطلان فهو المنام الذى يرى فيه النبي ﷺ والإمام ، وليس هو أمر أو لاناهاً ، ولا على حال يختص بالذيات ، مثل أن يراه ركباً أو ماشياً ، أو جالساً . ونحو ذلك .

فأما الخبر الذى يروى عن النبي (ص) من قوله من رأى نبي فقد رأى نبي ، فإن الشيطان لا يشبهه ، فإنه إذا كان المراد به المنام يحمل على التخصيص دون أن يكون فى كل حال . ويكون المراد به القسم الأول من الثلاثة الأقسام ، لأن الشيطان لا يشبهه بالنبي (ص) فى شيء من الحق والطاعات .

وأما ما روى عنه ﷺ من قوله من رأى نائماً فكأنما رأى نبي يقظاً ، فإنه يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون المراد به رؤيا المنام ، ويكون خاصاً كالخبر الأول على القسم الذى قدمناه ، والثانى : أن يكون أراد به رؤية اليقظة دون المنام ، ويكون قوله نائماً حالاً لمن رآه ، فكأنه قال من رأى وأنا نائم ، فكأنما رأى وأنا منتبه والفائدة فى هذا المقام أن يعلم بهم بأنه يدرك فى الحالين إدراكاً واحداً فيمنعهم ذلك إذا حضروا عنده وهو نائم أن يفيضوا فيما لا يحسن أن يذكره بحضرته ، وهو منتبه .

وقد روى عنه ﷺ أنه غفى ، ثم قام يصلى من غير تجديد وضوء ، فسئل عن ذلك ، فقال أنا لست كأحدكم تنام عيناى ، ولا ينام قلبى ، وجميع هذه الروايات أخبار آحاد ، فإن سلمت فعلى هذا المنهاج وقد كان شيخى رحمه الله يقول إذا جاز من بشر أن يدعى فى اليقظة أنه إله كفرعون ، ومن جرى مجراه ، مع قلة حيلة البشر ؛ وزوال اللبس فى اليقظة ، فما المانع من أن يدعى إبليس عند التائم بوسوسة له أنه نبي ، مع تمكن إبليس بما لا يتمكن عنه البشر ، وكثرة اللبس المعترض فى المنام .

ومما يوضح لك أن من المنامات التي يتخيل للإنسان أنه قد رأى فيها رسول الله ﷺ والائمة صلوات عليهم ، ماهو حق ومنها ماهو باطل ، أنك ترى الشيعي يقول رأيت في المنام رسول الله ، ومعه أمير المؤمنين علي بن ابي طالب يأمرني بالافتداء به دون غيره ، ويعلمني أنه خليفة من بعده ، وأن أبا بكر وعمر وعثمان ظالموه وأعداؤه وينهايني عن موالاتهم ، ويأمرني بالبراءة منهم ونحو ذلك ، مما يختص بمذهب الشيعة ، ثم يرى الناصبي يقول رأيت رسول ﷺ في النوم ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ، وهو يأمرني بمحبتهم ، وينهايني عن بغضهم ، ويعلمني أنه أحقاء في الدنيا والاخرة ، وأنهم معهم في الجنة ونحو ذلك مما يختص بمذهب الناصبية ، فتعلم لاحالة أن أحدا المنامين حق والاخر باطل ، فالولي الأشياء أن يكون الحق منهما ما ثبت الدليل في اليقظة على صحة ما تضمنه ، والباطل ما أوضحت الحجة عن فساد و بطلانه .

و ليس يمكن الشيعي أن يقول للناصبي أنك كذبت في قولك أنك رايت رسول الله ﷺ لأنه يقدر ان يقول له مثل هذا بعينه ، وقد شاهدنا ناصبياً تشيع وأخبرنا في حال تشيعه بأنه يرى منامات بالضم مما كان يراه في حال نصبه ، فبان بذلك أن أحد المنامين باطل ، وأنه من ينتج حديث النفس ، أو من وسوسة إبليس ونحو ذلك ، وإن المنام الصحيح هو لطف من الله سبحانه بعبد على المعنى المتقدم وصفه ، وقولنا في المنام الصحيح ان الإنسان رأى في نومه النبي ﷺ : إنما معناه أنه كان قد رآه وليس المراد به التحقيق في اتصال شعاع بصره بجسد النبي ﷺ واي بصر يدرك به حال نومه ، وانما هي معان تصورت في نفسه تخيل له فيها أمر لطف الله تعالى له به قام مقام العلم ، وليس هذا بمناف للخبر الذي روى من قوله من رأى نبي فقد رآني ، لان معناه فكأنما رآني ، وليس يغلط في هذا المكان إلا من ليس له من عقله اعتبار انتهى .

وانما قلناه بطوله لكثرة ما فيه من الفوائد الفقهية وغيرها ، ولا يبعد كون أكثر ما ذكر من كلام نفس الناقل المعتبر قوله والمسلم بتحقيقه أيضا بان يكون كلام شيخنا المفيد خصوص ما نسب إليه إلى آخر كلامه المفيد فليتأمل .

وسوف يأتي في ذيل ترجمة ابن حمزة الطوسي أيضاً نقل حكاية طريفة عنه رحمه الله يتضمن وصف معجزة غريبة لمولانا سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام إنشاء الله . ومنها أيضاً ما نقله عنه رحمه الله في بيان مؤدى كلام مولانا الصادق عليه السلام : وجدت علم الناس في أربع : أحدها أن تعرف ربك ، والثاني : أن تعرف ما صنع بك ، والثالث : أن تعرف ما ادر منك ، والرابع : أن تعرف ما يخرجك من دينك .

فقال قال شيخنا المفيد رحمه الله : هذه أقسام تحيط بالمفروض من المعارف ، لأنه أول ما يجب على العبد معرفة ربه جل جلاله ، فإذا علم أن له إلهاً وجب أن يعرف صنعه إليه ، فإذا عرف صنعه عرف به نعمته ، فإذا عرف نعمته وجب عليه شكره فإذا أراد تادية شكره وجب عليه معرفة مراده ، ليطيعه بفعله ، وإذا وجبت عليه طاعته وجب عليه معرفتها يخرجه من دينه ليجتنبه ، فتخلص له به طاعة ربه ، وشكر إنعامه ، انتهى بعض أهل هذا العصر لنفسه :

وَأَلْزَمَ مِنَ الدِّينِ مَا قَامَ الدَّلِيلُ بِهِ	فَإِنَّ أَكْثَرَ دِينِ اللَّهِ تَقْلِيدُ
فَكَلَّمَا وَافَقَ التَّقْلِيدَ مَخْتَلَفُ	زُورٌ وَإِنْ كَثُرَتْ فِيهِ الْأَسَانِيدُ
وَكَلَّمَا نَقَلَ الْآحَادَ مِنْ خَيْرِ	مُخَالَفَ لِكِتَابِ اللَّهِ مَرْدُودُ

هذا ومن جملة نقله عنه رحمه الله من نوادر أخبار أهل البيت عليهم السلام هو ما أسنده عنه رحمه الله بهذه الصورة : أخبرني شيخنا المفيد رحمه الله قال أخبرني أبو الحسن أحمد بن الحسن بن الوليد ، عن أبيه عن محمد بن الحسن الصفار ، عن علي بن محمد القاشاني ، عن القاسم بن محمد الأصبهائي . عن سليمان بن خالد المنقري ، عن سفيان بن عيينة ، عن حميد بن زياد ، عن عطاء بن يسار ، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : يوقف العبد بين يدي الله تعالى ، فيقول قيسوا بين نعمي عليه ، وبين عمله ، فتستغرق التعمم العمل ، فيترارن قد استغرقت التعمم العمل ، فيقول هو والله التعمم ، وقيسوا بين الخير والشر منه ، فإن استوى العملان أذهب الله الشر بالخير ، وأدخله الجنة ، وإن كان له فضل أعطاه الله بفضله ، وإن كان عليه فضل وهو من أهل التقوى لم يشرك بالله تعالى ، وانقضى

الشرك به ، فهو من أهل المغفرة يغفر الله له برحمته إنشاءً ويتفضل عليه بعفوه .
 هذا ونقل عن شيخنا المفيد أنه كان يقول بتجرد النفس فتاب إلى الله سبحانه و
 تعالى ، وقال قد ظهر لنا أنه لا مجرد في الوجود إلا الله .
 وقد كان لشيخنا المفيد هذا ولد يدعى بأبي القاسم علي بن محمد المفيد (١) كما
 استفيد لنا ذلك من ذيل الفاضل الصفدي على تاريخ ابن خلكان ، قال عند التعرض لذكره
 بهذه النسبة على تقريب هو ابن أبي عبد الله المفيد كان والده من شيوخ الشيعة ورؤسائهم ،
 وتقدم ذكره في المحمدين ، وكان على هذا يلعب بالحمام ، توفى سنة إحدى وستين و
 أربع مائة فاعتبروا يا أولي الأبصار .

ثم ليعلم أن لقب المفيد لم يعد لاحد من علماء أصحابنا بعد هذا العلم الفرد
 المشتهر بابن المعلم أيضاً كما قد عرفت ، إلا للفاضل الكامل المتقدم في الفقه والأدب
 والأصوليين محمد بن جهيم الاسدي الحلبي الملقب بمفيد الدين وهو الذي قد عبر عنه في
 كتب الإجازات وغيرها بالمفيد بن الجهم ، والجهم ، الكلح في الوجه ، ولكن المشتهر
 في هذه الصيغة التصغير وقد أشير إلى درجة فضله الباهر ، في ذيل ترجمة استاده المحقق
 الحلبي قدس سره ، وله الرواية عن بعض مشايخ شيخه المذكور أيضاً مثل فخار بن معد
 الموسوي ، وغيره كما في «أمل الآمل» وغيره ، ويروى عنه مولانا العلامة على الإطلاق
 وقيل أن في بعض أسانيد شيخنا الشهيد رحمه الله أيضاً محمد بن علي بن محمد بن جهيم
 ولا يبعد كونه من أحفاد هذا الرجل فليلاحظ .

واماً الملقب بهذا اللقب من المخالفين ، فهو أبو الحسن علي بن أبي البركات علي بن
 سالم البغدادي المعروف عندنا ولك بالمفيد وبابن الشيخ أيضاً وكان كما ذكره المذيل
 لتاريخ ابن خلكان من أهل محلة كرخ ، ومن شعراء ديوانهم الذين كتب عنهم المقال

(١) للشيخ قدس سره - ولد عالم من تلامذة المرتضى والكراچكي وله كتاب فهرس
 مصنفات الكراچكي ، يظهر منه فضله . وهذا الكتاب هو الذي نقله بتمامه الا الخطبة في « مستدرك
 الوسائل » ويظهر منه ان لقبه المستفيد ان صحت النسخة .

وكان حسن الأخلاق توفى سنة سبع عشرة وستمئة، ويوجد فيهم الملقب بابن المعلم أيضاً كما في التاريخ المذكور، وهو أبو الغنائم محمد بن علي بن فارس الواسطي الملقب بنجم الدين وقد كان من شعرائهم المشهورين، وصاحب ديوان شعر مشهور، ومن جملة حكايات ابن المعلم هذا أنه قال: كنت ببغداد فاخبرت يوماً بالموضع الذي يجلس فيه أبو الفرج بن الجوزي للوعظ، فرأيت الخلق مزدحمين، فسألت بعضهم عن الزحام؛ فقال هذا ابن الجوزي الواعظ جالس، ولم أكن أعلمُ بجلوسه فزاحمت وتقدمت حتى شاهدته، وسمعت كلامه، وهو يعظ حتى قال مستشهداً على بعض إشاراته ولقد أحسن ابن المعلم حيث يقول:

يَزْدَادُ فِي مَسْمَعِي تَكَرُّارُ ذِكْرِكُمْ طَيْباً وَيَحْسَنُ فِي عَيْنِي مُكْرَرُهُ
فعبجت من حضوري واستشهاده بهذا البيت من شعري. ولم يعلم بحضوري؛ لاهو ولا غيره من الحاضرين، وله في معنى ما قاله علي عليه السلام في رسالته إلى الزبير بن العوام، مع عبدالله بن العباس، في رقعة الجمل؛ قل له يقول لك ابن خالك عرفتنى بالحجاز، وانكرتنى بالعراق؛ فماعدامابدا، وعلى أول من نطق هذه الكلمة.

منجوه بالجزع السلام واعرضوا بالفور عنه فماعداماً بدا
فيل وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة.

وكانت ولادته سنة إحدى وخمسة، ووفاته في سنة إثنين وتسعين وخمسة (١).

(١) انظر ترجمته في الوافي بالوافيات ٣ : ١٦٥؛ وفيات الاعيان ٢ : ٢٩، النجوم الزاهرة

٥٧٧

الشيخ الفقيه والركن الوجيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن

الحسن بن شاذان القمي الامامي ☆

شيخ قراءة شيخنا الكراچكي ، الآتي ذكره و ترجمته عن قريب - وابن بنت
أخت جعفر بن محمد بن قولويه - المتقدم ذكره الشريف - و مؤلف كتاب « الاحاديث
المائة » في مناقب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، - ذكره العلامة المجلسي رحمه
الله في مقدمات « البحار » - فقال :

و كتاب « المناقب » للشيخ الجليل أبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن
بن شاذان القمي ، أستاذ أبي الفتح الكراچكي .

ذكره أيضاً صاحب « الامل » ولكن بعنوان ابن شاذان الكوفي ، ثم قال في صفته :
فاضل جليل له كتاب « مناقب أمير المؤمنين عليه السلام » مائة منقبة من طرق العامة
وروى عنه الكراچكي ، وبروي هو عن ابن بابويه ، و كتابه المذكور عندنا . قلت
وهو موجود عندنا أيضاً ، يقول في أوله عقيب البسملة و الحمد والصلوة : وأما بعد فقد
جمعت لك أيها الشيخ ما التمسست وفيه رغبت من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام
و إمام المتقين ، اسد الله الغالب علي بن أبي طالب والائمة من ولده صلوات الله عليهم
أجمعين من طريق العامة ، وهي مائة منقبة وفضيلة ، فتمسك بها راشد أو عا حافظاً
وعمدت الإيجاز وقصدت الاختصار لئلا تمل منه وتضجر ، و قدنا الله لأصابة الحق
والصواب ، ولا حرمنا الخير وجزيل الصواب . الحديث الأول منها ما حدثني الحسين
ابن أحمد بن سختويه بالكوفة ، سنة أربع وسبعين وثلاثمائة ، بأسناده عن حبة العرنى
عن أمير المؤمنين عليه السلام ؛ قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا سيد الأولين

* له ترجمة في : امل الامل ٢: ٢٤١؛ تنقيح المقال ٢: ٧٣، الذريعة ١: ٩٩٤، ريحانة

الادب ٨: ٢٢، سفينة البحار ١: ٩٣، فوائد الرضوية ٣٩٠، الكنى والالقب ١: ٣٢٣،

والآخرين ، وأنت يا علي سَيِّدَ الْخَلَائِقِ بعدى ، أولنا كآخرنا وآخرنا كأولنا ، ثم أورد سائر العدد إلى تمامها من هذا القبيل ، واقتصر على الأحاديث المختصرة من غير زيادة بيان لها ولا تفصيل ، وهو غير فضائل ، شاذان بن جبرئيل القمى - الذى مر ذكره وترجمته فى باب - ونقل فى «بحار الأنوار» وغيره أيضاً من كتابه .

ثم ليعلم ان ذكر الرجل «فى الامل» ، بعنوان الكوفى دون القمى ، لعله لعلّه كون أصله من عرب الكوفة . و نزوله بقم المألوفة ، مثل كثير من أجلاء علماء الحديث والآداب ، الذين كانوا فى الأصل من أجيال العرب ، فصاروا نزلاء بها أو بغيرها من الديار العجمية ، إلى أن نسيت النسبة منهم إلى مواطنهم الأصلية ، أو تساوت النسبتان بالنسبة إليهم كما نرى ذلك بالنسبة الى طائفة الاشعرية من القمىة الامامية وإلا فكلما يذكر نسبته ونسبته فى كتاب تلميذه الفاضل الكراچكى ، لا يكون إلا بعنوان القمى .

هذا . ولما بلغ الكلام إلى هذا المقام فبالحرى أن تتبعه بالإشارة إلى بعض ما أوصل فى ذلك الكتاب سنداه إلى هذا المقام ، من أحاديث منقبة أمير المؤمنين والأئمة ، فنقول : ومن جملة ما أسنده عنه ثمة فى فصل بالخصوص إنما هى نصوص كثيرة استدلت فيه بها على ان ما ورد فى الحديث من أندياًنى على هذه الأمة المرحومة زمان تظهر فيهم خصال مذمومة يجب على أهل الحق البرائة عنها ، والفرار عن أهلها إلى أن ذكر منها ولعن آخر امتكهم أولها ، إنما ورد فى شأن المبغضين من هذه الأمة لاهل بيت نبىهم ، والمجاهرين بسب أمير المؤمنين عليه السلام ولتيم ، لافى حق شيعة أهل البيت المعصومين المطهرين للبرائة من أعدائهم ، الظالمين والآعنين على غاصبى حقوقهم ، الثابت عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

كما نسب حملته على عدا إلى طائفة النواصب الملعونين ، وقد ذكر هذه المقولة من الأخبار الممنوعة بطريق الشيعة الحقّة ، بعد روايته من طريق العامة

أحاديث صريحة في كون المبغضين لعليّ وأهل بيته الألبجين الأطيبيين ملعونين بلسان الله ولسان نبيه وأوليائه المقرّين ، ووجبت اللعنة عليهم والبراءة منهم إلى يوم الدين ، حيث قال بعد الإشارة إلى شذمة من تلك المقولة الغير المحصورة ، ما هو بهذه الصورة : فقد بان بما ذكرناه ورويناه أن آخر هذا الامة لعن أولها ، وان متأخرها سب سابقها ، فاللعن متوجّه في الخبر المتقدّم إلى مبغضى أمير المؤمنين عليه السلام صلوات الله عليه والقاحين فيه .

وحدثنا الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان القمي بمكة ، في المسجد الحرام محاذي المستجار سنة إننتى عشرة وأربعمائة ، قال أخبرني أبو محمد محمد بن أحمد الحسين الشامي ، من كتابه ، قال حدثني : أحمد بن زياد القطان في دكانه بدار القطن ، قال حدثني يحيى بن أبي طالب قال حدثنا عمر بن عبد الغفار - قال حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ، قال كنت عند النبي ﷺ إذا قبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال النبي ﷺ تدرى من هذا ؟ قلت : هذا عليّ ابن ابي طالب ، فقال النبي ﷺ : هذا البحر الزاخر ، هذا الشمس الطالعة ، أسخى من الفرات كفّاً وأوسع من الدنيا قلباً ، فمن أبغضه فعليه لعنة الله .

وحدثنا الشيخ الفقيه ابن شاذان رحمه الله : قال : حدثنا سهل بن أحمد عن عبد الله الديباجي رحمه الله ، قال حدثني موسى بن جعفر عن أبيه عن محمد بن عليّ عن أبيه عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ : دخلت الجنة فرأيت عليّ بابها مكتوباً بالذهب لا اله إلا الله محمد حبيب الله ، عليّ بن أبي طالب وليّ الله ، فاطمة أمة الله ، الحسن والحسين صفوة الله ؛ عليّ مبغضهم لعنة الله .

وحدثنا ابن شاذان أيضاً قال حدثنا أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير المقرئ المعروف بالكنائي قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، قال حدثنا عبد الله بن عمر ، قال حدثنا عبد الملك بن عمير ، قال حدثنا سالم الأبرار ؛ قال حدثني أبو هريرة ، قال قال رسول الله ﷺ خير هذه الأمة من بعدى : عليّ بن أبي

طالب وفاطمة والحسن والحسين ، فَمَنْ قال غير هذا فعليه لعنة الله .

ومّا حدّثناه الشيخ الفقيه أبو الحسن بن شاذان رحمه الله ، قال : حدّثنى أبي رضى الله عنه ، قال حدّثنا ابن الوليد محمد بن الحسن ، قال حدّثنا الصقار محمد بن الحسن ، قال حدّثنا محمد بن زياد ؛ عن مفضل بن عمر ، عن يونس بن يعقوب رضى الله عنه ، قال : سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول : ملعونٌ ملعونٌ كلّ بدن لا يصاب في كلّ أربعين يوماً ، قلت : ملعون قال : ملعون : فلما رأى عَظَمَ ذلك علىّ قال لى : يا يونس انّ من البلية الخدشة واللّطمة والعثرة والنكبة والفقرة وانقطاع الشّسع وأشباه ذلك ، يا يونس إنّ المؤمن أكرم على الله تعالى من أن يمرّ عليه أربعون لا يمحّص فيها من ذنوبه ولو بغمّ يصيبه لا يدري ما وجهه ، والله ان احدكم ليضع الدّراهم بين يديه ، فيزنها فيجدها ناقصة ، فيقتم بذلك فيجدها سواء ، فيكون ذلك خطأ لبعض ذنوبه ، يا يونس ملعونٌ ملعونٌ من أذى جاره ، ملعونٌ ملعونٌ : رجل يبدأ أخوه بالصلح فلم يصالحه ، ملعون ملعون حامل القرآن مصرّ على شرب الخمر . ملعونٌ عالم يؤم سلطاناً جائراً معيناً له على جورهِ ، ملعونٌ ملعونٌ مبغض علىّ بن أبى طالب عليه السلام ؛ فأنه ما أبغضه حتّى أبغض رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن أبغض رسول الله صلى الله عليه وآله لعنه الله في الدّنيا والآخرة ، ملعونٌ ملعونٌ من رمى مؤمناً بكفر ، ومن رمى مؤمناً بكفر فهو كقتلته ، ملعونة ملعونة امرأة تؤذى زوجها وتغمّه ، و سعيده سعيده امرأة تكرم زوجها ولا تؤذيه وتطيعه في جميع أحواله .

يا يونس قال جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ملعونٌ ملعونٌ من يظلم بعدى فاطمة ابنتى ويغصبها حقّها ويقتلها ، ثم قال يا فاطمة البشرى فلنك عند الله مقام محمود تشفعين فيه لمحبيك وشيعتك ، فتشفعين يا فاطمة لو أن كلّ نبيّ بعثه الله وكلّ ملك قرّب به شفّعوا في كلّ مبغضٍ لك غاصب لك ما أخرجه الله من النار أبداً ملعونٌ ملعونٌ قاطع رحم ، ملعونٌ ملعونٌ مصدّقٌ بسحر ، ملعونٌ ملعونٌ من قال الايمان قول بالاعمال ، ملعونٌ ملعونٌ من دهب الله مالاً فلم يتصدّق منه بشيء ، أما سمعت أن النّبيّ صلى الله عليه وآله قال صدقة درهم أفضل من صلاة عشر ليال ، ملعونٌ ملعونٌ من ضرب والده أو الدّته ملعونٌ ملعونٌ من عق والدّيه . ملعونٌ

ملعون من لم يوقر المسجد، تدرى يا يونس لم عظم الله حق المساجد وأنزل هذه الآية وإن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً، كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم أشركوا بالله تعالى، فأمر الله سبحانه نبيه أن يوحده الله فيه ويعبده .

ومن جملة ما أسنده عنه أيضاً في كتابه الذي مرّت إليه الإشارة، ما ذكره في فصل فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، والنصوص عليه من رسول الله ﷺ بهذه العبارة: من جملة ما رواه الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان رحمه الله بمكة، في المسجد الحرام، قال: حدّثنى نوح بن أحمد بن أيمن رحمه الله، قال حدّثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حسين، قال حدّثنى جدّي، قال حدّثنى يحيى بن عبد الحميد، قال حدّثنى قيس بن الربيع، قال حدّثنى سليمان بن الأعمش، عن جعفر بن محمد، قال حدّثنى أبي، قال حدّثنى علي بن الحسين عليه السلام عن أبيه، قال حدّثنى أبي أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال لي رسول الله ﷺ يا علي أنت أمير المؤمنين، وإمام المتقين، يا علي أنت سيد الوصيين ووارث علم النبيين، وخير الصديقين، وأفضل السابقين، يا علي أنت زوج سيّدة نساء العالمين، وخليفة خير المرسلين، يا علي أنت مولى المؤمنين والحجّة بعدى على الناس أجمعين، استوجب الجنة من تولاك، واستوجب دخول النار من عاداك، يا علي والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية لو أن عبداً عبد الله ألف عام، ما قبل الله ذلك منه إلا بولايتك، ولولاية الأئمة من ولدك، وإنّ ولايتك لا تقبل إلا بالبرائة من أعدائك، واعداً الأئمة من ولدك، بذلك أخبرني جبرئيل، فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر .

وحدّثنى الشيخ أبو الحسن بن شاذان؛ قال حدّثنى أبو الحسن علي بن أحمد بن متويه المقرئ، قال حدّثننا علي بن محمد، قال حدّثننا أحمد بن محمد؛ قال: حدّثننا محمد بن علي، قال حدّثننا علي بن عثمان قال حدّثننا محمد بن فرات، عن محمد بن علي عن أبيه عن الحسين بن علي عن أبيه، قال قال رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي حجة الله وحجّتي؛ وباب الله وبابى، وصفى الله وصفى، وجيب الله

وحبيبي ، و خليل الله و خليلي ، و سيف الله و سيفي ، و هو أخي و صاحبي و وزيرى و وصى ،
 محبته محبتي ، و مبغضه مبغضتي ، و وليه و لتي ، و عدوه عدوى و زوجته إبنتي ، و ولده و لدى ؛ و
 حربه حربى ، و قوله قولى ؛ و أمره أمرى ، و هو سيد الوصيتين ؛ و خير أمتى .

و حدثنى الشيخ أبو الحسن بن شاذان ، قال حدثنى خالامتى أبو القاسم جعفر بن
 محمد بن قولويه رحمه الله ، قال حدثنا على بن الحسين قال حدثنا على بن إبراهيم ، عن
 أبيه ، قال : حدثنى أحمد بن محمد ، قال حدثنى محمد بن فضيل ، عن ثابت بن أبي
 صفية ، قال : حدثنى على بن الحسين عن أبيه ، قال : حدثنى أبي أمير المؤمنين على بن
 أبي طالب ، قال : قال رسول الله ﷺ ، ان الله فرض عليكم طاعته و نهاكم عن معصيته ،
 و أوجب عليكم اتباع أمرى و فرض عليكم من طاعة على بن أبي طالب عليه السلام بعدى ،
 كما فرض عليكم من طاعته و نهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتي ، و جعله أخى
 و وزيرى و وصيتى و وارثى ، و هو متى و أنا منه ، حبه إيمان و بغضه كفر ، محبته محبتي ، و مبغضه
 مبغضتى ، و هو مولى من أنا مولاه ، و أنا مولى كل مسلم و مسلمة ، و أنا هو أبو هذه الأمة .

و منها ما نقله عنه أيضاً فى موضع آخر من كتابه المذكور بهذا العنوان : فصل من
 روايات ابن شاذان رحمه الله ، قال : حدثنا الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن
 على بن الحسن بن شاذان بمكة فى المسجد الحرام ، قال : حدثنى محمد بن سعيد
 المعروف بالدهقان رحمه الله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا
 محمد بن منصور ، قال : حدثنا أحمد بن عيسى العلوى ، قال : حدثنا حسين بن علوان عن
 أبي خالد ، عن زيد بن على عن أبيه ، عن جده ، الحسين بن على عن أمير المؤمنين عليه السلام
 قال : دخلت على النبى ﷺ ، و هو فى بعض حجراته ، فاستأذنت عليه ، فاذن لى ، فلما
 دخلت قال لى يا على : أما علمت أن بيتى بيتك ، فما لك تستأذن على ؟ قال : فقلت يا
 رسول الله أحببت أن أفعل ذلك ، قال يا على : أحببت ما أحب الله ، و أخذت بأداب الله
 يا على : أما علمت أنك أخى أما علمت أنه أبى خالقي و رازقى أن يكون لى سرودك
 يا على : أنت وصيتى من بعدى ، و أنت المظلوم المضطهد بعدى ، يا على : الثابت عليك

كالمقيم معي ، ومفارقك مفارقي ، يا عليّ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَحِبُّنِي وَيُبْغِضُكَ ، لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَنِي وَإِيَّاكَ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ .

وحدثنا الشيخ أبو الحسن بن شاذان ، قال حدثني أحمد بن محمد بن محمد بن محمد رضي الله عنه : قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن سنان ، قال حدثنا زياد بن المنذر قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ مَا أَظَلَّتْ الْخَضِرَاءُ وَمَا أَقَلَّتِ الْغُبَرَاءُ بَعْدِي أَفْضَلُ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَنَّهُ إِمَامٌ أَمْتِي وَأَمِيرُهَا ، وَأَنَّهُ لَوْصِيٌّ وَخَلِيفَتِي عَلَيْهَا ، مِنْ أَقْتَدَى بِهِ بَعْدِي أَهْتَدَى وَمَنْ أَهْتَدَى بِغَيْرِهِ ضَلَّ وَغَوَى ، أَنِّي أَنَا النَّبِيُّ الْمَصْطَفَى ، مَا أَتَقَطَّقُ بِفَضْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ الْهُوِيِّ ، إِنَّهُ هُوَ الْإِلَاحِيُّ يُوْحَى ، تَزَلُّبُ الرُّوحِ الْمُجْتَبَى ، عَنِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَتَحْتَ الثَّرَى .

وحدثني الشيخ أبو الحسن بن شاذان ، قال حدثنا محمد بن محمد بن محمد بن محمد رضي الله عنه ، قال حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، قال حدثنا جعفر بن سليمان الصبغى قال حدثنا سعد بن طريف عن الأصبعي ، قال سئل سلمان الفارسي رحمه الله عن عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَإِنَّهُ مَوْلَاكُمْ فَاحْبَبُوهُ وَكَبِيرُكُمْ فَاتَّبِعُوهُ ، وَعَالِمُكُمْ فَارْكُمُوهُ ، وَقَائِدُكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ فَعَزَّزُوهُ ، وَإِذَا دَعَاكُمْ فَاجِيبُوهُ ، وَإِذَا أَمَرَكُمْ فَاطِيعُوهُ ، أَحْبَبُوهُ لِحَبِّي ، وَأَكْرَمُوهُ لِكِرَامَتِي ، مَا قُلْتُ لَكُمْ فِي عَلِيٍّ إِلَّا مَا أَمَرَنِي بِهِ رَبِّي .

و منها ما نقله عنه أيضا في الجواب عن الإيراد الوارد على حديث الجارود بن المنذر العبدي المذكور بتمامه في ذلك الكتاب ، و كان عالماً نصرانياً فأسلم عام الحديبية ، وطال ما وقع بينه وبين رسول الله ﷺ من المقاتلة إلى أن قال : فاقبلت على رسول الله ﷺ وهو يتلاءم ويشرق وجهه نوراً وورأفقت : يا رسول الله أن قساوه هو من جملة أحبارهم المشاهير ، كان ينتظر زمانك ويتوكل على أيامك و تهيف باسمك واسم أبيك وأمك وباسماء لست احسبها معك ولا أريها فيمن أتبعك ، قال سلمان : فاخبرنا فانشأت أحدثهم ورسول ﷺ يسمع ، والقوم سامعون وأعون قات : يا رسول الله لقد

شهدت قساً وقد خرج من نادمن أندية أباد إلى صحصح ذى قتاد وسمروعتاد وهو مشتمل
 بنجاد ، فوقف فى اضحيان ليل كالشمس رافعاً إلى السماء وجهه وإصبعه ، فدنوت منه
 فسمعته يقول : اللهم رب هذه السبعة الارفة ، و الارضين الممرعة ، بمحمد و الثلاثة
 المحامدة معه ، والعليين الأربعة ، وسبطيه النيسة الارفة ، والسرى الالمة ، وسمى
 الكلیم الضرعة ، أولئك الثقباء الشفعة ، والطرائق المهيعة ، ذرسه الإنجيل وحفظه
 التنزيل ، على عدد الثقباء من بنى إسرائيل محاة الأضاليل ، نفاة الأباطيل ، الصادقوا
 القيل ، عليهم تقوم الساعة ، وبهم نزال الشفاعة ، ولهم من الله فرض الطاعة ، ثم قال
 اللهم ليمتنى مدرکهم ، ولو بعد لای من عمرى ومحيای ، وأنشأ أبياتاً فى التحسّر عليهم
 ثم آب يكفكف ومعه رنين كرنين البكرة قد برات ببراءة وهو يقول :

افس قسما ليس به مكتتما لو عاش ألقى عمرى لم يلق منها ساءما

حتى يلقى احمد أو النبقاء الحكما ثم اوصياء احمد اكرم من تحت السماء

يعنى العباد عنهم وهم جلاء للعمى است بناس ذكرهم حتى احل الرحما

ثم قلت : يا رسول الله انبئني أنبأك الله بخير عن هذه الأسماء التى لم تشهدا واشهدنا
 قس ذكرها ، فقال رسول الله ﷺ يا جارود ليلة أسرى بى إلى السماء أوحى الله
 عز وجل إلى أن سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا ، فقلت : على ما بعثتم ؟ فقالوا
 على نبوتك وولاية على بن أبى طالب والائمة منكما ثم أوحى إلى أن التفت عن يمين
 العرش ، فالتفت فاذأعلى ؛ الحسن ، والحسين . وعلى بن الحسين و محمد بن على ، و
 جعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلى بن موسى ؛ و محمد بن على ؛ وعلى بن
 محمد ؛ والحسن بن على ، والمهدى ، فى ضحاح من نور يصلون ، فقال الرب تعالى
 هؤلاء : الحجّة لأوليائى ، وهذا المنتقم من أعدائى ، قال الجارود : فقال لى سلمان :
 يا جارود هؤلاء المذكورون فى التّوراة والإنجيل والزبور ، فانصرفت بقومى وأنا أقول :

أنتك يا بن آمنة رسولا لكى بك اهتدى التهج السببلا

فقلت فكان قولك قول حق و صدق ما بذالك أن تقولوا

و بصرت العمى عن عبد شمس و كلّ كان من عمه ضليلاً
و أنبأك عن قسّ الأ يادى مقالاً فيك ظلت به جد يلاً
و أسماء عمت عنا قالت إلى علم وكن به جهولاً

و بالجملة فقد فرض صاحب الكتاب إيرادات على هذا الخبر منها أنه كيف
يتضح أن يكون الأئمة الاثني عشر في تلك الحال في السماء ؛ ونحن نعلم ضرورة
خلاف هذا ، فأجاب عنه في مقام الأجوبة عن الإيرادات بما نصّه : وأمّا الجواب عن
السؤال الثالث فهو أنّه يجوز أن يكون الله تعالى أحدث لرسول الله صلى الله عليه وآله
في الحال صوراً كصور الأئمة عليهم السلام ليراهم أجمعين على كمالهم ، فيكون
كمن شاهد أشخاص برؤيته مثالهم ، ويشكر الله تعالى على ما منحهم من تفضيلهم و
إجلالهم ، وهذا في العقول الممكن المقدور .

ويجوز أيضاً أن يكون الله تعالى خلق على صورهم ملائكة في سمائه يسبحونه
ويقصدونه ليريههم ملائكة الذين قد أعلمهم بأنهم سيكونون في أرضه حججاً له على
خلقه ، فتأكدت عندهم منازلهم ، ويكون رؤيتهم تذكّار لهم بهم وبما سيكون من أمرهم .
وقد جاء في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى في السماء لمارج
به ملكاً على صورة أمير المؤمنين ، وهذا خبر قد اتفق أصحاب الحديث على نقله ،
حدثني به من طريق العامة الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن
بن شاذان القمي ونقلته من كتابه المعروف بـ « إيضاح دقایق النواصب » وقرأته عليه
بمكة في المسجد الحرام سنة إثنى عشرة و أربعمائة ، قال حدثنا أبو القاسم جعفر بن
محمد بن مسرور اللحام ، قال حدثنا الحسين بن محمد ، قال حدثنا أحمد بن علوية
المعروف بابن الأسود الكاتب الاصبهاني ، قال حدثني إبراهيم بن محمد ، قال حدثني
عبد الله بن صالح ، قال حدثني جدير بن عبد الحميد عن مجاهد عن ابن عباس ، قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لما أسرى بي إلى السماء ما مرت به الملائكة
إلا سألوني عن علي بن أبي طالب ، حتى ظننت أن اسم عليّ أشهر في السماء من

اسمى ، فلما بلغت السماء الرابعة ، نظرت إلى ملك الموت فقال لى يا محمد ما خلق الله خلقاً لا أقبض روحه بيدي ، ما خلأنت وعلّى ، فان الله جلّ جلاله يقبض أرواحكم بقدرته ، فلما صرت تحت العرش نظرت فادأ بعلى بن أبى طالب واقف تحت عرش ربى فقلت يا علّى سبقتنى ؟ فقال لى جبرئيل : يا محمد من هذا الذى يكلمك ؟ قلت : هذا أخى علّى أبى طالب قال لى : يا محمد ليس هذا علّى لكنّه ملك من ملائكة الرحمن خلقه الله على صورة على بن أبى طالب فنحن الملائكة المقرّبون كلما إشتقنا إلى وجهه علّى بن أبى طالب زرنا هذا الملك لكرامة علّى بن أبى طالب على الله سبحانه .

فيصحّ على هذا الوجه أن يكون الذين رآهم رسول الله ﷺ ملائكة على صورة الأئمة عليهم السلام جميع ذلك داخل فى باب التجويز والإمكان والحمد لله .

ومنها ما نقله عنه رحمه الله من حديث الخصال وهو من حميد الآثر حيث قال حدّثنى الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان القمى ، قال حدّثنا الفقيه محمد بن علّى بن بابويه رحمه الله ، قال أخبرنى إنى ، قال حدّثنى سعد بن عبد الله قال حدّثنى أيوب بن نوح ، قال حدّثنى الرضا عليه السلام : عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ خمسة لا تظفون نيرانهم ، ولا تموت أبدانهم ، رجل أغرك ، ورجل عقر والده ، ورجل سعى بأخيه إلى السلطان فقتله ، ورجل قتل نفساً بغير نفس ورجل أذنب وحمل ذنبه على الله عزّ وجل .

أقول وقد استفيد لك أيضاً من هذه الجملة التى نقلناها من الكتاب المذكور سنة أمور : أحدها أن الرجل كان ابن أخت ابن قولويه المحدث المشهور ؛ كما نقل عنه صاحب الكتاب أيضاً فى موضع آخر منه تصريحه بذلك ، حيث يقول أخبرنى الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمى رضى الله عنه ، قال أخبرنى خالى أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكلينى ، عن علّى بن إبراهيم بن هاشم ؛ عن أبيه عن محمد بن أبى عمير . عن حفص بن البخرى قال سمعت

أبا عبد الله عليه السلام يقول: بليّة الناس عظيمة إن دعوانهم لم يجيبونا ، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا .

وثانيها أن ابن قولويه المذكور يروي عن علي بن الحسين ، الذي هو ظاهر في كونه والد شيخنا الصدوق رحمه الله ، وأنه يروي عن علي بن بابويه المذكور عن علي بن إبراهيم القمي الذي هو شيخ الشيخ أبي جعفر الكليني المشهور ، مع أنها غير المذكورين في شيء من كتب الإجازات والرجال .

وثالثها أن ابن شاذان القمي هذا يروي عن شيخنا الصدوق ، وهو أيضاً غير المذكور في غير ذلك من الأسانيد .

ورابعها أن تلميذ الكراچكي المرحوم ، انما أدرك صحبتته بمكة المعظمة فكان الرجل من جملة مجاوريها في الأغلب .

وخامسها أن والد الرجل أيضاً كان من جملة العلماء والمحدثين ، وأنه يروي عنه ، وعن غير واحد من أفاضل رؤساء هذا الدين ، فكان من بيت العلم والجلالة ، ومن جملة نقاة رواة الإمامية ، وكبار أخبار الطائفة الحقّة الإثني عشرية قدس الله أرواحهم البهية .

و سادسها أن من جملة مصنفات الرجل كتاباً سماه «الإيضاح لدقائق التواصّب ، والظاهر أن وضعه للكشف عن قبايح مقالاتهم والشرح للشنايع من اعتقاداتهم ، كما أن الظاهر أن له مصنفات أخر غير ما ذكر في المناقب والمثالب والفقه والأصولين وغير ذلك من المراتب فليلاحظ .

٥٧٨

العالم العفيف والعلم القطريف والعلم العريف والعنصر اللطيف والسيد الشريف

والايد المنيف ابوالحسن محمد بن السيد النقيب والنقيب المحترم

ابي احمد حسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم

بن موسى بن جعفر الصادق امام الامم صلى الله

تبارك وتعالى عليهما وسلم

اخو سيدنا المرتضى علم الهدى، والملقب بالسيد الرضى عند الاحبة والعدي،
لم يبصر بمثله إلى الآن عين الزمان، في جميع ما يطلبه انسان العين من عين الانسان،
فسبحان الذى ورثه غير العصمة والائمة ما أراد، من قبل أجداده الامجاد، وجعله
حجة على قاطبة البشر في يوم الميعاد، وأمره في الثقة والجلالة أشهر من أن يذكر
كما ذكره الامير مصطفى الثقرشى في كتاب رجاله المعبر، يروي عنه شيخنا الطوسى
وجعفر بن محمد الدورى؛ والسيد عبدالرحمن النيسابورى، وابن قدامة الذى

- * له ترجمة فى: امل الآمل ٢: ٢٦١، انباه الرواة ٣: ١١٤، البداية والنهاية ١٢:
٣، تاريخ بغداد ٢: ٢٦٤، تأسيس الشيعة ٣٣٨ تحفة الاحباب ٣٢٦، تنقيح المقال ٣: ١٠٧،
جامع الرواة ٢: ٩٩، خلاصة الاقوال ١٦٤، الدرجات الرفيعة ٤٦٦. دمية القصر ٧٣،
الذريعة ٧: ١٦، رجال ابن داود ٣٠٧، رجال النجاشى ٢٨٣، ريحانة الادب ٣: ١٢١،
سفينة البحار ١: ٥٢٦، شذرات الذهب ٣: ١٨٢، شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحرانى ١: ٨٩،
شرح النهج الحيدى ١: ٣١، العبر ٩٥، عمدة الطالب ١٧٠، فوائد الرضوية ٢٩٥، الكامل
فى التاريخ ٧: ٣١٣، كشكول البحرانى ١: ٣١٣، الكنى والالقب ٢: ٢٧٢، لسان
الميزان ٥: ١٤١، لؤلؤة البحرين ٣٢٢، مجالس المؤمنين ١: ٥٠٣، مجمع الرجال ٥:
١٩٩، المختصر فى اخبار البشر ٢: ١٤٥، مرآة الجنان ٣: ١٨، المستدرک ٣: ٥١٠، المنتظم
٨: ٢٧٩، ميراث الاعتدال ٣: ٥٢٣، النابس ١٦٤، النجوى الزاهرة ٤: ٢٤٠، نزهة المجلس
١: ٣٥٩، نقد الرجال ٣٠٣، الوافى بالوفيات ٢: ٣٧٢، وفيات الاعيان ٤: ٤٤، يتيمة
الدهر ٣: ١٣٦ وانظر مقدمة حقائق التأويل، وعبقريه الشريف الرضى.

هوشين رواية شاذان بن جبرئيل القمى ، وجماعة .

ويروى هو أيضاً عن جماعة منهم : شيخنا المفيد المتقدم عليه التمجيد ، كما فى رجال النيسابورى ، وفيه أيضاً أنه كان يوماً عند الخليفة الطاييع بالله العباسى وهو يعبث بلحيته ويرفعها إلى أنفه ، فقال له الطاييع أظنك تشم منها رائحة الخلافة ، فقال بل رائحة النبوة . وكان يلقب بالرضى ذى الحسين لقبه بذلك بهاء الدولة بن بويه ، وكان يخاطبه بالشرىف الأجل كما عن «الدرجات الرفيعة» للسيد عليخان الشيرازى وذكره الفاضل الباخرزى فى «دمية العصر» وكذا الشعالى فى «بتيمة الدهر» وابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة وغيرهم . كما فى «امل الآمل» .

وفيه أيضاً وذكر ابن ابى الحديد أنه كان عفيفاً شريف النفس عالى الهمة لم يقبل من أحد صلة ولا جائزة ، حتى أنه ردّ صلات أبيه وناهيك بذلك . وكانت تنازعه نفسه إلى أمور عظيمة يجيش بها صدره ، وينظمها فى شعره ، ولا يجد عليها من الدهر مساعداً ، فيذوب كمدأ يعنى وجداً ، حتى توقى . ولم يبلغ غرضاً انتبى . وذكر له أشعاراً دالة على ذلك (١).

وقال ابن خاكان ذكر ابو الفتح بن جنى فى بعض مجاميعه أن الشرىف الرضى احضر إلى ابن السيرافى النحوى وهو طفل جداً لم يبلغ عشر سنين ، فلقنه النحو وقعد يوماً فى الحلقة فذاكره بشيء من الاعراب على عادة التعليم ، فقال : إذا قلناه رأيت عمر فما علامة النصب فى عمر ؟ فقال : بغض على ، فتعجب السيرافى والحاضرون من حدة خاطره .

وقال ابن خلكان الشافى ذكره الشعالى فى اليتيمة فقال فى ترجمته ابتداء يقول الشعر بعد أن جاوز عشر سنين بقليل ، وهو اليوم أبدع أبناء الزمان ، وانجب سادة العراق ، يتحلى مع محمته الشرىف ومفخره المنيف بأدب ظاهر ، وحظ من جميع المحاسن وافر ، ثم هو أشعر جميع الطالبين ، من مضى منهم ومن غبّر ، على كثرة

شعرائهم المُفلقين ؛ ولوقلت أنه أشعر قريش لم أبعُد عن الصّدق ، وسيشهد بما أجرّيه من ذكره ، شاهد عدل من شعراء ، العالى القِدح ، الممتنع عن القَدح ، الذى يجمع إلى التسلاسة متانة ، وإلى السّهولة رَصانة ، ويشتمل على معان يقرب جناها ، ويبعد مداها وكان أبوه يتولى نقابة نقباء الطالبيين ويحكم فيهم أجمعين ، وكان له النظر فى المظالم والحج بالناس ، ثم رَدّت هذه الأعمال كلّها إلى ولده الرضى المذكور ، فى سنة ثمانين وثلاثمائة ، وأبوه حى ومن غرر شعره ما كتبه إلى الامام القادر بالله أبى العباس أحمد بن المقنن من جملة قصيدة :

عَطْفاً أمير المؤمنين . فَأَتْنَا فَبِي دَوْحَةِ الْعِلْيَاءِ لَا تَفَرَّقُ
مَا بَيْنَنَا يَوْمَ الْفَخَارِ تَفَاوَتْ أَبْدأُ كَلَانَا فِي الْمَعَالِي مُعْرِقُ
إِلَّا الْخِلَافَةَ مَيِّزَتِكَ فَأِثْنِي أَنَا عَاطِلُ مِنْهَا وَأَنْتَ مُطَوَّقُ
أَقُولُ وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّهُ لَمَّا بَلَغْتَ الْخِلَافَةَ هَذِهِ الْآيَاتِ قَالَ عَلَى رِغَمِ
أَنْفِ الرَّضَى .

وَأَنَّهُ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّمَا أُنْشِدَ الْخَلِيفَةُ بِهِذِهِ الْآيَاتِ ، فِي مَجْلِسِ طَعَامٍ ؛ قَدْ حَضَرَ عِنْدَ ،
فَفَعَلَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ شَمِّ اللَّحْيَةِ ، وَجَوَابِ سُؤَالِ الْخَلِيفَةِ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ ، وَبَعْدَ غَسْلِ يَدَيْهِ مِنْ
أَكْلِ الطَّعَامِ وَاللَّهُ الْعَالِمُ قَالَ وَمِنْ جَيِّدِ قَوْلِهِ أَيْضاً :

رُمْتُ الْمَعَالِي فَا مْتَنَعَنْ ، وَلَمْ يَزَلْ أَبْدأُ يُمَانِعُ عَاشِقاً مَعَشُوقُ
وَصَبَرْتُ حَتَّى نَلْتَهَنْ ، وَلَمْ أَقْلُ ضَجَّجراً ، دَوَاءَ الْفَارِكِ التَّطْلِيقُ
وَدَيَّوَانُ شَعْرِهِ كَبِيرٌ ، يَدْخُلُ فِي أَرْبَعِ مَجْلَدَاتٍ ، وَهُوَ كَثِيرُ الْوُجُودِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى
الِاكْتِنَارِ مِنْ ذِكْرِهِ ، وَلَهُ مِنْ جَمْلَةِ آيَاتِ :

بِأَصَا حَبِي قَفَالِي وَ أَقْنِيَا وَ طَرَا وَ حَدَّثَانِي عَنْ نَجْدٍ بِأَخْبَارِ
هَلْ رَوَّضْتَ قَاعَةَ الْوَعْسَاءِ أَوْ مَطَرْتَ خَمِيلَةَ الطَّلُحِ ذَاتِ الْبَانِ وَالْفَارِ
أَوْ هَلْ أَيْتَ وَ دَارِ دُونِ كَاطِمَةِ دَارِي ، وَسُمَّارِ ذَاكَ الْحَيِّ سُمَارِي
تَضُوعِ أَرْوَاحٍ نَجِدُ مِنْ ثِيَابِهِمْ عِنْدَ الْقُدُومِ لِقَرَبِ الْعَهْدِ بِالذَّارِ

وذكر أبو الفتح بن جنى فى بعض مجاميعه أن الشريف الرضى حضر إلى ابن السيرافى النحوى ، وهو طفل جداً لم يبلغ عمره عشرين ، فلقنّه النحو ، وقدمه يوماً فى الحلقة ، فذاكره بشىء من الإعراب على عادة التعليم ، فقال له إذا قلنا: رأيت عمر فما علامة النصب فى عمر فقال بغض على ، فتعجب السيرافى والحاضرون من حدة خاطره .

وذكر أيضاً أنه تلقن القرآن بعد أن دخل فى السن فحفظه فى مدة يسيرة . وصنف كتاباً فى معانى القرآن يتمدّر وجود مثله دل على توسعه فى علم النحو واللغة ، وصنف كتاباً فى «مجازات القرآن» فجاء نادرأفى بابيه .

وقد عني بجمع ديوان الرضى جماعة وأجود ما جمع الذى جمعه أبو حكيمة الخيرى ولقد أخبرنى بعض الفضلاء أنه رأى فى مجموع أن بعض الأدباء اجتاز بدار الشريف الرضى ببغداد ، وهو لا يعرفها ، وقد جنى عليها الزمان وذهبت بهجتها وأخلقت ديوانها ، وبقيار سورها تشهد لها بالنضارة وحسن الشارة ، توقف عليها متعجباً من صروف الزمان ؛ وطوارق الحداث ، وتمثل بقول الشريف الرضى المذكور:

وَلَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى رُبُوعِهِمْ	وَطَلُولُهَا بِيَدِ الْبَلَى نَهْبُ
فَبَكَيْتُ حَتَّى ضَجَّ مِنْ لَقَبِ	نَضْوَى وَلَجَّ بَعْدَ الرِّكْبِ
وَتَلَقَّتْ عَيْنِي ، فَمَذَّ خَفِيتُ	عَنِّي الدِّيَارُ تَلَفَتْ الْقَلْبُ

فمر به شخص وسمعه ، وهو ينشد الأبيات ، فقال له : هل تعرف هذه الأبيات لمن هي ، فقال لا ، فقال : هذه الدار لصاحب هذه الأبيات ، الشريف الرضى فتعجب من حسن الاتفاق إلى آخر ما ذكره (١) . وقد نقل عن لسان الجامع لديوان سيدنا المرتضى أخى هذا أنه قال : سمعت بعض مشايخنا يقول ليس لشعر المرتضى عيب إلا كون الرضى أخاه ، فإنه إذا أفرد بشعره ، كان أشعر أهل عصره ، ونأهيك به دلالة على كون الرجل أشعر

(١) وفيات الاعيان ٤: ٤٣ .

جميع العرب فلا تعجب .

وقال سيدنا الشريف التسابة أحمد بن علي بن الحسين الحسني في كتابة الموسوم «عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب» بعد ذكر أبيه أبي أحمد وأخيه الأجل المرتضى وأما محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى الأبرش ، فهو الشريف الأجل الملقب بالرّضى ذى الحسين ، يكنى أبا الحسن نقيب النقباء ببغداد ، وهو ذو الفضائل الشّابعة ، والمكارم الذّابعة كانت له هبة وجلالة ، وفقه وورع وعفة ، وتكشف ، ومراعاة للأهل والعشيرة ، ولّي نقابة الطالبين مراراً ، وكانت إليه إمارة الحاج والمظالم ، كان يتولّى ذلك نيابة عن أبيه ذى المناقب ، ثم تولّى ذلك بعد وفاته مستقلاً ، وحج بالنّاس مرّات ، وهو أوّل طالبى خلع عليه السّواد ، وكان أحد علماء عصره قرأ على أجلاء الأفاضل .

وله من التصانيف كتاب «المتشابهة في القرآن» وكتاب «مجازات الآثار النبويّة» وكتاب «نهج البلاغة» وكتاب «تلخيص البيان عن مجازات القرآن» وكتاب «الخصائص» و«كتاب سيرة والده الطاهر» وكتاب انتخاب شعر ابن الحجاج سماه «الحسن من شعر الحسين» وكتاب «أخبار قضاة بغداد» وكتاب «رسائله إلى أبي اسحاق الصّحابي» في ثلاث مجلّدات وكتاب ديوان شعره وهو مشهور .

وقال الشيخ أبو الحسن العمري شاهدت مجلّدة من تفسير منسوب إليه للقرآن مليح ، حسن ، يكون بالقياس في كبر تفسير أبي جعفر الطبري ، قلت : و في نسخة الطوسي وعليها يكون المراد به هو كتاب «تبيان» الشيخ رحمه الله ، وشعره مشهور ، وهو أشعر قرّيش ، وحسبك أن يكون أشعر قبيلة أوّلها مثل الحرب بن هشام ، وهبيرة بن أبي وهب ، وعمر بن أبي ربيعة ، وأبي دهيل ، ويزيد بن معاوية ، وفي أواخرها مثل محمد بن صالح الحسني ، وعلي بن محمد الجماني ، وابن طباطبا الاصفهاني ، وعلي بن محمد صاحب الزّنج ، عندهم يصحح نسبه ، وإتما كان أشعر قرّيش لأنّ المجيد منهم ليس بمكثّر ، والمكثّر غير مجيد ، والرّضى جمع بين الإكثار والإجادة .

قال أبو الحسن العمري وكان يقدم على أخيه المرتضى والمرضى أكبر لمحملة

فى نفوس العامة والخاصة ، ولم يقبل الرضى من أحد شيئاً أصلاً ، وكان حفظ القرآن على الكبر ، فوهب له معلمه الذى علمه القرآن داراً يسكنها ، فاعتذر إليه وقال اتى لأقبل برأى ، فكيف اقبل برك ، فقال ان حقت عليك أعظم من حق أبىك ، وتوسل إليه ، فقبل منه الدار .

وحكى أبو اسحاق بن ابراهيم بن هلال القابى الكاتب ، قال كنت عند الوزير أبى محمد المهلبى ذات يوم ، فدخل الحاجب واستأذن للشرىف المرتضى ، فأذن له ، فلما دخل قام إليه وأكرمه وأحلّه معه فى دسته و اقبل عليه يحدثه حتى فرغ من حكايته ومهماته ، ثم قام فقام إليه وودعه وخرج ، فلم تكن ساعة حتى دخل الحاجب واستأذن للشرىف الرضى ، وكان الوزير قد ابتدأ بكتابة رقعة فلقاها و قام كالمدّش حتى استقبلته من دهليز الدار ، وأخذ يديه وأعظمه وأجلسه فى دسته ، ثم جلس بين يديه متواضعاً ، وأقبل عليه بمجامعه ، فلما خرج الرضى خرج معه وشيعة إلى الباب ، ثم رجع فلما خف المجلس ، قلت أياذن الوزير أعزّه الله أن أسأله عن شىء ؟ قال : نعم ، وكأنى بك تسأل عن زيادتى فى إعظام الرضى على أخيه المرتضى ، و المرتضى أسنّ وأعلم ؟ فقلت : نعم أيد الله الوزير ، فقال أعلم إنا أمرنا بحفر النهر الفلانى ، والشرىف المرتضى على ذلك النهر ضيعة ، فتوجه عليه من ذلك مقدار ستة عشر درهماً او نحو ذلك ، فكاتبني بعده برقاع يسأله فى تخفيف ذلك المقدار عنه ، قلت وفى رواية أبى حامد الفقيه فى مآثره أنه قال فقال لخادمه هات الكتابين اللذين دفعتهما إليك منذ أيام ، فاحضرهما فاذا كتاب المرتضى فى الاستعفاء عن عشرين درهماً أصابه من القسط وقرأته وإنّ أهوا أكثر من مائة سطر ، يتضمن من الخضوع والخشوع فى إسقاط هذه الدراهم ، ما يطول شرحه ، وإذا كتاب الرضى فى الاعتذار عن ردّه لما أرسل إليه الوزير المعهود من النقود ، كما ثبت عليه صاحب الرواية الأولى بقوله بعد ما سبق ، وأمّا أخوه لرضى فبلغنى ذات يوم أنّه ولد له غلام فارسلت إليه بطبق فيه ألف دينار ، فردّه وقال قد علم الوزير اتى لأقبل من أحد شيئاً ، فرددته إليه وقلت اتى إنما أرسلته

للقوابل فردّه الثانية ، وقال قد علم الوزير أنّه لا تقبل مسائنا غريته وانّما عجائزنا يتولين هذا الامر من نساءنا ، ولسن ممّن يأخذن اجرة ولا يقبلن صلة فردته إليه و قلت يفرقه الشريف على ملازميه من طلاب العلم ، فلمّا جائه الطّبق و حوله طلاب العلم قال هاهم حضور فليأخذ كلّ أحد ما يريد ، فقام رجل منهم و أخذ ديناراً فقرض من جانبه قطعة وأمسكها وردّ الدينار إلى الطّبق ، فساله الشريف من ذلك فقال انّني احتجت إلى دهن السراج ليلة ولم يكن الخازن حاضراً ، فافرضت من فلان البقال دهنًا للسراج ، فاخذت هذه القطعة لأدفعها إليه عوض دهنه ، و كان طلبة العلم الملازمون للشريف الرضى فى عمارة قد اتخذوها لهم سمّاها دار العلم وعين لهم جميع ما يحتاجون إليه ، فلمّا سمع الرضى ذلك أمر فى الحال بأن يتخذ للخزانة مفاتيح بعدد الطلبة ، و يدفع إلى كلّ منهم مفتاح ليأخذ منها ما يحتاج إليه ، ولا ينتظر خازناً يعطيه ، وردّ الطّبق على هذه الصورة ، فكيف لأعظم من هذا حاله .

وكان الرضى ينسب إلى الافراط فى عقاب الجانى وله فى ذلك حكايات منها ان امرأة علوية شكت إليه زوجها ، و أنّه لا يقوم بمؤنتها بما يتحصّل له من حرفة يعاينها نزرة الفائدة وانّ له أطفالاً وهو ذوعيلة وحاجة ، وشهد لها من حضر بالصدق فيما ذكرت ، فاستحضره الشريف وأمر به ، فبطّح وأمر بضربه ف ضرب ، والمرأة تنظر أن يكف والأمر يزيد حتّى جاوز ضربه مائة خشبة ، فصاحت المرأة : وأيتّم أولادى كيف يكون صورتنا إذ اقامات هذا ؟ فكلّمها الشريف بكلام فظّ وقال ظننت أنّك تشكينه إلى المعلم .

وكان الرضى يرشح للخلافة ، وكان أبو اسحاق الصّابى يطعمه فيها ، ويزعم أنّ طالعة يدلّ على ذلك ، وله فى ذلك شعر أرسل به إليه ، ووجدت فى بعض الكتب أنّ الرضى كان زيدى المذهب ، وأنّه كان يرى أنّه أحقّ قرّيش بالإمامة وأظنّ أنّه إنّما نسب إلى ذلك لما فى أشعاره من هذا المعنى كقوله يعنى نفسه :

هذا أمير المؤمنين محمد طابت ارومته وطاب المحتد

أوما كفاك بان أمك فاطم
وأشعاره مشحونة بتمننى الخلافة كقوله :

ما أنا للعلياء إن لم يكن
ومشت بى الخيل إن لم أطأ
من ولدى ما كان من والدى
سرير هذا الاصيد الماجد

ومدح القادر بالله فقال له فى تلك القصيدة :

ما بيننا يوم الفخار تفاوت
إلا الخلافة قد تمك فائننى
أبدأ كلانا فى المفاخر معرق
أنا عاقل منها وأنت مطوق

فقال له القادر على رغم أنف الشريف ، وأشعار الشريف مشهورة لامعنى للإطالة
بالإكثار منها ، ومناقبه عزيزة وفضله مذكور ، ولد سنة تسع وخمسين و ثلاثمائة وتوفى
يوم الأحد السادس من المحرم سنة ست وأربعمائة ودفن فى داره .

أقول وذكر ابن خلكان وغيره أن داره المذكورة كانت بخط مسجد الانباريين
من محلة الكرخ .

وانه مضى أخوه المرتضى من جزعه عليه إلى مشهد مولانا الكاظم عليه السلام لأنه لم
يستطيع أن ينظر إلى تابوته ودفنه ، وصلى عليه فخر الملك الوزير أبو غالب و مضى
نفسه آخر النهار إلى أخيه المرتضى إلى المشهد الشريف الكاظمي فالتزمه بالعود
إلى داره ثم نقل الرضى إلى مشهد الحسين عليه السلام بكر بلا ، فدفن عند أبيه .

وكذا قاله صاحب «العمدة» أيضاً بعد قوله ودفن فى داره ، ثم مع زيادة قوله وقبره
ظاهر معروف هناك قريباً من الروضة المنورة .

وقال صاحب «مجمع البحرين» نقلاً عن «جامع الاصول» وغيره بعد ذكر سيدنا
المرتضى على التفصيل ، وأما أخوه السيد الرضى ، فإنه توفى فى المحرم من سنة أربع
وأربعمائة ، وحضر الوزير فخر الملك وجميع الأعيان والأشراف والقضاة جنازته والصلوة
عليه ، ودفن فى داره بمسجد الانباريين بالكرخ ، ومضى أخوه المرتضى من جزعه عليه
إلى مشهد موسى بن جعفر عليه السلام لأنه لم يستطيع أن ينظر إلى جنازته ودفنه ، وصلى عليه

فخبر الملك أبو غالب انتهى .

وقال سيّدنا العلامة الطّباطبائي قدس سرّه في ذيل ترجمة أخيه المرتضى بعد نقله عن كتاب «الدرجات الوفيّة» المتقدّم اليه الإشارة وكذا عن «زهرة الرّياض» للسّيد حسن ابن عليّ بن شدقم المدني قضية نقل جسده الشّريف أيضاً إلى مشهد جدّه الحسين عليه السلام ودفن في جواره الأقدس ، وحكاية أنّه نبش عنه في سنة اثنتين وأربعين وتسع مائة باغراء بعض قضاة الأروام فوجد كما هو لم تغيره الأرض .

قلت والظاهر أنّ قبر السيّد وقبر أخيه وأبيه في المحلّ المعروف بابراهيم المجاب وكان إبراهيم هذا هو جدّ المرتضى ، وابن الإمام موسى عليه السلام ، وقبر إبراهيم المجاب في الحائر معروف مشهور انتهى (١) .

وكأنّه القبر الواقع في أواخر رواق فوق الرّأس من الحرم المطهر وقيل أنّه الآن في المسجد المتّصل بالحائر من جهة خلف الحضرة المقدّسة فليلاحظ .

ثمّ ليعلم أنّ السّبب في اشتها ونسبة تينك البقعتين الواقعتين في بلدة الكاظمين عليهما السلام إلى هذين السيّد السّندين ، مع محقق نقل جسديهما أو عظاميهما إلى مشهد مولانا الحسين عليه السلام لا يدخلان أحد أمرين ، أحدهما استنادهم في ذلك إلى وضعهما العلمي المسلمي الحقيقي العرفي ، وإن كان منبعثاً من تكرّر استعمالها في المصداق الإضافي ، متحصلاً من تكثر إيرادها بطريق الاضافة إلى مقداره الكافي ، في أزمنة فقد التّنافي ، وثانيهما اكتفائهم الآن في اضافة المعهودين من المكان إلى المقصودين من الأركان بأدنى الملاسة الكائنة فيهما ، بقدر الامكان ، ولا أقلّ من تسلّم تعلّق ذينك الموضعين بهما من قبل ، وتخلّف بعض أجزائهما الشريفة لامحالة في مرقديهما القديمين ، عند وقوع ما ذكر من النّبش والنّقل .

بل الظاهر أنّ كثيراً من هذه السّلسلة العالية وغيرهم وغير من طوائف أهل العلم والمعرفة وغيرهم دفنوا أمواتهم الصّالحين في هذا البين ، حوالى مرقديهما

الشريفيين الواقعيين قبل ذلك داخل تينك القبتين ، ولذا بقيت القبتان إلى هذا الزمان على حالتيهما ، ولم يقدم أحدهما الناس إلى الآن على محو عمارتيهما فليست فظن ولا يغفل. مضافاً إلى أن الكلام لنا في نبوت أصل دفن سيدنا الرضى في هذه البقعة المعروفة به رحمه الله ، لما قد عرفته من كلمات من تقدم وهو بأمثال هذه الأمور أبصر وأعلم من كون دفنه الأول في داره الواقعة بمحلة الكرخ من بغداد ، وأين هي من مقابر قريش الواقعة فيها البقعة المذكورة حينئذ المحتمل في ذلك أيضاً إما وقوع نقل من داره المذكورة أولاً إلى المكان المشتهر به الآن ، ثم منه إلى ما ذكره الذّاكرون من شريف المكان كما تحقق وقوع مثل ذلك بالنسبة إلى أخيه المرتضى رحمه الله وأما أن يكون المدفون ثمة غير هذا السيد الرضى بل أحداً من سلسلة نجله الزكى ، وعليه فلا داعي لنا في الالتزام بوقوع النقل منه مطلقاً ، حتى نتحمل في دفع الاعتراض عليه بما قدمناه.

هذا وقد نقل في سبب موت سيدنا الرضى من خط السيد نعمة الله الجزائري في أواخر بعض إجازاته أنه قال : روينا بأسانيدنا التحوية المنتهية إلى أبى الحسن العامرى التحوى ، ورأيت كتاب « مقاماته » أيضاً نقلاً عن صاحب كتاب « التبيان » عن أبى الحسن التحوى أنه قال : دخلت على السيد المرتضى طاب ثراه يوماً ، وكان قد نظم أبياتاً من الشعر ، فوقف به بحر الشعر ، فقال يا أبا الحسن ، خذ هذه الأبيات إلى أخى الرضى وقل له تمّمها وهى هذه :

سرى طيب سلمى طارفاً فاستفزنى	سحيراً و صحبى فى الفلاة رفود
فلما انتهينا للخيال الذى سرى	إننا الأرض قفرى والمزار بعيد
فقلت لعينى عاودى التوموا هجمى	لعل خيالاً طارقاً سيعود

قال فأخذتها ومضيتُ إلى السيد الرضى وأعطيته القرطاسة فلمّا رآها قال على بالمحبرة فكتب :

فردّت جواباً و الدّموع بوارد	وقد آن للشّمل المشتّ و ررد
فهيهات من ذكرى حبيب تعرّضت	لنا دون لقياء مهامه بيد

فانثت بها إلى المرتضى ، فلما قرأ ضرب بعمامته الأرض و بكى و قال يعزّ
على أخى يقتله الفهم بعد اسبوع ، فما دار الأسبوع إلّا وقد جاء نعى الرضى و مضى
إلى سبيله .

أقول و فى كتب الطبّ أنّ السبّب فيه احتراق خلط السوداء ؛ وقد اتفق
مثله لابی تمام الشاعر كما تقدم ذكره فى أوائل القسم الثّانى فى باب ما أوله العاء
المهملة فليراجع .

وقيل أنّ الوجه توجّه الحواس الباطنة بكلّيتها إلى التّامّل فيما يكون النفس
بصدده ، وسقوط تصرّفاتة اللاّزمة فى قوام الأبدان ، ولا يبعد اتّحاد الجهتين فى المعنى
فليلاحظ .

رجعنا الى كلام صاحب «العمدة» قال ورثناه أخوه المرتضى وغيره من شعراء زمانه
فولد الرضى أبو الحسن محمد أبا أحمد عدنان يلقب الطاهر ذا المناقب لقب جدّه أبى
أحمد الحسين بن موسى تولّى نقابة الطّالبين ببغداد على قاعدة جدّه وأبيه وعمّه و
انقرض الرضى بانقراضه وانقرض أخيه عقب أحمد الموسوى .

وقال أيضاً قبل ذلك فى باب السيّد أبى أحمد الحسين بن موسى الأبرش والد
سيدنا المرتضى و الرضى رضى الله تعالى عنهم ، فهو النقيب الطّاهر ذو المناقب ، كان
نقيب النقباء الطّالبين ببغداد ، ثم نقل عن أبى الحسن العمري أنّه قال ولّاه
بهاء الدولة قضاء القضاء أيضاً ، وحجّ بالناس مرّات أميراً على الموسم ، وأسّن واضرّ فى
آخر عمره ، وتوفّى سنة أربعمئة ببغداد ، وقد أناف على التسعين ، ودفن فى داره ثم
نقل إلى مشهد الحسين بكر بلا ، فدفن هناك قريباً من الضريح المنور ، وقبره معروف
ظاهر ، ورثته الشعراء مرّات كثيرة ، فولد الشّريف المذكور ابنين عليّاً ومحمّداً ،
أمّا على فهو الشّريف الأجل الطّاهر ذو المجدين الملقب بالمرتضى علم الهدى
يكنى أبا القاسم ، تولّى نقابة النقباء وإمارة الحاجّ وديوان المظالم على قاعدة أبيه
ذى المناقب ، وأخيه الرضى بعد وفاة أخيه .

وكانت مرتبته في العلم عالية فقهياً وكلاماً وحديثاً ولغة وأدباً وغير ذلك، وكان مقدماً في فقه الإمامية ناصراً لأقوالهم، إلى أن قال: ورأيت في بعض التواريخ أن خزانته اشتملت على ثمانين ألف مجلد، ولم اسمع بمثله إلا ما يحكى أن الصاحب إسماعيل بن عباد كتب إلى فخر الدولة بن بويه وكان قد استدعاه للوزارة إنني رجل طويل الذيل، وإن كتبتي تحتاج إلى سبعمئة بعير.

وحكى الشيخ الرافعي أنها كانت مائة ألف وأربعة عشر ألفاً ثم إلى أن قال والعقب المرتضى من إبنه أبي جعفر محمد وهو الذي من ولده أبو القاسم النسابة، صاحب كتاب «ديوان النسب» وغيره على بن الحسن بن محمد بن علي بن أبي جعفر محمد بن المرتضى، وكان له ابن اسمه أحمد درج ومات وانقرض على بن المرتضى النسابة، وانقرض به الشريف المرتضى علم الهدى القمي.

ثم إن كتاب «الخصائص» المنسوب إلى سيدنا الرضى هو كتاب «خصائص الائمة» الذي ينقل عنه في «البحار» كثيراً، وهو الآن موجود أيضاً مثل سائر كتبه الأربعة المتقدمة عليه في عبارة «العمدة».

وله أيضاً تفسير آخر إن غير تفسيره الكبير الذي هو على كبر «تبيان الشيخ» رحمه الله ذكرهما النجاشي وغيره، أحدهما «حقايق التنزيل» والآخر «حقايق التأويل» وقال في كتاب «مجازات الحديث» والقوة أحد المعاني التي يعبر عنها باسم اليد، وقد استقصيت ذلك في كتابي الكبير الموسوم بـ «حقايق التأويل» وكتابي الموسوم بـ «متشابه القرآن» أيضاً كبير ذكره في «المجازات» فقال في مسألة عصمة الأنبياء عن المعاصي وفي الضغائر خلاف ليس كتابنا هذا موضع بيانه، وقد بسطنا الكلام على ذلك في باب مفرد من جملة كتابنا الكبير في «متشابه القرآن» وله أيضاً «كتاب الزيادات في شعر أبي تمام» و«كتاب الجيد» من شعره، و«كتاب تعليق خلاف الفقهاء» و«كتاب تعليقه في الإيضاح» لابي علي.

وقد أنكر بعض المخالفين كون «نهج البلاغة» من جملة مؤلفاته ونسبه إلى

أخيه المرتضى ، وبعضهم أنكروا كون جميع ما جمعه من كلام الإمام ، وقال أن كثيراً منه كلام محدث من علماء الشيعة ، و نسبها بعض آخر إلى جامع المرتضى ، وقد بالغ ابن أبي الحديد المعتزلى فى تزييف معتقداتهم جميعاً ، وأقام فى شرحه المشهور على الكتاب المذكور حججاً قاطعةً للكلام على كونه بتمامه من كلمات الإمام عليه السلام ، و يكفيننا فى تصحيح نسبة الجمع إلى سيدنا الرضى شهادة شيخنا التجاشى المطلع الخبير ، و الثقة البصير ؛ المعاصر لحضرة المؤلف بل الحاضر فى حلقة إفادته و تدريسه ؛ بأن له الكتاب المذكور من غير إشارة إلى احتمال غير ذلك فى حقه كما لا يخفى ، مضافاً إلى تصريح نفس الرجل بذلك فى مواضع من كتاب «مجازات الحديث» الذى لم يشك أحد فى كونه من جملة مصنفاته ، منها ما ذكره قدس سره فى ذيل قوله و من ذلك قوله والله فى خطبة له الأولان الدنيا قد ارتحلت مدبرة ، وإن الآخرة قد ارتحلت مقبلة ، فقال : وهذه استعارة لأنه عليه السلام جعل الدنيا بمنزلة الهارب المولى والآخرة بمنزلة الطالب المحلى ، وذلك من أحسن التمثيلات ، و أوقع التشبيهات ، إلى أن قال : و يروى هذا الكلام على تغيير فى ألفاظه لأمر المؤمنين على ابن أبى طالب عليه السلام ، وقد أوردناه فى كتابنا الموسوم بـ «نهج البلاغة» وهو المشتمل على مختار كلامه عليه السلام فى جميع المعانى والأغراض ، والأجناس ، والأنواع إنتهى .

ويظهر أيضاً من كتاب «مجازات» المذكور ، أن من جملة مشايخه المعظمين من علماء الجمهور ، هو الشيخ أبو الفتح عثمان بن جنى فى النحو ، و أبو الحسن على بن عيسى الربعى ، و أبو القاسم عيسى بن على بن عيسى ؛ و أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى وغيرهم فى الحديث والقاضى عبد الجبار البغدادى فى الأصول ، والشيخ أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمى فى الفقه ، وعمر بن إبراهيم بن أحمد المقرئ أبو حفص الكتانى فى القراءة فليلاحظ .

وقال صاحب «حدايق المقرئين» فى ذيل ترجمة هذا السيد الجليل اسمه : محمد وكان نقيب العلويين ببغداد ، ونقل ابن أبى الحديد أنه كان شريف النفس ، صاحب

العفة رفيع الهمّة ، لا يقبل من أحد صلة وجائزة ، حتى ما كان من جهة أبيه ؛ وجلالة قدره بين الطائفة معروفة ، وكان رحمه الله في غاية الزهد والورع ، صاحب حالات ومقالات ، وكشف وكرامات ، وبحكى أنه اقتدى يوماً بأخيه المرتضى في بعض صلاته ، فلمّا فرغ قال لا اقتدى بك بعد هذا اليوم أبداً ؛ قال وكيف ذلك ؟ قال لأنني وجدتك حائضاً في صلاتك ، حائضاً في دماء النساء ، فصدّقه المرتضى وأنصف ، والتفت إلى أنّه أرسل ذهنه في أثناء تلك الصلاة إلى التفكير في مسألة من مسائل الحيض .

أقول وفي بعض المواضع أنّه انصرف من صلاته المذكورة بمحض أن انكشف له الحالة المزبورة ، وأخذ في الويل والعويل وأظهر الفزع الطويل في تمام السبيل ، إلى أن بلغ المنزل بهذه الحالة ، فلمّا فرغ المرتضى أتى المنزل من فوره وشكى ماضعه به إلى أمّه ، فعاتبته على ذلك فأعتذر عندها بما ذكر ، وأنّه كان يتفكّر إذ ذاك في مسألة من الحيض ، سأله عنها بعض النسوة في أثناء مجيئه إلى الصلاة .

هذا . ومن جملة ما ينبغي الإشارة إليه على أثر هذا المقام تنبيهاً للعوام وتنزيهاً لشاكلة علمائنا الأعلام ، هو ما ذكره السيّد الجزائري رحمه الله في كتاب «مقاماته» بعد نقله لحكاية معاملة الوزير المهلبى مع السيّد بن الاجلّين المرتضى والرضى ، بما صورته هكذا : أقول : كأنّ الوزير فخر الملك لم يتحقّق معنى علو الهمّة ، فلذا عاب الأمر على الشّريف المرتضى - رضى الله عنه - ، وإنّما كان عليه غضاضة في ذلك الكتاب (١) لو كان سائلاً لها من أموال الوزير ، وما فعله الشّريف عند التحقيق من جملة علو الهمّة ، وذلك أنّه دفع عن ملكه بدعة لولم يتدازكها بقيت على ملكه ، وربّما وضعت من قدره لوبقيت عند أهل الأملاك وغيرهم ، وكما أنّه ورد الحديث : المؤمن ينبغي له الحرص على حيازة ماله الحلال ، كي ينفعه في سبيل الطّاعات .

كما كانت عادة جدّه أبي طالب بن عبدالمطلب ، فإنّه كان يباشر جبر الانكسر

١ - يعني الكتاب الذي بعثه المرتضى إلى الوزير يسأله تخفيف الضريبة واسقاطها (انظر

من مواشيه وأنعامه ، فإذا جاء الوافد إليه وهبها مع رعاتها له كيف لا وقد نقل عن الشريف عطر الله مرقده أنه اشترى كتباً قيمتها عشرة آلاف ديناراً و أزيد ، فلمّا حملت إليه وتصفحها رأى في ظهر كتاب منها مكتوباً :

وقد تنحّوج الحاجات بآام مالِكِ إلى بيع أوراق بهنّ ضنين

فأمر بارجاعها إلى صاحبها ؛ ووهبه الثمن ، فاين همته هذه من همّة الوزير الذى حمل إلى الرضى ألف دينار ، واستغنىم ردها إليه ، مع أن الرضى كان يترشح للخلافة ، بل كان منتظراً لها صباحاً ومساءً ؛ حتّى خاطبه الشعراء بالتهنية بها ، منهم أبو إسحاق الأديب الصّابى حيث قال :

أَبَاحَسَنِ لِي فِي الرَّجَالِ فِرَاسَةً
وَقَدْ خَبِرْتُنِي عَنْكَ أَتُكَّ مَا جَدُّ
فَوَفَيْتُكَ التَّعْظِيمَ قَبْلَ أَوَانِهِ
وَأَضْمَرْتُ مِنْهُ لَفْظَةً لَمْ أُبْجِ بِهَا
فَإِنْ مَتَّ أَوْ إِنْ عَشْتُ فَادْكُرْ بِشَارَتِي
وَكُنْ لِي فِي الْأَوْلَادِ الْأَهْلَ حَافِظًا
تَعَوَّدْتُ مِنْهَا أَنْ تَقُولَ فَتَصَدَّقَا
سَتَتَرَفِي إِلَى الْعِلْيَاءِ أَبْعَدَ مُرْتَقَى
وَقُلْتُ ، أَطَالَ اللَّهُ لِلْسَّيِّدِ الْبَقَا
إِلَى أَنْ أَرَى إِظْهَارَ هَالِي مُطْلَقَا
وَأُوجِبُ بِهَا حَقًّا عَلَيْكَ مُحَقَّقَا
إِذَا مَا طَمَأَنَّ الْجَنْبَ فِي مُضْجَعِ النَّقَا
فَكُتِبَ إِلَيْهِ الرِّضَى طَابَ نَراه قصيدة أولها :

سَنَنْتُ لِهَذَا الرَّمْحِ غَرْبًا مَذْلَقَا
وَسَوَّيْتُ ذَا الطَّرْفِ الْجَوَادِ وَأَتَمَّا
وَأَجْرِيَتْ فِي ذَا الْهِنْدِ الْوَتَى رَوْنَقَا
شَرَعْتُ لَهُ تَهْجًا فُخْبًا وَاعْنَقَا
وهي قصيدة طويلة يعد فيها نفسه ، وبعد الصّابى ببلوغ آماله إن ساعد الدهر .
وكانت له النّقابة والمخالفة على الحرمين والحجاز ، وكان أمير الحجيج ؛
وكان متى يعدد آباءه الكرام الأربعة المطابقة في العدد مع آباء مولانا صاحب الزّمان
عجل الله تعالى فرجه إلى سيّدنا وإمامنا السابع موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ، أو يذكر
سلسلة نسبه من جانب أمّه المخدّرة المنتهية إلى ناصر الحق المشهور ، يعنى به السيّد
المعظم المتقدّم ذكره وترجمته ، في مفتتح المجلد الثّاني من هذا الكتاب يتمثل

بقول الفرزدق الشاعر في هجاء معاصره الجريز :

أولئك آبائي فجئني بمثلهم
إذا جمعتنا يا جريز المجامع
انتهى .

ومنه ينقدح شبه قدح في الرجل ، فضلاً عن عدم دلالة على المدح بل اشارته إلى عدم إمكان القياس بينهما وبين أخيه المتقدم ذكره و تركيته على التفصيل والمسلم قدره ومنزلته في العلم والعمل والفقه والتقوى ، والنسابة المطلقة عن أئمة الهدى ، والمثابة المحقة لأنبياء بنى إسرائيل .

وكان ذلك كذلك وإن كان خلافة يمرّ بك لما ترى أن شيخنا النجاشي الذي هو إمام أئمة الرجال وأبصر الواقفين على ما كان في أمثال هذا الرجل من الأحوال ، وأكثرهم رعاية لحرمة من في طبقته من أهل الفضل والإفضال ، مازاد في ترجمة أوصافه الحميدة على أن قال بعد ذكر اسمه الشريف ؛ وأظهر سلسلة نسبه المنيف ، أبو الحسن الرضى * نقيب العلويين ببغداد ، أخو المرتضى ، كان شاعرًا مبرزاً .

له كتب منها « حقايق التنزيل » كتاب « مجاز القرآن » كتاب « خصائص الأئمة » كتاب « نهج البلاغة » كتاب « الزيادات في شعرائي تمام » كتاب « تعليق خلاف الفقهاء » كتاب « مجازات الآثار النبوية » كتاب « تعليقه في الإيضاح » لابي عليّ كتاب « الجيد من شعرائي تمام » مختار شعرائي إسحاق الصحابي « ما دار بينه وبين أبي إسحاق من الرسائل ، توفي سنة ست وأربعمائة .

مع أنه قال في حق أخيه السيد المرتضى المعظم على جليل شأنه وجميل إحسانه حازم العلوم مالم يدانه فيه أحد في زمانه ، وسمع من الحديث فأكثر وكان متكلماً شاعراً أديباً ، عظيم المنزلة في العلم والدين والدنيا إلى آخر ما ذكره ، ومما يحقّق لك أيضاً جميع ما ذكرناه كثرة ما يوجد في ديوان هذا الرجل العظيم الشأن من قصائد مديح الخلفاء والأعيان ، وشواهد الركون إلى أهل الديوان ، مع عدم محظور له في ترك هذا التملق ، وظهور المبانيّة ، بين قوله هذا وفعله الذي أفاد في الظاهر ، إن

لا تفيدله بأهل الدنيا ، ولا تعلق وكذا من أشعار الغزل والتشبيب ، وصفة الخد والعارض
والعذار من الحبيب ؛ وأشعار المفاخرة بالأصل والتسبب وغير ذلك ، مثل ما نقله عنه
صاحب « يتيمة الدهر » من قوله في مدح الطاييع بالله العباسي خليفة ذلك العصر وهو من
غزر أشعاره الابتكار :

لِلَّهِ ثُمَّ لَكَ الْمَحَلُّ الْأَعْظَمُ وَإِلَيْكَ يَنْتَسِبُ الْعَلَاءُ الْأَقْدَمُ
وَلَكَ التَّرَاثُ مِنَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَالْبَيْتُ وَالْحَجَرُ الْعَظِيمُ وَزَمَرُ
نَعْمَى الْمُلُوكِ وَأَنْتَ طَوْدٌ ثَابِتٌ يَنْجَابُ عَنْكَ مَنُوتُوجٌ وَمَعْمَمُ
لِلَّهِ أَيُّ مَقَامٍ دِينٍ قَمْتُهُ وَالْأَمْرُ مَرْدُودُ الْقَضِيَّةِ مُبْهِمُ
فَكَأَنَّمَا كُنْتَ النَّبِيُّ مُنَاجِزاً بِالْقَوْلِ أَوْ بِلِسَانِهِ تَتَكَلَّمُ
أَيَّامَ طَلَقِهَا الْمَطِيعُ وَارْحَشَتْ مُذْذَالٌ عَنْ ذَا الْعَابِ ذَاكَ الضَّيْعُ
قَمَضَى وَأَعْقَبَ بَعْدَهُ مُسْتَيْقِظاً سَجَلَاهُ بِؤْسَى فِي الرِّجَالِ وَأَنْعَمُ
كَالْغَيْثِ يَخْلُفُهُ الرِّبْعُ ، وَبَعْضُهُمْ كَالنَّارِ يَخْلُفُهُ الرَّمَادُ الْمَظْلُمُ (١)

إلى تمام عشرة أخرى من هذا القبيل ، و مثل قوله رحمه الله في الغزل
بنقله أيضاً :

يَا عَذْبَةَ الْمُبَسَّمِ بَلَى الْجَوَى بِنَهْلَةٍ مِنْ رِيْقِكَ الْبَارِدِ
أَرَى غَدِيرَ أَشِيمَا (٢) مَأْوُهُ بَادٍ فَهَلْ لِلْمَاءِ بِالْوَارِدِ
مَنْ لِي بِذَاكَ الْعَسَلِ الذَّائِبِ الْجَارِي خِلَالِ الْبَرْدِ الْجَامِدِ ؟

ومثل قوله فيما يقارب هذا المعنى وهو من رشيقي ما قيل :

بِتَنَاضِجِيْعَيْنِ فِي ثَوْبِي هَدَى دَقَى يَضْمُنُنَا الشَّقُوقُ مِنْ قَرْنِ إِلَى قَدَمِ
وَبَاتَ وَاضِحَ ذَاكَ الشُّغْرِ يَكْشِفُ لِي مُوَاضِحَ الشَّمْسِ فِي جَنَحِ مِنَ الظُّلَمِ
ومثل قوله في الفخر يات بنقله أيضاً :

(١) يتيمة الدهر ٣ : ١٣٨ .

(٢) الشيم - بفتح مكسر - البارد .

لَمَّا الدُّوْحَةُ الْعُلْيَا التَّتَى نَزَعَتْ لَهَا
إِذَا كَانَ فِي جَوْ السَّمَاءِ عُرُوقَهَا
وَكَانَ قَدُوسَ سِرِّهِ - كَمَا أَنَّ صَاحِبَ الْيَتِيمَةِ إِیضًا ذَكَرَهُ قَدْ عَمِلَ قَصِيدَةً فِي
بِهَاءِ الدُّوْلَِةِ الدِّیْلَمِيِّ ، وَأَنْفَذَهَا إِلَى حَضْرَتِهِ ، فَنَسَبَهُ بِعَظْمَى الْحَسَادِ إِلَى التَّرْفَعِ عَنْ إِشْدَادِهَا
بِلِسَانِهِ فَقَالَ :

جَنَانِي شُجَاعٌ إِنْ مَدَحْتُ وَإِنَّمَا
وَمَا ضَرَفُوا الْأَطَاعَ جَنَانَهُ
لِسَانِي إِنْ سَيَّمِ النَّشِيدَ جَبَّانُ
إِذَا خَانَهُ عِنْدَ الْمُلُوكِ لِسَانُ ؟
فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ آيَةَ نِسْبَةٍ تَكُونُ بَيْنَ هَذِهِ الْأَشْعَارِ ، وَبَيْنَ مَا نَقَلَ صَاحِبُ «الْمَقَامَاتِ»
مِنْ جَوَاهِرِ أَفْكَارِ سَيِّدِنَا الْمُرْتَضَى ، أَخَى هَذَا فِي التَّعْرِیْضِ عَلَى أَقْوَالِ الشُّعْرَاءِ وَالتَّمْرِیْضِ
لِمَاصِدَرِ مِنْهُمْ الْهَزْلُ وَ الْإِغْوَاءُ ، وَمَتَابَعَةُ أَهْلِ الْإِهْوَاءِ مِثْلُ قَوْلِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
شَعْرًا :

وَمُنْذُ عَرَفْتُ الْحَزْمَ ثُمَّ أَدْرَعْتُهُ
وَلَا الْغَزْلُ بِالْحَسَنِ لِي شَمَائِلًا
لِبَاسًا جَمِيلًا مَا تَرَانِي أَهْزَلُ
وَلَا عَدَلُ يَحْتَكُّ سَمْعِي لِأَنْتِي
فَعَمَّا قَلِيلٍ يَنْدَمُ الْمُتَعَزِّلُ
وَمَا زَالَ هَذَا الدَّهْرُ مُنْذُ قَطَعْتُهُ
تَنَائِيْتُ عَمَّا حَلَّ فِيهِ الْمُعْذَلُ
أَبَيْتُ قَبُولًا بِذَلِكَ وَلَوْ أَنَّنِي
بَغْيِيرِ الْغَنَائِلِ لَقِي عَلَى وَأَحْمَلُ
لِي اللَّهِ قَوْمًا بَتْ فِيهِمْ مُضِيْعًا
قَبِلْتُ الَّذِي يُعْطِيهِ مَا كَانَ يَبْذُلُ
يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ نَعَاطِيًا
أَعْلُ بِأَنْوَاعِ الْغُرُورِ وَأَنْهَلُ
وَأَتَى مِمَّنْ لَا يَقُولُ وَ يَفْعَلُ
وَتَخَرَجْنِي الْأَقْوَالُ فِيهِمْ تَكْذِبًا
فِيَا لَيْتَهُمْ قَالُوا وَلَمْ يَتَّقُوا
هُمْ قَدْ مَوَّاهُ مِنَ الْإِضْلِيلَةِ عِنْدَهُ
وَأَتَى مِمَّنْ لَا يَقُولُ وَ يَفْعَلُ
أَصَبْتُ بِفِكْرِ فِي الْأُمُورِ أَطِيلُهُ
وَمَا آخِرُ إِلَّا الَّذِي هُوَ أَكْمَلُ
وَلَا يُجْتَنَى إِلَّا الَّذِي هُوَ أَجْمَلُ
وَيَعْجُبُنِي فِي الْمُسْكَلَاتِ التَّأْمُلُ
وَأَعَشَقُ أَبْكَارَ الْمَعَانِي أَثِيرُهَا

وَمَاعَزَتْ نِي فِي هَذِهِ الدَّارِ مُهْمَلٌ تَزَوُّرُ الْمُنَى أَوْطَانَهُ وَهُوَ مُقْبِلٌ
 ثُمَّ إِنَّ ظَنَنِي أَنْ مِنْ جِهَةِ غَايَةِ الْمُبَايَنَةِ بَيْنَ دَرَجَةِ هَذَا الْوَزِيرِ الْقَاصِرِ عَنْ مَعْرِفَةِ
 جَوَاهِرِ الْأَشْخَاصِ ، وَالنَّاظِرِ إِلَى ظَوَاهِرِ مَرِيَّاتِ الْإِحْدَاسِ ، فِي مَرِيَّاتِ الْإِخْلَاصِ ،
 وَبَيْنَ دَرَجَةِ نَظِيرِهِ الْوَزِيرِ الْأَعْظَمِ الْعِمَادِ ، كَافِي الْكَفَاةِ ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّادٍ ، فِي رِعَايَتِهِ
 حَقُوقَ عِلْمَائِنَا الْأَمْجَادِ وَزِيَادَةَ تَعْظِيمِ شَعَائِرِ اللَّهِ تَعَالَى بِحَسَبِ زِيَادَةِ الْقَابِلِيَّاتِ فِي الْمَوَادِّ ،
 وَالتَّرَفِيَّاتِ فِي الْإِسْتِعْدَادِ ، وَعَدَمِ الْإِنْخِدَاعِ مِنْ تَصْنَعَاتِ الزَّهَادِ ، وَتَزَهَّدَاتِ الْعَاجِزِينَ عَنْ
 التَّحْمُلِ لِعِبَاءِ الْعِبَادِ آلَ أَمْرٍ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِلَى مَا آلَ مِنْ كِمَالِ حَسَنِ الْعَاقِبَةِ وَالْمَالِ ، بَعْدَ
 طَوْلِ مَجَالِهِ فِي الْجِهَاءِ وَالْجَلَالِ ، وَالْعَزَّ وَالْعَافِيَةِ وَالْإِقْبَالِ ، مَعَ كَوْنِهِ إِلَى هَذَا الزَّمَنِ مُشْكُوكَ
 الْحَالِ ، فِي كَوْنِهِ مِنَ الشَّيْعَةِ الْحَقِيقَةِ أَوْ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالِ ، وَأَبَابِ الْإِعْتِرَالِ ، وَلَكِنَّهُ صَارَتْ
 عَاقِبَةُ هَذَا الشَّخْصِ الشَّحِيحِ عَنْ عَفْوِ دِرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ مِنَ الْحَوَالَةِ عَلَى طُودٍ مُجِيحٍ عَلَى طُورٍ
 غَيْرِ صَحِيحٍ ، إِلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ خَلِّكَانَ الْمُؤَرِّخُ فِي ذَيْلِ تَرْجُمَتِهِ مِنْ سُوءِ عَاقِبَتِهِ وَسُوءِ
 خَاتَمَتِهِ ، حَيْثُ قَالَ بَعْدَ الْإِشَارَةِ إِلَى جُمْلَةٍ مِنْ طَرِيفِ طَرِيقَتِهِ ، لَمَّا تَوَقَّيَ مَخْدُومَهُ
 بِهَاءِ الدَّوْلَةِ يَعْنِي بِدِ السَّلْطَانِ أَبَانَصِرَ خُسْرُو فِيرُوزِ بْنِ عُسْدُ الدِّينِ عَلِيِّ الْأَمَامِيِّ الْمُتَقَدِّمِ ذَكَرَهُ
 فِي صَدْرِ الْعُنْوَانِ - وَزَرَ لَوْلَدِهِ سُلْطَانِ الدَّوْلَةِ أَبِي شَجَاعَ بْنَ بُوَيْهِ ، فَتَقَمَّ عَلَيْهِ بِسَبَبِ
 اقْتِنَاضِ ذَلِكَ فَجَبَسَهُ ، ثُمَّ قَتَلَهُ بِسَفْحِ جَبَلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْأَهْوَازِ ، فِي ثَالِثِ شَهْرِ رَجَبِ
 الْأَوَّلِ سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَدَفِنَ هُنَاكَ وَلَمْ يَسْتَقْصِ دَفْنَهُ فَنَبَشْتُهُ الْكَلَابُ وَأَكَلَتْهُ بِرَمَتِهِ
 إِلَّا يَسِيرًا .

هذا . ومن جملة غرر اشعار سيدنا الرضى قدس سره قوله ولله دره ورحمة الله عليه

كما دعى له بذلك صاحب الكتاب الكتاب المتقدم ذكره :

وَأَهْمَا عَلَى الشَّبَابِ وَطَيْبِهِ وَالْفَضُّ مِنْ وَرَقِ الشَّبَابِ النَّاطِرِ
 وَأَهْمَا لَكُ مَا كَانَ غَيْرَ لَمْ يَحْجِ فَلَصَّتْ صَبَابُهَا كَظَلِّ الطَّائِرِ
 وَأَرَى الْمُنَابِتَا إِنْ رَأَتْ بِكَ شَيْبَةً جَعَلْتَنِي مَرَمَى بَنَلِهَا الْمُتَوَاتِرِ
 لَوْ نَقِيدِي ذَاكَ السَّوَادِ فِدَيْتَهُ بِسَوَادِ عَيْنِي بَلَّ سَوَادِ ضَمَائِرِي

أَبْيَاضُ رَأْسٍ وَأَسْوَدَادُ مَطَالِبٍ صَبْرًا عَلَى حُكْمِ الزَّمَانِ الْجَائِرِ
ومنها قوله :

إِشْتَرَى الْعَزَّ بِمَاصِيحِ الْعَزِّ بَغَالٍ بِالْقَصَادِ الصُّفْرِ وَالْبَيْضِ أَوِ السُّمْرِ الْعَوَالِ
لَيْسَ بِالْمَغْبُورِ عَقْلًا مُشْتَرِي عَزِّ مَالٍ إِنَّمَا يُدْخِرُ الْمَالَ لِحَاجَاتِ الرِّجَالِ
وَالْفَتَى مَنْ جَعَلَ الْأَمْوَالَ أَمَانًا الْمَعَالِ

٥٧٩

الشيخ العالم الثقة ابو الفتح محمد بن علي الكراچكي ☆

فقيه الأصحاب قرأ على السيد المرتضى علم الهدى ، و الشيخ الموقوق أبي
جعفر رحمه الله .

وله تصانيف منها : كتاب «التعجب» كتاب «النوادر» أخبرنا الوالد عن والده عنه،
كذا ذكره الشيخ منتجب الدين المتقدم ذكره في باب العلين ، نقلًا عن كتاب فهرسه
لعلماء زمان شيخنا الطوسي رحمه الله إلى زمان نفسه .
وذكره صاحب «امل الآمل» بعنوان محمد بن علي بن عثمان ، وقال : عالم فاضل
متكلم فقيه محدث ثقة جليل القدر .

له كتب منها «كنز الفوائد» وكتاب «معادن الجواهر ورياضة الخواطر» و«الاستنصار
في النص على الأئمة الاطهار» و«رسالة في تفضيل أمير المؤمنين» و«الكر والفر» في
الامامة و«الإبانة» عن الممانلة في الاستدلال بين طرين النبوة والإمامة : «ورسالة

* له ترجمة في : امل الامل ٢: ٢٨٧ ، بحار الانوار ١٠٥: ٢٦٣ ، تحفة الاحباب ٣٣٩

تفح المقال ٣: ١٥٩ ، جامع الرواة ٢: ١٥٦ ، الذريعة ٤: ٢١٠ ، ربحانة الادب ٥: ٣٩ ، شذرات

الذهب ٣: ٢٨٣ ، فوائد الرجالية ٣: ٣٠٢ ، فوائد الرضوية ٥٧١ ، الكنى والالقاب ٣: ١٠٨ لسان

الميزان ٥: ٣٠٠ ، المستدرک ٣: ٢٩٧ ، مصفى المقال ٣٧٢ ، معالم العلماء ١٠٥ .

فى حقّ الوالدين» و«معوونة الفارض فى استخراج سهام الفرائض» إلى أن قال : وقال ابن شهر آشوب عند ذكره : له أخبار الآحاد «التعجب فى الإمامة» «مسألة فى المسح» «مسألة فى كتابة النبى ﷺ» و«المنهاج فى معرفة مناسك الحاج» «المزار مختصر فى زيارة إبراهيم الخليل» «شرح جمل العلم للمرتضى الوزيرى» و«شرح الاستنصار» فى النص على الأئمة الأطهار المشجّر» «معارضة الأضداد باتفاق الأعداء» «الاستطراف» فى ذكر ماورد من الفقه فى الإيصال ، كتاب «التلقين لأولاد أمير المؤمنين» «جواب رسالة الأخوين» انتهى .

وللمكرام جكى أيضاً كتاب فى الدعاء سماه «روضة العابدين» ينقل عنه شيخنا الكفعمى فى كتابه «الجنة الواقية» وغيره ، وهو يروى عن الشيخ المفيد ومن عاصره ، وروايته عن المفيد بطريق الإجازة ، كما صرح به فى كتابه «كنز الفوائد» وهو من أحسن مصنفاته الباقية إلى هذا الزمان ، والحاوية لنفايس من العلوم والأفان ، ولا سيما الأصوليين والفصائل والأخلاق ، وقد اشتمل على سبع رسائل منفردة برؤسها ، خارجة عن أبوابها وفصولها . منها «رسالة القول البين عن وجوب المسح على الرجلين» و«رسالة البيان عن اعتقاد الإيمان» وكتاب «الإعلام بحقيقة إيمان أمير المؤمنين ﷺ» و«وله الكرام» و«رسالة فى وجوب الإمامة» و«مختصر التذكرة» بأصول الفقه للمفيد ، وكتاب «البرهان على صحة طول عمر الامام صاحب الزمان ﷺ» ، و«رسالة فى جواب سؤال فى وجوب الحج» وبعض علله ومناسكه .

وله أيضاً من المصنفات كتاب «تهذيب المسترشدين» وهو الذى ينقل عنه صاحب «الذخيرة» : القول بعينية وجوب صلاة الجمعة وغيره هذا ، وأمّا روايته بطريق القراءة وغيرها أيضاً ، فهى عن جماعة أخرى منهم : الشيخ أبو الحسن بن شاذان القمى - المتقدم ذكره قريباً - وقد أثنى عليه فى كتاب «الكنز» كثير أو منهم : السيد المرتضى علم الهدى ، كما يظهر من «البحار» وغيره ، ويظهر من «الكنز» أنه

كان يرجع إليه في كثير من المشكلات ، ويعتقد زيادة بذله وفضله ، إلا أنني لم أرفه ولا في غيره صريح روايته عنه ، ولا ذكراً لشيخنا أبي جعفر الطوسي رحمه الله فضلاً عن روايته عنه ، كما وقع ذكرها في بعض الإجازات ، بل طبقته فوق طبقه الشيخ بقليل ، كما يظهر لك عمّا قريب ، نعم له الرواية عن كثير من مشايخ الشيخ وأساتيده ، كما يظهر من فوائح أساتيده .

ومنهم الشيخ أبو علي سلاّ بن عبد العزيز الديلمي - المتقدّم ذكره في أواخر باب الحاء المهمة من هذا الكتاب ، كما ذكره صاحب «مجمع البحرين» .

ومنهم : الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن علي الواسطي - الذي له الرواية غالباً عن هارون بن موسى التلعكبري ولا يبعد كونه بعينه هو أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله القضايري ، الذي هو والد الشيخ أحمد الرجالي ، ومن جملة مشايخ شيخنا الطوسي والتجاشي ، وإن ذكرناه بعنوان ابن عبيد الله بن إبراهيم ، مع أنهما لم يذكرنا غيره مكتني بأبي عبد الله الحسين ، وشاركاً لهما في الطبقة كما لا يخفى .

وأما الرواية عن الرجل بالقراءة والسماع والإجازة وغيرها ، فلم نجد لها إلى الآن إلا للقاضي عبدالعزيز بن البراج الطرابلسي الشامي ، والشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين التيسابوري الخزاعي ، وقد يوجد في بعض كتب الرجال رواية الشيخ الفقيه أبي محمد ربحان بن عبد الله الحبشي - الذي هو شيخ رواية شاذان ابن جبرئيل القمي أيضاً - عنه بلا واسطة ، ولكن الموجود في طرق الإجازات المعروفة روايته عنه ، بواسطة شيخه القاضي عبدالعزيز بن البراج والله العالم .

وقال صاحب «بحار الأنوار» في مقدّماته عند ذكره لهذا الرجل : وأما الكراجكي ، فهومن أجلة العلماء والفقهاء ، والمتكلمين ، وأسند إليه جميع أبواب الإجازات ، وكتابه «كنز الفوائد» من الكتب المشهورة التي أخذ عنها جلّ من أتى بعده وقال أيضاً في مقام عدّ الكتب التي ينقل عنها في كتاب «البحار» كتاب «النصوص»

كتاب «معدن الجواهر» كتاب «كنز الفوائد» «رساله في تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام»؛
«رسالة إلى ولده» كتاب «التعجب في الإمامة عن اغلاط العامة» كتاب «الاستنصار»
في النص على الائمة الاطهار. كلها للشيخ المدقق النبيل أبي الفتح محمد بن علي بن
عثمان الكراچكى .

أقول : ورسالته المذكورة إلى ولده هي التي ينقل عنها السيد بن طاوس رحمه الله
في كتابه «فلاح السائل» في فضل صلاة الظهر من يوم الجمعة : يا بنى من هذا
اليوم شرف عظيم ، وهي أول صلاة فرضت على سيدنا رسول الله ﷺ ، وروى أنها
الصلاة الوسطى ؛ وكتابه الموسوم بـ «معدن الجواهر» يوجد إلى زماننا هذا أيضاً ، و
قد كان عندى نسخة منه مع عدة رسائل أخرى منه رحمه الله ظاهر أو هو كتاب في الخصا
المأنورة ، مثل كتاب شيخنا الصدوق قدس الله روحه إلا أنه مقصور على ذكر الآحاد
إلى العشرات ، وقد نقل عنه شيخنا الشهيد رحمه الله في ضمن اجازته لمحمد بن نجده
حديث بنى الاسلام على عشرة أسهم بحق روايته ذلك عن شيخنا المفيد رحمه الله
فليلا خط .

وفي رجال سيدنا العلامة الطباطبائي رحمه الله بعد ذكره الرجل بعنوان محمد
بن علي الكراچكى أ بو الفتح القاضي ، شيخ فقيه ، متكلم له كتاب «كنز الفوائد»
من تلامذة الشيخ المفيد وقد روى عنه كثيراً وذكر رسالته في اصول الفقه في الفصل
الرابع من الجزء الثاني ومن هذا الكتاب ، وقد روى فيه عن عدة من المشايخ غير
المفيد منهم : أبو عبدالله الحسين بن عبيد الله بن علي الواسطي ، وهذا الشيخ هو
الذي حكى عنه ابن طاوس القول بالمواسعة في صلاة القضاء في رسالته المعمولة في
تلك المسألة وهو يروى عن الشيخ الثقة أبي محمد هارون التلمع كبرى

و منهم : أبو الرجا محمد بن علي بن طالب البلدى ، و الشريف أبو عبدالله
محمد بن عبيد الله بن الحسين بن طاهر الحسيني إلى أن قال بعد عدة لجماعة أخرى
من مشايخه رحمه الله ، وقال في الجزء الأخير من الكتاب - فيما روى أنه ﷺ

رأى في السماء ملكاً علي صورة أمير المؤمنين عليه السلام هذا الخبر قد اتفق أصحاب الحديث على نقله - حدثني به من طريق العامة الشيخ النقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمي ؛ ونقلته من كتابه المعروف «بإيضاح دقایق التواصب» وقراءة عليه بمكة سنة اثنى عشرة وأربعمائة .

وقال في بعض وصول الجزء الثاني من الكتاب : أخبرني الشريف أبو منصور أحمد بن حمزة العريضي بالرملة وأبو العباس محمد بن إسماعيل بن عذان بحلب ، وأبو الرّجاء محمد بن علي بن أبي طالب بالقاهرة - رحمهم الله - قالوا جميعاً : أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيباني الكوفي وساق حديث أبي ذر في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ، ومثالب أعدائه ، وقول أبي ذر رضي الله عنه : ما من أمة ائتمت رجلاً - وفيهم من هو أعلم منه إلا ذهب أمرهم سفلاً ثم إلى أن قال : وقد روى فيه أي في «كنز الفوائد» عن جملة من العامة منهم الحسين بن محمد بن علي الصيرفي البغدادى وكان مشتهراً بالعباد لآل محمد صلى الله ، ونقل عنه في الإمامة ما هو حجة على التواصب وهذا الكتاب يدل على فضل مؤلفه ، وبلوغه الغاية القصوى في التحقيق والتدقيق والإطلاع على المذاهب والأخبار ، مع حسن الطريقة وعدوبة الألفاظ وهو ظاهر لمن تدبر إنتهى (١) .

ويظهر من طرق رواياته المذكورة في «كنز الفوائد» وغيره : أنه كان سائحاً في البلاد ، وغالباً في طلب الفقه والحديث والأدب وغيرهما ، إلّا أن معظم نزوله وتوطئه كان بالديار المصرية ، من قاعدتها التي هي الآن مدينة القاهرة ، إلى سائر مواضعها وأمصارها وكان لذا اشتهر وصفه في الإجازات بنزيل الرملة أو الرملة البيضاء فإنها من جملة مدن تلك الديار ، ويظهر من كتابه المذكور : أنه كان بها في حدود العشر الثاني بعد الأربعمائة وحدثه بها الشيخ أبو العباس أحمد بن نوح بن محمد الحميلي الشافعي : حكاية ملاقاته المعمر المشرقى ، الذى كان قد أدرك صحبة إمامنا أمير المؤمنين عليه السلام

ويشهد بذلك أيضاً قول صاحب «مجمع البحرين» فى مادة سلاّربن عبد العزيز-المتقدم ذكره وأبو الفتح الكراچكى قرأ عليه ، وهو من ديار مصر .

هذا وأما وفاة الرّجل فلم أر إلى الآن نصّاً عليها فى شىء من معاجم الإمامية وتواريخهم ، ولكن المنقول عن اليافعى المشهور الذى هو من أعظم علماء الجمهور فى تاريخه الموسوم بـ «مرآة الجنان» انه تمرّض لبيان ذلك بهذا العنوان ، سنة تسع وأربعين وأربعمائة ، توفى فيها أبو الفتح الكراچكى الخيمى رأس الشيعة ؛ صاحب التصانيف كان نحوياً لغوياً منتجاً طيباً متكلماً من كبار أصحاب الشريف المرتضى وكان الخيم أذا الخيم ، أذات الخيم الواقع إليها النسبة فى كلامه أيضاً من المواضع الواقعة فى تلك الديار فليلاحظ .

ثم إن من جملة ما يعجبني نقله فى هذه العجالة من كتابه «الكنز» وهو من جواد الأخبار وموجبات الفوز بنعيم دار القرار ؛ حديث فضيلة يرويه بأسناده المعنعن، عن ابن عباس ، قال كان النبى ﷺ ليلة بدر قائماً يصلى ويبكى ويستعبر ويخشع ويخضع كاستعظام المسكين ، ويقول أَللّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي وَيَخْرُ ساجداً ويخشع فى سجوده ، ويكثر التفرع فأوحى الله إليه قد أنجزنا وعدك وأيدناك ابن عمك على و مصارعهم على يديه ، وكفيناك المستهزئين به ، فعلىنا فتوكل عليه فاعتمد ، فأنا خير من توكلت عليه ، وهو أفضل من اعتمد عليه .

ومن جملة ذلك أيضاً قوله فى مقام نقله لبعض كلمات مولانا أمير المؤمنين ﷺ ولنعم ما قال ومن بديع كلام أمير المؤمنين ﷺ ، الذى حفظ عنه ان رجلاً قطع عليه خطبة ، وقال له صف لنا الدنيا ، فقال أولها عناء ، وآخرها بلاء ، حلالها حساب ، وحرامها عقاب ، من صح فيها أمن ، و من مرض فيها ندم ، ومن استغنى فيها فتن ، ومن افتقر فيها حزن ؛ ومن ساعاها فاته ومن قعد عنها أته ، ومن نظر إليها الهته ومن نهلون بها نصرته ثم عاد إلى مكانه من خطبته صلوات الله عليه وهذه أعلى الرتب درجة فى حضور المخاطر .

ومنها ما نقله فيه مسنداً عن مولانا الصادق عليه السلام أنه قال: قال خرج الحسن بن علي عليه السلام ذات يوم على أصحابه، فقال الحمد لله جل وعزّ والصلوة على محمد ورسوله وآله. يا أيها الناس إن الله والله ما خلق العباد إلا ليعرفوه، فإذا عرفوه عبدوه، فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه، فقال له رجل يا بني أنت وأمتي يا بن رسول الله ما معرفة الله؟ قال معرفة أهل كل زمان وإمامهم الذي يجب عليهم طاعته.

وحكى فيه أيضاً أن المتمنّة ابنة التّعمان بن المنذر دخلت على بعض ملوك الوقت، فقالت إنا كنا ملوك هذه البلدة يحبى إلينا خرجها ويطيعنا أهلها، فصاح بنصائح الدهر فشقّ عصانا وفرق ملائنا، وقد أتيتك في هذا اليوم أسئلك ما استعين به على صعوبة الوقت، فبكى الملك وأمر لها بجائزة حسنة، فلما أخذتها أقبلت بوجهها عليه، فقالت أتى محيئك بتحية كنا نحى بها فاصفى إليها، فقالت لا شكر لك يدافنقرت بعدغنى ولا ملكتك يداستغنت بعدفقر وأصاب الله بمعروفك مواضعه، وقلدك المنن في أعناق الرجال، ولا زال الله عن عبد نعمة إلا جعلك السبب لردّها عليه والسلام، فقال اكتبوها في ديوان الحكمة.

هذا وقد تقدّم من قرب هذه الترجمة أحاديث فضيلة باهرة غريبة نقلها في الكتاب المذكور أيضاً عن شيخه الجليل محمد بن شاذان القميّ المتبّيّن حاله على التفصيل.

٥٨٠

شيخ الطائفة الحقّة ورئيس الفرقة المحققة ابو جعفر نا الثالث محمد بن

الحسن بن علي الطوسي قدس سره القدوسي

و هو كما ذكره العلامة - من علماء الخاصّة - نقلاً عنه في كتابه «الخلاصة»
شيخ الطائفة ، جليل القدر ، عظيم المنزلة ، ثقة عين صدوق ، عارف بالأخبار
والرجال ، والفقه ، والاصول ، والكلام ، والأدب ، وجميع الفضائل تنسب إليه ، و
صنّف في كلّ فنون الاسلام ، وهو المذهب للعقائد والاصول والفروع ، الجامع لكمالات
النفس في العلم والعمل .

وكان تلميذاً لشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان .

ولدفن في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .

وقدم العراق في شهور سنة ثمان وأربعمائة .

وتوفّي رحمه الله ليلة الاثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ستين وأربعمائة

بالمشهد المقدس الفروي - على ساكنه السلام ، ودفن بداره ، وتولّى غسله ودفنه في

له ترجمة في : اتفاق المقال ١٢١ ؛ اعيان الشيعة ، البداية والنهاية ١٢ : ٩٧ ، تأسيس الشيعة

٣١٣ ، تحفة الاحباب ٣٢٥ ، تنقيح المقال ٣ : ١٠٥ ، جامع الرواة ٢ : ٩٥ ، خلاصة الاقوال

١٤٨ ، الذريعة ١ : ٧٣ ، رجال ابن داود ٣٠٦ ، رجال النجاشي ٣١٦ : رياض العلماء خ ،

ريحانة الادب ٣ : ٣٢٥ ، سفينة البحار ٢ : ٩٧ ، : طبقات السبكي ٢ : ١٢٦ ،

الفهرست ١٨٨ الفوائد الرجالية ٣ : ٢٢٧ ، الفوائد الرضوية ٤٧٠ ، الكامل في التاريخ ١ : ٥٨٠

الكنى والالقب ٢ : ٣٩٥ ، لسان الميران ٥ : ١٣٥ ، لؤلؤة البحرين ٢٩٢ ، مجمع الرجال

٥ : ١٩١ المستدرک ٣ : ٥٠٥ ، مصفى المقال ٢٠٢ ، معالم العلماء ١٠٢ ، القابس ٢ ،

المنتظم ٨ : ٢٥٢ ، منتهى المقال ٢٧٠ ، منهج المقال ٢١٥ ، النابس ١٦٠ ، النجوم الزاهرة

٥ : ٨٢ ، نقد الرجال .

عين تلك الليلة : الحسن بن مهدي السليقي ، والشيخ أبو محمد الحسن بن عبد الواحد الزرّبي ، والشيخ أبو الحسن اللؤلؤي .

وكان يقول أولاً بالوعيد - بمعنى بعدم جواز عفو الله تعالى عن الكبائر عقلاً من غير توبة ، كما عليه جماعة الوعيدية . مثل أبي القاسم البلخي وأتباعه ثم رجع . وهاجر إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام خوفاً من الفتن التي تجددت ببغداد ، و احرق كتبه وكرسى كان يجلس عليه للكلام . (١)

وكما ذكره صاحب «لؤلؤة البحرين» تلمذ عند وروده العراق على الشيخ المفيد رحمه الله مدة حياته ، ثم بعد موته على السيد المرتضى ، وكان السيد يجري عليه في كل شهر إثني عشر ديناراً ، كما يجري على (سائر) تلامذته كل بنسبته . وله مشايخ آخر كابن الغضائري وغيره من المذكورين في كتب الأخبار و الفهارس .

وله كتب عديدة ذكرها في «الفهرست»

وكما نقله عن خط بعض من يعتمد عليه كان لما قدم أرض العراق ابن ثلاث وعشرين سنة ، وسنّ سيدنا المرتضى . رضى الله عنه إذ ذاك ثلاث وخمسون سنة ، فكأننا متعاصرين في العراق مدة ثمان وعشرين سنة . وبقي الشيخ رحمه الله بعد السيد المرتضى أربعاً وعشرين سنة ، فعلى هذا يكون عمره خمساً وسبعين سنة .

وكما نقله أيضاً عن صورة إجازة بعض مشايخه المعاصرين كان هذا الشيخ المطلق رئيس مذهب الحق وإماماً في الفقه والحديث ، إلا أنه كان كثير الاختلاف في الأقوال ، وقد وقع له خبط عظيم في كتابي الأخبار في تمجده للاحتتمالات البعيدة والتوجيهات الغير السديدة ، وكانت له خيالات مختلفة في الأصول ، ففي «المبسوط» والخلاف مجتهد صرف وأصولي بحث ، بل ربما سلك مسلك العمل بالقياس والاستحسان في كثير من مسائلهما ، كما لا يخفى على من أرحى عنان النظر في مجالهما ،

وفي كتاب «النهاية» سلك مسالك الأخبارى القرف ، بحيث أنه لا يتجاوز فيها مضامين الأخبار ، ولم يتعدّ مناطق الآثار - وإن نقل عن صاحب الإجازة أيضاً أنه قال بعد ذلك - وقد اعتذر بعض علمائنا بأنه سلك فى الكتابين المذكورين مسلك العامة نقيّة واستصلاحاً ومماشاة لهم ؛ حيث اتهم شنعوا على علماء الشيعة بانهم ليسوا من أهل الاجتهاد ولا استنباط ، وليس لهم قدرة على التفريع والاستدلال .

وأين هذا الاعتذار من إعتذار الفاضل محمد بن إدريس الحلى رحمه الله بانّ الشيخ فى «النهاية» لم يسلك مسلك الفتوى ، وإنما سلك مسلك الرواية ، و كتابه كتاب الرواية ، لا كتاب فتوى ودراية ؛ ثم قال فى مقام تزيف اعتذار ذلك البعض : ولعمري انه ما أصاب ولا انه عرف حقيقة الجواب ، وإن كان ما ذكره (ذلك البعض) غير مسلم ، والحق انّ الشيخ صارت له حالات متناقضة - و أمور متعارضة ، لأنّه كان حديد الذهن ، شديد الفهم ، حريصاً على كثرة التصانيف وجمع التواليف . وكما ذكره رحمه الله بعد نقل كلام صاحب الإجازة إلى هذا المقام - قد غفل

قدس سرّه عن شيء آخر هو أشدّ ممّا ذكره لمن تأمل بحقيقة النظر ، و هو ما وقع للشيخ المذكور سيّما فى «التهذيب» من السهو والغفلة والتحريف والنقصان ، فى متون الاخبار وأسانيدها ، وقلّ ما يخلو خبر عن علّة من ذلك كما لا يخفى على من نظر فى كتاب «التمهيدات» الذى صنّفه السيّد العلامة السيّد هاشم البحرانى فى رجال «التهذيب» وقد نبهنا فى كتابنا «الحقائق الناضرة» على ما وقع له من النقصان فى متون الاخبار ، حتّى أن كثيراً ممّن يعتمد فى المراجعة عليه ولا يراجع غيرهم من كتب الاخبار وقعوا فى الغلط ؛ وارتكبوا فى التفصى منه الشطط ، كما وقع لصاحب «المدارك» فى مواضع من ذلك .

وبالجملة فإنّ الشيخ المذكور وإن كان فضله أعظم من أن تحويه الشطور ، إلاّ أنّه لمزيد الاستعجال فى التصنيف ، والحرص على كثرة التأليف ، وسعة الدائرة والاشتغال بالتدريس والفتوى والعلم والعمل ونحو ذلك ؛ قد وقع فى هذه الأحوال

الظاهرة لكل من أعطى النظر حقّة في هذا المجال ، جزاء الله تعالى عنا وعن الاسلام أفضل الجزاء ، وألحقه بنبيّه وآله صلوات الله عليهم في الدّرجة العليا والمرتبة القصوى انتهى (١) .

ويشهد بما ذكره صاحب «الذّواة» مضافاً إلى ما نقله عن كاتب هذه المخططة، كلام بعض أعظم المعلقين على ترجمة هذا الشيخ الكبير ، وكأنّه سمينا المحقق الشهير بمير الدّاماد رحمة الله تعالى عليه بهذا التقرير : وعلم أن كلّ ما وقع من الشيخ الطوسي رحمه الله من السهو والغفلة باعتبار كثرة تصانيفه ومشاغله العظيمة ؛ فانه كان مرجع فضلاء الزّمان ، وسمعت من المشايخ ، وحصل لنا الظنّ أيضاً من التّتبّع أن فضلاء تلامذته الذين كانوا من المجتهدين ، يزيدون على ثلاثمائة فاضل من الخاصة ومن العامة ما لا يحصى ؛ وأنّ الخلفاء أعطوه كرسى الكلام ، وكان ذلك لمن كان وحيداً في ذلك العصر ، مع أن أكثر التصانيف كانت في أزمنة الخلفاء العباسية ، لأنهم كانوا بالغين في تعظيم العلماء والفضلاء من العامة والخاصة ولم يكن إلى زمان شيخ الطائفة تقيّة كثيرة ؛ بل كانت المباحثة في الاصول والفروع حتّى في الإمامة في المجالس العظيمة .

وذكر ابن خلكان جماعة كثيرة من فضلاء أصحابنا في تاريخه وكانوا بحيث لا يمكنهم الإخفاء ، و مباحثات القاضي عبد الجبار والباقلاني وغيرهما مع المفيد والمرضى وشيخ الطائفة مشهورة مذكورة في تواريخ الخلفاء ، فلهذه المشاغل العظيمة يقع منه السهو كثيراً انتهى .

ونقل عن بعض محققي المتأخّرين وكأنّه المحقق الخوانساري قدس سرّه أنّه قال : ان علماء الشيعة قبل الشيخ لم يكن بينهم كثير اختلاف ، لأن مدار عملهم بأحاديث كتاب «الكافي» ، ولم يكن بين أحاديث كتابه اختلاف ، ولما تصنف الشيخ رحمه الله صفات كثيرة ، و جمع الأحاديث المختلفة ؛ واختلف في كتبه في فتاويه اجترأ الإماميّة على الاختلاف ، فيكون قول كلّ في فتواه موافقاً لأحد أقوال الشيخ ، ولما كان قول

خارج عن أحد أقواله لعدم اجترائهم على ذلك . ثم وهو كلام متين في حق الرجل .
وقد ذكره سيدنا العلامة الطّباطبائي في «فوائد الرّجالية» بهذه الكيفية: محمّد بن
الحسن بن عليّ الطوسي أبو جعفر شيخ الطائفة المحقّقه ، ورافع أعلام الشريعة الحقّه ،
إمام الفرقة بعد الأئمة المصومين ، وعماد الشيعة الإمامية في كلّ ما يتعلق بالمذهب
والدين ، محقق الأصول والفروع ، ومهذب فنون المعقول والمسموع ، شيخ الطائفة
على الإطلاق ورئيسها الذي تولى إليه الأعناق .

صنّف في جميع علوم الاسلام ، وكان القدوة في ذلك والإمام : أمّا التفسير فله
فيه كتاب «التبيان» الجامع لعلوم القرآن ، وهو كتاب جليل كبير ، عديم النظير في
التفسير ؛ وشيخنا الطّبرسي - إمام التفسير في كتبه إليه يزلف ؛ ومن بحره يعترف ،
وفي صدر كتابه الكبير بذلك يعترف ، والشيخ المحقّق المدقّق محمّد بن إدريس العجلي
مع كثرة وفائمه مع الشيخ في أكثر كتبه يقف عند تبيانهِ ويعترف بعظم شأن هذا الكتاب
واستحكام بنيانه .

أقول والكتاب المذكور هو فوق ما يقول ونقول ، و حسب الدلالة على اشتماله
لجميل كل مدلول ، واحتوائه لجليل كلّ مشمول ، مع ندور ما يوجد فيه من أحاديث
آل الرسول ، كلام صاحب تاريخ مصر المنقول عنه في ذيل ترجمة شيخنا المبرور
المذكور ، بما هو مطابق لعين هذا المقول : فقيه الإمامية وعالمهم ، وهو صاحب
التفسير الكبير الذي هو في عشرين مجلداً ، وله تصانيف أخر و كان مجاوراً بمشهد
النجف ، وتوقّى بها ، وكان رافضياً قوى التشيع (١) .

رجعنا إلى كلام صاحب «الفوائد» وأمّا الحديث فالإمام تشدّ الرّحال ؛ وبه يبلغ
رجاله منتهى الآمال ، وله فيه من الكتب الأربعة التي هي أعظم كتب الحديث منزلة ،
وأكثرها منفعة ، كتاب «التهذيب» وكتاب «الاستبصار» ولهما المزية الظاهرة باستقصاء
ما يتعلق بالفروع من الأخبار ، خصوصاً : «التهذيب» فإنه كان للفقهاء فيما يبتغيه من

روايات الأحكام مغنياً عما سواها في الغالب ، ولا يغنى عنه غيره غنى في هذا المرام ، مضافاً إلى ما اشتمل عليه الكتابان من الفقه والاستدلال ؛ والتنبيه على الأصول والرجال ، والتوفيق بين الأخبار ، والجمع بينها بشاهدى النقل أو الاعتبار .

وأما الفقه فهو خريت هذه الصناعة ، والملقى إليه زمام الإقناعات والطاعة ، وكل من تأخر عنه من الفقهاء الأعيان فقد تفقه على كتبه ، استفاد منها نهاية أربه و منتهى طلبه ، وله في هذا العلم : كتاب «النهاية» الذى ضمنه متون الأخبار ، وكتاب «المبسوط» الذى وسع فيه التفاريع و أودع فيه دقايق الأنظار ، و كتاب «الخلاص» الذى ناظر فيه المخالفين ، وذكر فيه ما اجتمعت عليه الفرقة من مسائل الدين .

وله : كتاب «الجمال والعقود» فى العبادات والاقتصاد فيها وفى العقائد الاصول و«الايجاز» فى الميراث وكتاب «يوم وليلة» فى العبادات اليومية .

وأما علم الأصول والرجال فله فى الأول : كتاب «العدة» وهو أحسن كتاب صنف فى الأصول ، وفى الثانى كتاب «الفهرست» الذى ذكر فيه أصول الأصحاب ومصنفاتهم وكتاب «الابواب» المرتب على الطبقات من أصحاب رسول الله ﷺ إلى العلماء الذين لم يدركوا أحداً من الأئمة عليهم السلام ، وكتاب «الاختيار» وهو تهذيب كتاب معرفة الرجال للمكشى .

وله : كتاب «تلخيص الشافى» فى الإمامة ، و كتاب «المفصح» فى الإمامة ؛ و كتاب «ماليسع المكلف الإخلال به» .

وكتاب «ما يعمل وما لا يعمل» و«شرح جمل العلم والعمل» ما يتعلق منه بالأصول ، وكتاب فى اصول العقائد كبير ، خرج منه الكلام فى التوحيد ، وشىء من العدل ومقدمة فى الدخول إلى علم الكلام ، « و هداية المسترشد وبصيرة المتعبد» و كتاب «مصباح المتهجد» و كتاب «مختصر المصباح» و«مناسك الحج» مجرّد العمل والأدعية وكتاب «المجالس والأخبار» وكتاب «مقتل الحسين عليه السلام» وكتاب «أخبار المختار» و كتاب «التفص على ابن شاذان فى مسألة الغار» ومسألة فى العمل بخير الواحد ، ومسألة فى تحرير

الفقاع» و«المسائل الرجبية» في آي القرآن و«المسألة الرأزية» في الوعيد و«المسائل الجنبالية» أربع وعشرون مسألة و«المسائل الدمشقية» اثنتي عشرة مسألة و«المسائل الاليسائية» مائة مسألة، في فنون مختلفة، و«المسائل الحائرية» نحو ثلاثمائة مسألة و«المسائل الحلبيّة» و«مسائل في الفرق بين النبي والإمام» و«مسائل ابن البراج» وكتاب «انس الوحيد» مجموع.

هذه جملة الكتب التي ذكرها في «الفهرست» وله كتاب «الغيبة» كتاب حسن مشهور، - قلت وهو في إنبات غيبة صاحب الزمان عليه السلام، وبيان شواهد وأسابيها، و سائر ما يتعلق ببابها فيما يقرب من «اكمال» شيخنا الصدوق؛ وقد كتب في هذا المعنى جماعة من علماء تلك الأعصار، مذكورة في طي كتب التراجم والآثار.

رجعنا إلى تنمة كلام السيد المهدي قدس سره الذي التقى، وعن الحسن بن مهدي السليقي أحد تلامذة الشيخ - يريد به من تقدمت الإشارة إليه في صدر العنوان - أن من مصنفاته التي لم يذكرها في «الفهرست» كتاب «شرح الشرح» في الأصول، وهو كتاب مبسوط املاء علينا منه شيئاً صالحاً، ومات رحمه الله ولم يتمه، ولم يصنف مثله انتهى.

وأول مصنفات الشيخ في الفقه كتاب «النهاية» وآخرها «المبسوط» كما يظهر من كلامه في خطبة هذا الكتاب، وكتاب «الجمل والعقود» ومن إحاطته فيه في عدة مواضع على سائر كتبه، منها ما ذكره في كتاب الميراث حيث حكى اختلاف الأصحاب في ذلك، ثم قال: ومنهم من ذهب إلى أنهم يرثون بالنسب والسبب الصحيحين والفاشرين وهو الذي اخترته في سائر كتبي في «النهاية» و«الخلاص» و«الإيجاز» في الفرائض و«تهذيب الأحكام» وغير ذلك.

وقد ذكر في أول «المصباح» ما يدل على تأخيره عن جميع كتبه الفقهيّة حتى «المبسوط» ومعرفة ترتيب التصانيف أمر مهم يحتاج إليه الفقيه في الإجماع و الخلاف، كما نبهنا عليه سابقاً. وكتاب «المبسوط» كتاب جليل عظيم النفع وهو كما

قال مصنفه فيه و في «الفهرست» أنه كتاب لم يصنف مثله ولا نظير له في كتب الأصحاب ولا في كتب المخالفين ، وهو أحد و ثمانون كتاباً مفصلة في «الفهرست» وقد ذكر في مفتحه أنه كان على قديم الوقت وحديثه متشوق النفس إلى عمل مثل هذا الكتاب ، قال : وكان يقطعني عن ذلك القواطع ، و يشغلني الشواغل ، و يضعف نيتي أيضاً فيه ، قلّة رغبة هذه الطائفة فيه ، و ترك عنايتهم به ، لأنهم القوال أخبار وما رووه من صريح الألفاظ حتى إن مسألة لو غير لفظها و عبر عن معناها بغير اللفظ المعتاد لهم ، تعجّبوا منها و قصر فهمهم عنها ، و كنت عملت على قديم الوقت كتاب «النهاية» و ذكرت فيه جميع ما رواه أصحابنا في مصنفاتهم و أصولها من المسائل و فرقوه في كتبهم ، قالوا ووردت جميع ذلك أو أكثره بالألفاظ المنقولة حتى لا يستوحشوا من ذلك و عملت بآخره مختصر جمل العقود في العبادات سلكت فيه طريق الإيجاز و الاختصار و وعدت فيه أن أعمل كتاباً في الفروع خاصة ينضاف إلى كتاب «النهاية» و يجتمع معه يكون كاملاً في جميع ما يحتاج إليه .

ثم رأيت أن ذلك يكون مبتوراً يصعب فهمه على الناظر فيه لأن الفرع إنما يفهم إذا ضبط الأصل معه فعدلت إلى عمل كتاب يشتمل على عدد جميع كتب الفقه التي فصلها الفقهاء وهي نحو من ثمانين كتاباً على غاية ما يمكن تلخيصه من الألفاظ ، و اقتصرت فيه على مجرد الفقه دون الأدعية والآداب ، و أعقد فيه الأبواب و أقسم فيه المسائل ، و أجمع بين النظائر واستوفيه غاية الاستيفاء ، و أذكر أكثر الفروع التي ذكر المخالفون و أقول : ما عني فيه على ما تقتضيه مذاهنا و توجبه أصولنا بعد أن أذكر جميع أصول المسائل ، و إذا كانت المسألة أو الفرع ظاهراً أقم فيه بمجرد الفتيا ؛ وإن كانت المسألة أو الفرع غريباً أو مشكلاً أومى إلى تعليلها و وجه دليلها ليكون الناظر فيها غير مقلد و لا منحت ؛ و إذا كانت المسألة أو الفرع متافيه أقوال العلماء ذكرتها و بينت عللها و التصحيح منها و الأقوى ، و أبنت على جهة دليلها لا على وجه القياس ، و إذا شبهت شيئاً بشيء فعلى جهة المثال لا على حمل إحداهما على الأخرى أو على وجه الحكاية

عن المخالفين دون الاعتبار الصحيح ، ولا أذكر أسماء المخالفين في المسألة لئلا يطول الكتاب ، وقد ذكرت ذلك في مسائل الخلاف مستوفى ، وإذ كانت المسألة لا ترجح فيها للأقوال وتكون متكافئة وفتت فيها وتكون المسألة من باب التخيير ، وهذا الكتاب إذا سهل الله إتمامه يكون كتاباً لا نظير له في كتب أصحابنا ولا في كتب المخالفين لأنى إلى الآن ما عرفت لأحد من الفقهاء كتاباً واحداً يشتمل على الأصول والفروع مستوفاً مذهبنا بل كتبهم وإن كانت كثيرة فليس يشتمل عليها كتاب واحد ، وأما أصحابنا فليس لهم في هذا المعنى شيء يشار إليه بل لهم مختصرات ، وأوفى ما عمل في هذا المعنى كتابنا «النهاية» وهو على ما قلت فيه .

هذا كلامه رحمه الله نقلناه بطوله لما فيه من الفوائد الكثيرة لمن تدبر ذلك وتأمل ، ومن جملة فوائده ما أشرناه في وصف كتاب «النهاية» من أنه نقل متون الأخبار أو مضامينها ، فإن هذا شيء عظيم النفع عند أعواز الأحاديث .
وقد ذكر الشيخ طاب ثراه كل من تأخر عنه من علماء الشيعة وفقهائهم ، وأكثروا الثناء والاطراء عليه وعلى كتبه :

وقال النجاشي وهو من معاصريه : محمد بن الحسن بن علي الطوسي أبو جعفر جليل في أصحابنا ، ثقة عين ، من تلامذة شيخنا أبي عبد الله المفيد ، له كتب ثم ذكر كثيراً مما تقدم من مصنفاته .

وقال العلامة رحمه الله شيخ الإمامية ووجههم إلى أن قال بعد نقله تمام عبارة «الخلاصة» التي قدمنا الإشارة إليها بالمعنى .

وقال ابن داود : شيخنا شيخ الطائفة وعمدتها قدس الله روحه «لم» أوضح من أن يوضح حاله ، ولد في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ، وقدم العراق في سنة ثمان وأربعمائة ، وتوفي ليلة الإثنين ثاني عشر المحرم من سنة ستين وأربعمائة بالمشهد

الشريف الغروي ، ودفن بداره (١) .

وقال السروي - يعني به ابن شهر آشوب المازندراني الآتي ذكره وترجمته عن قريب إنشاء الله في «معالمه» توفي بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام في آخر المحرم سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (٢)

وبين التواريخ اختلاف في أيام الشهر وبين الأولين والثالث في السنين أيضاً والأثبت وفاته عام ستين . و في «الوجيزة» - يعني بها مختصر سميننا العلامة المجلسي في الرجال - : محمد بن الحسن الطوسي فضله وجلالته أشهر من أن يحتاج إلى البيان (٣) و قد ذكر الشيخ رضي الله عنه جماعة من المخالفين أيضاً فمن ابن الجوزي في تاريخه فيمن توفي سنة ستين وأربعمائة من الأكابر : أبو جعفر الطوسي فقيه الشيعة توفي بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام . (٤)

وحكى القاضي في «معالمه» عن ابن كثير الشامي أنه قال فيه أنه كان فقيه الشيعة مشغولاً بالأفادة في بغداد إلى أن وقعت الفتنة بين الشيعة والسنة سنة ثمان وأربعين وأربعمائة واحتترقت كتبه و داره في باب الكرخ فانقلبت من بغداد إلى النجف وبقي هناك إلى أن توفي في شهر المحرم سنة ستين وأربعمائة (٥) وعن «تاريخ مصر والقاهرة» لبعض الأئمة : أن أبا جعفر الطوسي فقيه الامامية وعالمهم ، صاحب التصانيف منها تفسير كبير في عشرين مجلداً جاورد النجف ومات فيه وكان رافضياً قوياً الشيعي . (٦)

(١) رجال ابن داود الحلي ٣٠٦ برقم ١٣٢٧ طبع دانشگاه طهران

(٢) معالم العلماء ١١٤

(٣) راجع ص ١٤٣ من الوجيزة للمجلسي الثاني الملحقه بآخر خلاصه الاقوال .

(٤) المنتظم ٨: ٢٥٢

(٥) البدايه والنهاية ٢: ٩٧

(٦) النجوم الزاهرة ٥: ٨٢

وحكى جماعة اته وشى بالشيخ إلى الخليفة العباسى اته وأصحابه يسبون الصحابة وكتابه «المصباح» يشهد بذلك ، فاتمه ذكر أن من دعاء يوم عاشوراء اللهم ختم أنت أول ظالم باللعن متبى وأبدأ به أولاً ثم الثانى ثم الثالث ثم الرابع ، اللهم اللعن يزيد بن معاوية خامساً ، فدعى الخليفة بالشيخ ولكتاب ، فلما حضر الشيخ ووقف على القصة ألهمه الله أن قال ليس المراد من هذه الفقرات ما ظننه السعاة بل المراد بالأول: قابيل قاتل هابيل ، وهو أول من سنّ القتل والظلم ، والثانى قيداز عاقر ناقة صالح ، والثالث قاتل يحيى بن زكريا قتله لاجل بغي من بغايا بنى إسرائيل ، والرابع عبد الرحمان بن ملجم قاتل عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ؛ فلما سمع الخليفة من الشيخ تأويله وبيانه قبل منه ورفع شأنه وانتقم من الساعى وأهانته (١)

ويستفاد من تاريخ تولد الشيخ رحمه الله ووفاته اته قد عمر خمساً وسبعين سنة ، وأدرك تمام الطبقة التاسعة وخمس عشرة سنة من الثامنة ، وعشر سنين من العاشرة ، فيكون قد ولد بعد وفاة الصدوق بأربع سنين ، فاتمه سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ؛ كما سيجى في ترجمته إنشاء الله تعالى .

وبعلم من تاريخ وروده العراق - وهى سنة ثمان و أربعمئة ان مقامه فيها مع الشيخ المفيد ، رحمه الله ، كان نحواً من خمسن سنين ، فاتمه توفى سنة ثلاث عشرة و أربعمئة ، ومع السيد المرتضى رحمه الله نحواً من ثمان وعشرين سنة ، لاته توفى سنة ست وثلاثين وأربعمئة ، فيكون قد بقى بعده أربعاً وعشرين سنة ، اثنى عشرة سنة منها فى بغداد ، ومثلها فى المشهد الغروي ، و توفى فيه ودفن فى داره ، وقبره مزار معروف ، وداره ومسجده وآثاره باقية إلى الآن ، وقد جدّد مسجده فى حدود سنة ثمان وتسعين من المائة الثانية بعد الالف ، فصار من أعظم المساجد فى القرى المشرف ، وكان ذلك بترغيبنا بعض الصلحاء من أهل السعادة رحمه الله انتهى (٢) .

والمسجد المذكور هو الواقع في محلة خلف الحضرة المقدسة مشهوراً بمسجد الطوسي من هذه الجهة ، بل الباب المفتوح إلى تلك المحلة من الصحن المطهر أيضاً يعرف بهذه النسبة ، وقبر شيخنا المرحوم قد اتفق الآن في صفة قبلة ذلك المسجد ، وسط اسطوانتين ، ومن عجيب ما طرأ بعد ذلك من تصاريح الأيام أن وقع فيما هنالك أيضاً مرقد صاحب ما نقلناه من الكلام إلى هذا المقام ، وهو سيدنا العلامة الطباطبائي برّ الله مضجعه البهيّ الرّكيّ ، فانه واقع فيما يلي جهة مغرب ذلك البيت المعمور ، على يسار الدّاخل إليه من الباب المشهور ، وكأنّه كان بموجب توصيته بذلك الأصحاب والأحباب ، من غاية محبته لمجاورة ذلك الجناب ، تحت ظلّ مرحمة مولانا ومولى المؤمنين أبي تراب ، عليه سلام الله العزيز الوهاب ، رزقنا الله مثل هذه السعادة العظيمة في الحياة وعند الوفاة ، ووقى الله عظامنا الرّميمة بحرمة صاحب تلك البلدة الكريمة ، من الدّواهي والآفات ، حتّى نخرج تحت علمه المنشور إلى ميقات النّشور و نأمن بيمين حضرته المقدسة من صولات الحضور ، وسؤات البشور ، منادين عندئذٍ عندنا من مكاننا المحفور ، بلساننا المغفور ، وبياننا المزفور ، بلدة طيبة وربّ غفور ، آمين ربّ العالمين برتبة أوليائك المقربين .

ثمّ ليعلم ان ههنا بقي شيان ينبغي ان ينّبه عليهما في أثر هذا العنوان: أحدهما ان لهذا الشيخ المتقدّم العميد من المشايخ والمحدثين والأساتيد ما لا يوجد لأحد من الطائفة مثله ، ومن كثرة فضائل أولئك أيضاً يظهر لك فضله ونبله ، فليحط علمك في مثل هذه الترجمة بأسمائهم لامحالة ، كيلا تكون على العمة في تيهاء جلاله مقداره بعد هذه الحالة ، وكذلك له من التلاميذ ورجال الحوزة وطلّاب الحضرة والآخذين من بركات ذلك النفس الذي قد شرحنا لك نواله ، وحضره جماعة فوق كثير من الجماعات جميعهم من أرباب المراتب والمناعات مع الاعتقاد الكامل لهم بصحّة طريق استنباطاته بحيث قد عدوا من مقلدته فيما وافقوه من مسائل خلافاته.

وثانيهما أن تبويب مصنفاته الموجودة إلى هذا الزّمان وترتيبها و بديع كلّ

ما اشتملت عليه وحوشها وغريبها ماهي؛ وما هو الملحوظ له في كثير من تلك المصنفات والداعي له إليها حتى يكون المطالع لها على بصيرة من الأمر، غير مسند إليه ما ليس له من القول، ويشكر سعيه الجميل في تنقيح ما صنعه على سبيل التفصيل، فاما الكلام على المرحلة الأولى منهما بحسب ما هو المحقق لدينا أو المنقول إلينا فهو إنا نقول بعد التوكل على إلهنا الغاية للسؤل، ثم التوسل بأذيال الرسول و آل الرسول، أما القبيلة الأولون و مشيخته المجتلون المفضلون، فمنهم بعد شيخنا المفيد، وسيدنا المرتضى، وجماعة أخرى لهم عنوانات عليه حدة فيما يجيء أو ما مضى هو: أحمد بن إبراهيم القزويني، وأحمد بن عبدون الفراز، وأحمد بن محمد بن موسى الأهوازي، وجعفر بن الحسين الفقي، والحسين بن القاسم العلوي، والحسين بن إبراهيم القزويني، والحسين بن عبيد الله الغضائري، وعلي بن أحمد بن أبي جيد، وعلي بن شبل بن راشد، ومحمد بن سليمان الحمداني، وهلال بن محمد الحفار، وأبو طالب بن غرور، وأبو علي بن شاذان وجماعة من علماء العامة المشار إلى أسمائهم وصفاتهم في كتابه «المجالس» وغيره مثل أبي محمد الفحام علي بن محمد بن خنيس، وأبي القاسم بن الوكيل، والفجيع العقيلي، وأبي عمير بن المهدي، فليلاحظ.

وأما تلامذة مجلسه المنيف فمن جملة مشاهيرهم المستنبطة أسماؤهم من التضاعيف بعد ولده الجليل الثقة العين أبي علي الحسن بن الشيخ، صاحب كتاب «المجالس» وغيره هو أبو إبراهيم إسماعيل بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسين بن بابويه الفقي، وأخوه أبو طالب إسحاق بن محمد، والشيخ العدل الثقة آدم بن يونس بن المهاجر النسفي، والشيخ الفقيه الدين أبو الخير بركة بن محمد بن بركة الأسدي، والشيخ العلم العين المشهور أبو الصلاح الحلبي، المتقدم ذكره في باب التاء - والسيد الثقة المحدث أبو إبراهيم جعفر بن علي بن جعفر الحسيني، وشيخ الاسلام الحسن بن بابويه القمي، والفقيه الثقة الوجه الكبير محيي الدين أبو عبد الله الحسن بن المظفر الهمداني، والشيخ الثقة الفقيه أبو محمد الحسن بن عبد العزيز الجبهاني، والفقيه

الثقة الشيخ الإمام موفق الدين و الفقيه الثقة الحسين بن الفتح الواظ الجرجاني ،
 والسيد الفقيه أبو محمد زيد بن علي بن الحسين الحنفي ، و السيد أبو القاسم
 ذو الفقار بن محمد الحسيني ، والشيخ سلمان بن الحسن بن سلمان الصهرشتي ، والشيخ
 الفقيه الثقة صاعد بن ربيعان ، والشيخ الفقيه أبو الصلت محمد بن عبد القادر ، والشيخ
 الفقيه المشهور سعد الدين ابن البراج ، والشيخ المفيد المقدم عبد الرحمن بن أحمد
 النيسابوري ، والمفيد الآخر عبد الجبار بن علي المقرئ الرازي ، والشيخ علي بن
 عبد الصمد التميمي السبزوارى ، والشيخ عبيد الله بن الحسن بابويه القمي ، والأمير
 الفاضل الزاهد الورع غازي بن أحمد بن أبي منصور الساماني و الشيخ الثقة الفقيه
 كردى بن عكبرى بن كردى الفارسى ، والسيد المرتضى أبو الحسن المطهر ابن أبي
 القاسم الديباجي ، والشيخ الثقة الفقيه أبو عبد الله محمد بن هبة الله الوراق ، والشيخ
 أبو جعفر محمد بن علي بن محسن الحلبي ، والشيخ أبو سعد منصور بن الحسين
 الآبي ؛ والشيخ الإمام جمال الدين محمد بن أبي القاسم الطبري ، والسيد الفقيه
 المحدث الثقة ناصر الدين الرضى بن محمد الحسيني ، ومحمد بن الحسن بن علي
 الفتال - الآتى ذكره وترجمته عن قريب بل الشيخ العالم المؤتمن أبو الفتح الكراچكى
 المتقدم ذكره على التفصيل - كما عرفته نمة مع تمام ما فيه من الكلام الطويل ؛ وناهيك
 بذاشهادة على كون الرجل من أعلام هذا الدين ، وفى أعلى درجة من العلم والعقل و
 الجلالة والتمكين .

وأما الكلام على المرحلة الثانية التى هى بيان أوضاع بعض ماله من المصنفات
 فمن جملة ذلك ان المستفاد من تتبع كتابه المعروف الكبير المتسم : « تهذيب
 الحديث » ان وضعه إنما هو لمطلق جمع الأحاديث ماورد منها على سبيل الوفاق أو
 الخلاف ، بخلاف كتاب « الاستبصار » فإنه مقصور على جميع المخالفات من الأخبار ، وكل
 منهما فى بيان أحاديث أهل بيت العصمة ، المتعلقة بفقههم وفروعهم فى ضمن ثلاثين
 كتاباً من أبواب الفقه كما عرفت ان كتابه المبسوط كان قد اشتمل على ثمانين كتاباً

منها إلا أن التهذيب أبسط من الاستبصار بكثير ، وقد كتبه بإشارة استاده المفيد ، و بعنوان الشرح لكتاب «مقنعة» الذى هو فى الفقه كتاب سديد ، وذلك لما سمعه يقول ان أبالحسين الهارونى العلوى كان يعتقد الحق و يدين بالإمامة ، فرجع عنها لما التبس عليه الأمر فى اختلاف الأحاديث ، وترك المذهب ، ودان بغيره لعالم يتبين له وجوه المعانى فيها ، وانه اذا كان الأمر على هذه الجملة فلا اشتغال بشرح كتاب يحتوى على تأويل الاخبار المختلفة والأحاديث المتنافية من أعظم المهمات فى الدين ، ومن أقرب القربات إلى الله تعالى لمافيه من كثرة النفع المبتدى والريز فى العلم ، وقد أسقط من الرسالة المذكورة بابها المتقدم الذى هو فى أصول العقائد بإشارته أيضاً .

لانه كان خارجاً عن مقصوده ، نعم هو مع ذلك كله اسم خالف المسمى ، ولفظ لم يطابق المعنى ، لان أخباره مننورة غير منتظمة ، ومنشورة غير ملتزمة ، وترتيبه مشوش عسير التناول ، ومهوش كثير التساهل ؛ تطلب منه أحاديث المسألة فى غير موضعها كثيراً ، فليكن المجتهد عند مراجعته إياه بمناسبات هذه المواضع بصيراً وإن كان صاحبوا «الوسائل» و«البحار» و«الوافى» كفونا بجموعهم الثلاثة الباهرة النظام مؤنة الرجوع إلى الكتب الأربعة الخالية تمامها عن التهذيب التام ، ولا سيما هذا الكتاب الذى بلغ إليه من الكلام ، وهو بعكس ما عرفته منه متمسك عند المؤلف له : «تهذيب الأحكام» ، وسوف يأتى فى ذيل ترجمة السيد هاشم البحرانى إنشاء الله تعالى أيضاً انه رتب كتاب تهذيب الشيخ أحسن الترتيب ، ولم ينقص ولم يزد فيه على أصل كتاب «التهذيب» غير أنه كما قيل سمّاه بعض علماء تلك الديار وتلك الأعصار بتخريب التهذيب ، وليس ذلك من البلدى والمعاصر بعجيب :

هذا ومن جملة ما ذكر أيضاً رهو مما ينفع المراجعين إلى الكتب الأربعة علمه ، ويضربهم فوق حد الرقم كتبه وجهله ، هو أن بناء شيخنا المرحوم ، فى كتابى حديثه اللذين هما من تلك الأربعة المتناسبة ، نسبة الروايات إلى مصنفى الكتب التى وقع فيهما التقل عنها من الاصول الأربعمئة المعروفة وغيرها ، المؤلفه زمن الصادقين

و من بعدهما في أحاديث الإمامية الواردة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام
 لا إلى عيون تلك الكتب والأصول كما هو دأب جماعة من قدمائنا الفحول ، ولا إلى
 مشايخ نفسه المتصلة الأسناد إلى أولئك المصنفين ، كما هي طريقة ثقة الاسلام في
 كتابه الكافي ، ولا إلى رواة الأصل الذين تلقوا هادبون الواسطة من بيان المعصوم ، كما هو
 عمل شيخنا الصدوق في كتاب «من لا يحضره الفقيه» ولما كان غير طريقة صاحب «الكافي»
 في أخذ الرواية يلحقها بباب المرسل ، الذي ليس عليه من المعول ، لصدق عدم
 اتصال الأسناد بالنسبة إليه ، وعدم حصول العلم لنا بكون الثقل فيه بطريق الوجدادة
 المعتمدة عند أهل الدراية ، من جملة طرقهم السبع في تجويز الرواية ، ولأقل من
 كون هذه الطريقة مع عدم تمهيد الجابر لا ضارها في القطع بصدور مروياتها عند
 معتبريه أو معتقديه ، وفي ظهور أدلة حجية خبر الواحد الظني المعتبر بالنسبة إلى
 أمثالها عند غيرهم ، مع مخالفتنا الأصل الأصيل الأولي المسلم عند الكل الذي هو
 عدم حجية الظنون تدليساً في نسبة التحديث إلى المشايخ الأعلام ، ومخالفاً لما اذن
 لنا في الرواية عن الأئمة المعصومين عليهم السلام ، فلا جرم تدارك شيخنا الصدوق ، و
 مولانا الشيخ المرحومات ما كان قد ورد على جوامعهم الثلاث من مقولة هذا النقصان ،
 بوضع كل منهما في خاتمة كتابه الأخير جزءاً أخيراً يذكر فيه مشيخة نفسه ، بمعنى
 شيوخ روايته من ابتداء من أخذ عنه إلى أن يوصل إلى أحد من رواة الأصل ، أو أصحاب
 تلك الكتب والأصول ، وإن كان لا يتدارك بمشيخة كتاب التهذيب ، ما وقع فيه من
 المدالسة والتجنيب ، من جهة أنه أسقط المؤلف في جملة من أساتيد أحاديثه راوياً أم
 راويين ، لا يتصل منها السند إلا بعد تخلل أحد منهما في البين ، فصارت تلك الأخبار
 من هذه الجهة مرسله بالمعنى الأعم ، مع أن أساتيدها في الظاهر متصلة على الوجه
 الأتم ، وكذا من جهة كون جملة من الاخبار الواقعة فيما حوزة من بعض الكتب التي قد
 أخذت هي أيضاً من كتب جماعة أخرى لا يكون اتصالا بين مؤلفي تلك الكتب ومؤلفي هذه ،
 فترى الشيخ ينقلها عنهم على سبيل العنعنة ، وإسقاط تلك الوسائط المعينة ، تعويلاً على

ذكرها في أول كتابه ، كما وقع هذا بالنسبة إلى كثير ممّا نقله عن موسى بن القاسم العجلي ، عن بعض اصحاب تلك الكتب ، من غير إشارة إلى ذكر الواسطة الواقعة بينهما لامحالة ، فيظنّ الغافل عن حقيقة هذا الأمر الاتصال ، مع أنّ الواقع عنهما هو الإرسال ، ومثل ما نرى منه أيضاً في خصوص ما نقله عن كتاب «الكافي» لثقة الإسلام الكليني رحمه الله أنّه كثيراً ما أسند الحديث الذي ينقله عن ذلك الكتاب إلى من أورده هو في أول السند من غير التفاوت إلى أنّه إنّما اسقط من أوّله ذكر شيخه الأوّل لكونه مذكوراً فيما تقدّم عليه ؛ فكان إليه الأمر قد حوّل عليه منه المغوّل فليتامل ولا يغفل .

ثمّ ليعلم انّ من جملة ما ذكرناه قد ظهر لك أيضاً الوجه في شدّة اهتمام الطائفة وغيرهم في إبقاء سلسله الاجازات ، وعدم التجاوز عن الطرق السبع المقرّرة عندهم في تحمّل الروايات ، من قراءة الشيخ على السامع منه مطلقاً جميع كتاب الحديث مثلاً كما ذكرناه في المرتبة أوّلاً ، ثمّ قراءة عليه حديثاً من أول الكتاب ، حديثاً من وسطه ، وحديثاً من آخره كما روى في الصحيح ، عن عبد الله بن سنان : قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام يجيئني القوم ، فيسمعون منّي حديثكم ، فاضجر ولا أقوى قال فاقراء عليهم من أوّله حديثاً ، ومن وسطه حديثاً ، ومن آخره حديثاً .

ثمّ ما كان بعكس الأوّل وهي قراءة الرّوى على الشيخ ، كما ذكرناها تالية الأولى في الاعتلاء والاعتداد الاكثفاء به في الرواية عن الاستاد ، وقد نقل الإجماع على جواز الرواية بهذا الوجه ، وكذا بالطريقة الأولى ، وفيه أيضاً من الدلالة على عدم حجّة خبر الواحد المعتبر مطلقاً ما لا يخفى .

ثمّ سماع الرّوى حين قراءة غيره على الشيخ ، ثمّ المناولة ، ثمّ الاجازة بالمعنى الأخصّ ، وهي تصريح الشيخ بلفظه أو بكتابه لأحد بالرّخصة في الرواية عنه ، لما عيّنه من مؤلفاته ومروياته ، ثمّ الوجادة بالكسر التي هي من اللغات المولدة لأصحاب الدراية ، تمييزاً عن سائر مصادر وجديد ، وهي أنزل وجوه التّجمل

بمعناها الذي سوف تظفر عليه، حتى أن قيل والذي جعلوه من القدح في محمد بن سنان المشهور ، أنه روى بعض الأخبار بالوجادة ، فالأخبار التي نقلوها جُلّها بالوجادة انتهى .

وقد عُدَّ بعض محققي أرباب الدراية المناولة مع الإجازة من أعلى أنواع الإجازة على الإطلاق ، ومقدماً على السماع الذي قد عرف لك منه السياق ، والمراد بالمناولة هو أن يناول الشيخ كتاباً إلى الراوي ، ويقول له هذا الكتاب من مروياتي عن الإمام أو عن الشيخ إلى الإمام عليه السلام ، فاروه عنى مثلاً ، أو لم يقل لكن علم الراوي أنه من مروياته ، أو يرسل إليه ما أذن له في روايته وإن لم يصرح بالإذن في الرواية للمرسل إليه ، فإن الظاهر الإكتفاء به أيضاً ، بل الظاهر الإكتفاء بمحض اعلامه الطالب بأن هذا الكتاب مثلاً من جملة روايته أو سماعه ، وإن سكّت عن الإذن له في الرواية ، وإن جعلوه و الكتابة إلى الطالب بعضهم قسمين للمناولة بمعنييها المتقدمين كما روى في الكافي بأسناده عن أحمد بن عمر الحلال ، قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام الرجل من أصحابنا يعطيني الكتاب ، ولا يقول أروه عنى ، يجوز لى أن أرويه عنه ، قال: فقال إذا علمت أن الكتاب له فاروه عنه .

وكان من هذه الجهة قيّد بعض أعظم المحدثين قوله واعلم أن المشهور بين العلماء أنه يشترط الإجازة بأحد الطرق الستة أو السبعة ، في نقل الخبر بقوله و الظاهر الإحتياج إليها في الكتب الغير المتواترة ، كالكتب الأربعة للمحمّدين الثلاثة رضى الله عنهم ، كالكتب المشهورة عند الأئمة الثلاثة ، فلا يكون ذكرهم الطرّق إليها حينئذٍ إلّا لمجرد التيمّن والتبرّك ، مع أن في كلام هذا البعض أيضاً النظر من جهة أنه ظنّ انحصار فائدة الإجازة في تصحيح النسبة ، أو محض التيمّن والتبرّك ، وهو في حيّز المنع ، فإن الظاهر من كلمات القوم وفحاوى الأخبار الواردة في هذا المقام ، عدم جواز الرواية تعبدّاً ، أو سداً لشغور الشريعة المطهرة إلا بعد حصول الرخصة فيها من المشايخ بأحد من الوجوه المقررة ، كما لا يجوز الفتوى إلّا

بعد حصول درجة الاجتهاد ، وإن كان ممّا يطابق الواقع مضافاً إلى عدم انطباق لفظة جاءكم المذكورة في آية التّبّأ ، على غير ما كان من الخبر منقولاً بهذه النسبة ، فيبقى العمل بما لقاه الرّجل من غير هذه الطّرق تحت أصالة المنع عن العمل بمطلق الظنّون فليتنامل . قال مولانا الفقيه المتبحر الشّيخ ابراهيم القطيفي - المتقدّم ذكره - قدس سرّه - في ذيل اجازته الطّويلة ، للشّيخ شمس الدّين محمّد بن الحسن الاسّترابّادى ، عند جرّه الكلام إلى ذكر غاية اهتمام علماء الاسلام بامور الاجازة ، وكونها أعمّ طرق الرواية منفعة ، وأسهلها تناولاً لا يقال ما فائدة الاجازة ، فإنّ الكتاب تصحّ نسبته إلى قائله ومؤلفه ، وكذا الحديث لأنه مستفيض أو متواتر ، وأيضاً فالاجازة لا بدّ فيها من معرفة ذلك ، وإلّا لم يجز النقل ، إذ ليس كلّ مجيز تعين الكتب وينسبها ، بل يذكر أنّ ماصح أنّه من كتب الإماميّة ونحو هذه العبارة ، لأنّا نقول نسبة الكتاب إلى مؤلفه لإشكال في جوازها ، لكن ليس من أقسام الرّواية والعمل والنقل للمذاهب توقّف على الرّواية ، وأدناها الاجازة ، فمالم تحصل لم تكن مروّية ، فلا يصحّ نقلها ولا العمل بها ، كما لو وجد كتاباً كتبه آخر فاته وإن عرف أنّه كتبه ؛ لم يصحّ أن يرويه عنه ، فقد ظهر تا الفائدة انتهى .

فالظاهر أنّ المناولة بالمعنى المذكور ، كما أنّها من أقسام الاجازة بالمعنى الاعمّ الشاملة لجميع الطرق المذكورة ، كذلك هي من جملة افراد الاجازة بالمعنى الأخصّ ، التي جعلوها قسماً للقراءة والسماع والمناولة وغيرها ، وذلك إنّ الاجازة بهذا المعنى أيضاً عندهم أعمّ من أن يكون متعلّقها جميع مروّيات الرّجل ومصنّفاته ، أو كتاب من كتب الحديث وغيره بالخصوص يشير إليه بالمكاتبة وغيرها في مقام إعطاء الرّخصة في الرّواية ، بأن يقول الشّيخ مثلاً أجزت لك أن تروي عنى هذا الكتاب ، أو جميع كتبي في رواياتي ، أو جميع ماصح عندك ، أنّه من روايتي .

وأما المراد بالوجادة : فهو أن يجد الرّواى كتاباً يعلم أنّه من خطّ شيخه أو من روايته ، كما إنّنا نعلم أنّ الكتب الأربعة من مصنّفات ومروّيات الأئمّة الثلاثة

رضى الله عنهم ، وقد استدلّ على جواز الاكتفاء بها في مقام الرواية : أولاً بعموم الجواب الواقع في الرضوى السابق ، واستقرار عمل الأصحاب على النقل من الكتب المعلومّة الإنساب إلى مؤلفيها ، من غير نظر منهم في رجال السند إليها ولا تمهيد لبيان المشيخة الواقعة بين النّاقل وبينها ، وثانياً بخصوص الخبر الذي رواه ثقة الإسلام الكليني في الصحيح عن محمد بن الحسن بن أبي خالد قال قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام : جعلت فداك إنّ مشايخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ، وكانت التقيّة شديدة ، فكتبوا كتبهم ، فلمّا نرو عنهم فلمّا ما نوا صارت الكتب إلينا ، فقال حدّثوا بها ، فإنّنا حقّ .

وفي الموثّق كالصحيح عن عبيد بن زرارة قال قال أبو عبد الله عليه السلام : اكتب وبثّ علمك في إخوانك ، فإنّ متّ فأورث كتبك بنيّتك ، فانه يأتي على الناس زمان هرج لا يأمنون فيه إلّا بكتبهم ، بل قال بعضهم إنّ هذا الخبر كما يظهر من عموم العمل بالوجادة يدلّ على رجحان الكتابة والنقل أمّا على الوجوب كما هو ظاهر الأمر أوعلى الاستحباب على احتمال .

ويدلّ عليه أيضاً ما رواه في الصحيح عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول اكتبوا فإنّكم لا تحفظون حتّى تكتبوا ، ورواه في الصحيح أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : القلب يتكل على الكتابة .

والذي يدلّ على مرجوحية الإرسال ما رواه مرفوعاً قال: قال أبو عبد الله عليه السلام ، إياكم والكذب المفترع ، قيل له : وما الكذب المفترع ؟ قال : إنّ يحدثك الرجل بالحديث فتركه وترويه عن الذي حدّثك عنه ، وبأسناده عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا حدّثتم بحديث فاسنّدوه إلى الذي حدّثكم به ، فإن كان حقّاً فلكم ، وإن كان كذباً فعليه .

وقال أيضاً المولى اسماعيل الخاجوئي . المتقدّم ذكره قدس سرّه . في ديباجة كتابه «الأربعين» وهو أنفع خزائن المجتهدين والمتتبعين ، اتى لم أطول الكلام

كثيرى فى اتصال طرفى إلى الكتب الأربعة ، لأن من الواضح بل الأوضح منه ان أمثال هذه الطرق ليست لذكرها فائدة تعتمد بها إذلا حاجة فى زماننا وما يشبهه من الأزمنة التى اشتهر فيها «الكافى» و «التهذيب» وما شاكلهما من الكتب المشهورة اشتهار الشمس فى وسط السماء إلى الإسناد ببعض المشايخ إلى تلك الكتب ، لأنها مشهورة معروفة بين عامة العلماء ، و معلوم يقيناً ان «التهذيب» مثلاً من الشيخ الطوسى ، وانه راضٍ بالنقل عنه ، فلائمة للمشيخة إلا تشبهاً بالسلف ، وقيمةً و اتصالاً للسند ، فجهالة بعض هؤلاء وهم من مشايخ الإجازة والحافظين للأخبار غير ضارة إذا كان مافى أصل السند معتبراً ، ولهذا لا يوصف الطريق الذى هم فيه بالصحة إن لم يكن فيه قاذح من غير جهتهم. تم كلامه رفع مقامه .

ولكن مجال النظر باقى بعد فيما ذكره من الدليل على كفاية الوجادة مطلقاً فى جواز العمل بالرواية ، ومن نفى الفائدة فى ترتيب الطرق إلى الأصول المعتمدة ، والمصنفات المشتهرة ، سوى محض التيمن بتعديدها فى ضمن المشيخات ، و التبرك بتفصيلها فى ذيل الإجازات ، وذلك لما قدمناه لك عن التقریب والتقرير وعدم الاتفاق على جواز الرواية على النحو الأخير ، بل غير الأوليين مع السبع المعتمدة عند الأكثر كما صرح بهذه المرحلة بعض من تأخر .

ومن جملة ما يحقق المحصول لك أيضاً من هذا المرام ويصبرك فى مضمار المسابقة إلى إتمام هذا الإكرام ، كلام سيدنا العلامة الطباطبائى قدس سره بما يكون هذا لفظه والله دَرّه : فائدة قدسلك كل من مشايخنا الثلاثة - أصحاب الكتب الأربعة رضوان الله عليهم - فى أسانيد كتابه مسلماً غير ماسلكه الآخر فالشيخ الإمام ثقة الأسلام الكلينى - رحمه الله - جرى فى «الكافى» على طريقة القدماء : من ذكر جميع السند ، غالباً وترك أوائل الأسناد على سبيل التدرة ، اعتماداً على ذكره فى الأخبار المتقدمة عليه فى الباب ؛ وقد يتفق له التبرك بدون ذلك أيضاً ، فان كان للمبتدئ بذكره فى السند طريق معهود متكرر فى الكتاب كأحمد بن محمد بن عيسى أو أحمد بن محمد بن

خالد أوسهل بن زياد فالظاهر البناء عليه، و ألا كان الحديث مرسلًا ، و يسمى مثله في اصطلاح المحدثين (معلقًا) .

والصدوق رئيس المحدثين بنى في «الفقيه» من أول الأمر على اختصار الأسانيد وحذف أوائل السند ، ووضع في آخره مشيخة يعرف بها طريقه إلى من روى عنه ، فهي المرجع في اتصال سنده في أخبار هذا الكتاب ، و ربما اخل فيها بذكر الطريق إلى البعض نادراً ، فيكون السند باعتباره (معلقًا) .

و أما شيخ الطائفة قدس سره فاختلفت طريقته في ذلك ، فإنه قد يذكر في «التهذيب والاستبصار جميع السند كما في «الكافي» و قد يقتصر على البعض بحذف الصدور ، كما في «الفقيه» و استدرك المتروك في آخر الكتابين فوضع له مشيخته المعروفة ، وهي فيهما واحدة غير مختلفة ، وقد ذكر فيها جملة من الطرق إلى أصحاب الحديث الأصول والكتب ممثّن صدر الحديث بذكرهم وابتدأ باسمائهم و لم يستوف الطرق كلها ، ولا ذكر الطريق إلى كل من روى عنه بصورة التعليق ، بل ترك الأكثر لقلة روايته عنهم ، وأحال التفصيل على فهرست الشيوخ المصنفة في هذا الباب وزاد في «التهذيب» الحوالة على كتاب «الفهرست» الذي صنّفه في هذا المعنى وقد زهبت فهرست الشيوخ بذهاب كتبهم ، و لم يبق منها الآن إلا القليل ، كمشيخة الصدوق ، وفهرست الشيخ الجليل أبي غالب الزراري ، و يعلم طريق الشيخ منهما بوصل طريقه إليهما بطريقهما إلى المصنّفين .

إلى أن قال- رحمه الله- وذهب جماعة من المتأخرين إلى عدم الحاجة إلى الطريق فيمارى بصورة التعليق من أحاديث الكتب الثلاثة ، لما قاله الصدوق في أول كتابه : أن جميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة عليها المعول وإليها المرجع وما صرح به الشيخ في «المشيخة» أن ما أورده بحذف الأسناد إلى أصحاب الأصول والكتب قد أخذ من أصولهم وكتبهم : ففي «التهذيب» واقتصرنا من إيراد الخبر على الإبتداء بذكر المصنف الذي أخذنا الخبر من كتابه وصاحب الأصل الذي أخذنا الحديث من

من أصله وفي «الاستبصار» نحو ذلك .

وعلى هذا فلا يضّر الجهل بالطريق ، ولا اشتماله على مجهول أو ضعيف ، لأن الاعتماد على نقل الشيخين لهذه الأخبار من تلك الأصول والكتب ، وقد كانت مشهورة معروفة في تلك الأعصار متواترة النسبة إلى أصحابهما عندهما كاشتهار كتبهما و تواترها عندنا ، والوسائط بينهما وبينهم كالوسائط بيننا وبينهما ، والجميع من مشايخ الإجازة ، ولا يتوقف عليهم صحة الحديث ، ولأنهم مع الذكر لا يقدح جهالتهم وضعفهم ، فمع الترك والتصريح بالمأخذ أولى . ولذا لم يتعرض الشيخ في مقام الظن في السند لرجال الوساطة ، ولو كانوا من الرواة لتعرض لهم في بعض الأحيان .

ويضعف هذا القول إطباق المحققين من أصحابنا والمحصلين منهم على اعتبار الوساطة والاعتناء بها ، وضبطه المشيخة وتحقيق الحال فيها والبحث عما أصبح وعمّا لا يصح منها ، وقدحهم في السند بالاستشمال على ضعيف أو مجهول وقد أوردتهما العلامة - وابن داود - في كتابيهما منوعة إلى أنواع الحديث : من الصحيح ، والحسن ، والموثق ، والضعيف ، مع بناء السند على هذا التنوع . ووافقهما على ذلك سائر علماء الرجال والحديث والاستدلال إلا من شذّ ، ومقتضى كلام الشيخين في الكتب الثلاثة : أن الباعث على حذف الوسائط قصد الاختصار مع حصول الغرض بوضع المشيخة ، لعدم الحاجة إليها - كما قيل - وإلا لما احتجج إلى الاعتذار من الترك ، بل كان الذكر هو المحتاج إلى العذر ، فإنه تكلف امر مستغن عنه على هذا التقدير .

وقد صرح الشيخ في مشيخة التهذيب بأن إيراد الطرق لإخراج الأخبار بها عن حدّ المراسيل والعاقبة بالمسندات ، ونصّ فيها وفي مشيخة الاستبصار على أن الوسائط المذكورة طرق يتوصل بها إلى رواية الأصول والمصنفات .

وفي كلام الصدوق ما يشير إلى ذلك كله ، فلا يستغنى عن الوسائط في أخبار تلك الكتب ؛ ودعوى تواترها عند الشيخ والصدوق كتواتر كتبهما عندنا ممنوعة ، بل غير مسموعة كما يشهد به تتبع الرجال والفهارست والظن بتواترها مع عدم ثبوته لا يدخلها

في المتواتر ، فإنه مشروط بالقطع ، والقطع بتواترها البعض لا يجدي مع فقد التميز ،
وكون الوسائط من شيوخ الإجازة فرع تواتر الكتب ، ولم يثبت ؛

وعدم تعرض الشيخ لها في مقام التضعيف ، ربما كان للاكتفاء بضعف غير هاوثبوت
الاعتماد عليها لغير التوثيق ، أولعدوله عما قاله في «الفهرست» و«الرجال» من الحكم
بالضعف ، فإن الشيخ قد يضعف الرجل في موضع ويوثقه في آخر و آراؤه في هذا وغيره لا تكاد
تنضب على أننا لو سلمنا تواتر جميع الكتب فذلك لا يقتضي القطع ما تضمنته من الأخبار
فرداً فرداً ، لما شاهد من اختلاف الكتب المتواترة في زيادة الأخبار ونقصانها ، و
اختلاف الروايات الموردة فيها بالزيادة والنقص والتغييرات الكثيرة في اللفظ والمعنى
فالحاجة إلى الوسطة ثابتة في خصوص الأخبار المنقولة بألفاظها المعينة ، وإن كان
أصل الكتاب متواتراً وأيضاً فالاحتياج إلى الطريق إتماماً لرفع لوعلم أخذ الحديث
من كتاب من صدر الحديث باسمه إلى أن قال :

ومن الجائز أن يكون أخذ الحديث من كتاب من تأخر عنه ونسبه إليه ، اعتماداً
على نقله من كتابه ، ثم وضع المشيخة ليدخل الناقل في الطريق ويخرج عن عهدة
النقل عن الأصل ، والاعتماد على الغير شائع معروف .

ثم إلى أن قال : ولا قل من الإحتمال الناشئ من اختلاف عبارات الشيخ فلا يسقط
اعتبار الطريق الذي وصفه لأخبار الكتابين ، بل يجب اعتباره ، عملاً بالأصل ، و
ظاهر الوضع المقتضى للاحتياج ، مع انتفاء القطع بخلافه إلى آخر ما ذكره
رحمه الله (١) .

وقال مولانا المجلسي الأول قدس سره الأجل الأجل في ذيل ترجمته لأحوال
محمد بن عيسى العبيدي الذي ضعفه الشيخ والصدوق واستثناء الثاني منهما من رجال
كتاب «نوار الحكمة» والذي يخطر بباله ، أن تضعيف الشيخ باعتبار تضعيف ابن

بابويه ، وتضعيفه باعتبار ابن الوليد ، كما صرح به مراراً ، وتضعيفاً ابن الوليد لكون اعتقاده انه يعتبر في الاجازة أن يقرأ على الشيخ أو يقرأه الشيخ ويكون السامع فاهماً لما يرويه ، وكان لا يعتبر الاجازة المشهورة بأن يقول : أجزت لك أن تروى عني ، وكان محمد بن عيسى صغير السن لا يعتمدون على فهمه عند القراءة ؛ ولا على اجازة يونس له ولهذا ضعفه وأنت خبير بأنه لا يشترط ذلك ، بل يكفي الاجازة في الكتب ، بل لا يحتاج في الكتب المتواترة إلى الاجازة فلهذا الاشتراط ضيق على نفسه بعض من عاصروه رحمه الله في أمثاله ، والحق أحق بالتابع انتهى .

ولما بلغ الكلام إلى هذا المقام فلاجتاح علينا أن نعطف لك أيضاً عنان العزيمة إلى نقل عين عبارة الشيخ في «مشيخة التهذيب» قبل شروعه في ذكر المشيخة لما في بين ذلك من المنافع المديحة فنقول : قال ابتداءً منه رحمه الله تعالى في تقرير الخطاب كنا شرطنا في أول هذا الكتاب أن نقصر على إيراد شرح ما تضمنته الرسالة «المقنعة» وإن تذكر مسألة مسألة ؛ ونورد فيها الاحتجاج من الظواهر والأدلة المقضية إلى العلم ونذكر مع ذلك طرفاً من الأخبار التي رواها مخالفاً ، ثم نذكر بعد ذلك ما يتعلق بأحاديث أصحابنا رحمهم الله ونورد المختلف في كل مسألة منها والمتفق عليها ؛ ووفينا بهذا الشرط في أكثر ما يحتوي عليه كتاب الطهارة ، ثم أننا رأينا أن نخرج بهذا البسط عن الغرض ، ويكون مع هذا الكتاب مبتوراً غير مستوفى ، فعدلنا عن هذه الطريقة إلى إيراد أحاديث أصحابنا رحمه الله المختلف فيه والمتفق . ثم رأينا بعد ذلك ان استيفاء ما يتعلق بهذا المنهاج أولى من الإطناب في غيره ، فرجعنا وأوردنا من الزيادات ما كنا أخللنا به ، واقتصرنا من إيراد الخبر على الإبتداء بذكر المصنف الذي أخذنا الخبر من كتابه أو صاحب الأصل الذي أخذنا الحديث من أصله ، واستوفينا غاية جهدها ما يتعلق بأحاديث أصحابنا رحمه الله المختلف فيه والمتفق ؛ وبيّنا عن وجه التأويل فيما اختلف فيه على ما شرطناه في أول الكتاب ، وأسندنا التأويل إلى خبر يقضى على الخبرين ، وأوردنا المتفق منها ليكون ذخراً وملجأ لمن يريد طلب الفتيا من الحديث

والآن فحيث وُقِيَ الله تعالى الفراغ من هذا الكتاب ، نحن نذكر الطرق التي نتوصل بها إلى رواية هذه الأصول والمصنفات ، ونذكرها على غاية ما يمكن من الاختصار ليخرج الاخبار بذلك عن حد المراسيل وتلحق بباب المسندات ، ولعل الله تعالى أن يسهل لنا الفراغ أن نقصد بشرح ما كتبنا بآبائه على المنهاج الذي سلكناه ونذكره على الاستيفاء والاستقصاء بمشيئة الله وعونه .

فما ذكرناه في هذا الكتاب عن محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله فقد أخبرنا به الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، عن محمد بن يعقوب .

وأخبرنا به أيضاً الحسين بن عبيد الله عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري ، وأبي محمد هارون بن موسى التلعكبري وأبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وأبي عبد الله أحمد بن أبي رافع الصيمري وأبي الفضل الشيباني وغيرهم كلهم عن محمد بن يعقوب الكليني وأخبرنا به أيضاً أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر عن أحمد بن أبي رافع وأبي الحسين عبد الكريم بن عبد الله بن نصر البرزاذي ببغداد عن أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني جميع مصنفاته وأحاديثه سمعاً وإجازة ببغداد بباب الكوفة بدرب السلسلة سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

وما ذكرته عن علي بن إبراهيم بن هاشم ، فقد رويته بهذه الأسانيد عن محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم ، وأخبرني أيضاً بروايته الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ، والحسين بن عبيد الله ، وأحمد بن عبدون ، كلهم عن أبي محمد الحسن بن حمزة العلوي الطبري عن علي بن إبراهيم بن هاشم ، إلى أن قال بعد إيراد سائر سبله الجياد إلى المشايخ الأجداد والواقعة أسماؤهم الشريفة على أوائل الاسناد قد أوردت جملاً من الطرق إلى هذه المصنفات ، والأصول ولتفصيل ذلك شرح يطول هو مذكور في الفهارس المصنفة في هذا الباب للشيخ رحمه الله ، من أراد

أخذه من هناك إنشاء الله . وقد ذكرنا نحن مستوفى فى كتاب « فهرست كتب الشيعة » و الحمد لله رب العالمين والصلاة على خير خلقه محمد وآله الطاهرين انتهى (١) .

وقد يستفيد المتأمل فيما نقلناه من المشيخة مراد شيخنا المبرور أيضاً من باب الزيادات المتكرر وقوعه فى أبواب العبادات من « التهذيب » ، ولا يبعد إتجاهه مع ما ذكره بعض أعظم شراح الكتاب المذكور فى تحقيق مراده من اللفظ المزبور بقوله رحمه الله - فى ذيل ترجمة حديث منه: وقد كان الأولى ذكر هذا الحديث مع حديث فارس وذكره هنا لامناسبة تقتضيه ، ولكن مثل هذا فى هذا الكتاب كثير ، و كنت كثيراً ما أبحث عن السبب فيه حتى عثرت به ، وهوان الشيخ - قدس الله روحه - كان قد رزق الحفظ الأوفر فى مصنّفاته واشتهارها بين العلماء ، وأقبال الطلبة على نسخها وكان كلّ كراس يكتبه يبادر الناس إلى نسخه وقرائنه عليه ، وتكثر النسخ من ذلك الكراس . ثم يطالع بعد ذلك الكراس وكتابته على أخبار تناسب الأبواب السابقة ، ولكنه لم يتمكّن من إلحاقها بها لسبق الطلبة إلى كتابته و قرائته ، فهو طاب ثراه تارة يذكر هذا الخبر فى أبواب غير مناسبة له ، وتارة أخرى يجعل له باباً ويسمّيه باب الزيادات والنوادر ، وينقل فيه الأخبار المناسبة للأبواب السابقة، وقد وقع مثل هذا لشيخنا وأستاذنا صاحب «بحار الأنوار» أدام الله تعالى أياته فان مؤلفاته ممّا رزقت من الإشتهار حظّ لاتدانى فيه ، و كان كلّ كراس يصنفه تسارع الطلبة إلى أخذه منه للنسخ والقراءة وهو الآن بعون الله وحمده موجود فى دار السلطنة اصفهان يملئ على العلماء من فوائده تدريساً ووعظاً ، وقد كنت ملازماً لحضره ليلاً ونهاراً تقريباً من عشر سنين ، ونقلت منه قرائة عليه وسماعاً من فيه الأصول الأربعة وغيرها من كتب الحديث ؛ وكتب الفقه والتفسير والعربية والرياض والمنطق وسائر مؤلفاته خصوصاً كتابه البديع الموسوم: «بحار الأنوار» المشتمل على أربعة وعشرين مجلداً ، وأجازلى إجازة خاصة وعمامة جميع ما صحّ له روايته ودرايته والحمد لله

على منّا بهذا التوفيق . ونرجو منه سبحانه أن يمنّ علينا بالوصول إلى زيارته هذا .
ومن جملة ما يؤكد هذا المطلب أيضاً مع زيادة فائدة فيه متعلق بأصل كتاب
«التّهذيب» هو ما ذكره الشارح المذكور في ذيل شرح قول المصنّف في أوّل خطبة
الكتاب المسطور الحمد لله ولّي الحمد ومستحقّه بقوله: وفي كثير من النسخ الحمد
لوكي الحمد ومستحقّه ، والمعنى واحد ، واعتمادنا على نسختنا للتّهذيب أكثر من
غيرها وذلك أنّا كتبنا في اصفهان حال قرائتها وقابلناها تصحيحاً وتوضيحاً على
نسخة المولى الثّقى محمد تقي المجلسي تغمّده الله برحمته ، وهو قد قابل نسخته على
نسخ متعدّدة من نسخ المحدثين والمجتهدين ، وبعض «التّهذيب» قوبل من نسخة شيخنا
الطوسي رضوان الله عليه ، وتلك النسخة كانت موجودة في خزانة الشهيد الثاني -
نور الله مضجعه - فانتقلت بعده إلى أولاده وهي الآن عند ولده الفاضل شيخنا واستادنا
الشيخ عليّ بن الشيخ محمّد بن الشيخ حسن بن شيخنا الشيخ زين الدين في اصفهان
أدام الله أيام سلامته - وضاعف عليه بركات سعادتة ، فمن أجل هذا قوى الاعتماد على
هذه النسخة ، لأنّ كتب الحديث سيّما كتاب «التّهذيب» قد وقع فيه من التصحيف
والتحريف والزيادة والنقصان ، ما لم يقع في غيره من كتب الأصول ، وأقوى الأسباب
فيه ما أشار إليه المحقّق صاحب «المنتقى» في مواضع كثيرة ، وهو أنّ النسخة التي
كتبها الشيخ الطوسي التي هي أصل النسخ كلّها قد كانت كتابتها مضطربة ومشوشة ،
وفيها التباس بعض الكلمات ببعض الآخر ، وكثير من الحروف بعضها ببعض ، ومن هذا
وقع في الأسانيد إقامة الواو بمقام عن ، ولفظ «ان» مكان «عن» أيضاً ، وقد وقع في
نسخة الأصل بعض الزيادة ، فتداركها بالخط عليها ، لكنّها خط غير بتن ، فلم
يتضح الحال ، وكان في الأسانيد يكتب فلان عن فلان وفلان ؛ ويكون الواو غلطاً ،
والصواب لفظ عن ، فيتداركه بأن يضيف إلى رأس الواو حلقة حتّى يصير عيناً ، فلا
يصير عيناً ظاهرة فيشتبه الحال على الناسخين ، فمنهم من يكتبه واواً ، ومنهم من
يكتبه عيناً إلى غير ذلك من الاشتباه ، فسرى الاشتباه في أكثر الكتب ونشأ التحريف

والزيادة والنقصان ؛ وأما الشيخ طاب ثراه فإنه لم يرجع النظر مرة أخرى على ذلك ، وذلك أنه كان كل كرّس يؤلفه يأخذه منه طلبه العلم ، ويبادرون إلى كتابته وقرائته ، ومن هنا لقا عشر على بعض الأخبار المناسبة للأبواب لم يمكنه الحاقها معها ، فوضع لها باب النوادر ، فجاء كتاباً مشوشاً قد تداخل بعضه ببعض ، بخلاف كتاب «الكافي» فإنه جيد الترتيب لم تداخل أخباره كالتنزيب وكذلك «الاستبصار» أيضاً انتهى .

وما ذكره قدس سرّه في المقصود من باب النوادر الواقع في كتاب «التنزيب» و «الكافي» كثيراً ينافي ما ذكره صاحب «السرائر» في باب النوادر من كتاب القضاء عنه في ذيل رواية جعفر بن عيسى أنه قال كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك المرأة تموت فيدعي أبوها أنه أعارها بعض ما كان عندها من متاع وخدم اتقبل دعواه بلائينة؟ فكتب إليه يجوز بلائينة ، حيث قال : قال محمد بن ادريس أول ما أقول في هذا الحديث أنه خبر واحد لا يوجب علماً ولا عملاً ، إلى أن قال ثم لم يورد هذا الحديث إلا القليل من أصحابنا ؛ ومن أورده في كتابه ما أورده إلا في أبواب النوادر ، وشيخنا المفيد والسيد المرتضى لم يتعرضا له ، ولا أوردها ، [في كتبهما] وشيخنا أبو جعفر رحمه الله ما أورده في جميع كتبه بل في كتابين منها فحسب ، إيراداً لا اعتقاداً كما أورد أمثاله من غير اعتقاد بصحته على ما بيناه وأوضحناه في كثير مما تقدم في كتابنا هذا ؛ ثم شيخنا أبو جعفر الطوسي رحمه الله رجع عنه وضعفه في جواب المسائل الحائريات المشهورة عنه المعروفة ، وقد ذكر شيخنا المفيد محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله في الرد على أصحاب العدد الداهيين إلى أن شهر رمضان لا ينقص ، قال فاما ما تعلق به أصحاب العدد من أن شهر رمضان لا يكون أقل من ثلاثين يوماً ، فهي أحاديث شاذة ؛ وقد طعن نقاد الآثار من الشيعة في سندها وهي مثبتة في كتاب الصيام في أبواب النوادر ، والنوادر هي التي لا عمل عليها هذا آخر كلامه . وهذا الحديث من رواه في كتابه ما يشبهه إلا في باب

الذوادر إنتهى (١)

ثم أنه قد ظهر أيضاً مما قد ذكره الشارح المتقدم اللبيب في حق كتاب «التّهذيب» صدق ما نسب إلى مصنفه المنيف ، من عدم التّهذيب له في أمر التأليف والتّصنيف ، وكثرة ما يقع له في ذلك من الغلط والتّحريف ، إمّا لشدة حرصه على محض الجمع والجباية ، أو لسعة دائرته في ميدان الفتوى والزّواية ، مضافاً إلى ما نُمي إليه من الإهمال في مرحلة تعريف الرّجال ؛ مع أن الظاهر كون علم الرّجال من جملة مسكّناته ، وآل معظم رجوع الطائفة إلى توثيقاته ؛ قال مولانا اسماعيل الخاجوي المحقق في هذا المجال بل في سائر السّجال لا يسوغ تقليد الشيخ في معرفة أحوال الرّجال ولا يفيد أخباره بهائناً بل ولا شكّاً في حال من الأحوال ، لأنّ كلامه في هذا الباب مضطرب ، ومن اضطرابه أنه يقول في موضع أن الرّجل ثقة ، وفي آخر أنه ضعيف ، كما في سالم بن مكرم الجمال ، وسهل بن زياد من رجال علي بن محمد الهادي عليه السلام ، وقال في الرّجال: محمد بن علي بن بلال ثقة ، وفي كتاب «الغيبة»: «أهم من المذمومين وفي عبد الله بن بكير: أنه ممن عملت الطائفة بخبره بلا خلاف ، وكذا في «العدة» و «في الاستبصار» في أواخر الباب الأوّل من أبواب الطّلاق منه صريح بما يدلّ على فسقه وكذبه ، وأنه يقول برأيه ، وفي عمّار السّاباطي أنه ضعيف لا يعمل بروايته ، وكذا في «الاستبصار» و «في العدة» أن الطائفة لم تزل تعمل بما يرويه وأمثال ذلك منه كثير جداً ، وأنا إلى الآن لم أجد أحداً من الأصحاب غير الشيخ في هذا الكتاب يوثق علي بن أبي حمزة البطائني ، أو يعمل بروايته إذا انفرد بها لأنّه خبيث واقفيّ كذاب مذموم ، قال سيّدنا الرضا عليه السلام بعدموته أنه أقعد في قبره فسئل عن الأئمة فاخبر بأسمائهم حتّى انتهى إلى فوقف ، ف ضرب على رأسه ضربة امتلأ قبره ناراً ، وقال أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائريّ عليّ بن ابي حمزة لعنه الله أصل الوقف وأشدّ الناس عداوة للولّي من بعد أبي ابراهيم عليه السلام وقال محمد بن مسعود سمعت عليّ بن الحسن يقول

ان ابن أبي حمزة كذاب ملعون ، قد رويت عنه أحاديث كثيرة إلا إني لا أستحل أن أروي عنه حديثاً واحداً ، وما أحسن ما قيل ويل لمن كقره نمرود . عليه فقس من قرنه الشيخ به في كلامه المنقول عنه آنفاً .

ومن اضطرابه أنه رحمه الله تارة يشترط في قبول الرواية الإيمان والعدالة ، كما قطع به في كتبه الأصولية ، وهذا يقتضي أن لا يعمل بالأخبار الموثقة والحسنة ، أخرى يكتفي في العدالة بظاهر الإسلام ، ولم يشترط ظهورها ؛ ومقتضاه العمل بهما مطلقاً كالصحيح ، وقع له في الحديث وكتب الفروع غرائب ، فتارة يعمل بالخبر الضعيف ، حتى أنه يخص به أخبار كثيرة صحيحة حيث يعارضه بإطلاقها ؛ وتارة يصرح برّد الحديث لضعفه ، وأخرى يرّد الصحيح معللاً أنه خبر واحد لا يوجب علماً ولا عملاً كما عليه المرتضى علم الهدى وأكثر المتقدمين ؛ ومن هذا اضطرابه فكيف يفيد إخباره باتفاقهم على العمل بخبره ظناً بذلك ، والعجب من صاحب «الذخيرة» أنه كيف ظنّ بإخباره هذا إتفاق الأصحاب على العمل بأخبار عثمان بن عيسى ، وهو معمول في عداد من لا يعملون بإخباره ، إلا أن تكون محفوفة بالمقرائن ، فلا اعتماد إذن عليها لا عليها ، ولو كان إخبار هذا مفيداً للظنّ باتفاقهم على العمل بأخباره لكان مفيداً للظنّ باتفاقهم على العمل بأخبار من قرنهم به ، وقد علم أنهم لا يعملون بأخبار ابن أبي حمزة إذا انفرد بها ، وكيف يفيد ما أفاده الظنّ المذكور ، وأغلب أصحابنا لا يعملون بأخبار الموثقين من المخالفين كالقطعية ، والواقفية ، والناوسية ؛ وغيرهم . كما صرح به شيخنا الشهيد الثاني في دراية الحديث ، فما ظنه بعملهم بأخبار الغير الموثقين منهم كابن عيسى وابن أبي حمزة ومن شاكلهم ، واتمنا نقلناه بطوله مع اشتماله على غير ما هو محل الكلام ، لما فيه من الحلاوة والطلاوة والفيض التام ، والتفع العام ، فاغتنم بذلك من لطائف فوائد كتابنا هذا في غير المقام .

وأما الكلام على كتاب فقه المشهور الموسوم بـ «نهاية الأحكام» فقد تقدمت الإشارة إليه في صدر العنوان ، ونريدك هنا بياناً بنقل ما أورده الفاضل الأمير محمد صالح

الحسيني الخواتون آبادي رحمه الله في كتابه الموسوم : « حقائق المقرّين » في حق كتابه المزبور ، وهو أنه قال : رأيت على ظهر كتاب عتيق من نهاية الشيخ : حدثني جماعة من الثقات أن جمعاً من أجلة الشيعة ، مثل الحمداني الفرويني . وعبدالجبار بن عبدالله المقرئ الرازي ، والحسن بن بابويه الشهير بحسكا المتوطن بالري ، تكلموا في بغداد على « نهاية » الشيخ وترتيب أبوابه وفصوله واعترض كل منهم على الشيخ في مسائل ذلك الكتاب ، وقالوا لا يخلو هذا الكتاب عن خلل وقصور ، فاتتقلوا جميعاً إلى النجف الاشرف لأجل الزيارة ، وكان هذا في حياة الشيخ ، فتذكروا هناك لما جرى بينهم ، فتعاهدوا أن يصوموا ثلاثة أيام ويغتسلوا ليلة الجمعة ، ويدخلوا الحرم المطهر ويصلّوا هناك لعلّ أمر الكتاب ينكشف عليهم ، ففعلوا ذلك فرأوا أمير المؤمنين عليه السلام في منامهم أنه قال : ما صنّف في فقه أهل البيت كتاب يحقّ للاعتماد عليه و الاقتداء به . والرجوع إليه مثل « النهاية » التي أنتم تتنازعون فيها وذلك لأنّ مصنّفه قد أخلص النية فيه لله سبحانه ، فلا تترتابوا في صحته ما ذكر فيه واعملوا به وأفتوا بمسائله فانه مغن من جهة حسن ترتيبه وتهذيبه عن سائر الكتب ومشتغل على المسائل الصحيحة ، وتكلم فيه على أطرافها فلما قاموا قال كل واحد منهم للآخر أنا رأيت رؤياً تدلّ على صحة كتاب « النهاية » والاعتماد على مصنّفه ، فاستقرّت آراؤهم على أن يكتب كل منهم واقعته قبل أن يحكيها ، ثم يوازنها مع ما رآه الآخر . فلما كتبوا وتابلوها ما وجدوا فيها اختلافاً بمقدار كلمة . فاظهروا السرور من أجل ذلك ودخلوا جميعاً على الشيخ المصنّف بالتحية والإكرام ، فلما رآهم الشيخ قال أما كفاكم الذي كنت أقول لكم في فضل كتاب « النهاية » حتى سمعتم من لفظ أمير المؤمنين عليه السلام في المنام ، مثل ما ظهر لكم ، وحكي لهم ما رآه ، فوجب ذلك علماء الشيعة بفتاوى « النهاية » في الأعصار المتبادية ، حتى أن جماعة من العلماء ذكروا أن الشيعة لم يكن فيهم « جتهد بعد زمن الشيخ إلى ثمانين سنة ، وكان علماء الشيعة يعملون بنهاية الشيخ في تمام هذه المدة ، و يعتمدون على فتاويه .

ودفن الشيخ في داره بالنجف الأشرف ، وجعل داره مسجداً وهو في حجرة وقعت في ناحية المسجد انتهى (١) .

وقد عرفت مما سبق كيفية مدفنه ومسجده فليراجع وظهر أيضاً من مطاوي ما ذكر وجه تسميته رجال مجلس الشيخ المرحوم وتلاميذ حضرته المقدسة باتباعه ومقلدته لندرة ما يتفق بينهم وبينه من المخالفة في الفتاوى والأحكام .

وأما أحكاكية حدود طريقة الاجتهاد في الأحكام بين الامامية ؛ ومبدء أعمالهم إتياء في المسائل الفقهية فقد مرت الإشارة إليها في ذيل ترجمتي الحسن بن أبي عقيل العماني ، ومحمد بن الجنيد الإسكافي رضوان الله عليهما ، وتزيدك هنا تبییناً لذلك بما ذكره أيضاً الفاضل الشارح لكتاب «التهذيب» في مقدمات كتاب شرحه المذكور حيث قال رحمه الله في مقام بيان اختلاف المجتهدين والمحدثين في تقرير مدارك الأحكام ، قال المجتهدون رضوان الله عليهم ، مستند الأحكام خمسة : الكتاب ، والسنة ، والاجماع ، ودليل العقل ؛ والاستصحاب ، إلى أن قال بعد بيان اقسام هذه الخمسة وانكار جماعة الاخباريين في الاصل هذه الطريقة عليهم وقال الاخباريون أيضاً ان اكتفاء المجتهدين بمجرد العقل في كثير من المواضع خلاف الروايات للتواتره في كثير من المباحث الكلامية والاصولية ، وتفرعت على المخالفة في الاصول المخالفة في المسائل الفقهية ، ولو التزموا عند تدوين الفنون الثلاثة تصدير الأبواب والفصول والمسائل مثلاً بكلام العترة الطاهرة ، ثم توضيحها وتأبيدها باعتبارات عقلية لكان خير ألهم ، ثم قالوا أن أول من غفل عن طريقة أصحاب الاثمة عليهم السلام ، واعتمد على فن الكلام وعلى أصول الفقه المبنيين على الافكار العقلية المتعارفة بين العامة ، محمد بن أحمد بن الجنيد العامل بالقياس ، وحسن بن أبي عقيل العماني المنكلم ، ولما ظهر الشيخ المفيد وحسن الظن بتصانيفهما بين يدي أصحابهم منهم : السيد المرتضى ، والشيخ الطوسي ، شاعت طريقتهما بين متأخري أصحابنا قرأاً فقرناً ، حتى وصلت الذوبة إلى العلامة الحلبي رحمه الله ، والتزم في تصانيفه أكثر القواعد الاصولية للمعامية ، ثم تبعه الشهيدان ؛ وشيخنا الشيخ علي .

وأول من زعم أن أكثر أحاديث أصحابنا المأخوذة من الأصول التي ألقوها بأمر أصحاب العصمة عليهم السلام ، وكانت متداولة بينهم ، وكانوا مأمورين بحفظها ونشرها بين أصحابنا ، لتعمل بها الطائفة ، لاسيما في زمن الغيبة الكبرى ، أخبار آحاد خالية عن القرائن الموجبة للقطع ، ورودها عن أصحاب العترة عليهم السلام ، ومحمد بن إدريس الحلبي ، ولأنجل ذلك تكلم على أكثر فتاوى رئيس الطائفة المأخوذة من تلك الأصول ، وقد وافق رئيس الطائفة ، وعلم الهدى ، و من تقدم عليهما في أنه لا يجوز العمل بخبر الواحد الخالي عن القرينة الموجبة للقطع ، وغفل عن أن أحاديث أصحابنا ليست من ذلك القبيل. إلى آخر ما ذكره من الكلام الطويل ، أو نقله عن القائل والقبيل .

وقد أسلفنا الكلام على طوس المنسوب إليه جناب هذا الشيخ القدوسي ، في ذيل ترجمة أحمد بن محمد الغزالي الطوسي ، كما قدمنا الإشارة إلى جليل من أحوال الرجل أيضاً في أذيال تراجم المرتضى ، والمفيد ، وأبي الفتح الكراچكي فليراجع.

٥٨١

الشيخ الامام عماد الدين ابو جعفر محمد بن أبي القاسم بن محمد بن علي

الطبري التلميذ الكجى ❦

فقيه ثقة قرأ على الشيخ أبي علي بن الشيخ أبي جعفر الطوسي - رحمه الله - وله تصانيف منها : كتاب «الفرج في الاوقات والمخرج بالبينات» «شرح مسائل الذريعة» قرأ عليه الشيخ الامام قطب الدين أبو الحسين الراوندى ، و روى لنا عنه - قاله

* له ترجمة في : امل الامل ٢ : ٢٣٤ ، بحار الانوار ١٠٥ : ٢٧٠ ، جامع الرواة ٢ : ٥٧

الذريعة ٣ : ١١٧ ، ريحانة الادب ٤ : ٢٠٢ ، فوائد الرضوية ٤٨٤ ، الكنى واللقاب ٢ :

٤٢٣ ، لؤلؤة البحرين ٣٠٣ ، المستدرک ٣ : ٤٧٦ ، معالم العلماء ١٠٦ ، مقابس الانوار ١٣

منتجب الدين .

واسم أبي القاسم عليّ ، وهو ثقة جليل القدر محدّث ، وله أيضاً كتاب «بشارة المصطفى لشيعته المرتضى» سبعة عشر جزءاً ، وله كتاب «الزهد والتقوى» وغير ذلك .
و قال ابن شهر آشوب محمد بن أبي القاسم الطبري له «البشارات» كذا في «امل الآمل» (١) .

وقال صاحب «اللوّاء» بعد عدّه من جملة مشايخ صاحب «الفضائل» شاذان بن جبرئيل - المتقدم ذكره - على الوجه الكامل ، قرأ على الإمام قطب الدين أبي الحسين الرّاوندى ، وروى عنه كما قاله منتجب الدين ، إلى أن قال أقول : و أمّا الشيخ قطب الدين الرّاوندى الذى ذكر منتجب الدين أنّه قرأ عليه الإمام الطّبري ، فهو الشيخ الثقة الجليل أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن (٢) إلى آخر ما ذكره .

وقد خبط خبطة غشواء فى نقله عن فهرست الشيخ منتجب الدين قراءة القطب الرّاوندى على عماد الدين المذكور ، مع أن الأمر بالعكس ، بشهادة الطبقة ونصوص أهل الفن ، كما أوضحنا ذلك فى ذيل ترجمة القطب بما لا مزيد عليه ، فكان فى نستخت من «الفهرست» تصحيحاً لقول المصنّف قرأ عليه الشيخ الإمام قطب الدين بقوله قرأ على الشيخ إلى آخر ، أم وقع ذلك التصحيح من صاحب «الآمل» الذى نقل عن كتابه عبارة صاحب «الفهرست» كما هو الظاهر .

والعجب أن الرجلين مع كثرة اعتنائهما بهذه المراحل كيف لم يلتفتا إلى وقوع ذكر القراءة فى عبارة «الفهرست» مرتين من غير عاطف ، مع ذكره لهذه القراءة أخيراً ، ولم يعرفا من الخارج أيضاً عدم إدراك صاحب «الفهرست» صحبة الطّبري المذكور يقيناً ، حتّى يصدق فى حقّه أن يقول وروى لنا عنه ، ولو كانا يأمنان الغلط فى نستختيهما

(١) امل الآمل ٢ : ٢٣٤

(٢) لؤلؤة البحرين ٣٠٣ - ٣٠٤

من الكتاب ، فكيف لم يعترض على مصنف الكتاب بمثل ما قد ورد على أمثال النسختين ، بل لم يكتب صاحب «اللائحة» التي هي كتاب في صورة الإجازة حتى أن ذكر من هذه الجهة ترجمة أحوال قطبنا الراوندي ، عقيب ترجمة عماد الدين الطبري ، كما هو المتبع في الإجازات من ابتداء مصديها بذكر مشايخ أنفسهم المتصلين بهم ؛ ثم المشايخ إلى أن ينتهي إلى أصحاب الأصول المعتمدة أم رواة الأصل فلينفطن ولا يغفل .

وقال سمينا العلامة المجلسي رحمه الله في مقدمات «بحار الأنوار» كتاب «بشارة المصفي» من الكتب الشهودة ، وقد روي عنه كثير من علمائنا ، ومؤلفه من أفخم المحدثين ، وهو داخل في أكثر أسانيد شيخ الطائفة (١) وهو يروي عن أبي علي ابن الشيخ جميع كتبه ، ورواياته انتهى (٢)

ومن جملة من يروي عن الرجل أيضاً هو الشيخ عربي بن مسافر العبادي ، الذي هو من مشاهير مشايخ الإجازات ، وفي «امل الآمل» أنه فاضل جليل فقيه عالم ، يروي عن تلامذة الشيخ أبي علي الطوسي ، كإلياس بن هشام الحائري وغيره ، ويروي «الصحيفة الكاملة» عن نهاء الشرف بالسند المذكور في أولها (٣).

و منهم : الشيخ الحافظ المحدث يحيى بن بطريق الأسدي الحلبي صاحب «العمدة» و«المناقب» المشهورين وغيرهما ، كما أن من جملة من قرأ عنده وأبى لديه بنص الشيخ منتجب الدين القمي ، هو السيد أبو الفضائل الرضا بن أبي طهر بن الحسن الحسيني النقيب الفاضل المتبحر المتميز في النظم والنثر ، وسميه السيد جمال الدين الرضا بن أحمد بن خليفة الجعفري المتكلم الفقيه ، وعما غير السيد أبي الفضائل الرضا ابن الداعي بن أحمد الحسيني العقيقي المشهدي ، الذي هو من تلامذة جد شيخنا منتجب الدين علي ، وغير سمي السيد الرضا بن أحمد الحسيني التيسابوري ، والسيد

(١) في البحار : وهو داخل في أكثر أسانيدنا إلى شيخ الطائفة

(٢) بحار الأنوار ١ : ٣٣

(٣) امل الآمل ٢ : ١٦٩

رضي بن عبد الله بن علي الجعفرى القاسانى ؛ وإن كانوا جميعاً علماء صلحاء رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

ثم أن من المنقول عن كتابه «البشارة» فى كتب الأصحاب حديث أن رسول الله ﷺ دخل يوماً على علي عليه السلام فسلم عليه فردّ ﷺ ، فقال علي عليه السلام ، ما رأيت أقبلت علي مثل هذا اليوم ؛ قال جئت أبشرك بإعلم أن فى هذه الساعة نزل علي جبرئيل عليه السلام ، وقال الحق يقرأك السلام ، وقال بشر علياً أن شيعته الطائع والعاصى من أهل الجنة ، فلما سمع علي عليه السلام مقالته خرّ ساجداً ورفع يده إلى السماء ثم قال يشهد الله علي أنى قد وهبت نصف حسناى لشيعةى ، فقال الحسن مثلها ، وقال الحسين كذلك ، وقال النبى ما أنتم بأكرم منى أنى وهبت لشيعة علي نصف حسناى ، وقال الله عز وجل ما أنتم بأكرم منى إني قد غفرت لشيعة علي ومحبيته ذنوبهم جميعاً .

هذا ، وقد مرّ الكلام على حقيقة نسبة الطبرى فى مواضع من هذا الكتاب ، منها ذيل ترجمة الشيخ الجليل أحمد بن أبي طالب الطبرسى رحمه الله ، وسوف يأتى الكلام أيضاً على ترجمة أحوال أبي جعفر الطبرسى المؤرخ المشهور ، من أعظم علماء الجمهور ، فى أواسط القسم الأخير من باب المحامد إنشاء الله .

٥٨٢

الشيخ الثقة الجليل المفضل ابو علي محمد بن الحسن بن علي بن احمد بن

علي الحافظ الواعظ النيسابوري الملقب بالفتال

صاحب كتاب «روضة الواعظين» المشتهر اسمه الكبير بين أرباب الموعظة و التذكير ، وكتاب آخر يسمى ؛ «التنوير في معاني التفسير» ذكره الشيخ منتجب الدين القمي فيما نقل عن كتاب فهرسته المشهور لأسماء علمائنا المتأخرين ، عن زهسان الشيخ رحمه الله مرة بعنوان الشيخ الشهيد محمد بن أحمد الفارسي مصنف كتاب «روضة الواعظين» وأخرى بعنوان الشيخ محمد بن علي الفتال النيسابوري صاحب التفسير ثقة وأى ثقة ، أخبرنا جماعة من الثقات عنه بتفسيره .

ومن الظاهر أن نسبة الرجل في ترجمة الأولى إلى جد أبيه وفي الثانية إلى جد نفسه ، وأنه اكتفى بوصفه بالشهيد الفارسي ، وبكونه صاحب كتاب «روضة الواعظين» في إحداهما عن إعادة الإشارة إليها في الأخرى ، كما أنه قد اكتفى بوصفه في الأخرى بالفتال النيسابوري ، مع كونه صاحب التفسير وفي الدرجة العليا من الوثاقة وفي طبقة مشايخ شيوخه الذين هم في طبقة شيخنا الطوسي ، أو أبي علي بن الشيخ عن الإتيان بكل هذه الأربعة أيضاً في ذيل ترجمة الأولى ، وذلك أن هذا هو طريق الجمع بين الترجمتين المختلفتين ، وأولى من الطرح لأحدى هاتين بدون استدعاء ضرورة له في البين ، أو الخرق لظاهر اتفاق المحدثين والمترجمين بسبب التزام القول بتعدد محمد الفتال المعاصر لشيخ الطائفة في ظاهر التخمين ، بمحض ما يترائي من اختلاف الترجمة عنه نسبة ونسباً في خصوص فهرست الشيخ منتجب الدين .

* له ترجمة في : امل الآمل ٢ : ٢٦٠ ، بحار الانوار ١٠٥ : ٢٧٢ ، تحفة الاحباب ٥٨٢ ، تنقيح المقال ٧٣ : ٢ ، جامع الرواة ٥٥٥ : ٢ ، الذريعة ١١ : ٣٠٥ ، رجال ابن داود ٢٧٨ ، ريحانة الادب ٤ : ٢٩١ شهداء الفضيلة ٣٧ ، فوائد الرضوية ٥٧٧ ، الكنى والالقب ١٢ : ٣ .

وشاهد مادكرناه من الجمع بين تينك الكلمتين المختلفين ، والمنع من الزعم لتعدد مصنف الكتابين المذكورين ، بملاحظة ذكره في «الفهرست» بنسبين ونسبتين هو ما ذكره تلميذه الناقد الناقب والكوكب الشاقب ، ابن شهر آشوب المازندراني ، في ما نقل عن كتابه «المناقب» حيث في فوائح كتابه الموسوم عند تفصيله لطرق المتصلة منه إلى جناب المعصوم : وسائر أرباب الفضائل والعلوم :

وأما أسانيد كتب أصحابنا فأكثرها عن الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله ، حدثنا أبو الفضل الداعي ابن علي الحسيني السروي ؛ إلى أن قال رحمه الله بعد الإشارة إلى جماعة أخرى من شيوخ روايته منهم : الشيخ أبو علي الطبرسي المفسر المشهور رحمه الله ، كلهم عن الشيخين المفيدين أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، وأبي الوفاء عبد الجبار بن علي المقرئ عنه ، وحدثنا أيضاً المنتهى بن أبي زيد كيا بكي الحسيني الجرجاني ، ومحمد بن الحسن القتال التيسابوري ، وجدى شهر آشوب عنه أيضاً سماعاً وقراءة ، ومناولة ، وإجازة ، بأكثر كتبه ورواياته .

وأما أسانيد كتب الشريفي المرتضى والرضي ورواياتهما ، فعن السيد أبي القمصان ذي الفقار بن معبد الحسيني المروزي ، عن أبي عبد الله محمد بن علي الحلواني عنهما ، وبحق روايتي عن السيد المنتهى عن أبيه أبي زيد ، وعن محمد بن علي القتال الفارسي عن أبيه الحسن كليهما عن المرتضى ، وقد سمع المنتهى والقتال بقراءة أبيهم ما عليه أيضاً ، ثم إلى أن قال : وحدثني القتال بـ «التنوير في معاني التفسير» وبكتاب «روضة الواعظين ونصرة المتعظين» انتهى .

وأنت تعلم أن أبصر الناس بحقيقة أحوال الرجل بعد ربه ثم نفسه هو أكثرهم صحبة له ومرادة عنده واختلاطاً معه واختلافاً إليه وعكوفاً عليه ، مثل صاحب هذه المقالات بالنسبة إلى صاحب هذا العنوان ؛ حيث أنه قد كان من جملة تلامذته الأركان وجهابذة مجلسه الرفيع البنيان ، وكان مثل كلمات غيره في جنب ما أفاده هو في حق شيخه العماد ، وركنه الأستاذ ، كمثال الاجتهاد بالرأى في مقال النص القاطع للعناد .

إذا عرفت ذلك فنقول وبالله الاستعانة في حل جميع العقد والعسور ، ان الاستفادة من مجموع ما نقلناه لك من تقرير ابن شهر آشوب المبرور أمور أحدها أن والشيخنا القتال المنسوب إليه الكتابان الموسومان ، في بعض كتب الرجال اسمه الحسن دون علي* ولأحمد فلا يبقى حينئذ إلا أن يكون المناسب له إلى أحد هذين الاسمين ناظر إلى شيوخ نسبة الولد في كثير من المواضع إلى الجد بل والجد بل الجد لا بعد حيثما كان لاحد منهم خصوصية وتميز يحق أن يعرف بهما الولد ولد الولد إلى طول الأبد كما ترى ظهور ذلك بالنسبة إلى بني طاوس وسعيد وزهرة وناما حمزة ومعبود معد وقد ذكر المترجمون من هذه الجهة ترجمه أحمد بن المتوَّج البحراني ، في مواضع من كتبهم اجمالاً وتفصيلاً بحسب اختلاف نسبة إلى الأب والجد وجد الجد مثلاً فليلاحظ جدّاً .

وثانيها ان الرجل كما يتَّصف بالنيسابوري ، يتَّصف ايضاً بالفارسي ، ولا منافاة بينهما ايضاً أصلاً ضرورة كون كل نيسابوري باعتبار لغته فارسيّاً ، فصح أنه فارسي ، حيث صدق كونه نيسابوريّاً ، بل لا منافاة بين صفتيه في بعض المواضع كما هنا بالفارسي وفي بعضها بـابن الفارسي* كما سوف نعرفه من عبارة ابن داود الحلّي ، لصدق كون أحد من آباءه المذكورين ، ولأقل من أبيه الحسن فارسيّاً ، فصح من هذه الجهة انه ابن الفارسي* ايضاً ، بل قديمتين مثل هذا في عرف الاستعمال ، حيث فرض كون سلف من كان مشتهراً بأبانيّة صاحب النسبة من جملة معارف الرجال كما هو المفروض بالنسبة إلى سلف هذا القتال في ظاهر الأحوال .

وقد تقدّم نظير هذه المعاملة بالنظر إلى أحمد بن الحسين بن عبيدالله الغضائري لكون أبيه متصفاً بنفس هذه النسبة ، وسيجئ عن بعض كتب الرجال ذكر الرجل بعنوان ابن الفارس بحذف الياء ، بل نقل ذلك عن « فهرست الشيخ منتجب الدين » ايضاً ؛ وعليه فلفظ الفارس يكون علماً شخصياً لبعض أجداد الرجل ظاهراً ، لانسبة له إلى البلد وغيره فليلاحظ .

وثالثها ان لهذا الرجل الرواية عن الشيخ أبي علي بن شيخنا الطوسي غالباً ،

وبطريق أعلى منها ، عن أبيه شيخ الطائفة بل وعن شيخى الشيخ و هما المرتضى و الرضى ، رضى الله عنهم اجمعين ، وقد نصّ على أخذه من الشيخ أيضاً شيخنا أسد الله الكاظمي رحمه الله حيث قال : فى «المقابس» ومن تلامذة شيخنا الطوسى الشيخ الفقيه النسيه أبو الخير بركة بن محمد بن بركة الأسدى ؛ قرأ عليه وصنّف كتاب «حقايق الايمان» فى الأصول و«كتاب الحجج» فى الإمامة وكتاب «عمل الأديان و الأبدان» و من جملة تلامذته محمد بن الحسن بن على القتال الفارسى ، صاحب «روضة الواعظين» وكتاب «التنوير فى معانى التفسير» .

ورابعها أن صاحب كتاب «روضة الواعظين» المشهور هو هذا الرجل الجليل المشكور ، كما أن التصريح به أيضاً فى كلمات الطائفة غير محصور ، و أصرح ما ذكره فى هذا الباب كلام سمينا المنبه عليه فى مقدّمات الكتاب بمثل هذا الخطاب: وكتاب «روضة الواعظين» و تبصره المتعظين للشيخ محمد بن على بن أحمد الفارسى وأخطأ جماعة ونسبوه إلى الشيخ المفيد ، وقد صرح بما ذكرناه ابن شهر آشوب فى «المناقب» و الشيخ منتجب الدين فى «الفهرست» و «العلامة» فى رسالة الاجازة و غيرهم ، وذكر العلامة سنده إلى هذا الكتاب كما سنذكره فى المجلد الآخر من الكتاب إنشاء الله.

وذكره أيضاً المولى محمد أمين الكاظمى صاحب «مشاركات الرجال» مثلما ذكره هذا المولى ، فقال محمد بن على بن أحمد الفارسى ؛ له كتاب «روضة الواعظين و تبصرة المتعظين» وأخطأ جماعة ونسبوه إلى المفيد ، إلى أن قال: و العلامة فى رسالة الأخبار وغيرهم ، وذكر العلامة سنده إلى هذا الكتاب .

وذكره أيضاً صاحب «الوسائل» فى كتاب «امل الآمل» حيث قال عند ما ترجم الرجل بعنوان الشيخ الشهيد محمد بن أحمد الفارسى القتال ثقة جليل له كتاب «روضة الواعظين» انتهى .

ويلزم هذا أيضاً من ترجمة الأخرى للرجل بعنوان الشيخ محمد بن على

القتال النيسابوري ، صاحب التفسير ثقة وأى ثقة أخبرنا جماعة من الثقات عنه بتفسيره قاله منتجب الدين ، وذلك لما يصفه في كلنا الترجمتين بالقتال ، ويسند ذلك إلى الشيخ منتجب الدين مع أنه بالعنوان الأول لم يوصف به في كتابه «الفهرست» ولا قول أيضاً لأحد من أهل التراجم والرجال بتعدد المتصف بالقتال ، كما لا خلاف لأحد منهم في كون صاحب «روضة الواعظين» هو القتال ، هذا ويلزم ذلك أيضاً من كلام صاحب «الامل في خوانيم كتاب الوسائل» حيث أورد الرجل في مبحث الرجال منه بعنوان محمد ابن احمد بن علي القتال النيسابوري ، المعروف بابن الفارسي أبو علي متكلم جليل القدر فقيه زاهد ورع قال ابن داود نقلاً عن الشيخ ووثقه الشيخ منتجب الدين بن بابويه وأثنى عليه .

ثم قال في مقام عده للكتب المعتمد على النقل عنها في كتابه «الوسائل» كتاب «روضة الواعظين» للشيخ محمد بن أحمد بن علي القتال الفارسي ، وقال أيضاً في مقام تفصيله الطرق المعتمدة منه رحمه الله إلى هذه الكتب وروى كتاب «روضة الواعظين» لمحمد بن علي القتال الفارسي ، بالسند السابق عن الشيخ منتجب الدين عن جماعة من الثقات ، عن محمد بن علي القتال الفارسي ، وذلك لما قد عرفت من عبارة الشيخ منتجب الدين السابقة أنه يروي كتاب محمد بن علي القتال النيسابوري بهذا الطريق ، دون كتاب محمد بن أحمد الفارسي الشهيد .

فلولأن كتاب «الروضة» كان لمحمد بن علي القتال المذكور ، باعتقاد صاحب هذه الأقوال لما صح له أن يرويه عن منتجب الدين ، بإسناده الذي ذكره بالنسبة إليه فإن أمكن المناقشة معه في هذه الرواية ولو سلمنا كون «روضة الواعظين» لمحمد بن علي القتال النيسابوري ، الذي أخبر جماعة عنه بخصوص تفسيره المذكور فليتامل ولا تنغل .

وخامسها أن صاحب الكتابين المذكورين إنما هو رجل واحد وشخص متحد

قد عرفت تكثر صفاته وسماته وتعدد نسبه و تأليفاته وتلاميذ حضرته ومشايخ رواياته كما قد سمعت التصريح بذلك أيضاً من صاحب «المقابس» وهو في هذا المضمار جاد فارس وأجود ممارس ، وكذلك التلويع الظاهر الحاصل من جملة تقريرات صاحب «الوسائل» و«امل آمل» أنه أيضاً في أمثال هذه المراحل بصير كامل ، ومشير بلامشاكل ، مضافاً إلى أنه مع قطع النظر أيضاً عن كلام ابن شهر آشوب . و وجود مثل ذلك التصريح القاطع على إثبات هذا المطلوب كان يمكن أن يقال بطريق الاستدلال وترتيب القياس ، وتأسيس أساس الاجتهاد ، في توضيح هذه المرحلة من الألباس إن من المتفق عليه بين أصحاب التراجم وأرباب الرجال إن كتاب التفسير المذكور إنما هو لمحمد القتال الفارسي أو ابن الفارسي النيسابوري ، الواقع في طبقة تلاميذ شيخنا الطوسي ، والمفروض أنه ليس في علماء تلك الطبقة محمد يدعى بهذه الصفات سوى صاحب «روضة الواعظين» المشهور ، فليكن هو بعينه صاحب التفسير المنسوب في كلمات الجميع إلى محمد بن علي بن القتال النيسابوري الذي هو في «فهرست الشيخ منتجب الدين» المزبور أيضاً المذكور ، وليتأول حينئذ جمعه بين الترتيحين وإثباته بذكر هذا الرجل على نسبين ونسبتين ، وتوزيعه عليهما النسبة لذينك الكتابين على رعايته في ذلك قرب التناول لأحوال الرجال من جميع مظان ذكره و بيانه وسهولته التداول له بجميع الدعايات لأرباب طلبه إلى طريق وجدانه على حسب اختلاف شهرته بين أهل العرف بالإضافة إلى الكتابين وبالنسبة إلى أوصافه وأوضاعه الموزعة على هذا البين أو يحمل ذلك على إرادته من ذكره الثاني محض الإشارة إلى ما فاتته من أوصاف الرجل عند ذكره الأول من الشهادة والنسبة للمسمى بأحمد الفارسي وكونه صاحب كتاب «روضة الواعظين» أو على كونه من جملة عجلات المؤلفين أو أهمالات المستنسخين أو غير ذلك من الأمور التي لا تخفى على أهل الفطنة والشعور ولذا لم يختلف أحد المحدثين وأصحاب الرجال في كون صاحب «روضة الواعظين» هو محمد الملقب بالقتال ، وإن القتال منحصر في فرد وإن كان في تعبير هذا الفرد نوع من الإجمال .

نعم أفاد المجلسي قدّس سرّه في مقدّمات «بحاره» بعد ما نقلناه عنه المرحلة الرابعة بدون شيء من الفاصلة بما صورته هكذا : ثم إعلم أنّ العلامة رحمه الله ذكر اسم المؤلف كما ذكرناه ، وسيظهر من كلام ابن شهر آشوب أنّ المؤلف محمد بن الحسن بن عليّ الفتال الفارسي ، وأنّ صاحب التفسير و صاحب «الروضة» واحد ، ويظهر من كلام الشيخ منتجب الدين في فهرسته أنّهما اثنان ، حيث قال: محمد بن عليّ الفتال النيسابوري صاحب التفسير ثقة وأى ثقة ، وقال بعد فاصلة كثيرة الشيخ الشهيد محمد بن أحمد الفارسيّ مصنف كتاب «روضة الواعظين» .

وقال ابن داود في كتاب الرجال محمد بن أحمد بن عليّ الفتال النيسابوري المعروف بابن الفارسي «لم» ، «خج» (١) متكلم جليل القدر فقيه عالم زاهد ورع قتله أبوالمحاسن عبدالرزاق رئيس نيسابور ، الملقّب بشهاب الإسلام لعنه الله انتهى .

ويظهر من كلامه أنّ اسم أبيه أحمد وأما ما نسبته إلى رجال الشيخ فلا يخفى سهوه فيه ! إذ ليس في رجال الشيخ منه أثر ، مع أنّ هذا الرجل زمانه متأخر من زمان الشيخ بكثير ، كما يظهر من «فهرست الشيخ منتجب الدين» ومن اجازة العلامة ، ومن كلام ابن شهر آشوب ، وعلى أيّ حال يظهر ممّا نقلنا جلاله المؤلف ، وأنّ كتابه كان من الكتب المشهورة عند الشيعة .

ثمّ كلام صاحب «البحار» يظهر منه التوقف في القول باتّحاد صاحب الكتابين ، وهو ناشٍ من قلّة تأمله قدّس سرّه في لازم هذه التعبيرات المختلفة لأصحاب الرجال بالنسبة إلى شيخنا المحدث المتكلم الفارسيّ النيسابوري الملقّب بالفتال ، كما أنّ استنباطه ظهور عدم الاتّحاد من ترجمتي الشيخ منتجب الدين له ناشٍ من عدم الالتفات إلى أنّ ذلك منافٍ لتصرّحه بكون

(١) «لم» رمز لمن لم يرو عن النبي والائمة عليهم السلام «خج» رمز لكتاب رجال الشيخ

صاحب «روضة الواعظين» شهيداً مقتولاً، مع أن هذا الشهيد المقتول يذكره ابن داود الرّجاليّ الحليّ رحمه الله من غير إشارة إلى المخالف، واحتمال لوجود المناقض والمعارض بعنوان محمد بن أحمد بن عليّ القتال النيسابوري المعروف بابن الفارسي، ويزكيه أحسن التزكية مثل ما يزيه الشيخ منتجب الدين عند ترجمته له بعنوان محمد بن عليّ القتال النيسابوري صاحب التفسير، ثم يذكر حلة شهادته كما قد عرفت.

ويشهد بما ذكرناه من عدم تعمق جنبه قدس سره في أمثال هذه المراحل أنه نسب السهو إلى ابن داود الحليّ - رحمه الله - في نقله ذكر الرجل هكذا عن رجال الشيخ، مع أن نسبة النقص إلى نسخة نفسه من ذلك الكتاب وإسقاط مثل هذه الترجمة منها إلى الناسخين بعد تسليم كون الناقل ناقداً بصيراً وأجدد بمعرفة علماء زمن الشيخ منا كثيراً، أولى من نسبة السهو في هذه النسبة إلى فعل المصنف كما لا يخفى بل الاعتبار الصحيح يشهد بجدّ وركون رجال الشيخ رحمه الله حاكماً لترجمة مثل هذا العالم الورع الجليل المدرك زمنه يقيناً، بل فيض صحبته أيضاً ولو كان قليلاً كما قد عرفته من عبارة ابن شهر آشوب التي هي نصّ في إفادة هذا المطلوب، والعجب أنه رحمه الله استشهد على تأخر زمان الرجل عن زمان الشيخ - رحمه الله - بكلام ابن شهر آشوب أيضاً مع أنه كما قد عرفت صريح في خلاف مقصوده فليتأمل ولا يغفل.

وقال المحدث النيسابوري بعد الترجمة له بعنوان محمد بن عليّ بن أحمد بن الفارسي المعروف بمحمد بن أحمد الفارسيّ قتله حاكم النيسابور؛ له كتاب «روضة الواعظين» قال ابن شهر آشوب في كتاب «معالم العلماء» باتّحاده مع ابن الفارسيّ محمد بن الحسن بن عليّ القتال الذي ذكره الشيخ منتجب الدين في فهرسته؛ والعلامة في إجازته، وابن داود في رجاله ولكنه أخطأ في العنوان، وبالجملة فالرجل من مشايخ الأصحاب كان ثقة جليلاً قال الشيخ منتجب الدين: الشيخ محمد بن عليّ القتال النيسابوري، صاحب التفسير ثقة وأي ثقة أخبرنا جماعة من الثقات عنه بتفسيره إنتهى.

وقال الشيخ الشهيد محمد بن أحمد بن الفارس صاحب كتاب «روضة الواعظين» ثم ليعلم أن في بعض إجازات زمن مولانا العلامة أعلى الله تعالى مقامه اكتماء محمد بن أحمد القتال الفارسي النيسابوري بأبي جعفر دون أبي علي، مع وقوع التصريح فيه أيضاً بأنه يروي عن أبيه عن السيد المرتضى وأنه سمع قراءة أبيه أيضاً على السيد كما عرفتهما عن ابن شهر آشوب وهو غريب.

وأما وجه تلقب الرجل بالقتال، فلم أره في شيء من التراجم وكتب الرجال، وكأنه طلاقة لسانه في مقام التذكير ورشاقة بيانه في مجال التقرير، وذلك لأن هذه الصيغة التي هي بهيئة المبالغة من القتل من جملة أسماء البلبل، والقتل بالفتح صياحه كما في «القاموس» والعجم إلى زماننا هذا أيضاً يشبهون الواعظ المنطيق والخطيب البليغ بالبلبل، بل يلقبونه ببلبل كذا وكذا من الديار والآفاق، ومنه في صفة الواعظ القزويني بلبل عراق، هذا ومن جملة من يدعى بهذا اللقب أيضاً من متأخري علماء الطائفة، هو شيخنا جمال الدين حسن بن عبد الكريم القتال الذي يروي بواسطة لقيه الإمام المحقق جمال الدين الحسن بن الحسين بن المطهر الجزايري عن لقيه الأفاضل الأئمة الأربعة الأفاضل جمال الدين أحمد بن فهد الحلبي - المتقدم ذكره الشريف - وقد ذكره تلميذه الفاضل الكامل محمد بن أبي جمهور الأحسائي - الآتي ذكره - وترجمته قريباً إنشاء الله. بصفة علامة المحققين وخاتمة الأئمة المجتهدين فليلاحظ.

ولاستبعد كون السيد رحمة الله النجفي المعروف بآل قتال وهو القدوة الإمام الذي يروي عن الشهيد الثاني ويروي عنه السيد حسين بن السيد حيدر الكرسي العاملی باسناده العالي منسوباً إلى هذا القتال والله أعلم بحقائق الأحوال.

تكملة - ومن جملة ماتهم معرفته في مثل هذا الموضع أيضاً هو أن المذكور في كتاب «امل الامل» رجل جليل آخر ترجمه بعنوان الشيخ محمد بن علي بن عبد الصمد النيسابوري فاضل من مشايخ ابن شهر آشوب وهو غير صاحب العنوان يقيناً، وكذلك الشيخ الإمام قطب الدين أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن المقرئ النيسابوري المذكور بمثل هذه الترجمة في فهرست الشيخ منتجب الدين، مع قوله

بعد ذلك في صفته : ثقة عيناُ ستاد السيد الإمام أبي الرضا والشيخ الإمام أبي الحسين رحمه الله ، له تصانيف منها التعليق الحدود والموجز في النحو أخبرنا الإمام أبو الرضا فضل الله الحسيني عنه انتهى .

وان كان الرجلان من جملة أهل بلده ومعاصريه ، ولا يبعد كون أحدهما المذكورين هو الذي ذكره صاحب كتاب «الثاقب في المناقب» في باب معجزات مولانا الرضا عليه السلام ، فقال بعد ذكره لما سوف نورد في ترجمة نفسه من إبرائه الأبرص ، ومما شهدناه أيضاً ان محمد بن علي التيسابوري ، قد كف بصره منذ سبع عشرة سنة لا يبصر عينا ولا أثراً فورد حضرته عليه السلام من نيسابور زائراً ، ودخله متضرعاً ، فزار فوضع وجهه على قبره الشريف باكياً ، ورفع رأسه بصيراً ، وسمي بالمعجزي وبقي بعد ذلك مدة مديدة وأقام بالمشهد الشريف بقية عمره ، وقد تزوج به ورزق أولاداً ولم توجهه عينه بعد ذلك ولم يعرف إلا بالمعجزي ، وقد عرفه بذلك السلطان والرعية ، فيأله من فضيلة قدفاق فضلها وراق خيرها .

٥٨٣

الشيخ الفقيه المتكلم الامين ابو جعفر الرابع عماد الدين محمد بن علي بن

محمد الطوسي المشهدي

المشتهر بالعماد الطوسي المشهدي والمكثني عند فقهاءنا الاجلة بابن حمزة ، صاحب «الوسيلة والواسطة» من المتون الفقهية المشهورة ، الباقية إلى هذا الزمان ، والمشار إلى فتاويه وخلافاته النادرة في كتب علمائنا الأعيان ، ذكره الشيخ الفاضل الفقيه المتبحر حسن بن علي بن محمد الطبرسي المتقدم ذكره في باب الحسن علي

* له ترجمة في: اعيان الشيعة ٦ : ٦٥ ، امل الآمل ٢ : ٢٨٥ ، بحار الانوار ١٠٥ :

٢٧١ ، تأسيس الشيعة ٣٠٤ ، تنقيح المقال ٢ : ٦٥ ، جامع الرواة ٢ : ١٥٤ ، الذريعة ٥ : ٥

ربعانة الادب ٢ : ٢٠٢ ، فوائد الرضوية ٥٦٤ ، الكنى والالقب ١ : ٢٦٧

سبيل التفضيل في كتابيه «مناقب الطاهرين» و«الكامل البهائي» بعنوان الشيخ الإمام العلامة الفقيه ناصر الشريعة حجة الإسلام عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن محمد الطوسي المشهدي ، ونسب إليه كتاب «الثاقب في المناقب».

ثم نقل أكثر أحاديثه في المعجزات الغريبة والآيات العجيبة لأهل بيت العصمة عليهم السلام في كتابيه المذكورين ، بعد الترجمة لها بالفارسية ، و يظهر منهما ومن سائر ما يوجد من النقل عنه في كتب الفتاوى والاستدلال بعنوان العماد الطوسي أنه كان في طبقة تلاميذ شيخ الطائفة - أو تلاميذ ولده الشيخ أبي علي .

وقد ذكره الشيخ منتجب الدين القمي فيما نقله صاحب «الأمل» عن كتابه «الفهرست» لعلمائنا المتأخرين ، عن الشيخ بعنوان الشيخ الإمام عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن حمزة الطوسي المشهدي ، مع قوله على أثر ما ذكر فقيه عالم واعظ له تصانيف منها «الوسيلة الواسطة» كتاب «الرابع في شرايع» مسائل في الفقه ومنه يظهر أن «الواسطة» غير «الوسيلة» لأن عادة هذا «الفهرست» مثل غالب كتب الرجال عطف الشطرين من الإسم الواحد للكتاب بالحرف وجعل الأسم المفرد أو المركب منه على مثله بحذف حرف العطف ، بل المستفاد من ديباجة نفس كتاب «الوسيلة» أيضاً ذلك، وأنه موسوم عند مصنفه المرحوم المرقوم : «الوسيلة إلى نيل الفضيلة» وقد ضمنه جميع أبواب الفقه مع أبوابها من تحقيقاته الجميلة ، وهو في ثمانية آلاف بيت تقريباً، ومن أحسن متون الفقه ترتيباً وتهذيباً .

واما لفظة حمزة الموجود في هذا الكتاب دون غيره من مواضع ترجمة هذا الجنب فالظاهر أن المسمى بها قد كان من جملة أجداده العالية التي قد بسند إليها تمام سلسلة الرجل ، كما تقدم نظيره في العنوان السابق وعليه فلا يبعد أن يكون من هذه السلسلة العلية أيضاً الشيخ نصير الملة والدين علي بن حمزة بن الحسن الطوسي الذي ذكره في «الأمل» بهذا العنوان ، وقال في صفته : فاضل جليل له مصنفات يروىها علي بن يحيى الحنطاط .

بل قد تقدم في ذيل ترجمة هذا الرجل من كتابنا هذا عن صاحب كتاب «رياض العلماء» المتكرر ذكره في هذا الكتاب أنه قال ثم أقول سيجيء ترجمة الشيخ الأجل الفقيه عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن حمزة بن محمد بن علي الطوسي المشهدي المشهور بابن حمزة ، والمعروف بابي جعفر الثاني ، وتارة بأبي جعفر المتأخر صاحب «الوسيلة» في الفقه ، فلا يبعد كون نصير الدين هذا والدا بن حمزة المشار إليه فلاحظ إلى آخر ما ذكره .

وتقدم أيضاً في ذيل ترجمته الإشارة إلى ترجمة رجل آخر يكون هو أيضاً من كبار هذه السلسلة ظاهراً ، وهو الشيخ نصير الدين أبو طالب عبد الله بن حمزة الطوسي المشهدي صاحب التصنيفات والتأليفات والدرجات المنيفات ، مذكوراً في «الامل» وغيره أيضاً بهذا العنوان ، وإن كان ذكره في فهرست الشيخ المنتجب كما في «الامل» أيضاً بعنوان الشيخ الإمام نصير الدين أبي طالب عبد الرحمن بن حمزة ، وهو اشتباه منه بلا كلام كما تقدم على ذلك الكلام ، والعجب كل العجب من شيخنا المحقق الكركي رحمه الله ، حيث زعم في بعض إجازاته المبسطة التي هي موجودة عندنا ونقلنا عين عبارته فيها ، في ذيل ترجمة تقي الدين الحلبي المعروف ، ان ابن حمزتنا الموصوف اسمه به الله بن حمزة ، وأنه من جملة فقهاء حلب المعهودين ، مع ان كلامه لا مريم غريب لم يذكره أحد غيره ، ولم أدر من أين أخذه إلا من اجتهاد نفسه ، ومتفرقات وهمه وحده .

وكأنه حسبه أولاً أنه هذا الذي لقبه نصير الدين بن حمزة الطوسي المشهدي ، ثم وقع منه لغاية المسامحة له في أمثال هذه الأمور تصحيف في اسم هذا الرجل بما ضبطه على زعمه أو من الناسخين لما أخذه منه أو لصورة هذه الأجازة تحريف في كتابة لفظ عبد الله ورسمه .

ثم لعلك وجد في بعض المواضع ان من جملة فقهاء الحلبيين من يسمى بهبه الله بن حمزة ، أو بمثل هذه التسمية ، فزعمه إتياء ورسمه كما ألقاه وإن كان يمكن صحة

ما أنباء من كون ابن حمزة المشهور أحد الفقهاء المنسوبين الى الحلب في تلك العصور ، بمعنى انه كان من الراحلين إلى الديار الحلبية ، لتعليم شيعتهم الإمامية إمتابارادة نفسه إو بإشارة غيره كما قد عد من جملة أولئك الفقهاء أيضاً الشيخ أبا الفتح الكراچكي ، وأبا علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، مع انهما أيضاً من غير أهالي تلك الديار ، فانه يكفي في حجية أمثال هذه الأخبار كونها غير مقابلة بشيء من الإنكار .

هذا وقد يوجد في بعض الفهارس نسبة كتاب «الوسيلة والواسطة» وكتاب «التعميم والتنبيه» إلى أبي محمد الحسن بن حمزة الحسيني ، وكأنه الذي وصفه في «أمل الآمل» بالحلي ، وقال في وصفه كان عالماً فاضلاً فقيهاً جليل القدر من غير نسبة كتاب إليه ولا شيء آخر ، وعليه فلا يبعد كون هبة الله الموجود في اجازة الشيخ علي لقباً لهذا الرجل وكون الحسيني في نسبه تصحيفاً للحلي كما لا يبعد كون الرجل من أحفاد ابن حمزة الذي هو صاحب «الوسيلة» فيكون سبيل هذه النسبة إليه سبيل قولهم في ترجمة الشيخ علي ابن الشيخ محمد الشهيدي مثلاً هو علي بن محمد بن الشيخ حسن صاحب «المعالم» و«المنتقى» وغيرهما فليتامل ولا يغفل .

ثم أن من جملة من صرح بكون «الوسيلة» المشهورة تأليف الشيخ أبي جعفر محمد بن علي الطوسي المذكور ، وكلامه من جهات شتى في مقام إثبات هذه المرحلة كلام مقبول ، لا يمكن عنه إلى غير العدول ، هو الفقيه الفاضل المتبحر الماهر في المعقول والمنقول ، يحيى بن سعيد الهذلي الحلبي ، صاحب كتاب «الجامع» في الفقه و«المدخل» في الأصول ، حيث يقول في مقدمة كتابه الآخر الفاخر الموسوم بـ «نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر» قال شيخنا السعيد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه : عبادات الشرع خمس : الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، والجهاد ، وقال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي الطوسي المتأخر رضي الله عنه في «الوسيلة» : عبادات الشرع عشر أصناف إلى هذا العشر غسل الجنابة ، والخمس ، والإعتكاف ، والعمره ،

و الرِّباط .

وقال الشيخ أبو يعلى سَلَّار : العبادات ستة اسقط الجهاد من الخمس الأول ، وأضاف إليها الطَّهارة ، والاعتكاف .

وقال الشيخ أبو الصَّلاح : العبادات عشر أسقط الجهاد أيضاً من الخمس الأول ، وأضاف إليها الوفاء بالنذر والعهود والوعود وبراهين الإيمان وتأييد الأمانة أو الخروج عن الحقوق والصايبا إنتهم .

وقد ظهر أيضاً من هذه العبارة تقدّم منزلة الرّجل على منزلة مثل سَلَّار وأبي الصَّلاح الحلبيّ اللذين كانا من كبار فقهاء زمن شيخنا الطّوسى - رحمه الله - بل قد يلوح منها مشاركته إيتاهم في الطّبققة ، مع أنّه خلاف ما يظهر من الإجازة وكتب الرّجال والأخبار ، وذلك لأن غاية ما ظفرنا به من الرواية له أنّ له الرواية عن الشيخ أبي جعفر الشّوهاني الذي ذكره الشيخ المنتجب في «فهرسته» بعنوان الشيخ العفيف أبو جعفر محمّد بن الحسن الشّوهاني تزيل مشهد الرضا عليه السلام ، فقيه صالح ثقة .

وذكره أيضاً صاحب «الأمل» ولعن بعنوان الشيخ محمّد بن الحسن بصيغة التكبير، وقال : كان عالماً ورعاً ، من مشايخ ابن شهر آشوب ، مع أنّه ذكره أيضاً في مرتبة من اسم أبيه الحسين ، نقلاً عن فهرست منتجب الدين المذكور، وظاهر أنّ مرتبة مشايخ ابن شهر آشوب المذكور مرتبة تلاميذ الشيخ الطائفة - قدس سره - . فليلاحظ وقال السيّد رضیّ الدّین بن طاووس الحسنی رضی الله عنه فيما نقل عن كتابه الموسوم : «غياث سلطان الوری» في مسألة قضاء الصلّاة عن الأموات ، وقد حكى ابن حمزة في كتابه في قضاء الصلّاة ، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن حسين الشّوهاني ، أنّه كان يجوّز الاستیجار عن المیت ، وفيه أيضاً من الدّلالة على اتّحاد صاحب «الوسيلة» مع صاحب كتاب «الثّاقب» وانّ له أيضاً كتاباً في قضاء الصلّاة ، بل رسائل وكتب أخرى في الفقه وغيره ما لا يخفى .

وأما الرواية عنه فهي كما قدمناه لك في ذيل ترجمة أبي الصلاح المشهور ،
نقلًا عن المحقق الشيخ علي - رحمه الله - للسيد عبد الحميد بن فختار الموسوي ،
فيكون الرجل نفسه في درجة الفخار نفسه ، وهو من تلامذة ابن إدريس الحلبي .

هذا وقد ذكره المحدث التيسابوري في كتاب رجاله بعنوان محمد بن علي بن
حمزة الإمام جمال الدين أبو جعفر الطوسي المشهدي ؛ وقال في صفة حاله : شيخ
إمام فقيه واعظ عالم له تصانيف منها كتاب «الوسيلة» وكتاب «الواسطة» وكتاب
«الرايع في الشرايع» ومسائل الفقه ذكره منتجب الدين و عنه صاحب «الأمل» ،
قلت : وقد عرفت أن صاحب «الأمل» إنما أورده بعنوان الشيخ الإمام عماد الدين
أبو جعفر محمد بن علي بن حمزة ، نقلًا عن الشيخ منتجب الدين ، وعليه فلا يبعد
كون جمال الدين المنقول عنه تصحيفاً من عماد الدين الموجود فيه ،

ثم إن من العجب أن صاحب «الأمل» يذكر في باب الكنى منه أن ابن حمزة
المطلق اسمه الحسن ، مع أنه لم يذكر في باب الحسن غير الحسن بن حمزة الحلبي -
المتقدم ذكره - قريباً ، ومتى ظهر كونه غير صاحب «الوسيلة» فلا معنى لكونه متبادراً
من إطلاق هذه الكنية كما لا يخفى .

هذا . ومن جملة ما يحق لك أيضاً أن تعرفه هنا هو أن كتابه المسمى بـ «الثاقب
في المناقب» كتاب طريف في باب ممتاز بين نظائره وأترابه ، جامع لفضائل جمّة ،
ومعجزات كثيرة غريبة للنبي و فاطمة والأئمة عليهم سلام الله وسلام جميع الأمة ،
ولمّا لم يكن موجوداً عند محمد بن الثلاثة المتأخرين حتى ينقلوا عنه في كتبهم
الثلاثة المشهورة بين أهل الدين ؛ كان لنا بالحرى إذن أن لا نخلى كتابنا هذا من
الإشارة إلى شيء من طرائف تلك الأخبار والإجاءة لنبد من لطائف تلك الآثار ، و
لكي تقرّبها عيون أولى الأفتدة والأبصار ، فتذكرنا بالخير السنتم الأخبار ، و
يبقى خير هذه العطية في جميع الأدوار ، ويكون لنا ذخراً وأجرأ باقياً إلى عرصات
عقبى الدار .

فنعول : قال صاحب كتاب المذكور ، وهو ابن حمزتنا الأمام المشهور ، فى باب إثبات جميع معجزات الأنبياء الماضين ، لأشرف الأنبياء محمد وأهل بيته الطاهرين المعصومين صلوات الله عليهم وعلى أولئك إلى يوم الدين ، وأما الناقصة وما أظهر الله سبحانه وتعالى بهامن الآية فقد نال الله تبارك وتعالى أهل البيت عليهم السلام ، ما يقارب ذلك وبدانيه وبجائمه وبحاكيه ، وهو ما حدثتني به شيخى أبو جعفر محمد بن الحسين ابن جعفر الشوهانى رحمه الله فى داره بمشهد الرضا ، باسناده يرفعه إلى عطاء عن ابن عباس ، قال قدم أبو القمصم العباسى إلى رسول الله ﷺ ، وأناخ ناقته على باب المسجد ، ودخل وسلم وأحسن التسليم ثم قال أتيكم الفتى القوى الذى يزعم أنه نبي فوثب إليه سلمان الفارسى - رضى الله عنه - فقال: يا أخا العرب أمترى صاحب الوجه الأحمر والجبين الأزهر والحوض والشفاعة والقرآن والقبلة والتاج، والهرادة، والجمعة والجماعة ، و التواضع ، والسكينة ، والمسألة ، والإجابة ، و السيف ، والفضيب ، والتكبير ، والتهليل ، والأفئام القضية ، والأحكام الحنفية ، والنور والشرف والعلو والرفعة ؛ والسخاء ، والشجاعة ، والتجدة ، والصلاة المفروضة ، والزكاة المكتوبة ، والحج والإحرام ، وزمزم والمقام ، والمشعر الحرام ، و اليوم المشهود ، والمقام المحمود ، والحوض المورد ، والشفاعة الكبرى ، ذلك سيدنا ومولانا محمد ﷺ فقال الأعرابى : إن كنت نبياً فقل متى تقوم الساعة ؟ ومتى يجئ المطر ؟ وأى شيء فى بطن ناقتى هذه ؟ وأى شيء اكتسب غداً ؟ ومتى أموت ؟ فبقى النبي ﷺ ساكناً لا ينطق بشيء ، فهبط جبرئيل ﷺ وقال : يا محمد إقرء هذه الآية إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليهم خبير قال الأعرابى : مديك وائى أشهد أن لا إله إلا الله وأقرأتك محمد رسول الله ، فأى شيء لى عندك إن أتيتكم بأهلى وبنى عمى مسلمين ، فقال له النبي ﷺ : لك عندى ثمانون ناقة حمر الظهور ، بيض البطون ، سود الحديق عليها من طرائف اليمن و نقط الحجاز ، وأشهد عليه جميع

أصحابه ، وخرج أبو الصمصام إلى أهله ، فقبض رسول الله ، وقدم أبو الصمصام ، وقد أسلم بنو العيس كلها ، فقال أبو الصمصام : يا قوم ما فعل رسول الله ﷺ قالوا قبض ، قال فمن الوصي بعده؟ قالوا : ما خلف فينا أحداً ، قال فمن الخليفة من بعده ، قالوا : أبو بكر ، فدخل أبو الصمصام المسجد ، فقال يا خليفة رسول الله ، إن لي على رسول الله ثمانين ناقة بهذه الصفة ، فقال أبو بكر يا أخا العرب سألت ما فوق العقل ، والله ما خلف فينا رسول ﷺ لاصفراء ولا بيضاء ، وخلف فينا بغلته الدلّيل ، ودرعه الفاضل وأخذهما علي بن أبي طالب وخلف فينا فديكاً ، فاخذتها بحق ، ونبينا محمد ﷺ لا يورث فصاح سامان الفارسي : كرتي وكردي ، وحق ميريه بيردي ، يا أبا بكر ردّ العمل إلى أهله ؛ ثم ضرب بيده على يد أبي الصمصام ، فأقامه إلى منزل علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يتوضأ وضوء الصلاة ، ففرع سلمان الباب ، فنادى علي عليه السلام أدخل أنت وأبو الصمصام العبسي ، فقال أبو الصمصام أعجوبة ورب الكعبة ، من هذا الذي سماني باسمي ولم يعرفني ؟ فقال سلمان : هذا وصي رسول الله ﷺ هذا الذي قال رسول الله ﷺ : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب هذا الذي قال رسول الله ﷺ أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي :

هذا الذي قال لفرس رسول الله ﷺ : علي خير البشر فمن رضي - شكر ومن أبي فقد كفر هذا الذي قال الله عز وجل فيه : وجعلنا لهم لسان صدق علياً هذا الذي قال الله عز وجل أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يسهون هذا الذي قال الله عز وجل فيها جعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر لا يستون عند الله هذا الذي قال الله عز وجل فيه : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك

هذا الذي قال الله عز وجل فيه :

فمن حاجك من بعد ما جئتكم من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونسائكم وأنفسكم ثم تبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين هذا الذي

قال الله عز وجل فيه : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
 تطهيرا هذا الذى قال الله عز وجل فيه : إنما وليكم الله والدّين آمنوا الآية أدخل يا
 أبا الصمصام وسلم عليه ، فدخل وسلم عليه ، ثم قال إن لى على رسول الله ﷺ ثمانين
 ناقة بهذه الصفة ، فقال على عليه السلام : أمعك حجة ؟ قال نعم ودفع الوثيقة إليه ، فقال
 أمير المؤمنين عليه السلام نادى الناس ألامن أراد أن ينظر إلى قضاءوصى دين رسول الله فليخرج
 غداً إلى خارج المدينة ، فلما كان الغداة خرج الناس وخرج ، فقال المنافقون : كيف
 يقضى الدين وليس معه شيء غداً يفتضح ومن أين له ثمانون ناقة بهذه الصفة ، فلما
 كان الغداة اجتمع الناس وخرج على عليه السلام فى أهله ومحببيه وجماعة أصحاب رسول الله
 ﷺ وأسروا إلى ابنه الحسن سرّاً ما يدرى أحدهما هو ، ثم قال أبا الصمصام إمض مع ابنى
 الحسن إلى كئيب الرمل ، فخرج الحسن ومعه أبو الصمصام ، فصلّى ركعتين عند
 الكئيب فكلم الأرض بكلمات لا تدرى ما هى ، و ضرب الأرض أى ضرب بقضيب
 رسول الله ، فانفجر الكئيب عن صخرة ملهمة مكتوب عليه سطران من نور ، السطر الأوّل
 بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ وعلى الآخر لا إله إلا الله
 على ولى الله ، ف ضرب الحسن تلك الصخرة بالقضيب ، فانفجرت عن خطام ناقة فقال الحسن قد يا
 أبا الصمصام ، فقال فخرج منها ثمانون ناقة حمراء الظهور ، بيض البطون ، سودا الحلق ،
 عليهما من طرائف اليمن ونقط الحجاز ، ورجع إلى على عليه السلام ، فقال له استوفيت حقك
 يا أبا الصمصام قال نعم فقال سلم الوثيقة ، فسلمها إليه ، فخرقها .

ثم قال هكذا أخبرنى أخى وأبن عمى أن الله تعالى خلق هذا النوق فى هذه
 الصخرة قبل أن يخلق الله تعالى ناقة صالح بالفى عام ، فقال المنافقون هذا من سحر
 على قليل .

ومن جملة ما نقله أيضاً فى كتابه المرقوم فى الحكاية الغريبة المنبئة عن أعجب
 كرامة لباب مدينة العلوم . وقد أسندها فيه عن الشيخ الثقة الفاضل الغطريف أبى -
 عبد الله جعفر بن محمد الدوريسى - المتقدم ذكره الشريف - أنه قال حضرت بغداد فى

سنة إحدى وأربعمأة في مجلس المفيد أبي عبدالله - رضي الله عنه - فجاءه علوي و سألته عن تأويل رؤيا رآها ، فاجابها ، فقال أطال الله بقاء سيدنا أقرأت علم التأويل؟ قال أتى قد بقيت في هذا العلم مدة ، ولّي كتب جمعة في هذا العلم ، ثم قال خذ القرطاس واكتب ما أُملي عليك فقال: كان بيغداد رجل عالم من أصحاب الشافعي ، و كان له كتب كثيرة ، ولم يكن له ولد ، فلما حضرته الوفاة دعى رجلا يقال له جعفر الدقاق وأوصى إليه ، وقال إذا فرغت من دفني فاذهب بكتبي إلى سوق الفروش وبعها ، واصرف ما حصل من ثمنها في وجوه المصالح التي فصلتها ، وسلم إليه التفصيل .

ثم نودي في البلد من أراد أن يشتري الكتب فليحضر المكان الفلاني ؛ فانه يباع فيه الكتب من تركة فلان ، فذهبت إليه لابتاع كتباً وقد اجتمع هناك خلق كثير ، ومن اشترى شيئاً من كتبه كتب عليه جعفر الدقاق للوصي ثمنه وقد اشترت منها أربعة كتب في علم التعبير وكتبت ثمنها على نفسي وهو يشترط على و على من يبتاع توفية الثمن في الأسبوع ، فلما هممت بالقيام قال لي جعفر مكانك ؛ يا شيخ ، فانه جرى على يدي أمر لا أذكره إلا لك ؛ فانه لنصرة مذهبك .

ثم قال لي أنه كان لي رفيق يتعلم معي ، و كان في محلة باب البصرة رجل يروي الأحاديث والناس يسمعون منه يقال له : أبو عبدالله المحدث ، و كنت و رفيقي نذهب إليه برهة من الزمان ، و نكتب عنه الأحاديث ، و كلما أُملي حديثاً من فضائل أهل البيت عليهم السلام ، طعن فيه وفي راويه ، حتى كان يوماً من الأيام ، فأُملي في فضائل البتول الزهراء عليها السلام .

ثم قال وما تنفع هذه الفضائل علياً و فاطمة ، فان عليّاً كان يقتل المسلمين و طعن في فاطمة عليها السلام ، و قال فيها كلمات منكرة ، قال جعفر : فقلت لرفيقي : لا ينبغي لنا أن نأتي هذا الرجل ؛ فانه رجل لا دين له ولا ديانة ، و انه لا يزال يطول لسانه في علي و فاطمة عليهما السلام ، وهذا ليس بمذهب المسلمين ، فقال رفيقي أنك

لصادق ؛ فمن حقنا أن نذهب إلى غيره ولا نعود إليه ، فرأيت من الليلة كأنني أمشي إلى المسجد الجامع ، فالتفت فرأيت أبا عبد الله المحدث ورأيت أمير المؤمنين (ع) راكباً حماراً مصرّياً يمشی إلى المسجد الجامع فقلت في نفسي واويلاه أخاف أن يضرب عنقه بسيفه . فلما قرب منه ضرب بقضيبه عينه اليمنى ؛ وقال له يا ملعون لم تسبني و فاطمة ،

فوضع المحدث يده على عينه اليمنى ، وقال أوّه أعميتني ، فقال جعفر ، فانتبهت وهممت أن أذهب إلى رفيقي ، وأحكي له ما رأيت فاذا هو قد جاءني متغير اللون ، فقال ألا تدري ما وقع ؟ فقلت له قل فقال : رأيت البارحة رؤيا في أبي عبد الله المحدث فذكر ، وكان كما ذكرته من غير زيادة ولا نقصان ، فقلت له وأنا رأيت مثل ذلك ، فكنت هممت باتيانك لأذكرك فإذهب بنا الآن مع المصحف لحلف له إن أراد أن ياذلك ولم تتواطأ عليه ، ونصح له ليرجع عن هذا الاعتقاد ، فقمنا ومشينا إلى باب داره فاذا الباب مغلق ، فقرعنا ، فجاءت جارية وقالت : لا يمكن أن يرى الآن ورجعت ، ثم قرعنا الباب ثانية ، فجاءت ، وقالت : لا يمكن ذلك ؛ فقلنا ما وقع له ؟ فقالت أنه قد وضع يده على عينه ويصبح من نصف الليل ويقول : انّ عليّ بن أبي طالب قد أعماني ، ويستغيث من وجع العين ، فقلنا لها افتحي الباب ، فإنا قد جئناه لهذا الأمر ، ففتحت فدخلنا فرأيناه على اقبح هيئة ، ويستغيث ويقول مالي ولعلي بن أبي طالب ، ما فعلت به ، فإنه قد ضرب بقضيب على عيني البارحة وأعماني ، قال جعفر فذكر ناله ما رأيناه في المنام ، وقلنا له إرجع عن اعتقادك الذي أنت عليه ، ولا تطول لسانك فيه ، قال لاجزاكم الله خيراً لو كان عليّ بن أبي طالب أعمى عيني الأخرى لما قدمته على أبي بكر وعمر ، فقمنا من عنده وقلنا ليس في هذا الرجل خير ، ثم رجعنا إليه بعد ثلاثة أيام لنعلم حاله ، فلما دخلنا عليه وجدناه أعمى بالعين الأخرى فقلنا له أمتغير ، فقال لا والله لأرجع عن هذا الاعتقاد فليفعل عليّ بن أبي طالب ما أراد ، فقمنا ورجعنا .

ثم عدنا إليه بعد أسبوع لنعلم إلى ما وصل حاله ، فقيل لنا : قد دفناه ، وارتدأ به ولحق بالروم تعصباً على عليّ بن أبي طالب ، فرجعنا وقرأنا : ففقط دابر القوم الذين

ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وقد نقلت ذلك من النسخة التي اتسخها الدويرستي بخطه ، ونقلها إلى الفارسية في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ، ونحن نقلناها إلى العربية من الفارسية ثانية ببلدة كاشان ، والله الموفق في مثل هذه السنة سنة ستين وخمسائة إنتهى كلامه .

ولما كان من المشهور المحتمل كونه من كلمات شفاء المبعث ، قولهم ما من أمر تنشئ إلا وقد تنكث ، حتى علينا ان تتبع ما اسمعناك من الحديث الحكاية بحكاية أخرى ، توجب لك سروراً بلانهاية ، من عظم ما فيها من الكرامة ، و الآية لاهل بيت العصمة والهداية ؛ وهي ما ذكره أيضاً صاحب الترجمة في كتابه «الثاقب في المناقب» عند بلوغه إلى شرح مناقب مولانا الرضا سلام الله الملك العزيز الغالب ، و بيان ما أصدده من الأمور الغرائب ، وأظهره من الرموز المعجائب فقال وأعجب من جميع ما ذكرنا ما شهدناه في زماننا ؛ وهو أن أنوشروان المجوسى الأصفها تى كان بمنزلة عند خوارزمشاه فارسله رسولاً إلى حضرة السلطان سنجر بن ملكشاه ، و كان به برّ من فاحش ، وكان يهاب أن يدخل على السلطان ، لم أعرف من نفور الطبايع منه ، فلما وصل إلى حضرة الرضا عليه السلام بطوس ، قال له بعض الناس : لو دخلت قبته وزرته وتضرعت حول قبره و تشفعت إلى الله سبحانه به أجابك إليه وأزال ذلك عنك ، فقال : إني رجل ذمى ، و لعلّ خدم المشهد يمنعونى من الدخول فى حضرته ، فقيل له غير ذلك وأدخلها من حيث لا يطلع على حالك أحد ، ففعل واستجار بقبره ، وتضرع فى الدعاء ، وابتهل وجعله وسيلة إلى الله تعالى ، فلما خرج نظر إلى يده فلم ير فيها أثر البرص ، ثم نزع ثوبه وتفقد بدنه ، فلم يجد به أثراً ، فغشى عليه وأسلم وحسن إسلامه ، وقد جعل للقبر شبه صندوق من الفضة . وأنفق عليه مالاً وهذا مشهور شايع رآه خلق كثير من أهل خراسان .

هذا و اتى مع ما ظهر منى من التحقيق فى حق هذا الرجل بما لا مزيد عليه لم أعرف إلى الان تاريخ مولده ووفاته ولا غير ما ذكر من مصنفاته ومؤلفاته ، لاشياء غير ما ذكر من

مآثره ومستطرقاته ، وإن ظهر بعد ماز بَرَّك من التفصيل والتفسير ، أنه رجل جليل كبير من بيت جليل ، وليس يمكن عن جلِّ محامده التعبير والتعبير ، ولا ينبئك إنشاء الله مثل خبير .

٥٨٤

الحبر الكامل المحقق العلامة فخر الملة والدين أبو عبدالله محمد بن

أحمد بن إدريس الحلبي العجلي ☆

صاحب كتاب «السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى» وذكره الشيخ منتجب الدين القمي^١ فيما نقل صاحب «امل الامل» عن كتاب فهرسته بعنوان: الشيخ محمد بن إدريس العجلي شاهدته بحلّة ناسباً إياه إلى الجدّ دون الأب، كما فعله بعض الأجلّة مع زيادة قوله بعد الترجمة: له تصانيف منها كتاب «السرائر» شاهدته بحلّة .

وقال شيخنا سديد الدين الحمصي^٢ ، هو مغلط لا يعتمد على تصنيفه .

وزاد على ما ذكره شيخنا المنتجب صاحب «الأمل» فقال: وقد أثنى عليه علماؤنا المتأخرون ، واعتمدوا على كتابه وعلى ما رواه في آخره من كتب المتقدمين وأصولهم يروي عن خاله أبي علي^٣ الطوسي بواسطة وغير واسطة ، وعن جدّه لأمه أبي جعفر الطوسي وأمّ أمّه بنت المسعود ورام ، وكانت فاضلة صالحة .

ونقل السيّد مصطفى عن ابن داود : أنه كان شيخ الفقهاء بالحلّة ، متقناً للعلوم ، كثير التصانيف ، لكنّه أعرض عن أخبار أهل البيت عليهم السلام بالكلية ، وأنه ذكره في

* له ترجمة في: امل الآمل ٢: ٢٢٣ ، بحار الأنوار ١٠٥: ٢٧٨ ، تأسيس الشيعة ٣٠٥ .

تفحيح المقال ٢: ٧٧ ، تهذيب التهذيب ٩: ٣١٩ جامع الرواة ٢: ٦٥ ، الذريعة ١٢: ١٥٥ ، رجال ابن داود

٩٩٨ ، دبحانة الادب ٣: ٣٧٧ ، فوائد الرضوية ٣٨٥ ، الكنى والالقب ١: ٢١٠ ، لسان الميزان

٥: ٦٥ ، لؤلؤة البحرين ٢٧٦ ، مجالس المؤمنين ١: ٥٦٩ ، المستدرک ٣: ٢٨١ ، معجم الالقب

٢: ٣٠٨ ، المقابس ١٩ منتهى المقال ٢٦٠ نامه دانشوران ١ : ٣٩٥ ، نقداً الرجال ٢٩١

الوافي بالوفيات ٢: ١٨٣ .

قسم الضعفاء .

ثم قال السيد مصطفى : ولعلّ ذكره في باب الموثقين أولى ، لأنّ المشهور أنّه لا يعمل بخبر الواحد ، وهذا لا يستلزم الإعراض بالكلية ، وإلاّ لانتقض بغيره مثل السيد المرتضى انتهى .

و لم أجدّه في كتاب ابن داود في الممدوحين و لا المذمومين فسي النسخة التي عندي .

ومن مؤلفاته «السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى» وهو الذي تقدّم ذكره وله أيضاً كتاب «التعليقات» وهو حواش وإيرادات على التبيان لشيخنا الطوسي رحمه الله ، شاهدته بخطه في فارس ، وقد ذكر أقواله العلامة وغيره من علمائنا في كتب الاستدلال ، وقبلوا أكثرها (١) .

ثم زاد على ما ذكره صاحب «الآمل» صاحب «اللؤلؤة» فقال عند بلوغ كلامه إلى ذكر الشيخ نجيب الدين بن نما الحلبي ؛ شيخ رواية مولانا المحقق على الإطلاق ، وهذا الشيخ أعني محمد بن نما يروي عن الشيخ محمد بن إدريس العجلي الحلبي .

وهذا الشيخ كان فقيهاً أصولياً بحتاً ومجتهداً صرفاً ، وهو أوّل من فتح باب الطعن على الشيخ ، وإلّا فكُلّ من كان في عصر الشيخ أو من بعده إنّما كان يحذو حذوه غالباً إلى انتهت التوبة إليه ، ثم إنّ المحقق والعلامة بعده أكثر من الردّ عليه و الطعن فيه ، وفي أقواله ، والتشنيع عليه غاية التشنيع ، وقد طعن فيه أيضاً الفاضل الكامل العلامة الشيخ محمود المحصّي ، وقال : إنه مغلط : قال في كتاب «أمل الآمل» .

ثمّ أنه نقل عبارة صاحب «الآمل» بطولها ، إلى آخر ما نقلناها عنه رحمه الله : فقال إلى هنا ما ذكره في كتاب «أمل الآمل» أقول : والتحقيق إنّ فضل الرجل المذكور ، وعلو منزلته في هذه الطائفة ، ممّا لا ينكر ، وغلظه في مسألة من مسائل الفن لا يستلزم الطعن عليه بما ذكره المحقق - المتقدم ذكره - وكم لمثله من الأغلاط الواضحة ،

ولاستيما في مثل هذه المسألة ، وهى مسألة العمل بخبر الواحد ، وجملة من تأخر عنه من الفضلاء ، حتى مثل المحقق والعلامة ، اللذين هما أصل الطعن عليه فداخرا والعمل بكثير من أقواله .

وقد ذكره شيخنا الشهيد الثاني في إجازته فقال : ومرويات الشيخ الإمام العلامة المحقق فخر الدين أبي عبد الله محمد بن إدريس العجلي .

وقال الشهيد الأول في إجازته ، وعن ابن نما ، والسيد فخر مصنفات الإمام العلامة شيخ العلماء ، رئيس المذهب ، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن إدريس - رضى الله عنه انتهى .

وله كتاب يشتمل على جملة من أجوبة مسائل قد سئل عنها ؛ وهو عندى اعارة من بعض الإخوان ، وكذلك كتاب « السرائر » بتمامه ، وبالجمله ففضل الرجل المذكور ، وبهله فى هذه الطائفة أشهر من أن ينكر المنصف وإن أفر ديبه فى الأقوال الظاهرة البطلان لذوى الأفهام والأذهان ، ومثله فى ذلك غير عزيز كما لا يخفى على الناظر المنصف .

ثم إن ما نقله فى كتاب « امل الامل » عن السيد مصطفى ، من أنه ذكره ابن داود فى قسم الضعفاء ، مع نقله عنه أولاً : أنه قال فى كتابه أنه كان شيخ الفقهاء فى الحلّة ، متقناً للعلوم كثير التصانيف ، لا يخلو من تدافع ، فإن وصفه بما ذكر يوجب دخوله فى قسم الممدوحين لا الضعفاء ، وأغرب من ذلك قوله بعد : ولم أجده فى كتاب ابن داود لافى الممدوحين ولا فى المذمومين إلى الآخر ، مع أن الميرزا محمد صاحب الرجال قد نقل عن ابن داود عبارة المدح المذكورة ، وهى قوله : كان شيخ الفقهاء إلى آخرها فليتنا ممل (١) انتهى كلام صاحب « اللؤلؤة » .

وقال رحمه الله أيضاً عند عده لسيدنا السندين الحسين رضى الدين على ، وجمال الدين أحمد إبني طائوس الحلّيتين من جملة مشايخ مولانا العلامة أعلى الله مقامه ، وهما أخوان من أم وأب ، و أمهما على ما ذكره بعض علمائنا بنت الشيخ مسعود الوزّام

ابن أبي فراس بن فراس بن حمدان ، وأمّ أمّتهما بنت الشيخ الطوسي رحمه الله وأجاز لها ولاختها أمّ الشيخ محمد بن إدريس جميع مصنفاته، ومصنفات الأصحاب .

أقول: ويؤيده تصريح السيّد رضي الدّين - رضي الله عنه عند ذكر الشيخ الطوسي - بلفظ «جدّي»، وكذا عند ذكر الشيخ ورّام بلفظ «جدّي» وهو أكثر كثير في كلامه كما لا يخفى على من وقف عليه .

هذا وقال صاحب «صحيفة الصّفا» في ذكر أهل الاجتباء والأصفاء، بعد الثّرجمة له بعنوان محمد بن إدريس ، فخر الدّين أبو عبد الله العجلي الحلبي نسب إلى جده لأنّه ابن أحمد بن إدريس ، كان شيخ الفقهاء بالحلّة متقناً في العلوم كثير التّصانيف له كتب أشهرها كتاب «السّرائر الحاوي لتحرير الفتاوى» يروي عن خاله الشيخ أبي عليّ الطوسي ، وعن جده لأنّه الشيخ الطوسي ، وعن أمّ أمّته بنت الشيخ مسعود بن ورّام ، وعربيّ بن مسافر العبادي ، والحسن بن رطبة السّوداوي ؛ وأبى المكارم حمزة الحسيني .

ويروي عنه الشيخ جعفر بن نما ، وابن ابنه محمد بن نما ؛ والسيّد فخّار بن معد إلى أن قال بعد نقله بعض العبارات المتقدّمة أقول: هو أوّل من خالف قدماء الأصحاب وقال بكون أخبار الطائفة جلّها آحاداً، ومع ذلك لم يجوز العمل بالظنّ وأكر الطعن على جده شيخ الطائفة ، وأكثر عليه العلامة الحلبي في الطعن ، وعبر عنه بالشابّ المترفّ عفى الله عنه .

وقال صاحب «منتهى المقال» محمد بن إدريس العجلي الحلبي ، كان شيخ الفقهاء بالحلّة ، متقناً في العلوم كثير التّصانيف ، «د» يعني كذا في «رجال ابن داود» إلى أن قال وفيه بعد ما ذكر: لكنّه أعرض عن أخبار أهل البيت عليهم السّلام بالكلية ، ولا يخفى ما فيه من الجزاف ، وعدم سلوك سبيل الإنصاف ، فإنّ الطّعن في هذا الفاضل الجليل سيّما ولا اعتذار بهذا التّعليل فيه ما فيه .

أمّا أوّلاً فلا نعلمه بأكثر كثير من الأخبار ممّا لا يقبل الاستتار سيّما ما

استطرقه في أواخر «السرائر» من أصول القدماء رضوان الله عليهم .
وأما ثانياً فلأنَّ عدم العمل بأخبار الآحاد ليس من متفرداته ، بل ذهب إليه جملة
من جلة الأصحاب كعلّم الهدى وابن زهرة ؛ وابن قبة ، وغيرهم ، فلو كان ذلك ، موجباً
للتضعيف لوجب تضعيفهم أجمع ، وفيه مافيه إلى أن قال بعد نقله أيضاً بعض العبارات
المتقدمة ثم أنه مما اشتهر في هذه الأزمنة أنه قد سرّه توقّى شاباً لم يبلغ خمساً و
عشرين سنة ، وربما يقولون أنه طاب ثراه لا إساءة الأدب في هبائه بالنسبة إلى شيخ
الطائفة - قدس سرّه بترعمرة ، والذي رأيت في «البحار» من خطّ الشهيد رحمه الله
هكذا : قال الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الأمامي العجلي بلغت الحلم
سنة ثمان وخمسين وخمسائة وتوقّى إلى رحمة الله ورضوانه ، سنة ثمان وسبعين وخمسائة
انتهى .

وعلى هذا يكون عمره خمساً وثلاثين سنة ، بل في الرسالة المشهورة للكفعمي رحمه الله
في وفيات العلماء رضی الله عنه بعد ذكر تاريخ بلوغه كما ذكر ، قال ؟ وجد بخطّ ولده
صالح توقّى والدي محمد بن إدريس رحمه الله يوم الجمعة وقت الظهر ثمان عشر
شوال سنة ثمان و تسعين وخمسائة ، فيكون عمره تقريباً خمسة وخمسين سنة
انتهى ففتح .

أقول وفي تاريخ وفاة شيخنا الطوسي رحمه الله تدافع كلّي مع تاريخ وفاة هذا
الشيخ ؛ فضلاً إذا كانت في أيام شبابه وخصوصاً بعد فرض سبطيته للشيخ كما عرفتها
من كلام صاحب «اللؤلؤة» ولا سيما بعد ملاحظة روايته عنه بلا واسطة بل معها أيضاً ، كما
قد عرفتها من كلمات بعض آخر و كذلك الكلام في كون بنت الشيخ التي هي في
مرتبة الأمومة لهذا الرجل في بيت الورّام ابن أبي فراس ، المتقدم إليه الإشارة من
كلام صاحب «اللؤلؤة» مع أن الورّام المذكور كان من تلامذة الشيخ محمود الحمصي
الواقع في درجة المقابلة لهذا الرجل والمتأخر عنه قليلاً ، كما قد عرفته أيضاً ، وعليه فليحمل
أحد هذه النسب الغالية عن العلم المطبوع أو المكتسب على خلطي في بعض ما ذكر فيها من

الدرجات و الرتب او خبط بالنسبة الى ما وقع فيها من أسماء الجدة والأب أو غير ذلك من الأمر المحتمل في مقام الجمع بين منافيات هذه الجمل فليتامل ولا يغفل حتى يسهل إنشاء الله تعالى نيل الرجاء والأمل لمن أراد العلم والعمل .

ثم إن في جملة من ذكر هذا الشيخ الجليل ، على سبيل التوثيق والتبجيل ، هو سميننا العلامة المجلسي رحمه الله في مقدّمات « البحار » فانه قال عنده للكتب المأخوذ منها وكتاب « السرائر » للشيخ الفاضل الثقة العلامة محمد بن إدريس الحلبي فانه أورد في آخر ذلك الكتاب باباً مشتملاً على الأخبار و ذكر انّي أستطرفته من كتب المشيخة المصنفين ؛ والرّواة المحصلين ، ويذكر اسم صاحب الكتاب ، ويورد بعده الأخبار المنتزعة من كتابه .

وقال أيضاً في مقام آخر وكتاب « السرائر » لا يخفى الوثوق عليه وعلى مؤلفه وعلى أصحاب البصائر .

وقال صاحب الوسائل أيضاً في مقام عد الكتب المنتزعة منها كتاب « السرائر » تأليف الشيخ الجليل محمد بن إدريس الحلبي ، فانه ذكر في آخره أحاديث كثيرة من أصول القدماء وقال في مقام ذكر أسناده إلى الكتب المذكورة ، ونروي كتاب « السرائر » لابن إدريس بالأسناد السابق عن السيد فخار بن معد الموسوي ، عن الشيخ محمد بن إدريس الحلبي .

أقول والفرق بين هذا الرّجل في قوله تبعاً لسيدنا المرتضى وابن زهرة وقبة ، كما مضى بأن العلم معتبر في طرق أحاديث ائمة الهدى ، ولو في زمن الغيبة الكبرى ، وإن خبر الواحد وإن كان من مقولة صحيحاً الأعلى لا يوجب علماً وعملاً ، لكون بنائه على الظن ، والظن لا يغني عن الحق شيئاً وبين جماعة الظاهرية الاخبارية المدعين لقطع بصدور جميع الأحاديث المروية في كتب الإمامية ، أنه رحمه الله لا يعمل بما نعمل به من المعبرات ، وهم يعملون بما لا نعمل به من الضعاف الغير المنجبرات .

ونزاعنا مع الطائفتين في أمر كلّيّ ومطلب علميّ وعقليّ معنويّ أصوليّ بخلاف نزاع إحدیهما مع الأخرى ، ونزاعهما معنأً في صفری مقدّمیتهما دون الكبرى ، فأثّره في أمر جزئيّ ، وموضوع حسّي بدیهی ، هو على أهل الإیصاف غیر خفیّ ، ولقد أشبعنا الكلام مع الطائفتين ، وخصوصاً الثّانية منها في مقامات شتى من کتابنا هذا ، وسوف نأثي الإشارة إنشاء الله إلى ما بقى من الإیكار على سبکهم و سیاقهم والأسفار عن وجوه كثيرة المیمیّ والفیّ والمدالسة في أسواقهم في ذیل تراجع من بقى من أعظم مؤلفیهم .

ولمّا تبلغ التوبة إلى تفصیل المقالة فیهم وتحويل العمالة الشّديدة على أذبال فیافیهم وإن كفانا مؤنة التعب في أمثال هذه المعانی ، مولانا المروّج البیهبائی ، بلغه الله غایة الامانی ؛ في کتاب فوائده العتیق والجدید بما لا مزيد علیه من التّشیید والتّشدید ودقّ مفارق كلّ مفارق لطریقة الاجتهاد الصّحیح السّدید ، بمقامع من حدید وإن فی ذلك لذكری لمن كان له قلب أو ألقى البدع وهو شهید .

فان قیل : من أين نقول أن الرّجل المذكور یشرط العلم بالصدور فی باب حجّیة الخبر المأثور ، وإن كان ذلك العلم حاصلًا بمعونة القرائن والثّوابع ، حتّى لا یخرج العدیث أيضاً بسببه عن حیز الخبر الواحد ، إلّا فی اصطلاح من یطلقه على خصوص الخبر الظّنّی فی مقابل عموم الخبر القطعی ، سواء كان من قبیل المتواتر بالأصطلاح أيضاً أم لا .

قلت : ما أقول ذلك إلّا من جهة تواتر هذه التّسبة إليه فی مصنفات الأوائل والأواخر مضافاً إلى ما وقع علیه تصریح نفسه فی مفتیح کتاب «السرائر» فأثّره رحمه الله قال فیما قد نقل عنه بعد ذكره للأدلة الشرعیة : هذه الطّریق توصل إلى العلم بجميع الأحکام الشرعیة فی جمیع مسائل الفقه ، فیجب الإیتماد علیها والتّمسك بها ، فمن تنكر عنها عسف وخبط خبط عشواء وفارق قوله من المذهب .

إلى أن قال : فقد قال السيّد المرتضى - رضي الله عنه - وذكر في جواب المسائل الموصليّات الثّانية الفقهيّة فقال أعلم أنّه لا بدّ في أحكام الشريعة من طريق يوصل إلى العلم بها لا تامّتي لم تعلم الحكم ونقطع بالعلم على أنّه مصلحة جوّزنا كونه مفسدة فيجب الإقدام متّاعليه، لأنّ الإقدام على ما لا نأمن من كونه فساداً أو قبيحاً كالأقدام على ما لا نقطع على كونه فساداً، ولهذه الجملة أبطلنا أن يكون القياس في الشريعة التي لا يذمب مخالفتها إليه طريقاً إلى الأحكام الشرعيّة من حيث كان القياس يوجب الظنّ ولا يفضي إلى العلم ، الأثرى تظنّ بحمل الفرع في التحريم على أصل محرّم بنسبته نجتمع بينهما أنّه محرّم مثل أصله ، ولا نعلم من حيث ظننّا أنّه يشبه المحرّم أنّه محرّم ولذلك أبطلنا العمل في الشريعة بأخبار الاحاد ، لأنها لا توجب علماً عملاً وأوجبنا أن يكون العمل تابعاً للعلم لأنّ خبر الواحد إذا كان عدلاً فغاية ما يقتضيه الظن بصدقه ، ومن ظننت صدقه يجوز أن يكون كاذباً وإن ظننت به الصدق، فإنّ الظن لا يمنع من التجويز ، فعاد الأمر في العمل بأخبار الاحاد إلى أنّه إقدام على ما لا نأمن كونه فساداً وغير صلاح ، قال : وقد تجاوز قوم من شيوخنا رحمهم الله فسي إبطال القياس في الشريعة و العمل فيهما بأخبار الآحاد » إلى أن قالوا : أنّه يستحيل من طريق العقول العبادة بالقياس في الأحكام وأحالوا أيضاً من طريق العقول العبادة بالعمل بأخبار الاحاد ، وعوّّلوا على أنّ العمل يجب أن يكون تابعاً للعلم وإذا كان غير متيقّن في القياس وأخبار الاحاد لم تجزه العبادة بهما والمذهب الصحيح هو غير هذا لأنّ العقل لا يمنع من العبادة بالقياس والعمل بخبر الواحد ولو تعبد الله تعالى بذلك لساغ ولدخل في باب الصحة لأنّ عبادته تعالى بذلك يوجب العلم الذي لا بدّ أن يكون العمل تابعاً له، فإنّه لا فرق بين أن يقول ﷻ قد حرّم عليكم كذا وكذا فاجتنبوه وبين أن يقول إذا أخبركم عنّي مخبر له صفة العدالة - بتحريمه فحرّموه ، في صحة الطريق

إلى العلم بتحريمه وكذلك إذا قال لو غلب في ظنكم شبه لبعض الفروع ببعض الأصول في صفة يقتضى التحريم فحرموه فقد حرمته عليكم لكان هذا أيضاً طريقاً إلى العلم بتحريمه وارتفاع الشك والتجوز ، فليس متناول العلم هنا متناول الظن على ما يعتضده قوم لا يتأملون ، لأن متناول الظن هيهنا هو صدق الراوى إذا كان واحداً ، ومتناول العلم هو تحريم الفعل المخصوص الذى تضمنه الخبر وما علمناه غير ما ظنناه . وكذلك فى القياس متناول الظن شبه الفرع بالأصل فى علة التحريم ومتناول العلم كون الفرع محرماً وإتماً منعنا من القياس فى الشريعة وأخبار الآحاد مع تجوز العبادة بهما من طريق العقول لأن الله تعالى ما تعبد بهما ولا نصب دليلاً عليهما ومن هذا الوجه أطر حنا العمل بهما ونفينا كونهما طريقين إلى التحريم والتحليل قال المرتضى - قدس الله روحه - وإتما أردنا بهذه الإشارة إن أصحابنا كلهم سلفهم وخلفهم متقدمهم ومتأخرهم يمنعون من العمل بأخبار الآحاد ، ومن العمل بالقياس فى الشريعة ، ويعيرون أشد عيب على الرأغب إليهما ، والمتعلق فى الشريعة بهما ، حتى صار هذا المذهب لظهوره وانتشاره معلوماً ضرورة منهم وغير مشكوك فيه من أقوالهم .

إلى أن قال بعد نقل كلام طويل من السيد رحمه الله هنا آخر كلام المرتضى رحمه الله حرفاً حرفاً قال محمد بن إدريس فعلى الأدلة المتقدمة أعمل وبها أخذ وأفنى وبها أدين الله تعالى ولا ألثقت إلى سواد مسطور وقول بعيد عن الحق مهجور ، ولا أقلد إلا الدليل الواضح - والبرهان اللائح ، ولا أخرج إلى أخبار الآحاد فهل هدم إلا سلام إلاهى وهذه المتقدمة أيضاً من جملة بواعثى على وضع كتابى هذا ليكون قائماً بنفسه ؛ ومقدماً فى جنسه ، وليغنى الناظر فيه إذا كان له أدنى طبع عن أن يقرء على مرقومه (١) وإن كان لا فواء الرجال معنى لا يوصل إليه من أكثر الكتاب فى أكثر الأحوال انتهى (٢) .

(١) فى السرائر : إذا كان له أدنى طبع عن أن يقرء على من فوقه...

(٢) داجع السرائر الحاوى لتحرير الفتاوى ٣-٣

و يحتمل أن يكون نزاع الرّجل و من تقدّمه في هذه الطريقة ؛ مع سائر المجتهدين العاملين بالظنون المخصوصة التى قامت على حجية كلّ منها الدليل القاطع صفر و بآلفظياً ، بمعنى أن الظنّ الذى ينكر هذه الثلاثة إنما هو الحاصل من جهة خبر الواحد بالنسبة إلى نفس الحكم الشرعى ؛ دون الكائن فيما جعله الشارع المقدس طريقاً للحكم من حيث دلالة نفسه إليه ، مع قطع النظر عن ورود الإذن فى التّعبد به ، كما يشهد بذلك تمثيلات سيّدنا الأجلّ المرتضى - رحمه الله و نظيراته بما ذكر ، وهذا هو الذى يعترف به سائر المجتهدين منّا أيضاً وإليه ينظر قولهم : ظنيّة الطريق لا تنافي قطعيّة الحكم ، وعليه قبول النزاع بين الطائفتين إلى أن خبر الواحد الذى هو محلّ الكلام هل هو من جملة ما قام الدليل القاطع على عدم حجّيته ، حتّى ينتهى أمره إلى العلم بالحكم ، او هو من قبيل القياسات الظنيّة التى لم يقم على حجّيتها الدليل العلمى ، بل قام الدليل على عدم حجّيتها فى مقام إثبات الحكم الشرعى ،

ولكنه لما كانت أمثال هذه الثلاثة ، لم يقدر و اعلى إثبات حجّية شئ من الأخبار الظنيّة بالدليل القاطع ، مثل سائر المجتهدين ، عدلوا على اشتراط العلم فى نفس الخبر الذى هو طريق إلى الحكم لعدم انفكاك العلم بالطريق عن العلم بالحكم لا محالة ، بخلاف العكس كما قد عرفت .

وعليه فلا مانع إرادة المشترطين لعلم ، العلم اليقيني الواقعى أيضاً دون العادى الذى يمكن اجتماعه مع التقيض عقلاً ، حتّى تشمل الحجّة عندهم لجميع ما نطمئنّ النفس به من الأخبار المودّعة فى الكتب الأربعة مثلاً ، كما التجأ إلى القول به بعض الأخباريين المدّعين للعمل بالعلم فى نفس الطريق ، مع أنهم يعملون بما هو من أوهم الظنون ، وبمثابة القياسات الباطلة وما دون ، وذلك لأن متعلّق العلم والظن إذا اختلفا لانكون ضرورة تدعو إلى التجوّز فى لفظ العلم أو التمسح فى المنع عن مطلق الظنّ

نعتباً على غير الحق، إلّا أن هذا الإعتذار بالاحتمال .

كما أنه يمكن بالنسبة إلى مقالة هذه الثلاثة من المجتهدين لأمعنى له بالنظر إلى اعتقاد جماعة الاخباريين، لأن لفظ اليقين لو حمل فى كلماتهم على الظن . كما نقل عن تصريح بعض المتأخرين منهم بذلك ، لم يبق بعد ذلك فرق بين المجتهد والأخبارى ، من جهة أن الفرق بينهما كما ذكره صاحب «الفوائد» هو نفس الاجتهاد الذى هو بمعنى العمل بالظن فمن اعترف بالعمل به ، فهو مجتهد ، و من ادعى عدمه بل كون عمله على العلم واليقين فهو أخبارى .

ولذا لا يجوز الأخبارى تقليد غير المعصوم ، فهو فى الحقيقة مانع عن التقليد رأساً لأن متابعة المعصوم لا يسمى تقليداً مضافاً إلى إنكار متصليهم الذين هم الاخبارية فى الحقيقة على من يحمل اليقين فى كلماتهم على غير الحقيقة ، كما ترى أمينهم الذى هو مخرب الشريعة ، ومرتب أساس الفرقة والخلاف بين جماعة الشيعة ، يقول : فى «فوائده المدنية» بعد نقله لما يقوله العلامة فى «النهاية» من إن الاخبارية من الامامية لم يعولوا فى اصول الدين وفروعه إلا على أخبار الآحاد المروية عن الأئمة عليهم السلام والأصوليون منهم كأبى جعفر الطوسى وغيره وافقوا على قبول خبر الواحد ولم ينكروه سوى المرتضى وأتباعه ، لشبهة حصلت لهم .

وأقول : قدماء أصحابنا الاخباريين بريئون عما نسبته الفاضل العلامة إليهم ، من إنهم كانوا يعتمدون فى أصول دينهم وفروعه على مجرد خبر الواحد المظنون العدالة ، وكأنه وقع فى هذا التوهم من عبارة الشيخ التى حكاهما المحقق ، وكيف يظن بهؤلاء الأجلاء الذين أدركوا صحبة الأئمة عليهم السلام وتمكنوا من أخذ الاحكام منهم بطريق القطع واليقين و من استعلام أحوال تلك الأحاديث التى عملوا بها واعتمدوا عليها فى عقائدهم وأعمالهم ، مثل هذه المساهلة الشديدة فى دينهم ، وكثيراً ما يقع عن هذا الفاضل وأتباعه ما لا ينبغي من الدعاوى من باب الغفلة والعجلة وقلة التأمل فى أسرار المسألة إلى أن قال :

ومن تتبّع أحاديث أصحابنا المتعلقة بأصول الدين وأصول الفقه ، وتتبع ما فى كتب الرجال من سيرة قدماء أصحابنا بنظر الأخبار والاعتبار قطع بأن الأخباريين من أصحابنا لم يعمولوا فى أصول الدين وفروعه ، إلا على الأخبار المروية عن الأئمة عليهم السلام ، البالغة حد التواتر المعنوى ؛ أو المحفوفة بقرائن توجب العلم بورودها عن المعصوم ، وخبر الواحد الخالى عن القرائن يوجب الاحتياط عندهم ، ولا يوجب الإفتاء والقضاء لأنه من باب الشبهات ، وسنذكر وجوه القرائن الموجودة فى زماننا ليعلم أن زمانهم أولى بذلك من جملتها خبر رجل نقطع بقرينة المعاشرة أو بدونها أنه ثقة فى الرواية ، وإن كان فاسد المذهب انتهى كلامه .

وبالجملّة فجماعة الأخباريّة المنكّرة فى الحقيقة للأموال العاديّة ، والمولعة فى العصبية الجاهليّة ، وإن كانوا فى ظاهر ما يدّعون موافقين مع هؤلاء الثلاثة الأعظم من علماء الإماميّة ، فى المنع من العمل بالمظنّة فى نفس الأحكام الشرعيّة الفرعيّة مثل الأصوليّة ، إلّا أنهم فى مقام الفتوى غير عاملين بما قالوه ، وفى مراتب الأخذ بالأقوى على خلاف من وافقوه فيما أحالوه ، حيث انهم يعملون فى أمثال هذه الأزمنة البعيدة عن أنوار العلم واليقين بكل ما يجدونه من الأخبار الضعيفة الواهية ، باصطلاح المتقدمين منا والمتأخّرين .

و لكن هؤلاء النقّدة الأثبات ، لا يعلمون إلّا بالمتواترات أو القطعيّات مع كون ذلك فى حقهم لقرب العهد وقلة الوسائط من المتيسرات والتصديقات ، والآخرون منا أيضاً يشترطون وجود الاعتبار بالاصطلاح فى إمكان التمسك بأخبار الآحاد القراح ، فهم وإن خالفوا الأوّلين فى تسمية ما يعملون به من الخبر بالظنون ، إلّا أنهم قد وافقوا أولئك غالباً فى مصاديق ما كانوا به يعملون ، وعلمهم طابق متن الواقع ، والطريق الواسع ، فيما اعتقده المتقدمون منا والمتأخّرون ، بخلاف هذه الجماعة الجماة الجاهلة المغرورة الغير المعذورة ، والمسمّين لطيب أنفسهم بالفخار بالعارورة ، والمتعنين لذوق حلاوة السكر من طبائخ المارورة ، والمسندين إلى أمثال جراب النورة

طراوة الباكورة .

فان عملهم على خلاف ما يقولون وما يقوله المتقدمون المؤمنون والمتأخرون فكأنهم خالفوا جميع علماء الشيعة الإمامية ؛ فيما كانوا يقولون ويفعلون ، لأن أنفسهم البائسة يمنعون أولاً من العمل بالظنون ، ثم يتشبثون في طريق المسألة بكل نقل موهوم موهون غير معلوم ولا مظنون ، وحديث ضعيف مطعون ، يحق أن يلحق القائل بقطعية صدوره بقسم المجنون ، ولا يفرقون بين الآحاد والمتواترات ، ولا بين أحاديث الثقات يضعون على العليل اسم الصحيح ، ويقعون على القبيح بقصد الصريح يقطعون بقطعية صدور مثل المقطوع والمرفوع ، بمحض أن يدعيها ناقل الخبر في كتابه المجموع ، من كل نكر مسموع .

لكنهم لا يقبلون قول المذهبي بالنسبة ، إلى الإجماع المنقول ، بل يقولون أن قطع الغير في حق الشخص لا يكون من الأمر المعقول ، ولا يكون من النقل المقبول ، كما لا يقبل قول الفاطم بقتواه فيما أفناه إلا في حق مقلده المتعبد بالعمل بما ألفاه ، فهم يلزم إعترافيهم هذا مأخوذون ، ومن اللجأ إلى الأخذ بغير العلم ولو في نفس الحكم لا يخلصون ، ولا هم ينقذون .

كما أنهم بحسب اعتقاد المانعين عن العمل بأخبار الآحاد مثل هؤلاء الثلاثة الأُمجاد ، خارجون عن دائرة الرّشاد و السّداد ، والمازجون الدّرب السّبيح في مقام الاستنباط و الاجتهاد ، و كذا باعتقاد سائر المجتهدين العاملين بالمظنّة في زمن انسداد باب العلوم سواء كانوا مطلّعين أو مقفّدين ، بما قام على حجّيته دليل معلوم لأن العبرة عندهما جميعاً بظن المجتهد في مقام التّرجيع دون رأى من لا يعتمد على قواعد قدماء علمائنا المجتهدين ولا متأخريهم في تمييز سقيم الأخبار من الصّحيح ، وتبريز الجميل من الرّواة من الجريح ، وكان نقله كمثّل بقلّة لا يسمّن ولا يغنى من جوع ونشجه أيضاً كمثّل نشجه يلبس على العوام الذين هم كالأنعام أمر الأصول والفروع . و حيث قد ظهر أن الحال بهذا المنوال ، فليظهر أيضاً على أهل الرّجال و

أصحاب الفقه والاستدلال إن الخبر بقدر ما يزداد برواية هؤلاء الجهلاء، وعنايتهم بها نحولاً و سقوطاً عن درجة الاعتناء والاعتداد يزداد برواية مثل صاحب الترجمة و صاحبيه المنكرين لحجية أخبار الآحاد سلامة من الفساد ووصولاً إلى درجة الاعتبار والاعتماد ، فضلاً إذا كان من قبيل مستطرفات «الشرائع» مأخوذاً من الأصول المعتمدة والمواضع المستوفقة ، وحاذياً حذو مراسيل مثل ابن أبي عمير المقبولة عندنا بعلّة أنه لا يرسل إلا عن ثقة ، بل روايات سائر أصحاب الإجماع الثمانية عشر ، أعنى الذين نقل فيهم عن شيخنا الكشي إجماع العصابة على تصحيح ما يصح عنهم ، لأن رواية مثل أولئك مع كون معتقدهم ذلك الذي أجريناه ببالك عن غير من يقطعون بصحة حديثه ، ويحكمون بصدقه في حديثه تدليس عظيم ، و إغراء بالجهل ينافي شأنهم الفخيم .

وعليه فكما ينبغي ضعف السند عندهم بدخول أحد من أصحاب الإجماع في التضاعيف ، أو يتحصّل به نوع تبيين للخبر الواحد الضعيف ، فكذا يكتسب الخبر برواية أحد من أولئك النبلاء إياه قوة ترتفع بها قصور التزييف .

ولنعم ما قال بعض أهل النصفة من الأخباريّة المتأخّرة وهو من تلامذة مولانا المجلسي رحمه الله ، وصاحب رسائل متفرقة في مسائل متكثّرة ، عند نقله لما ذكره أمينهم الاسترّآبادي في «فوائده المدنيّة» بهذه العبارة : الفصل الأوّل : في إبطال التمسك بالاستنباطات الظنيّة في نفس أحكامه تعالى ، وفيه وجوه :

الأوّل عدم ظهور دلالة قطعيّة على جواز الاعتماد على الظن المتعلّق بنفس أحكامه تعالى ، والتمسك فيه بالظن يشتمل على دون ظاهر مع أنّه معارض بأقوى منه من الآيات الصريحة في النّهى عن العمل بالظن المتعلّق بنفس أحكامه تعالى ، والروايات الصحيحة في ذلك ، وقياسه على الظن المتعلّق بالأمور العاديّة ، والأمور الوجدانيّة ، أو الأفعال الصادرة عنّا أو غيرها من الأمور التي ليست من باب أحكامه تعالى كقيم المتعلّفات ؛ وأروش الجنائيات ، وإضرار الصوم بالمريض ، وعدد

الرّكعات الصّادرة عنّا و تعيين جهة القبلة غير معقول مع ظهور الفارق ، فاته لولا اعتبار الظنّ في أمثال ما ذكرناه للزم الحرج البيّن ، ولو اعتبرنا الظنّ في أحكام الله تعالى لادّى إلى الحروب والفتن ، كما هو المشاهد .

أقول لا يخفى اتّفاق كلّ من الأخباريين والمجتهدين على العمل بأخبار الآحاد المأخوذة من الأصول المعتبرة كما يستفاد من كلام صاحب «الفوائد» المذكور مراراً وهو مدّع كون تلك الأخبار مفيدة للعلم اليقينيّ ، وما ذكره في إنباته لا يفيد الظنّ ، فكيف بالقطع ، إذ عمدة استدلاله هي شهادة صاحب الكتاب بصحة تلك الأحاديث ولا نسكّم كون الصحة بمعنى القطع بكونه من المعصوم ، كما مرّ مراراً ، فمابه الاتّفاق هو الظنّ وما زاد على الظنّ غير ثابت ، مع أنّ حجّية خبر الواحد قطعيّ ، فلا دور ولا نسكّم إلّا بما هو مفيد للقطع ، فالعمل بالظنّ اتّفاقيّ ، لكن هو يستوي الظنّ قطعاً ، وآيات والأخبار الدالة على التّهي عن العمل بالظنّ هو الظنّ المستند إلى الآراء الرّائفة الفاسدة في مقابلة البراهين العقلية والنقلية ، لا الظنّ المستند إلى الحجّة الشرعيّة ، ويؤيده التقييد بالبعض عند قوله تعالى : إنّ بعض الظنّ إثمٌ ، وعلى التّسليم معقول على ما يعتبر فيه القطع من العقاييد والأعمال ، ولزوم الحرج القائل به في العاديّات جار في الأحكام العمليّة أيضاً إذ التّكليف باليقين فيها مع انتشارها وكثرتها وعدم وجدان دليل القطع على كلّ منها ، وعدم جواز التّوقف أيضاً في ضروريّ الوقوع منها ، يوجب الجرح والعسر أيضاً ، واختلاف العلماء كائن لا محالة ؛ على تقدير العمل بالأخبار المحض أيضاً لا محيص عنه ، ألّم ترّآلم تسمع ذكر اختلاف الثّقات من الأخباريين ، في مقبولة عمر بن حنظلة ، مع أنّ الخبر لو يفسد القطع لم يجوز وقوع الاختلاف بين الأخباريين ، كما صرّح الشيخ رحمه الله بأن لا يقع التّضادّ بين الخبرين المتواترة ، واختلاف العلماء في المسائل مع عدالتهم لا يصلح لأن يكون بمجرّده سبباً للحروب والفتن ، إلّا باعتبار ثوران أهل الفساد من بينهم . وذلك مستند إلى تمكّن أهل الفساد والشّور ، وعدم جريان ضابطة العدل بينهم انتهى .

وقد تقدمت الإشارة أيضاً إلى بعض مذاهب الأخبارية وخصائصهم الغير المرضية وفروقهم المعينة المتكثرة؛ مع جماعة المجتهدين في المسائل الفروعية والأصولية في ذيل ترجمة أمينهم الاسترأبدي، والشيخ عبدالله الشماهجي البحراني، صاحب «الصحيفة العلوية» وغيرها فليراجع.

وأما الفتاوى النادرة والأقوال الشاذة المنسوبة إلى ابن إدريس المذكور فهي أيضاً كثيرة؛ منها قوله بنجاسة مطلق من لا يعتقد الحق ولا يدين الله بمذهب الشيعة الإمامية، وإن وافقه سيدنا المرضي أيضاً في الجملة، ومنها قوله بنجاسة ولد الزنا وإن كان من الشيعة الإمامية ظاهراً، ومنها قوله بجواز الإبتداء بالأشفل في مواضع الفصل من الوضوء تبعاً للسيد المرتضى رحمه الله أيضاً، ومنها قوله بوجود إخراج الضيف زكاة فطرة نفسه، وإخراج المضيف زكوته أيضاً، وقوله بعدم اشتراط الفقر في استحقاق يتامى أولادهاشم الخمس عملاً بظاهر الآية، وقوله بعدم إيجاب تعمّد القى في الصيام القضاء؛ فضلاً عن الكفارة، وقوله بوجود النّفقة على الصغيرة مع عدم جواز وطئها، وبعدم إيجاب وطئ الصغيرة تحريمها المؤبد، وقوله بعدم جواز إمتناع المعقود عليها الغير المدخول بهامن تسليم نفسها حتى تقبض مهرها مع إعسار زوجها، وقوله بالقرعة مع اشتباه المطلقة من الأربع و تزوّج الزوج بالخامسة، ثم موته قبل تعيين المطلقة، إلى غير ذلك من أقواله الضعيفة وآرائه السخيفة.

ثم ليعلم أنه كلما أطلق لفظ الحلبي في كلمات فقهاءنا الأ مجاد ولا سيما المتأخرين منهم فهو المراد به؛ كما قدمّت الإشارة إليه وإلى سائر مصطلحاتهم في أعلام علمائنا الأعلام، في ذيل ترجمة تقي الدين الحلبي.

وأما الحلبي فهي نسبة إلى حلّة بكسر الحاء المهملة، على وزن ملة، فهي بليدة طيبة جديدة البناء جميلة الهواء، جيّد القضاء، بأرض عراق العرب، واقعة على شاطئ الفرات يقول في وصفها المولى عبدالرحمان الجامي :

حلّة جنة عدن وعليها غرفات

إلى آخر ملمعائه المعروفات ، وقد يقال لها الحلة السيفيّة والحلة المزيديّة
ايضاً من جهة ما ذكرناه لك في مبادئ ترجمة الحسن بن يوسف بن المطهر الملقّب بالعلامة
الحلّي - على سبيل التفصيل ، مع سائر ما يتعلق بهذه البلدة وأهلها من الأمر الجميل .

٥٨٥

الشيخ رشيد الدين شمس الاسلام ابو عبدالله محمد بن علي بن شهر آشوب

بن أبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني ❖

كان عالماً فاضلاً ثقة محدثاً محققاً عارفاً بالرجال والأخبار أديباً شاعراً جامعاً
للمحاسن له كتب منها كتاب « مناقب آل أبي طالب » كتاب « مثالب النواصب » كتاب
« المخزون المكنون في عيون الفنون » كتاب « اعلام الطريق في الحدود والحقايق »
كتاب « مائدة الفائدة » كتاب « المثال في الأمثال » كتاب « الأسباب والنزول على مذهب
آل الرسول » كتاب « الحاوي » كتاب « الأوصاف » كتاب « المنهاج » وغير ذلك ، وقد ذكر
مؤلفاته هذه في « معالم العلماء » وقد نقلنا منه هنا ما فيه وليس فيه زيادة على فهرست
الشيخ والتجاشي لإقليل ، وذكر أنه زاد في المؤلفات على ما جمعه الشيخ ست مائة كتاب ،
الظاهر أن أكثرها من مؤلفات المتقدمين .

وذكر السيد مصطفى فقال : شيخ هذه الطائفة وفقهها ، شاعر أبلغاً من شاعر أبي
عنه محمد بن عبدالله بن زهرة ، وروى عن محمد وعلى ابني عبدالصمد ، له كتب منها كتاب
« الرجال » كتاب « انساب آل أبي طالب » انتهى .

وهو يروى أيضاً عن جده شهر آشوب عن الشيخ الطوسي ، وقد رأيت له أيضاً

* له ترجمة في : امل الامل ٢ : ٢٨٥ ، بغية الوعاة ١ : ١٨١ تنقيح المقال ٣ : ١٥٧ جامع الرواة ٢ : ١٥٥

الذريعة ٢ : ٢٣٩ ربحانة الادب ٨ : ٥٨ الكنى والالقب ١ : ٣٣٢ لسان الميزان ٥ : ٣٠١ ، لؤلؤة

البحرين ٣٤٠ المستدرک ٣ : ٢٨٤ ، مصفى المقال ١٤ : ٢ ، معالم العلماء ١٠٦ ، المقابس ٥ ،

منتهى المقال نامه دانشوران ٣ : ٢٥ نقد الرجال ٢٢٣ . الوافي بالوفيات ٢ : ١٦٤

كتاب «متشابه القرآن» كذا قاله صاحب «امل الآمل» .

وقد ذكر أباه أيضاً في باب العين المهملة بقوله: الشيخ علي بن شهر آشوب فاضل عالم يروي عنه ولده محمد، وكان فقيهاً محدثاً، وذكر أيضاً جده في باب الشين المعجمة فقال شهر آشوب المازندراني فاضل محدث، روى عنه ابنه علي، وابن ابنه محمد بن علي، كما ذكره في مناقبه .

قلت: ويروي جده المذكور عن الشيخ أبي المظفر عبد الملك التمعاني، صاحب كتاب «الفضائل» المشهور كما يستفاد من كتابه «المناقب» أيضاً .

هذا وقد ذكره صاحب «الآمل» أيضاً في خانة كتاب «الوسائل» عند شرحه سلسلة أسائده المتصلة إلى أصحاب المصنفات المنقول عنها المعتمد عليها في ذلك الكتاب، فقال وبالأسناد السابق عن الشهيد محمد بن مكّي العاملي، عن الشيخ شمس الدين محمد بن أبي المعالي، عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد، عن السيد محيي الدين محمد بن عبدالله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي، عن الشيخ السعيد رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، عن أبيه، والداعي بن علي الحسيني، وفضل الله بن علي الحسيني الراوندي، وعبد الجليل بن عيسى الرّازي، ومحمد وعلي بن أبي عبد الصمد النيسابوري، وأحمد بن علي الرّازي، ومحمد بن الحسن الشّوهاني، وأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، ومحمد بن علي بن الحسن الحلبي، ومسعود بن علي الصّوابي، والحسين بن أحمد بن طحال المقدادي، كلهم عن الشيخين أبي علي ابن محمد الحسن الطّوسي، وأبي الوفاء عبد الجبار بن علي المقرئ، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطّوسي - قدس الله أرواحهم - المذكورة سابقاً إلى كل من روى عنه انتهى .

ونقل أيضاً صاحب «بحار الانوار» في مقدمات كتابه البحار «عن هذا الرجل الجليل المقدار أنه قال في كتابه «المناقب»: وحدثني الفُتال: «التّوير في معالي

وبكتاب «روضة الواعظين» وبصورة المتعظين وأنبأني الطبرسي؛ «مجمع البيان لعلوم القرآن» وبكتاب «أعلام الوري بأعلام الهدى» وأجاز لي أبو الفتوح رواية «روض الجنان وروح الجنان» في تفسير القرآن وناولني أبو الحسن البيهقي «حلية الاشراف» وقد أذن لي الأمدى في «غرر الحكم» ووجدت بخط أبي طالب الطبرسي كتابه «الاحتجاج» وذلك مما يكثر تعداده، ولا يحتاج إلى ذكره لاجتماعهم عليه وما هذا إلا جزؤ من كل ولا ناعلم الله تعالى إلا معترف بالمعجز والتقصير كما قال أبو الجواز.

رويت ومارويت من الرواية وكيف و ما انتهيت إلى نهاية
وللأعمال غايات تنهى وإن طالت وما للعلم غاية

هذا ورأيت في بعض المواضع المعبرة صورة إجازة منه رحمه الله للشيخ جمال الدين أبي الحسن علي بن شعرة الحلبي الجامعاني وكان من أجلة فقهاء الأصحاب كما يستفاد من ثناء شيخنا المذكور عليه، وفيها أيضاً بنص نفسه نسبة جميع مستفاداته الموسومة في كتابه «المعالم» إليه مبتدئاً فيها بالثلاثة الأولى، ثم بكتاب «مناقب القرآن»، والمختلف فيه، ثم «بمعالم العلماء» وغيره من الكتب ماعداً الثلاثة الأخيرة إلى أن قال استخرت الله وأجزت له بجميع ما كتبنا من كتب المشايخ، وبجميع مسموعاتي وقراءاتي ومستفاتي وأشعاري، ثم إلى أن رقم في آخر ما ذكره كتب ذلك معتمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني بخطه في منتصف جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين وخمسائة.

وقال صاحب «منتهى المقال» بعد نقله العبارة المير مصطفى في كتاب «نقد الرجال» وفي «تعمق» بمعنى به تعليقات سميت المروج على الرجال الكبير، مضى في ترجمة أحمد بن عبد الله الإصفهاني عن «صه» عده من مشايخه واستناده إلى قوله أقول لم يرد بقوله شيخنا الحقيقة، فإنه لم يدرك زمانه بل هو من معاصري ابن ادریس - قدس سره - ويروي عن الشيخ بواسطتين، وربما يروي عنه بواسطة واحدة، كما ذكره العلامة في إجازته الكبير لاولاد زهرة وغيره في غيرها، وكيف كان فهو شيخ الطائفة لا يظعن في فضله صرح بذلك جملة من المشايخ، وصرح في «الرواشح» بوثاقته

وله كتاب «معالم العلماء» في الرجال ، حذى فيه حذو «فهرست الشيخ» رحمه الله ، ولم يزد عليه إلا قليلاً ؛ و زاد في آخره بعض الشعراء ، ربّما نقلنا عنه في هذا الكتاب إنتهى .

وينسب إلى هذا الرجل الجليل أيضاً كتاب «نخب الأخبار» ويروي عنه صاحب «معالم الزلفى» أحاديث منها ما نقله فيه عن محمد بن الصباح الزعفراني عن المزني التحوي ، عن الإمام الشافعي ، عن المالكي ، عن حميد بن مسلم ، عن أنس بن مالك ، قال قال رسول الله (ص) في قوله تعالى فلا اقتحم العقبة ، ان فوق القراط عقبة كؤود طولها ثلاثة آلاف عام ألف عام مبطوط ، والف عام شوك حسمك وعقارب وحيات والف عام صعود وأنا أول من يقطع تلك العقبة ، وثاني من يقطع تلك العقبة علي بن ابي طالب ، وقال بعد كلام لا يقطعها في غير شقة إلا محمد وأهل بيته عليهم السلام .

هذا ، وتوفي رحمه الله ليلة الجمعة الثاني والعشرين من شعبان المعظم سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، ودفن بظاهر حلب في سفح جبل هناك يقال له حوش ، وكان انتقاله إلى حلب من جهة كونه في ذلك الزمان محط رحال علمائنا الأعيان ، بل كون الغالب على عامتها المماشات مع الإمامية الحقّة ، في طريقهم وسلوكهم ، لكون مملكتهم إنذاك بأيدي آل حمدان الإماميين ، ومن المشهور إن الناس على دين ملوكهم ، و يشهد بما ذكرناه ما ذكره المولى محمد طاهر القمي الفاضل الثقة فيما نقل عن كتابه الموسوم «بالفوائد المدنية» ان من البلاد القديمة التشيع مدينة حلب ، ومن جمودهم على هذا المذهب ومباينته الكلية مع مذاهب الفلاسفة والصوفية ، لم يركنوا إلى طريقة الشيخ المقتول الذي هو صاحب «حكمة الاشراف» لها ورد عليهم لترويج ما كان له من السياق ، ولم يلتفتوا إلى رأيه وقوله بل قتلوه هناك بسعاية الذين من حوله ومراده من الشيخ المقتول هو الشيخ يحيى بن حبش الحكيم العارف السابق إلى بعض مراتبه الايماء في ذيل ترجمة أحوال خاله الاجل الاعرف شهاب الدين السهروردي - المتقدم ذكره - على سبيل الاستيفاء .

٥٨٦

الشيخ نجيب الدين ابوالبراهيم محمد بن جعفر بن محمد بن نما الحلي

عالم محقق فقيه جليل من مشايخ المحقق، له كتب. كذا قاله صاحب «الأمم»
ثم ذكر بفاصلة ترجمة الشيخ محمد بن جعفر المشهدي و تعقبه ذلك بأنه كان فاضلاً
محدثاً صدوقاً له كتب يروى عن شاذان بن جبرئيل القمي وكان المراد به هو محمد بن
المشهدى المتكرر ذكره فى كتب المزار ، والنقل عن كتاب زياراته المشهور- ترجمة
أخرى بعنوان الشيخ محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما ، فاضل يروى عن أبيه ، وهو
جدّ سابقه انتهى .

وقد استوفينا الكلام على سلسلة بنى نما العلماء الماجدين فى باب الجيم ، فى
ذيل ترجمة الشيخ نجم الدين جعفر بن الشيخ نجيب الدين المذكور ، كما قد اشبعنا
التحقيق عن ترجمة الشيخ أبى جعفر محمد بن موسى بن جعفر بن محمد الدورى
المقارب لعصر هذا الرجل ، مع ترجمة أحوال سائر الدورىستين الأفاضل الكبارين
أيضاً فى ذلك الباب ، فى ذيل ترجمة ولده أوجده الشيخ أبى عبد الله جعفر بن محمد بن
أحمد الدورىستى الفقيه صاحب للمصنفات ، فمن أراد التفصيل لبيان أحوال ذينك
البيتين الجليلين ، فليراجع إلى ذلك البيان ، ثم ليكتف بما يثناه هنالك عن الإعادة
له على أثر هذا العنوان .

* له ترجمة فى : امل الامل ٢ : ٢٥٣ ، تنقيح المقال ٢ : ٩٦ ، ربحانة الإطب ٨ : ٢٥٨ ،

فوائد الرضوية ٤٥٠ ، الكنى والالقب ١ : ٤٢١ ، المستدرك ٣ : ٢٧٧ .

٥٨٢

الحبر الاديب الماهر والبحر المحيط الذاخر ابو الحسن محمد بن الحسين بن الحسن

البيهقي النيسابوري المشتهر بقطب الدين الكيدري *

صاحب كتاب «الاِصباح» في الفقه الاِثنا عشرى ، وشرح نهج البلاغة الموسوم بـ «حدائق الحقائق في فسر دقايق أحسن الخلايق» كان من أكمل علماء زمانه في أكثر الأُفنان ، وأكثرهم إفادة لدقائق العربية في جموعه الملاح الحسن ، كتب هذا الشرح لمرح الأُنفع الأروج الأبهج ، بعد كتاب «المعارج» و «المنهاج» الذى كتبه قطب الدين الراوندى في شرح النهج وذكر في ديباجته أنه كامل بايراد فوائد على ما فيها زوائد لا كزيادة الأديم ، بل كما زيد في العقل من الدرّ اليتيم ، ومتمم ما تضمنناه بتتمة لا تقصر في الفضل دونهما إن لم ترب عليهما ، وأنه قد اندرج فيه من علوم نوادر اللُغة و الأمثال ، ودقايق النُحو وعلم البلاغة ، وملح التواريخ ، و الوقايع ، و من غوامض الكلام لمتكلمى الإسلام وعلوم الأوائل ، وأصول الفقه والأخبار ، وآداب الشريعة وعلم الأخلاق، ومقامات الأولياء ، ومن علم الطب ، والهيئة ، والحساب ، على ما شتمل عليه المعارج كل ذلك لاعلى وجه التقليد ، والتلفين ، بل على وجه يعجدى بلج اليقين إلى آخر ما ذكره .

وقد اشتبه من زعم أنه صاحب شروح ثلاثة على هذا الكتاب ، وكأنه توهم ان كتابى القطب الراوندى المسميين لك أيضاً من تصنيفات هذا الجنب ويدخل شرحه المذكور فى إثنى عشر ألف بيت تخميناً ، وهو على المذاق الذى عرفته من كلام نفس

* له ترجمة فى : امل الآمل ٢ : ٢٢٠ ، بحار الانوار ١٠٥ تحفة الاحباب ٣٢٥ ، الذريعة

ريحانة الادب ٢ : ٢٧٣ ، فوائد الرجالية ٣ : ٢٢٠ ، فوائد الرضويه ٢٩٣ ، الكنى واللقاب

الرجل مستبيناً وإن كان الغالب عليه تحقيق مراتب اللغة والعربية ، بخلاف شرح الميم ، بناء على ما ذكره بعض المتأخرين الأعلام فيمارقم ، فأنه على مشرب الحكماء وأهل العرفان ، كما أن شرح ابن أبي الحديد على مذاق المتكلمين ؛ مع ضغث من التصوف وضغث من الحكمة ، وشرح الميرزا علاء الدين محمد العلوي الفاطمي الإصفهاني الشهير بكستانه على مذاق الأخباريين ، وابن أبي الحديد متكلم كتب على طرز الكلام والميم حكيم كتب على قانون الحكمة ، وكثيراً ما يسلط يد التأويل على الظواهر ، حتى فيما لا مجال للتأويل ، وابن أبي الحديد مع تسننه ، قديتوهم من شرحه تشيعة ، والميم بالعكس وقال سيدها المهدي " قدس سره " البهي " في فوائده الرجالية ولعل الشيخ قطب الدين محمد بن الحسين القزويني المذكور ، في فهرست الشيخ منتجب الدين هو الشيخ قطب الدين الكيدري المشهور ، أحد الفضلاء الأعلام والفقهاء المنقول عنهم فروع الأحكام قيل هو تلميذ أبي حمزة الطوسي صاحب " الوسيلة والواسطة " له كتاب " الإصباح في الفقه " وشرح نهج البلاغة ، وأقواله في الفقه مشهورة منقولة في " المختلف " و " غاية المراد " و " المسالك " و " كشف اللثام " وغيرها ، إلى أن قال السيد رحمه الله : و احتمال اتحاده مع القزويني مبنى على ما قاله ابن حجر العسقلاني في كتاب " تبصير المنتبه " أن الكندري - بالكاف المضمومة والتون الساكنة بعدها المهملتان نسبتا إلى كندر ، و هي قرية بقرب قزوین منها عميد الملك أبو نصر منصور بن محمد الكندري وزير السلطان طغرل بيك .

ثم إلى أن قال والمضبوط في أكثر الكتب كتابته بالياء المثناة من تحت و هو الدائر على الألسنة ، والمسموع من المشايخ ، إلا أن الفاضل في " كشف اللثام " عدل عن ذلك وضبطه بالتون وأعربه في بعض المواضع بضم الكاف كما ذكر بل حكى عنه أيضاً أنه قال : تتبعت اللغة والتواريخ فلم أجد للكيدري بالياء ذكراً في أسماء البلدان ؛ و هو كما قال ، لكن مع إعمال الدال .

وأتمام الإعجام فهو موجود متحقق قد أثبتته صاحب «طراز اللغة» وهو السيد علي خان بن أحمد الشيرازي شارح «الصحيفة الكاملة» وكذلك الحافظ ابن حجر المتقدم ذكره في «الطراز» كيدر بالذال المعجمة كحيدر قرية يبيهق منها قطب الدين محمد بن الحسن الكيدري الأديب الشاعر، وفي «التبصير» بعد ذكر الكندري بالتون قال وبالفتح والياء وإعجام الذال نسبته إلى كيدر من قرى ييهق، منها الأديب قطب الدين محمد بن الحسين الكيدري الشاعر، وهذا كالتنصيص على المدعى في الاسم والنسبة واللقب، فيكون هذا هو القطب الكيدري المشهور. والظاهر: أن إبدال الذال بالذال قد جاء من التعريب، ويؤيد ذلك أني وجدت في الخزائن الرضوية نسخة من «شرح نهج البلاغة» منسوبة إلى البيهقي وهي النسخة التي حكى عنها العلامة المجلسي إلا أني لم أتفق ذلك الآن.

وبيهق هي ناحية معروفة في خراسان بين نيسابور وبلاد قومس وقاعدتها بلدة سبزوار، وهي من بلاد الشيعة الإمامية قديماً وحديثاً وأهلها في التشيع أشهر من أهل خاف وباخرز في التسنن.

ومع ذلك كله فلا استبعد أن يكون القطب الكيدري هو محمد بن الحسين القزويني على أن يكون أصله من كيدر ثم انتقل هو وأبوه إلى قزوین فنسبوا إلى الموضعين انتهى (١)

وأقول أمّا نسبة الرجل إلى كيدر الذي هو على وزن حيدر، ومن جملة قرى ييهق، فهو من الأمر الذي لا يشك فيه ولا شبهة تعتريه، وكلام الفاضل الهندي ناشٍ عن قلّة ممارسته رحمه الله لهذا الفن المليح، ولا ينفع اجتهاده المذكور في مقابلة النصّ القريح، وقد ظهر ممّا ذكر: أن عدم وجدانه لذلك الاسم بما ثبت له من الرسم والوسم لم يدلّ على عدم وجوده من الرأس.

مع أني قد وجدت مضافاً إلى ما ذكرت في آخر نسخة عتيقة من الشرح المذكور

صورة خط " لبعض أعظم فضلاء عصر الشارح المعظم بهذه الصورة : وافق الفراغ من تصنيف الإمام العالم الكامل المتبحر الفاضل قطب الدين نصير الإسلام مفخر العلماء مرجع الأفاضل ، محمد بن الحسين بن الحسن الكيدري البيهقي - نفعه الله تعالى برضوانه - في أواخر الشهر الشريف شعبان سنة ست وسبعين وخمسائة .

هذا . وقد استفيدنا من شرحه المذكور أن له الرواية عن الشيخ الإمام الأجل نصير الدين ظهير الإسلام عمدة الحق ثمال الأفاضل عبد الله بن حمزة بن عبد الله الطوسي قراءة عليه بسبزوار بيهق في شهور سنة ثلاث وسبعين و سبعمائة ، عن الشيخ الإمام عفيف الدين محمد بن الحسين الشوهاني ، سماعاً عن شيخه الفقيه علي بن محمد القمي ، عن شيخه المفيد عبد الجبار بن علي المقرئ الرازي ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي .

وعنه عن الشيخ الإمام جمال الدين أبي الفتوح الرازي ، صاحب التفسير ، عن المفيد عبد الجبار ، وعنه عن السيد الإمام الشريف أبي الرضا الراودي ، عن الحلبي ، عن أبي جعفر ، وعنه عن الشيخ الإمام عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري ، عن الشيخ الإمام أبي علي بن أبي جعفر الطوسي ، عن أبيه .

قال حدثني الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي ، وكان من جهة رواية شيخ هذا الشيخ الذي هو عبد الله بن حمزة الطوسي - المتقدم ذكره في ذيل ترجمة علي بن حمزة عن الشوهاني ، الذي هو من مشايخ صاحب «الوسيلة» إشتهب الأمر علي من زعم أنه تلميذ ابن حمزة المطلق ، الذي هو صاحب «الوسيلة» .

مع أنك قد عرفت قبيل هذا الموضع أن صاحب «الوسيلة» هو عماد الدين أبو جعفر الطوسي الثاني ، ولا عجب من أمثال هذه الاشتباهات والتخليطات ، بعد اتفاق اتحاد رجلين في النسبة و الطبقة ، و شيخ الرواية ؛ وكثرة التأليفات ثم أن لصاحب الترجمة من المؤلفات الجمة ؛ سوى شرحه المذكور ؛ كتاب «كفاية البرايف في معرفة

الأنبياء والأولياء» وكتاب آخر كبير سماه «مباهج المنهج في مناهج الحجج» وهو الذي اختصره المولى حسن الكاشفي صاحب «مصاييح القلوب» وسماه «بهجة المباهج» وكتاب «لب الألباب» في بعض مسائل الكلام، والرسالة الموسومة بـ «البراهين الجليلة في إبطال الذوات الأزلية» وكتاب «الدّرر في دقایق علم النحو» وكتاب جمع أشعار مولانا أمير المؤمنين عليه السلام سماه «انوار العقول» ولا يبعد كونه بعينه هو الديوان المرتضوى الموجود في هذا الزمان، المنسوب إليه عليه السلام، وله الأيدى الباسطة أيضاً في فنّ العروض والطبع الموزون، والمهارة الكاملة في إنشاء الشعر وإجادة النظم، والنثر، ولذا ترى الفريقين يصفونه بالأديب الشاعر، ومن جملة ما وجدناه من شعره الرائق في كتابه «الحقائق» ما قد وقعت الإشارة إليه في قوله بمدنقله لحكاية مجلس معاوية مع وزيره عمرو بن العاص وأنه لما دخل عليه استضحك معاوية، فقال له عمرو ما أضحكك يا أمير المؤمنين أدام الله سرورك؟ فقال ذكرت ابن أبي طالب وقد غشيك بسيفه فأنقيته ووليت، فقال أنشمت بي يا معاوية فاعجب من هذا يوم دعاك إلى البراز فالتمع لونك واطت أضلاعك واتفح سحرك والله لو بارزته الأوجع فذلك وأيتم عيالك وبرز سلطانك وإنشأ يقول:

معاوي لا تُشتمت بفارس بهيمه لقي فارساً لا تُقتله الفوارس
معاوي لو أبصرت في الحرب مقيلاً أبا حسن تهوى إليك الوساورس
وأيقنت إن الموت حق وإنه لنفسك إن لم تمنع الركض خالص
إلى تمام ثمانية أبيات، فقال معاوية مهلاً يا أبا عبدالله ولاكل هذا قال
انت استدعيته وهو أنه قال قلت وحين قرع هذا الكلام سمعي و تمكّن مفهومه في
سويداء قلبي سمح خاطري بيتين بديهة :

نَفْسِي فِدَاءُ إِمَامٍ قَدْ رَوَى فِيهِ هَذَا وَأَعْظَمُ مِنْ هَذَا أَعَادِيهِ

فَمَنْ يَرْمِ بِخِيَارِ الْخُلُقِ مَنْقُصَةً فَذَلِكَ مِثْلُ سِلَاحِ الْكَلْبِ فِي فِيهِ

وقال رحمه الله أيضاً في ذيل ترجمة قول أمير المؤمنين عليه السلام من أبطأ به عمله

لم يسرع به نسبته إى من كان عارياً عن صفات الكمال لم ينفعه كلام أسلافه ، وقد قلت
فى من يفتخر بفضل أبيه وليس هو بالفاضل النسب :
 اغرك يوماً أن يقال ابن فاضل
 فأن ذاك الفضل الذى قد بدا به
 وإن لم يكن ذا الجهل عنك بزائل
 وإليك فذاك الفضل ليس بزائل

٥٨٨

الملك الرشيد والملك النشيد والملك المشيد سلطان المحققين و برهان

الموحدين مولانا الخواجه نصير الملة والدين محمد بن محمد بن

الحسن الطوسى قدس سره القدوسى ❦

هو المحقق المتكلم الحكيم المتبحر الجليل صاحب كتاب « تجريد العقائد »
والتعليم الكامل الزائد ، كان أصله من جهرود ساوه أحداعمال قم ذات النقاوة ،
وانما اشتهر بالطوسى لانه ولد بطوس المحروس ، ونشأ فى ربه المأنوس ، وتمتع
هناك بسمع مجالس الدروس ؛ ومن جملة أمره المشهور المعروف المنقول حكاية استيزاره
للسلطان المحتشم فى محروسة ايران هلاكوخان بن تولى خان بن چنگيزخان من
عظماء سلاطين التاتارية وأترك المغول ، ومجيئه فى موكب السلطان المؤيد مع كمال
الاستعداد إلى دارالسلام بغداد لارشاد العباد وإصلاح البلاد ، وقطع دابر سلسلة البغى و

* له ترجمة فى : امل الامل ٢ : ٢٩٩ ، البداية والنهاية ١٣ : ٢٦٧ ، البستانى ١١ : ٣٥٩ ،

تاريخ ابن الوردى ٢ : ٣١٨ ، تاريخ كزیده ٧٠٥ ، تأسيس الشيعة ٣٩٥ ، تحفة الاحباب ٣٢٨ ،

تنقيح المقال ٣ : ١٧٩ ، جامع الرواة ٢ : ١٨٨ ، ریحانة الادب ٢ : ١٧١ ، الذريعة ٣ : ٣٥٢ ، فحذات الذهب

٣٣٩ : ٥ ، العبر ٥ : ٣٠٠ ، فوات الوفيات ٢ : ١٤٩ ، فوائد الرضوية ٣ : ٦٠ ، الكنى والالقب ٣ : ٢٥٠

لؤلؤة البحرين ٢٢٥ ، مجالس المؤمنين ٢ : ٢٠١ ، مجمل التواريخ ٢ : ٣٢٢ ، محبوب القلوب

«خ» المستدرک ٣ : ٢٦٣ مفتاح السعادة ١٠١ : ٢٦١ ، نقد الرجال ٢٢٥ ، الوافى بالوفيات ١ : ١٧٩ .

الفساد ، وإخماد نائرة الجور والألباس بأبدا دائرة ملك بنى العباس ، وإيقاع القتل العام من أتباع أولئك الطغام ، إلى أن أسال من دمائهم الأقدار كما مثال الأنهار فانهار بها في ماء دجلة ومنها إلى نارجهم دار البوار ، ومحلّ الأشقياء والأشرار .

وقد كفيْنَا مؤنة تفصيل هذه الواقعة المشتهر بمارسمه أرباب التواريخ المعتمدة في أحوال السلاطين المغولية المستبطرة مع أنه كان في الحقيقة يخرجنا عن طريق المقصود بالذات ، وندخلنا في مصاديق المشتغلين بما لا يعنيه من العمل بالذات ، ولا يفنيهم من الدّخل في الزّلات .

فالأولى لنا التّجاوز عن هذه المرحلة والاكتفاء بما قد خصّنى بالتكلم معي فيه ربّ التّويع وصاحب السّلسلة ، والمستوجب بعظيم حقّه علينا من ربّه صواب المغفرة ، ومن عبده صوب الرّحمة وهو شيخنا الأعظم وسَمِينا الأجلّ الأفخم وسَيِّدنا الفقيه الأعلّم والحبر المسلم صاحب كتاب «مطالع الانوار» حيث دخلت على حضرته المقدّسة يوماً وهو في مقام خلوته لا ينتظر لذة ولا نوماً ، فأخذ قدّس سرّه الجليل في توجيه الكلام معي من كلّ قبيل إلى أن انتهت التّوبة إلى ذكر مقبولة : علّماء امتى كأنباء بنى إسرائيل فأطال الكلام في بيان هذا المرام ، وجعل يجول فرس حقيقة في ميادين النّقض والإبرام ، من لطائف معاني هذا الكلام ، بل يجرّ ذيل صحبته المتفرقة نحو كلّ محال إلى أن قال في جملة ما أطال لنا من المقال وكثيراً ما كنت أتفكّر في وجه توجّه المرحوم الخواجة نصير الدّين المذكور ، إلى جهة البلد المزبور ، في موكب ملك الجور والزّور ، وقبوله الوزارة والولاية من قبل ذلك المغرور ، فتذكّرت أنّه شكر الله سعيه ومنّه لم يردّ دين الله تعالى وبينه من رفع لواء هذه الهمة ، وتحلّ اعباء هذه الملّة ، لإدخولاً في زمرة علماء الأئمة ، ومشياً على طريقة الأنبياء بعد الأئمة عليهم من الله آلاف التّحية والرّحمة ، في إعلاء كلمة الحقّ عند انتشار الظّلمة واشتداد غياهب الجهل كالغمّة ، وترك التّقية والحذر من الحرب الجائرين في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأجراء حدود الله تعالى عن القوم الفاجرين ، وإقامة الجمعة والجماعة بين الجماعات متجاهرين لامتدّ ابرين

مع أن أئمتنا التسعة المصطفين لم يكن تكليفهم كذلك بعد شهادة أبي عبد الله الحسين إلى أن يظهر إمامنا الحجة القائم عليه وعليهم من الله السلام السالم الدائم .

ثم قال قدس سره المفضل وكذلك الحال بالنسبة إلى سائر علمائنا العمال ، فمن كان منهم يريد أن يدخل في جملة مصاديق هذا الحديث ، فليكن حثيثاً في نصر الشريعة المطهرة غير ريث ، وجسور في نشر القوانين المقررة لأكفئة أصحاب التأنيث ، هذا وقد تقدم في ذيل ترجمة الشيخ أبي القاسم المحقق رحمه الله ذكر ما وقع بينه وبين هذا الرجل من المحاورات والمباحثات .

وكان من جملة معاصريه أيضاً السيد علي بن طائوس الحسنى الحلبي ، والشيخ ميثم بن علي البحراني - الآتي ذكره وترجمته إنشاء الله - وهما شريكان في التلمذ عند الشيخ أبي السعادات الأصفهاني . المتقدم ذكره الشريف .

وعن بعض أفاضل المعتمدين أن مولانا الخواجه تلمذ عند الشيخ كمال الدين ميثم المذكور في ألفقه ، والميثم تلمذ عنده في الكلام والحكمة ، وإن تنظر صاحب «اللؤلؤة» في هذه الحكاية من جهة أن مولانا العلامة أعلى الله مقامه يقول عند ذكر اسم مولانا الخواجه في نسخة إجازته الكبيرة لسادات بني زهرة ، وكان هذا الشيخ أفضل أهل عصره في العلوم العقلية ، وله مصنفات كثيرة ، في العلوم الحكيمية والشرعية ، على مذهب الامامية ، وكان اشرف من شاهدناه في الأخلاق - نواله ضريحه - قرأت عليه «الهيئات الشفاء» لأبي علي بن سيناء وبعض التذكرة في الهيئة تصنيفه ، ثم أدركه الأجل المحتوم انتهى .

وفي نظره نظر ، لعدم منافات أفضلية الرجل في العقلية حصولها فيه من جهة تلمذها على ابن ميثم المذكور فليتفطن .

ومن جملة مشايخه أيضاً الشيخ معين الدين سالم بن بدران المصري ، وقد قرأ عليه بنصر نفسه جميع الجزء الثالث من كتاب «الغنية» للسيد بن زهرة ، وذكر اسمه الشريف في إجازته كما ذكره أيضاً في «اللؤلؤة» بعنوان الإمام الفاضل العالم الأكمل

الأورع المثقن المحقق نصير الملة والدين وجيه الإسلام والمسلمين سيد الأئمة والأفاضل مفخر العلماء والأكابر وأفضل أهل خراسان محمد بن محمد بن الحسن الطوسي زاد الله في أعلامه وأحسن الدفاع من حوائه .

ومن جملة شيوخ روايته أيضاً الشيخ برهان الدين الهمداني ، الذي يروي عن الشيخ منتجب الدين القمي صاحب «الفهرست» وأما الرواية عنه رحمه الله فهي أيضاً لجماعة أجلا منهم شيخنا العلامة الحلي قدس سره البهي كما قد عرفت ، ومنهم السيد غياث الدين عبد الكريم بن طائوس المتقدم ذكره صاحب كتاب «فرحة الغري» وغيره مضافاً إلى سائر تلاميذ حضرته المتعقب إلى أسمائهم الشريفة الإشارة من كلام صاحب «مجالس المؤمنين» .

وأما مصنفاته الفائقة ومؤلفاته الرائقة وهي أيضاً كثيرة في أفانين شتى منها: كتاب «تجريد» الجريد المتقدم إلى ذكره التمجيد ، في مراتب المعرفة والتوحيد ، وهو في الحقيقة كتاب كامل في شأنه كافٍ لجميع ما يحتاج الطالب إلى بيانه ، مع غاية إيجازه البالغة إلى حدّ السحر الحلال والغازة عمماً يوجب الضلال والكلال وإن كان فيه نهاية الإشكال والإعْضال ، وهو أول ما كتب في العقائد الحقّة الإماميّة بهذا المنوال . وشرّحه جماعة من الأعظم منهم : العلامة العلّمي من علماء الشيعة ، والشيخ شمس الدين الإصفهاني ، والمولى على القوشجي الشافعي من غيرهم .

ومنها كتاب «التذكرة التصيرية» في علم الهيئة ، وهو الذي شرحه نظام الدين حسن التيسابوري صاحب كتاب التفسير الكبير .

ومنها كتاب «تحرير اقليدس» وكتاب «تحرير المجسطي» و«شرح الإشارات» و«الفصول التصيرية» و«الفرائض التصيرية» و«الاخلاق الناصرية» و قد استخلصه من كتاب الطهارة لأبي علي بن مسكويه - المتقدم ذكره - كما أخذه أبو علي المذكور من حكماء الهند وغيرهم ، ولذا كان يوجد فيه الرخصة في شرب الخمر على وجه مخصوص منحوس نموذجاً لله تعالى من أهواء النفوس ، و أرواء الرؤس . و كتاب

«آداب المتعلمين» ورسالة الأسطرلاب المشهورة «بسی فصل» و«رسالة في صفات الجواهر وخواص الأحجار» وكتاب «نقد المحصل» وكتاب «نقد التنزيل» وكتاب «الزبدة» وكتاب «خلافت نامه» و«الرسالة المعينية» مع شرحها جميعاً بالفارسية في علم الهيئة ، ورسالة «خلق الأعمال» ورسالة «أوصاف الأشراف» وكتاب «قواعد العقائد» و«شرح رسالة العلم» للشيخ جمال الدين علي بن سليمان البحراني استاذ كمال الدين بن ميثم المذكور ، وكان قد أرسلها إليه المصنف ليشرحها كما في «الكلؤة» و كتاب «اساس الأقتباس»

وقد وجدت في بعض المواضع المعتبرة نقل الفروق السبعة بين الكلّ و الكلى عنه رحمه الله في ذلك الكتاب ، وكتاب «معيان الاشعار» «رسالة الجبر والأختيار» و له أيضاً انشاء الصلوات والتّحيات المشهورات على أشرف البريات وعترته الطاهرين السادات ؛ سريعة الأثر في انجاح المقاصد و كشف الملمات ، الى غير ذلك من الحواشي والرسائل ، وأجوبة الأرقام والمسائل ، و الأشعار و القصائد الفارسية و العربية ، في كثير من المطالب والمشاكل ، منها قصيدته اللامية المشهورة في اختيارات البروج الاثنى عشر ، لكلّ ما كان في النظر بالنسبة إلى انتقالات جرم القمر، بقول في أولها :

هر مهمتی کآید بتأیید خدای لم یزل جرم مهدر خانه مرتیخ یعنی در حمل
نیك باشد هم سفر هم دیدن روی دبیر جامه پوشیدن حریر و صیدافکنندن بتیر
وینسب إليه أيضاً هذه الرباعية في نظير هذه المعنى مختصراً
اختیار هر چه خواهی هفت چیز آور بجای

تا نو و کار تو نیکو باشد تن بی مرض
حال مه مسعود باید حار بیت و صاحبش

حال طالع صاحبش صاحب غرض بیت الغرض

ومن شعره العربي فيما نسب إليه صاحب «امل الآمل» قوله:

كُنَّا عَدَمًا وَآمَ بَكْنٍ مِنْ خَلَلٍ
بِاطُولِ فَنَائِهَا وَتَبْقَى الدُّنْيَا
وَمِنْهُ أَيْضًا قَوْلُهُ :

وَالْأَمْرُ بِحَالِهِ إِذَا مَا مِثْنَا
لَا الرَّسْمُ بَقِيَ لَنَا وَلَا اسْمُ الْمَعْنَى

مَا لِلْمِثَالِ الَّذِي مَازَالَ مُشْتَهَرًا
أَمَا رَأَوْجُهُ مِنْ أَهْوَى وَطَرْتِهِ
وَمِنْهُ أَيْضًا بِرَوَايَةِ غَيْرِهِ :

لِلْمُنْتَظَمِينَ فِي الشَّرْطِيِّ تَسْدِيدِ
الشَّمْسُ طَالِعَةً وَالْكَوْنُ مَوْجُودِ

لَوْ أَنَّ عَبْدًا أَتَى بِالصَّالِحَاتِ غَدًا
وَصَامَ مَا صَامَ صَوَامَ بِلَامٍ مِلْدٍ
وَحَجَّ كَمْ حِجَّةَ اللَّهِ وَاحِدَةً
وَطَارَ فِي الْجَوِّ لَا يَأْوِي إِلَى أَحَدٍ
وَآكَسَى الْيَتَامَى مِنَ الدِّبَاجِ كُلَّهُمْ
وَعَاشَ فِي النَّاسِ آلَافًا مُؤَلَّفَةً
مَا كَانَ فِي الْحَشْرِ يَوْمَ الْبَعْثِ مُنْتَفَعًا

وَوَدَّكَ نَبِيٌّ مَرْسَلٍ وَوَلَّى
وَقَامَ مَقَامَ قَوَامٍ بِلَا كَسَلٍ
وَطَافَ بِالْبَيْتِ طَافَ غَيْرِ مُنْتَعِلِ
وَتَغَاصَ فِي الْبَحْرِ مَأْمُونًا مِنَ الْبَلَلِ
وَأَطْعَمَهُمْ مِنْ لَذِيذِ الْبُشْرِ وَالْعَسَلِ
عَارٍ مِنَ الذَّنْبِ مَعْصُومًا مِنَ الزَّلَلِ
إِلَّا بِحُبِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ

قلت: وهذا المعنى الشريف مضمون كثير من الأحاديث الأمامية وغيرها ،
ومن جملة ما ينسب إليه أيضاً قوله بالفارسية وهو كما أفيد أرفع كلامه في التوحيد:
جز حق حکمی که ملک را شاید نیست
هر چیز که هست آنچنان می باید
ومنها أيضاً :

روز تا شب شراب نوشیدن
یا لباس لطیف پوشیدن
گر توانی ز من نیوشیدن
در مراعات خلق کوشیدن

نبود مهتری چو دست رسد
یا غذای لذیذ را خوردن
من بگویم که مهتری چه بود
غم غمکنان را ز غم رها نیدن

وله أيضاً في علم القرائة كما هو المشهور :

تنوين و نون ساكنه	حکمش بدان ای هوشیار
کز حکم وی زینت بود	أندر کلام کردگار
اظهار کن در حرف حلق	إدغام کن در یرملون
مقلوب کن در حرف با	در ما بقى إخفا ییار

وله أيضاً بالفارسیّة هذه الرباعيّة :

موجود بحق واحد أول باشد	باقی همه موجود مخیل باشد
هر چیز جزا که آید آنر نظرت	نقش دومین چشم أحوّل باشد

وله أيضاً في جواب ما أنشده الخيّام الملمحد في إثبات الجبر بقوله :

می خوردن من حق زازل میدانست گر می نخورم علم خدا جهل بود
قوله کما فی «مقام الفضل» وغيره :

علم أزلی علّت عصیان کردن نزد عقلا ز غایت جهل بود

هذا ، ومن جملة كلامه الحقيق الرّشيق ، والصادر عن معدن الحقّ والتحقيق ،
في تعيين الفرقة النّاجية ، من الفرق الثلاث والسبعين ؛ كما وقع في حديث سيّد المرسلين
صلّى الله عليه وعلى أهل بيته الطاهرين المعصومين ، بنقل فخر الدين العلامة في شرح
ديباجة «القواعد» عن والده القمقام أعلى الله مقامه قوله شكر نوله وطوله : الفرقة النّاجية
هي الإمامية وذلك إني اعتبرت جميع المذاهب ووقفت على أصولها وفرعها ؛ فوجدت من عدا
الإمامية مشتركين في الأصول المعبّرة في الإيمان وإن اختلفوا في أشياء ، يساوي اثباتها
ونفيها بالنسبة إلى الإيمان ثم وجدت أن الطائفة الإمامية هم يخالفون الكلّ في أصولهم ، فلو
كانت فرقة متّمن عداهم ناجية لكان الكلّ ناجين ، فدلّ على أن النّاجي هو الإمامية لا غير .

وقال السّيد نعمة الله الموسوي الجزائري أجزل الله برّه بعد نقله لهذه العبارة و

تحريره أن جميع الفرق مطّبقون على أن الشّهادتين وخدمهما مناط التّجاة تعويلاً

على قوله وَاللّٰهُ من قال لا إله إلا الله دخل الجنّة .

أما هذه الفرقة الإمامية فهم مُجمعون على أن النجاة لا يكون إلا بولاية أهل البيت عليهم السلام إلى الإمام الثاني عشر عليه السلام ، والبرائة من أعدائهم فهي مباينة لجميع الفرق في هذا الاعتقاد الذي تدور عليه النجاة ، ومن هذا يظهر لك سر ما حققناه في تأويل تلك الأخبار المطلقة ، من أنها مقيدة بشروط ، كما قال الرضا عليه السلام : وأنا من شروطها ، إذ لو كانت النجاة بالشهادتين لكانت حاصلة في جميع الفرق للاشتراك في الشهادتين انتهى .

ولما بلغ الكلام إلى هذا المقام ، حق علينا أن نثك ما حكيناه من الكلام ، بنقل كلام آخر عن بعض علمائنا الأعلام ، فيكون قد عززناهما بثالث ينتفع به المطالعون الكرام ، مدة بقاء هذه الأرقام ، إنشاء الله المتفضل المنعم ، وهو قوله : أقول : الروايات في المذاهب كلها في جميع الأبواب متعارضة ، كما صرح به العلامة التفتازاني في أدلة الإمامة ؛ فليس بد من الرجوع إلى ما هو المتفق عليه بين الجمع ، وهو تركه عليه السلام فينا الثقلين : كتاب الله وعترته ، ولا يمكن لأحد النزاع في أن العترة ما دام كونهم أولياء الله و أصحاب الكرامات الذين لا يجوز سوء الظن بهم أصلاً باتفاق جميع المذاهب وعلى لسان كل أحد ، فيكون الحق من المذهب ما دام يلجأ إليه هذا البرهان القائم .

وذكر أيضاً بعض آخر من علمائنا الأجلاء في وجه تسمية هذه الطائفة بالخاصة الخلاء ، ومخالفهم الأغوياء بالعامية العمياء ، ثلاثة وجوه : من الكم ، كأنها أيضاً تنظر إلى هذه الثلاثة من الكلم ، أحدها : أن من عداهم عامة إما لكثرتهم ، وإما لتمسكهم بكل شبهة وعملهم بكل عموم ، من غير التفات إلى مخصصة .

والثاني أنهم أهل الخاصة لأنهم متبعون أهل البيت الذين تزمهم الله في كتابه ولا شك أن أهل البيت خاصة النبي ﷺ وأهل بيته ، فالمتبع لهم أخص من المتبع لغيرهم ، بل هو خاصتهم .

الثالث جميع الفرق الإسلامية يشتركون في أصول العقائد ، و يختلفون في

الاصول والفروع إلا الإمامية، فانهم متفقون في الجميع وإن كانوا مختلفين في بعض الفروع، ولا يمكن الحكم بالنجاة على سائر الفرق لقوله وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ؛ فرقة ناجية، بمعنى بصيغة الافراد - فوجب اختصاص النجاة بهذه الفرقة خاصة .

وقد ورد في الأخبار الكثيرة أن الفرقة الناجية هم الإمامية، ثم ما ذكره هذا الفاضل الآخر إلا أن في مجموع ما ذكر من الوجوه وجوهاً من النظر وحينئذ فلا يصح الأظهر أن هذه التقيد محض اصطلاح نشأ من ملاحظة اختصاص كل أحد بفرقه، وكون غير الفريق عاملاً بالنسبة إليه وإن غير الإمامية إن لم يشاركوه في خصوص الإيمان بجميع أئمة الأئام عليهم آلاف التحية والثناء، فقد شاركوه في التصديق الظاهري بعموم شريعة الإسلام إذ من الظاهر أن الإسلام أعم من الإيمان والإيمان إسلام خاص كمدل عليه صريح آية قل لَمْ تَوْفَوْاؤا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا الواقعة في فصح القرآن .

نعم يمكن أن يستفاد من تضاعيف الأخبار أن يكون ذلك إصطلاحاً بالخصوص من الأئمة الأطهار، عليهم صلوات الله العزيز الغفار، حيث ترى أنهم يطلقون كثيراً العامة والناس على أعدائهم ومخالفهم، ولزام ذلك أن يكون إصطلاحهم المستباح تعيين الخاصة لزمرة شيعتهم ومتابعيهم، بل الظاهر أنهم لا يطلقون هذه اللفظة إلا على خصوص الإمامية الإثنا عشرية، في مقابلة سائر الفرق من الشيعة وأهل السنة الغوية، وعليه ينزل قول مولانا أبي جعفر الثاني، في جواب من سأل عن الفضل بين زيارة أبيه الرضا وجده الحسين عليه السلام، زيارة أبي أفضل، وذلك أن أيا عبد الله الحسين يزوره الناس، وأبي لا يزوره إلا الخواص الشيعة، بناء على أن الظاهر من لفظة من هنا التبعيضية دون البيانية؛ والوجه حينئذ فيما ذكره الأمام عليه السلام من حصر زوار أبيه الرضا عليه السلام حقيقة في هذه الطائفة الخاصة من الأئام أن كل من قال بإمامته من هذه الأمة لم ينفك عن القول بإمامة سائر الأئمة عليهم السلام، فصح أن زواره الحقيقية محصورة في الشيعة الخاصة الحققة المحقة الذين هم الإمامية

الاثنى عشرية ، وإن سائر الناس من هذه الأمة هم العامة الذين لا يعتقدون زيارة مولانا الرضا عليه السلام و التتمة .

ومن جملة ما يشهد بما ذكرناه من اختصاص لفظ العامة عندهم بمن خالفناه ، صحيحة أبي المقدم المروية في «روضة الكافي» أنه قال : قلت : لأبي جعفر الباقر عليه السلام ، أن العامة يزعمون أن بيعة أبي بكر حيث اجتمع الناس كانت رضا لله عز ذكره ، وما كان الله ليفتن أمة محمد ﷺ من بعده ، فقال أبو جعفر عليه السلام أما يقرؤن كتاب الله ؟ أليس الله يقول : وما محمد إلا رسول الآية إلى أن قال عليه السلام : أليس قد أخبر الله عز وجل عن الذين مع قبلهم من الأمم قد اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات ، حيث قال : وآتيناه عيسى بن مريم البينات ، إلى آخر الآية . وفي هذا يستدل به على أن أصحاب محمد ﷺ قد اختلفوا من بعده ، فمنهم من آمن ، ومنهم من كفر .

هذا والعجب من عمى العامة المذكورة المغرورة المغمورة في لجج اللجاج و التفاف ، كيف غفلوا عن التفكير في مدلول حديث الافتراق المتواتر عن سيد الآفاق ، وصراحته في لابتدئة وقوع الفتن العظيمة في هذا الدين ؛ فالأختلافات الكثيرة بين المسلمين ، بمحض خروج حضرته المقدسة من هذه الدنيا ، بل في كون اختلاف هذه الأمة أكثر من اختلاف اليهود والنصارى ، عند ارتحال بينهم المنتجبين بدرجة واحدة أم درجتين ، كما ظهر ذلك على كل ذي عين وأحس بأبصار كل من كان في البين زمن رحلة رسول الثقلين ، بحيث قد بقي أثر إختلافهم الشديد إلى هذه الاخلاف ؛ وخفى الحق من أجل ذلك على جماعة الأجلاف وجنود أهل الخلاف فليتامثل ولا يغفل من طيبات ما بذلناه لك فليؤكل ولا يؤكل .

ثم ليعلم و ليعقل أنه لما بلغ ثانياً النظم من الكلام إلى هذا المقام ، من النقض والإبرام ، حق علينا أن نختم صحيفة الإكرام وصحيفة الأفضال والإنعام ، على شيعه أئمة الإسلام عليهم السلام ، بنقل حديث افتراق المذكور المشهور ، عن بعض

تفسير أنفـس هؤلاء العامة العمياء الملقبة أيضاً بالجمهور ، ليكون أدلّ على ضالّتهم الدائمة في يوم الطامة الكبرى ، وأقرّ لعيون الشيعة الحقّة من كحلّ الجواهر المرسل من جهنّنا إليهم تـرى.

و هو ما أورده بعض أعظم محدّثينا البررة ، نقلًا من كتاب الحافظ محدّد بن موسى الشيرازي غفرله في الجمع بين الأساطير العشرة ، من تفسيرهم المعبّرة ، بأسناده المعتبر عن أنس بن مالك الصحابي ، وأحد الخدّام العشرة لأبواب النّبـي ﷺ ، أنّه قال : كنّا جلوساً عند رسول الله ﷺ ، فتذاكر نارجلًا يصليّ ويصوم ويتصدّق ويذكرني ، فقال رسول الله ﷺ لأعرّفه ، فبينما نحن في ذكر الرجل إذ نطلع علينا ، فقال هاهوذا ، فنظرنا إليه رسول الله ﷺ ، وقال لأبي بكر خذ سيفي وامض إلى هذا واضرب عنقه ، فاتّه أوّل من يأتي من حزب الشيطان .

فدخل أبو بكر المسجد فرآه راکعاً ، فقال الله لأقتله فانّ رسول الله ﷺ نهاها عن قتل المصلّين ، فرجع إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله رأيت الرجل راکعاً ، فقال رسول الله ﷺ إجلس فلست بصاحبه . قم يا عمر وخذ سيفي من يد أبي بكر وأدخل المسجد واضرب عنقه ، فقام عمر فأخذ السيف من أبي بكر فدخل المسجد فرأى الرجل ساجداً فقال والله لأقتله ، فرجع إلى رسول الله ﷺ ، فقال يا رسول الله وجدت الرجل ساجداً ، فقال : يا عمر إجلس فلست بصاحبه ، قم يا عليّ فانّك قاتله ان وجدته فاقتله فانّك إن قتلتّه لم يقع بين أمّتي اختلاف أبداً ، قال عليّ عليه السلام فأخذت السيف ودخلت المسجد فلم أراه ، فرجعت إلى رسول الله ﷺ ، فقلت ما وجدته ؛ فقال يا با الحسن انّ أمّة موسى افترقت على إحدى وسبعين فرقة ، فرقة ناجية والباقيّة في النار وانّ أمّة عيسى افترقت على اثنتين وسبعين فرقة ؛ فرقة ناجية والباقيون في النار ، وانّ أمّتي ستفرق على ثلاث وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقيون في النار ، فقلت يا رسول الله فمنّ الفرقة الناجية : فقال المتمسّك بما أنت وأصحابك عليه .

رجعت إلى ما كنت فيه ترجمّة أحوال شيخنا المحقّق الطّـوسـي ، قدس سرّه القدّوس

وقال الشيخ أبو القاسم بن نصر البيان الفارسي الأنصاري، من تلامذة الأمير غياث الدين منصور الدشتكي الشيرازي، في كتابه الموسوم بـ «سلم السموات» عند ذكره لهذا الرجل في جملة من ذكره فيه من الحكماء أولى المقامات وبعد عده لجملة من مناقبه المسفورة، وهو عظم آثاره ومصنفاته المشهورة. كتاب «تذكرته» في علم الهيئة وشرحه الجديد على إشارات الشيخ الرئيس في المنطق والحكمتين، وكتاب متن «التجريد» في علم الكلام وأصول العقائد ولم يتعرض في شرحه على الإشارات للقدح والجرح في كلمات المصنف، كما أنه يقول وأنا هيئنا شارح لاجارح، بل هو بقدر الإمكان في مقام استحكام مطالبه ودفوع اعتراضات الشارح القديم عليه، وقد وافق في تجريد الحكماء الأقدمين في القول بتركيب الجسم من أجزاء لا يتجزى، وخالفهم في وجود الهيولاء إلى أن قال: وأورد في كتابه هذا برهاناً على حدوث عالم الأجسام بهذه العبارة: والأجسام كلها حادثة لعدم انفكاكها من جزئيات متناهية حادثة، فأنتها لا تخلو عن الحركة والسكون، وكل منهما حادث، وهذا ظاهر.

وتوقف في هذا الكتاب في وجود العقل الفعال حيث قال: وأما العقل، فلم نجد دليلاً على انتفائه، وأدلة وجوده مدخولة، وقد عدا العقل في مقام تقسيم الجوهر من جملة أنواعه وقد رأيت في رسالة غير مشهورة منه رحمه الله يثبت فيها وجود العقل قد أقام على ذلك برهاناً مرجعه إلى أن الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد، ورد عليه الفاضل الدواني في بعض تعليقاته التي كتبها في أواخر الشريف انتهى.

وقال صاحب «صحيفة الصفا» في ذكر أهل الاجتهاد والاصطفاء من بعد الترجمة له بماترجمناه كان من حملة عرش التحقيق، في الفلسفة والرياض والكلام، ولد سنة سبع وتسعين وخمسائة، وكان مجبوساً في حصن الديلم بأمر خورشيد شاه القرمطي، فلمّا غلبت الترك عليه وقتلوه وأخذوا حصن الديلم أطلقوا الفيلسوف الإلهي من الحبس وأكرموا لعلمه بالتجويد، وكان في عداد وزرائهم، وقصة مع ابن الحاجب مجعولة لبعد بعيد بين زمانيهما.

توفى فى الثامن عشر من ذى الحجة سنة اثنى عشر وسبعين وستمائة ، ودفن بمقابر قريش .

له كتب معروفة فى العقليات أشهرها رسالة «تجريد العقائد» إلى أن قال بعد تفصيله لساير مصنفات الرجل ، وكان جامعاً بين مسلكى الاستدلال والعرفان ، والمشيخ صدر الدين القنوى مسائلات إليه ، وله جواباتها قال فى فصوله بعد الاعتقاد الأجمالى : « ما لفظه : وهذا القدر فى معرفة الله وصفاته التى هى أعظم أصل من أصول الدين ، بل هو أصل الدين كاف إذ لا يعرف بالعقل أكثر منه ، ولا يتيسر فى علم الكلام التجاوز عنه ، إذ معرفة حقيقة ذاته المقدسة غير مقدورة للأنام وكما لا إلهة أعلى من أن تناله أيدي الظنون والأفهام ، وربوبيته أعظم من أن تتلوّث بالخواطر والأفهام ، والكذى تعرفه العقول ليس إلا إته موجود إذ لو أضفناه إلى بعض ما عداه أو سلبناه عندنا فافاه خشينا أن يوجد له بسببه وصف ثبوتى أو سلبى أو يحصل له به لعت ذاتى معنوى تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ومن أراد الارتفاع عن هذا المقام ، ينبغي أن يتحقق أن ورائه شيئاً هو أعلى من هذا المرام ، فلا يقصر همته على ما أدركه ، ولا يشغل عقله الذى ملكه ، بمعرفة الكثرة التى هى إمارة عدم ، ولا يفت عند زخارفها التى هى زلّة القدم ، بل يقطع عن نفسه العلائق البدنية ، ويزيل عن خاطره المواعيد الديونية ، ويضعف حواسه وقواه التى بها يدرك الامور الفانية ويحبس بالرياسة نفسه الامارة التى تشير إلى التخيّلات الواهية ، ويوجه همته بكليةها إلى عالم القدس ، ويقصر أمنيته على نيل محلّ الروح والأنس ، ويسأل بالخضوع والابتهال من حضرة ذى الجود والافضال أن يفتح على قلبه باب خزائن رحمته ، وينوّر بنور الهداية الذى وعده بعدمجاهدته ، ليشاهد الأسرار الملكوتية والآثار الجبروتية ، ويكشف فى باطنه الحقائق الغيبية والدقائق الفيضية إلا أن ذلك قباء لم يخط على فذلك ذى قدوتنا لا يعلم مقدماتها كل ذى جذب ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء جملنا الله وإياكم من السالكين لطريقة المستحقين لتوفيقه ، المستعدين لألهام تحقيقه ، المستبصرين بتجلى هدايته وتدقيقه ، إلى أن قال بعد نقله عبارة اجازة العلامة رحمه الله فى حقّه ، وبيان جملة من أشعاره العربية التى ذكرناها

يروى عن عدة من المشايخ ، منهم الشيخ بن ميثم البهراني^١ ، والشيخ معين الدين المصري ، والشيخ فريد الدين داماد النيسابوري^٢ .

ويروى عنه جماعة منهم : العلامة الحلبي ، والسيد عبد الكريم بن طلاس ، و قطب الدين محمد بن مسعود الشيرازي ، و شهاب الدين ابوبكر الكازروني «صح» بمعنى أنه ثقة صحيح الحديث .

اقول وأتماخص كتابه «الفصول» بالنقل عنه لما فيه من الدلالة على ما ادّعاء من كون الرجل جامعاً بين مسلمي الاستدلال والعرفان ، مع أن الإِصاف أن كتابه المذكور أحسن ما كتب في هذا الشأن ، وأتقن ما أثبت به الأصول الخمسة على أتم نظم وأقوم برهان ولكن المصنف المرحوم كتبه فارسياً مثل أكثر مصنفاته ، لأنه كان ساكناً في الديار العجمية أغلب زمانه وأوقاته ، وأتباعه إلى العربية قريباً من عصر المصنف شيخنا المحقق المتقن المنصف ركن الملة والدين محمد بن علي الفارسي الجرجاني الأصل والمحدث و الأسترابادي^٣ المنشأ والمولد ، كما استفيد لنا من شرحه الرّشيق الذي كتبه على سبيل التحرير والتحقيق ، الشيخ مقداد بن عبد الله السيوري^٤ الحلبي الذي ذكره و ترجمته إن شاء الله - فيما وجدنا التّسبة إليه رحمه الله ، على ظهر بعض نسخة الذي شاهدناه ، و فيه أيضاً أن قلم هذا الشّارح المؤيد المسدد خدم بشرحه ذلك حباب صاحب البلدو الملك الأوحد الأمجد والرئيس الأجل الأنجب الأرشد الأسعد الأمير جلال الدين أبي المعالي علي بن شرف الدين المرتضى العلوي^٥ الحسيني الآوي ، وسمّاه من هذه الجهة والعلة الغاية بـ «الأ نوار الجلالية للفصول النصيرية» .

هذا ومن جملة من ذكر أحوال الرجل أيضاً هو الشيخ قطب الدين محمد الاشكوري^٦ فيما نقل عن كتابه الكبير الفارسي المتسم بـ «محبوب القلوب» والمشمول كما حكى عن وضعه المرغوب ، على كلّ غرض مطلوب ، وكأنه هو الشيخ قطب الدين محمد بن محمد البويهى^٧ الرّازي - الذي ذكره و ترجمته إن شاء الله في القسم الثاني - صاحب كتاب «المحاكمات» وغيره .

أو المولى قطب الدين محمد بن علي الشريف اللاهيجي المنتسب إليه في «الأمم» مصنفات منها «رسالة في العالم المثالي» كما استظهره بعض أفاضل إخواني الأما إلى حفظه الله من نوائب الأيام والليالي إلى أن اعثر إنشاء الله تعالى على كتابه المحبوب المذكور، فأعرف بأكثر من اسمه ولقبه ونسبته إلى اشكور، وبالجملته فتلخيص ما ذكره هذا الشيخ الأمين وقرره أيضاً صاحب «مجالس المؤمنين» بناء على ما أخبره صاحب «لؤلؤة البحرين» أن هذا الرجل الإمام الذي قصة جنبه في البين، كان فاضلاً محققاً رانت له رقاب الأفاضل من المخالف والمؤلف، في خدمته لدرك المطالب المعقولة والمنقولة، وخضعت جباه الفحول في عقبته لأخذ المسائل الفروعية والأصولية، وقد تلمذ في المعقولات على استاده فريد الدين داماد التيسابوري، عن السيد صدر الدين السرخسي - نسبة إلى بلدة يقال لها سرخس وهو أخذ عن أفضل الدين الغيلاني، من أهل غيلان وهو تلميذ أبي العباس اللوكوي نسبته إلى بلاد يقال لها: لوكوو اللوكوي من تلامذة بهمنيار، وهو من تلامذة الشيخ أبي علي الرئيس، وقد قرأه الشيخ المذكور كتاب «الإشارات» على استاده فريد الدين المتقدم بالسند المتصل بمصنفه المذكور، وقد شرحه المحقق بعد ذلك، وكان فراغه من شرحه في أواسط شهر صفر سنة أربعين وست مائة.

وأما في المنقول فإنه تلمذ على أبيه محمد بن الحسن، وأبوه تلميذ فضل الله الراوندي، وهو تلميذ السيد المرتضى، والشيخ الطوسي.

و كان مولده بمشهد طوس في يوم السبت حادي عشر جمادى الأولى وقت طلوع الشمس سنة سبع وتسعين وخمسائة، ونشأ بها، واشتغل بالتحصيل؛ وقرأ على المشايخ - المتقدم ذكرهم، ثم اختلج في خاطره الشريف ترويج مذهب أهل البيت عليهم السلام؛ إلا أنه بسبب خروج المخالفين في بلاد خراسان والعراق مع اشتهاار مذهبه، وانتشار صيت فضله وكمالاته، قد توارى في زاوية التقية والاختفاء في الأطراف، حتى علم بأحواله الرئيس ناصر الدين محتشم حاكم قوهستان، من أفاضل الزمان، و

وأعظم وزراء علاء الدين محمد بن جلال الدين حسن ملك الإسماعيلية ؛ فوجه بلطاياف الحيل إلى المحقق المزبور ، ليتشرف بصحبته ، واغتنم المحتشم صحبته ، و استفاد منه عدة فوائد .

وصنف المحقق «الأخلاق الناصرية» ، وسمّاه باسمه ، ومكث عنده زمناً ، ولما كان مؤيد الدين العلقمي الذي هو من أكابر الشيعة في ذلك الزمان وزير المستعصم الخليفة العباسي في بغداد ، أراد المحقق دخول بغداد ومعارضته بما اختلج بخواطره من ترويح المذهب الحق بمعاونة الوزير المذكور ، وأنشأ قصيدة عربية في مدح المستعصم الخليفة ، وكتب كتاباً ؛ إلى العلقمي الوزير ليعرض القصيدة على الخليفة ، ولما علم ابن العلقمي فضله ونبله ورشده ، خاف من قرب له للخليفة أن تسقط منزلته عند المستعصم فكتب سراً إلى المحتشم أن نصير الدين الطوسي قد ابتدأ بإرسال المراسلات و المكاتبات عند الخليفة ، وأنشأ قصيدة في مدحه فأرسلها حتى أعرضها عليه وأراد الخروج من عنده ؛ وهذا لا يوافق الرأي فلا تغفل عن هذا .

فلما قرأ المحتشم كتابه حبس المحقق ، فلما أراد الخروج إلى علاء الدين ملك الإسماعيلية حصن الموت صاحب المحقق معه محبوساً ، فمكث المحقق عند الملك وكان أكثر أهل ذلك الحصن من الملاحدة وأقام الخواجة معهم ضرورة مدة ، و كتب هناك عدة من الكتب منها «تحرير المجسطي» و فيه حل عدة من المسائل الهندسية .

ثم لما قرب إيلخان المشهور بهلاكوخان ، من أولاد جنكيز بقلع الإسماعيلية لفتح تلك البلاد ، خرج و لد الملك علاء الدولة من القلعة بإشارة المحقق سراً ، و اتصل بخدمة هلاكوخان ، فلما استشعر هلاكوخان كونه لجأ عنده بإشارة المحقق ومشورته ، وافتتح القلعة ، ودخلها أكرم المحقق غاية الإكرام و الإعزاز ، وصحبه و ارتكب الأمور الكليّة حسب رأيه وإجازته ، فرغبه المحقق - قدس سره - في تسخير عراق العرب فعزم هلاكوخان على فتح بغداد ، وسخر البلاد والتواحي ، و

استأصل الخليفة المستعصم العباسي ، ثم أمر هلاكوخان بالرصد واختار محروسة مراغة من اعمال تبريز لبناء الرصد ، فرصد فيه واستنبط عدة من الآلات الرصدية ، وكان من أعوانه على الرصد من العلماء وتلاميذه جماعة ارسل اليهم الملك هلاكوخان ، منهم العالم الأعلام العلامة قطب الدين محمود الشيرازي ، صاحب «شرف الأشراف» و «الكليات» وهو فاضل حسن الخلق والسيرة ، مبرز في جميع أجزاء الحكمة ، محقق مدقق مفيداً ومستفيداً في صحبة المحقق الطوسي ، ومؤيد الدين العروضي الدمشقي ، وكان متبحراً في الهندسة وآلات الرصد ، توفي بمرافة فجأة في سنة أربع وستمئة ، وفخر الدين كان طبيباً فاضلاً حاذقاً ، ونجم الدين الكاتب القزويني المتقدم إلى ذكره الإشارة - في باب المعمرين من هذا الكتاب ، وكان فاضلاً في الحكمة والكلام ، ومحبي الدين الأخلاطي وكان فاضلاً مهندساً متبحراً في العلوم الرياضية ومحبي الدين المغربي وكان مهندساً فاضلاً في العلوم الرياضية ، و اعمال الرصد . ونجم الدين الكاتب البغدادى ، وكان فاضلاً في أجزاء الرياضى و الهندسة وعلم الرصد ، كاتباً مصوراً ، وكان من احسن الخلائق خلقاً وضبطاً وحر كات الكواكب ، ومات المحقق الخواجه ، وبان النقص في كتاب الزيج ، ولنقصهم عن ذلك لم يتمموا انتهى .

و كان من قلة وفاء الملوك الجبارة ، و شدة جفائهم بالراكنين إلى مودتهم البائرة ، وسرعة قبولهم لسعاية السعاة الأراذل ، ولوفى حق الأفاضل ، والسلوك مع أهالى الإحسان إليهم على خلاف ما يخيئله الإنسان الغافل ، صدر ماصدر من الناصر المحتشم ، بالنسبة إلى جنابه المحترم ، حسبما عرفته من هذه العبارة على التفصيل ، ومن جملة ما يشهد بما ذكرناه من التوجيه والتعليل ، مضافاً إلى قيام التجربة عليه في كل جيل ، بحيث جعله بعض أهل المعرفة والديانة مناط الفرق بين الحب في الله والحب من جهة غيره سبحانه ، فثبت أن الأول من قبيل ترفيلات الأنبياء الاولياء لانفصام لها ، والثانى من قبيل تشريفات ملوك الدنيا لم يوافق آخرها أولها ، هو ما ذكره بعض أرباب السير المعبر من إن السلطان هلاكوخان المذكور أيضاً لم يبق مع حضرة الخواجه على ما كان ، بل تغير عليه قلبه ووجهه في عين زمن اشتغاله بأمر

الرَّصْدُ ، وانحطت مرتبته من لديه فاتفق إنَّ الملك كان ذات يوم في صف السلام والصلاء العام ، يذكر جنابه المقدس ببعض المساوي ، ويظهر عنه الشكايه مع رجال الدولة ويعد دخياناته معه مع إذ حضر ذلك الجناب عنده ، فلمَّا رآه الملك صرف عنه وجهه ، وأظهر الكراهه من لقائه ، ثم التفت إليه بعد طويل من الزَّمان ، وقال له هوئلاً عليك يا رجل مهلاً يا فلان ، وحذراً وسكوناً فلولاً إنَّ أمر الرِّصدي بقي بفقدك بائراً لرأيت اني كنت بقتلك آمراً ولهمتكَ شامراً ، و قيل أنَّ قطب الدِّين الشِّيرازي كان نعمة حاضراً ناظراً ، فلمَّا سمع بعتابات الملك مع حضرة الخواجة ، اغتنم الفرصة و قال من شدَّة عداوته الباطنيَّة معه أنا لا تمام أمر الزَّيج إن كان الرِّأي المبارك يقتضي شيئاً في حق الرِّجل فلم يجبه الملك بشيء ، وقام وتفرق المجلس ، فلمَّا خرجوا و تلاقى الخواجة المرحوم مع القطب الشِّيرازي في الطريق ، قال له على سبيل التَّجاهل عن سوء قصده و مكنون حسده وحقده ، أما اتقيت الله في سفك دمي بيدي هذا المغولي المتقلب القتال ، حتَّى واجهته بمثل ما جئت من المقال ، وهو لا يدرى بأنك أردت به الهزل والمفاكهة ، دون الجدِّ والمبادهة ، فقال القطب : وكيف لي بالهزل والمفاكهة مع جنابك ، وأنى حد لي في المبادرة إلى غير الجدِّ بمحضرك أو غيابك ، معرَّضاً عليه رحمه الله بأنَّه ما فعل ذلك إلاَّ عن قصد وعداوة وبغض شديد ، ولا يبالي من أن يفعل به الخواجة بعد ذلك ما يريد .

أقول وهذه الحكاية ينافي بظاهرها بما يقتضيه التوافق كون قطب الدِّين الشِّيرازي المعروف الذي هو يسمَّى بمحمود بن مسعود تلميذاً لمولانا الخواجة وأخذاً منه سيره و منهاجه ، إلاَّ أنه ليس بأولِّ قارورة كسرت في الإسلام والتعصب على المذهب مذهبه للوفاء من الأيَّام كما قد نقل مثل هذه الخيانة أيضاً عن تلميذه الآخر نجم الدِّين علي بن عمر المعروف بدبيران صاحب متن « الشمسية » وكتابي « حكمة العين » و« جامع الدقائق » وغيرها ، وأنفساً يوماً حضرة الخواجة وهو في معركة القتال ، واضعاً إحدى رجليه على الرِّكاب والأخرى على الأرض ، عن أربعاء مسألة من المعضلات المشكلات الكلامية العلمية

فأجابها جميعاً في مقدار نصف ساعة تقريباً ؛ فصار هذا سبباً لانحرافه عن المذهب الحق بعدما كان من المائلين إليه ، بل الثابتين عليه ، وسوس إليه الشيطان بأن يقول في نفسه إذا كان الرجل بهذه المثابة من الفهم والذكاء والحفظ والإحتواء فلعلمه ليس على* أيضاً أمر المذهب بأمثال هذه الأمور نعوذ بالله من سوء المنقلب و تقلبات الدهر الغرور .

ثم إن من جملة حكايات صاحب الترجمة ، برواية صاحب «المقامع» أنه رحمه الله كان في سفر من الأسفار ، قد ركب سفينة فيها ثلاثون رجلاً ، نصفهم من المسلمين ، و نصفهم من اليهود ، فاتقوا تلاطم الأمواج ، و اشرفت السفينة على الفرق ، و اتفقت آراء أهل السفينة على أن يساهموا فمن أخرجته القرعة ألقوه في البحر إلى أن يبلغ آخرهم ، فاحتال مولانا الخواجه في ذلك ، وأجلس الساكنين بها في حوزة مدورة كان بعد كل أربعة من مسلميهم خمسة من اليهود ، ثم بعد كل مسلمين يهودي واحد ، فلما أخذوا في المساهمة جعلوا يعدون تسعة تسعة ، ويلقون التاسع منهم في اليم ، فهلك بهذه الحيلة جميع يهود السفينة ، وبقي المسلمون سالمين ، وقد ذكر هذه الحكاية في جواب من سألته عن ترجمة هذه الآيات .

زتركان چهاروز هندوى پنج
دو رومى أبا يك عرافى بسنج
سه روز و سه شب يك نهارد و دليل
دو باز و سه زاغ و يكى چون سهيل
دو ميخ و دو موه و يكى همچو دود
زنه نه شمردن براقند يهود
ثم قال رحمه الله : وهذه من جملة كرامات الخواجه رحمه الله .

وبعضهم أشار إلى هذه المتقدمة بقوله شعراً :

فلما فتنت بلحظ له
أزلت فما خفت من شامت
وقال بعضهم أيضاً :

والله يقضى بكل يسر
ويحفظ الضيف حيث كانا

ومرادهم من الحروف الخالية من النقط : المسلمون ، ومن ذوات النقط منها

اليهود انتهى كلام المقامع .

ومنها أيضاً برواية صاحب «الكشكول» أنه قدس سره كتب بعد فتح بغداد إلى أمير حلب: أما بعد فقد نزلنا بغداد سنة خمس وخمسين وستمائة، فساء أصحاب المنذرين، فدعونا مالكم إلى طاعتنا، فأبى فحق عليه القول فأخذناه أخذاً وبيلاً، وقد دعوناك إلى طاعتنا، فإن أتيت فروح وريحان وجنة نعيم، فإن أبيت فلا سلطان منك عليك؛ فلا تكن كالباعث عن حتفه بظلفه، والجاذع مارن أنفه بكفه والسلام.

وتوفي رحمه الله في دار السلام بغداد آخر نهار الإثنين المطابق ليوم عيد الغدير المبارك من شهور سنة إثنين وسبعين وست مائة، عن سبعة أشهر وخمس وسبعين سنة .

ودفن بالمشهد الكاظمي على مشرفيه السلام في سرداب، ووجدوه هناك مرتباً معيناً، وبالفضارات الملبنة المنقشة بالألوان مزيناً، مكتوباً عليه هذا قبر قد آخره الناصر بالله العباسي لنفسه، فلم يجعله الله له لأنه دفن في الرصافة، ونقشوا على لوح ذلك المرقد المنور الذي ماله في الشرف والكرامة من مزيد، حين دفن فيه: هذا المولى العميد، والملك الرشيد، بتقدير إلهنا العزيز الحميد، وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد .

ونقل أنه قيل لسره في مرض موته ألا توصي على حمل جسدك إلى مشهد النحف الأشرف الأطهر؛ فقال لابل استحيي من وجه سيدي الإمام الهمام موسى بن جعفر عليهما السلام، إن امر بنقل جسدي من أرضه المقدسة، إلى موضع آخر. وقدمه نظير وقوع هذه الكيفية لشيخنا المفيد، وما نكر رذكر ذلك ولا نعيد، لأنه من الناظرين غير بعيد، ثم ليعلم أن لقب نصير الدين لجماعة من علمائنا المعجدين اشير إلى أسمائهم الفاخرة، في ذيل ترجمة علي بن حمزة الطوسي مع زيادة بسط فيها بالنسبة إلى نصير الدين القاشي المعاصر، لصاحب العنوان عليه وعليهم الرحمة والرضوان، من الله الملك المتان .

٥٨٩

السيد السند الفاضل الجليل رضى الدين محمد بن محمد بن زين الدين بن الداعي

العلوى الحسينى الاوى ☆

الراوى عن السيد بن طاوس الحسنى ، ووالد السيد كمال الدين المرتضى حسن ابن محمد بن محمد الحسينى الآوى* ، الراوى عن المحقق الحللى ، والخواجه نصير الدين محمد الطوسى - قدس سرهما - القدوسى - والآتى ذكره متصلاً بهذه الترجمة ، فى ذيل مشايخ السيد بن معية الحسنى الديباجى .

كان من أجلآء العلماء والسادات ، وأفاضل المحدثين الثقات ، وأعظم مشايخ الإجازات ، وكذلك ولده العظيم الشأن ، ووالده وجده المحدثان المتقدمان ، بل جد أبيه الملقب بزين الفريد ، والمصنف فى بعض المواضع بمزيد ، وجد جده المشتهر بالسيد الداعى الحسنى ، وكأنته المترجم فى فهرست الشيخ منتجب الدين القمى بعنوان السيد أبى الخير داعى بن الرضا بن محمد بن العلوى الحسينى مع قوله فى وصفه فاضل ، محدث ، واعظ له كتاب «آثار الأبرار وأنوار الأخيار» فى الأحاديث أخبرنا به السيد الأصيل المرتضى بن المجتبى بن العلوى العمري عنه ، وهو غير السيد أبى الفضل الداعى بن على الحسينى السيدي ، الذى هو من مشايخ ابن شهر - آشوب المازندراني .

هذا وقد ذكر صاحب العنوان فى كتاب «امل الآمل» مرة بهذه الصورة : السيد رضى الدين محمد بن محمد الآوى العلوى الحسينى ، فاضل جليل فقيه يروي عن أبيه محمد عن جده مزيد عن جده أبيه الفقيه الداعى ، عن أبى الصلاح ، وابن البراج ، والشيخ الطوسى ، كلهم ، ويروي عن ابن طاوس .

ومرة أخرى بعنوان السيد رضى الدين محمد بن محمد بن محمد بن زين الدين بن

* له ترجمة فى : امل الآمل ٢ : ٣٠٣ ، ربحانة الأدب ١ : ٦٥ ، فوائد الرضوية ٢٢ : ٦٢ ،

الكنى والألقاب ٢ : ٩ ، المستدرک ٣ : ٤٤٢

ابن سعد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين ابن بابويه الأول عن أبيه
عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه علي بن بابويه الذي هو والد شيخنا الصدوق.
ومن المتسلسل باتفاق الآباء الستة رواية الشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن
الحسن بن الحسين بن الحسن الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، في كتابه الأربعين
عن الأربعين من الأربعين في فضائل علي أمير المؤمنين عليه السلام، عن أبيه ست مرات،
إلى أن يتصل بشيخنا الصدوق المذكور، وسوف يأتي في ترجمة السيد صدر الدين
محمد بن الأمير غياث الدين منصور بن الأمير صدر الشيرازي الحكيم المتأله المشهور
روايته - عن أبيه عن جدّه الأمير صدر المزبور، عن أبيه إبراهيم بن محمد بن
إسحاق بن علي بن عرشاه بن أميران بن أمير بن الحسن بن الحسين بن علي بن زيد بن
علي بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
علي الأئمة منهم السلام إلى يوم القيام، عن أبيه عن أبيه عن أبيه تسع عشر مرة إلى أن
إلى مولانا الإمام الهمام، زين العابدين وسيد الساجدين وهذا قريب لم أر مثله بالنسبة
إلى أحدهم المتقدمين والمتأخرين، لافي الشيعة ولا في المخالفين كثيراً ما يضاف يوجد
رواية آحاد سلسلة الأئمة المعصومين، على وجه الترتيب والسلسلة عن أبيهم العلي
الأعلى أمير المؤمنين - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - ولكن السند لا يزيد
بهذه الصفة قوة ولا ضعفاً، ولا يكون ذلك الآزنية فيه و تيمناً ونطقاً كما لا يخفى .
و نظير هذه الروايات أيضاً رواية شيخنا الشهيد «الصحيفة الكاملة» عن السيد
الجليل النسابة الواقعة أوصافه، بعد هذه الترجمة، وهو السيد تاج الدين بن معية الحسن بن
الديباجي، عن أبيه السيد أبي جعفر القاسم عن خاله تاج الدين أبي عبد الله جعفر بن
محمد بن معية، عن والده السيد مجاهد بن محمد بن الحسن بن معية عن ابن شهر
آشوب المازندراني، المتقدم ذكره الشريف .

بقي الكلام على نسبة الرجل وهي الآوى على وزن الراوى، فنقول هي نسبة إلى
آوه وهي على وزن ساوه، بليدة في عراق العجم من توابع رديفها المذكور، كما أن

البلدتين جميعاً في هذه الأزمئة من توابع دارالآيمان قم المباركة ، وفي «القاموس» وآوه بلدٌ قرب الرى ، ويقال له آبة يعنى بالباء الموحدة ، ومنه يظهر عدم التعدد بينهما في المعنى ، وعدم اشتها هذه التسمية بين أهل اللغة والتواريخ إلا بالباء ، ولذا جعلت النسبة إليها بهذا الوجه الذى عرفته مخصوصة بأهل بيت هذا الرجل بخلافها بالباء ، فأنها واقعة في الكتب الفقهية وغيرها ، بالنسبة إلى جماعة منهم الحسن بن أبى طالب اليوسفى الآبى ، صاحب «كشف الرموز» المتقدم ذكره فى ذيل ترجمة المحقق الحكى رحمه الله.

ومنهم القاضى شرف الدين صاعد بن محمد البريدى الآبى - المتقدم ذكره فى باب الصاد مع الإشارة إلى حقيقة هاتين التسميتين .
ومنهم الشيخ الفقيه الصالح الثقة موفق الدين الحسن بن محمد بن الحسن الآبى المدعو بخواجه الساكن بقرية الراشدة من الرى ، تلميذ المفيد امير كابن أبى اللحيم .

وكان من هذه الجهة لم يذكرها صاحب «تلخيص الآثار» الذى هو فى ترجمة بلاد الأقطار إلا بالباء ، وقال بعد تذكرها بهذا العنوان بليدة بقرب ساوة طيبة إلا أنها شيعية غالية جداً ، وبينهم وبين أهل ساوة منافرة لأن أهل ساوة سنية وهم شيعة ، بينها وبين ساوة نهر عظيم ، سيما وقت الربيع بنى عليه إنا بك شير كير فنظرة عجيبة ، وهى سبعون طاقا ، ليس على وجه الأرض مثلها ، قيل ومن هذه القنطرة إلى ساوة أرض طينها الازب ، اذا وقع عليها المطر امتنع السلوك فيها ، ولذا اتخذوا لها جادة من الحجر المفروش مقدار فرسخين ولبعضهم فى الإشارة إلى شدة المعاداة بين القريتين .

وقائلة تُبغِصُ أهل آبه

وهم أعلام نظم والكتابة

فقلت إليك عنى إن منلى

يعادى كل من عادى الصحابة

٥٩٠

السيد النسيب والاياد النقيب تاج الملة والدين ابو عبدالله محمد بن السيد ابي

جعفر القاسم بن الحسين بن معية الحلبي الحسني الديباجي

نسبة إلى بيع الديباج مثل الزجاجي. بالنسبة إلى الزجاج قل من اشتهر اسمه وبهر رسمه في طريق الاجازات بمثابة هذا الركن الركين والبلد الأمين ؛ بل لم يعهد مثله في كثرة الأساتيد والمشايع ، وجباية العلم الراسخ الباذخ ، في جميع علمائنا المتقدمين والمتأخرين .

وهو من جملة سادات بنى الحسن المجتبي عليه السلام ، من شعبة الحسن المثنى من دوحه ابراهيم بن الحسن الملقب بابراهيم القمر ، من شجرة الامامزاده اسماعيل المشتهر باسماعيل الديباج ، من سلسلة ولده الحسن الشهيد بالفخ الملقب بالحسن الثج أخى ابراهيم المدعو بطباطباء الآتي إلى ذكره الاشارة إنشاء الله ، في ذيل ترجمة مولانا السيد محمد مهدي النجفي الطباطبائي رحمه الله ، من سلالة ولده الحسن بن الحسن ، من جرثومة ولده السيد أبي القاسم علي المعروف بابن معية ، وهي أمّة و بها يعرف عقبها وهي معية بنت محمد بن جارية بن معاوية بن اسحاق بن زيد بن حارثة الكوفيّة الأصارية .

و قد ذكره تلميذ الرشيد المتبحر النسابة و السيد العلامة احمد بن علي بن الحسين الحسني ، في كتابه المتقدم الموسوم : « عمدة الطالب في اُساب آل أبي طالب » وقال عند عدّه لأعقاب السيد أبي القاسم علي بن الحسن بن الحسن الشهير بابن معية ، ثم انتهى كلمه إلى ذكر السيد جلال الدين أبي جعفر الذي هو والد صاحب

* له ترجمة في : اعيان الشيعة ٤ : ١٩٦ ، امل الامل ٢ : ٢٩٤ ، ريحانة الادب ٣ : ٨ : ٢١٦

عمدة الطالب ٢٥٨ ، فوائد الرضوية ٥٩١ ، الكنى والالقب ١ : ١٥٤ ، لؤلؤة البحرين

الترجمة .

وكان له - قدس سره - إبنان أحدهما زكى الدين ، مات عن بنت وانقرض . و الآخر شيخى المولى السيد العالم الفاضل الفقيه الحاسب النسابة المصنف إليه إنتهى علم النسب فى زمانه ، وله الأسناد العالية ؛ والسماعات الشريفة ، أدركته ، قدس الله روحه - شيخاً وخدمته قريباً من إئتنى عشرة سنة ، قرأت عليه ما أمكن حديثاً ونسباً وفقهاً وحساباً وأدباً وتاريخاً وشعراً إلى غير ذلك ، وصاهرته رحمه الله على ابنة له ماتت طفلة ، فاجازلى أن الازمه ليلاً ، فكنت الازمه ليالى من الأسبوع أقرأ فيها مالا بمعنى فيه التوم ، فمن تصانيفه كتاب فى معرفة الرجال خرج فى مجلدين ضخمين ، وكتاب «نهاية الطالب فى نسب آر أبى طالب» خرج فى إثناعشر مجلداً ضخمة؛ قرأت عليه أكثره ، وكتاب «الثمرة الطاهرة من الشجرة الطاهرة» أربع مجلدات فى أنساب الطالبين مشجراً قرأته عليه بتمامه .

ومنها كتاب «الفلك المشحون فى اسباب القبائل والبطون» إلى أن قال : ومنها كتاب «اخبار الأمم» خرج منه أحد وعشرون مجلداً ، وكان يقدر إتمامه فى مائة مجلد كل مجلد أربعمئة ورقة ، ومنها كتاب «سبك الذهب فى شبك النسب» مختصر مفيداً قرأته عليه بتمامه ، ومنها كتاب «الحدوة الزينية» وكتاب «تذليل الأعقاب» وكتاب «كشف الألباس فى نسب بنى العباس» ومنها رسالة «الإبتهاج فى الحساب» وكتاب «منهاج العمال فى ضبط الأعدال» إلى غير ذلك من كتبه فى الفقه والحساب والعروض والحديث .

وكان يتولى للناس لباس الفتوة ويعترى إليه أهله ويحكم فيه بمارآه فيطيعون أمره ويمثلون مرسومه و هذا المنصب ميراث لآل معية ، منذ عهد الناصر رادى الله عنه ؛ وقد كان بعض آل معية يعارض النقيب تاج الدين فى ذلك .

ثم إلى أن قال : وكان إليه البأس خرقه التصوف غير منازع فى ذاك لا يلبس غيره أو من يعترى إليه ؛ وأما النسب فلم يمت حتى أجمع نساب العرب على تلمذه و

الإستفادة منه، وكان متقدماً في هذا الفن قريباً من خمسين سنة يشار اليه فيه إليه بالأصابع
فأمّا روايته واتساعها ومعرفة لغوامض الحديث والحاقه الأحفاد بالأجداد ، فامر
لم يخالف فيه أحد ومن أشعاره :

ملكك عنان الفضل حتى اطاعني

إلى تمام عشرة مصاريع تاتي إليها الإشارة في أواخر هذا الباب انشاء الله.

وكان رحمه الله من أعظم تلامذة العلامة ، وولده فخر المحققين ؛ وابن أخته
السيد عميد الدين والإمام الأعلام نصير الدين القاشاني ، ومن أفاخم مشايخنا
الشهيد الأول ، وولديه الجليلين محمد وعلي ؛ وله الرواية عن جم غفير من العلماء
المرضيّين ؛ أكثرهم من السادات العلويّين ، وأسماءهم مسطورة بخطه في إجازته للشهيد.

كما نقل عنه صاحب «المعالم» في إجازته الكبيرة المشهورة ، فقال وهي عندي
فأنا أورد كلامه فيها بعينه ، وهذه صورته: فمن مشايخي الذي يروي عنى عنهم مولانا
الشيخ الإمام الرباني السعيد ، جمال الدين ، أبو منصور الحسن بن المظهر قدس الله
روحه - والشيخ السعيد صفى الدين محمد بن سعيد ، والشيخ السعيد المرحوم
نجم الدين أبو القاسم عبد الله بن حملان ، والسيد الجليل السعيد جمال الدين يوسف
بن ناصر بن حماد الحسيني ، والسيد الجليل السعيد جلال الدين جعفر بن علي بن
صاحب دار القصر الحسيني ، وشيخي السعيد المرحوم علم الدين المرتضى علي بن
عبد الحميد بن فخر الموسوي ، والسيد الجليل السعيد المرحوم رضى الدين أبو القاسم
علي بن السعيد غياث الدين عبد الكريم بن طاوس الحسني ، والدي السيد السعيد أبو جعفر
القاسم بن معية الحسنی والقاضي السعيد المرحوم تاج الدين أبو علي محمد بن محفوظ بن وشاح
والسيد السعيد المرحوم صفى الدين محمد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي ، والسيد السعيد
المرحوم صفى الدين محمد بن محمد بن أبي الحسن الموسوي ، والعدل الأمين المرحوم جلال
الدين محمد بن السعيد المرحوم جلال الدين محمد بن السعيد المرحوم شمس الدين محمد بن
احمد بن الكوفي الهاشمي ، والسيد السعيد المرحوم كمال الدين الرضى الحسن

ابن محمد بن الآوى الحسيني ، والشيخ الأمين زين الدين جعفر بن علي بن يوسف بن عروة الحلبي ، والشيخ السعيد مهذب الدين محمود بن يحيى بن محمود بن سالم الشيباني الحلبي ، والسيد السعيد المرحوم ناصر الدين عبد المطلب بن بادشاه الحسيني الخري ، صاحب التصانيف الشائرة ، والشيخ الزاهد السعيد المرحوم كمال الدين علي بن الحسين بن حماد الواسطي ، والسيد السعيد المرحوم فخر الدين أحمد بن علي بن عرفة الحسني ، والسيد الإمام السعيد المرحوم مجد الدين أبو الفوارس محمد بن أعرج الحسيني والسيد الإمام السعيد المرحوم ضياء الدين عبد الله بن السيد السعيد مجد الدين أبي الفوارس محمد بن الأعرج الحسيني ، والشيخ العالم شمس الدين محمد بن الغزال المصري الكوفي .

ثم قال ومن مشايخ الذين استفدت منهم من ارشاد جناحي وازكى مصباحي وحباني نفائس العلوم ، وابرأ رداء نفسي من الكلوم ، وهودرة الفخر ، وفريدة الدهر ، مولانا الإمام الربائي ' عميد الملة والحق و الدين ، أبو عبد الله بن عبد المطلب بن الأعرج أدام الله شرفه ، و خص بالصلة والسلام سلفه ، فهو الذي خرجني و درجني و الى مايسر الله تعالى من العلوم أرشدني ، ومنهم الشيخ الإمام العلامة بقیة الفضلاء أنموذج العلماء ؛ فخر الملة والحق والدين ، محمد بن المطهر حرر الله نفسه ، وأنمي غرسه ، ومنهم الشيخ الإمام العلامة أوحده عصره ، نصير الملة والحق و الدين علي بن محمد بن علي القاشي ، والشيخ الإمام الفقيه الفاضل رضي الدين علي بن أحمد المزيدي - حررهما الله - وممن صاحبته واستفدت منه ، فرويت عنه .

و روى عني السيد الجليل الفقيه العالم عز الدين الحسن بن أبي الفتح ابن الدهان الحسيني ؛ والشيخ السعيد المرحوم جمال الدين أحمد بن محمد بن الحداد والشيخ العالم الفاضل شمس الدين محمد بن علي بن غنم ، والفقيه السعيد المرحوم قوام الدين محمد بن الفقيه رضي الدين علي بن مطهر ، وممن رويت عنه من المشايخ أيضاً الفقيه السعيد المرحوم ظهير الدين محمد بن محمد بن مطهر انتهى والمراد بهذا الرجل الأخير هو ظهير الدين ابن فخر المحققين ابن العلامة المسمي

باسم أبيه ، و المتوفى فى حياته حسبما نص عليه صاحب «المعالم» فى حاشية اجازته المذكورة ، وأشير إليه أيضاً فى ضمن ما نقله من الاجازة بهذه الصورة : وفيه أيضاً من الدلالة على طول عمر الرجل فى صحبته العلماء الأبرار ، وإلقائه الكبر والحشمة فى خدمة الشرفاء والأخيار ما لا يخفى.

وقد ذكره صاحب «امل الآمل» بعنوان السيد تاج الدين أبو عبد الله محمد بن القاسم بن معية الحسنى الديباجى ، ثم قال فى صفته فاضل عالم جليل القدر شاعر أدب يروى عنه الشهيد ، و ذكره فى بعض إجازاته أنه أعجوبة الزمان فى جميع الفضائل والآثر .

وقال الشهيد الثامى فى اجازته للششيخ حسين بن عبد الصمد ، ورأيت خط هذا السيد المقظم بالاجازة لشيخنا محمد بن مكى ، وولديه محمد وعلي ، ولأختهما أم الحسن فاطمة المدعوثة بست المشايخ انتهى .

قلت وفى الاجازة المذكورة هنا زيادة ، ولجميع المسلمين ممن أدرك جزء من حياته وهى من خصائص هذا الرجل إن لم تخالف سيرة العلماء الأثبات فى تدوين الاجازات فليتماثل ولا يغفل .

ومن شعره لما وقف على بعض أنساب العلويين ورأى قبح أفعالهم فكتب إليه :

يعز على اسلافكم يا بنى العلا
اذا نال من اعراضكم شتم شاتم
بنوا لكم مجد الحيوة فما لكم
اسأتم الى تلك العظام الرئائم
ارى الف بان لا يقوم لهادم
فكيف بيان خلفه الف هادم
وقوله :

ملكك عنان الفضل حتى اطاعنى
و ضاربت عن نيل المعالى و حوزها
واجريت فى مضمار كل بلاغة
ولكن دهرى جامع عن مأربى
و ذلت منها الخامع المتصعبا
بسيفى ابطال الرجال فما بنا
جوادى فحاذ السبق فيهم وما كبا
ونجمى فى برج السعادة قد جنا

و من غلب الأتيام فيما يرويه تيقن ان الدهر يمسي مغلبا
رأيت هذه الأبيات والتي قبلها بخط الشيخ حسن بن الشهيد الثاني قدس سرهما
أقول: وله أيضاً هذه الرباعية السنية الباهية في اللفظ والمعنى :

أحسن الفعل لا تمت بأصل أن بالفعل خسته الأصل توسي

نسب المرء وحده ليس يجدي ان قاربه كان من قوم موسى

هذا ومن جملة من ذكره أيضاً صاحب «الأمل» من أهل بيت هذا الرجل أبوه
الفاضل المتقدم فقال في باب القاف السيد أبو جعفر القاسم بن الحسين بن معية الحسيني
فاضل صدوق يروي عنه ابنه محمد ومنهم السيد تاج الدين أبو عبد الله جعفر بن
محمد بن معية الحسيني ، فقال في ترجمته عالم جليل روى عنه ابن أخيه القاسم بن
معية ، وتقدم في الترجمة السابقة أن جده الأُمّي أيضاً كان من أعظم مشايخ الإجازة
ويروي عن ابن شهر آشوب المازندراني - المتقدم ذكره الشريف - وكثيراً ما يوجد
ذكر ابن معية العلوي الحلبي ، والإشارة إلى أشعاره الفاخرة في مصنفات المنصفين
من المخالفين ، وكان له الرواية أيضاً عنهم كما هي طريقة علمائنا في ذلك الزمان
أفاض الله تعالى عليهم شأيب الغفران .

وقال صاحب «اللوثة» عند ذكره لصاحب الترجمة ، فكان هذا السيد علامة
نسابة فاضلاً عظيماً ، يروي عنه شيخنا الشهيد إلى آخر ما ذكره ، وليس لنا أن
نكره .

نعم بقي الكلام في ضبط لفظه معية التي هي بعض آباء الرجل وألقبه فنقول
هي كما ذكره أيضاً صاحب «اللوثة» وغيره بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الياء المثناة
التحتانية والهاء أخيراً ، وعلى هذا فهي في الأصل تصغير معاء مثل سميّة في تصغير
سماء وكان ذلك الملقب بها كان معوجة القامة منحولة الأطراف مفقودة الاستقامة
والله العالم بحقايق الأمور .

٥٩١

زين المجتهدين وسيف المجتهدين شيخنا الغالب ابوطالب محمد بن

العلامة المطلق جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهر الحلي ☆

الملقب عند والده بفخر الدين، وفي سائر مراصده وموارده بفخر المحققين، ورأس المدققين حسب الدلالة على غاية نباهته في العلوم الحقة، و نهاية جلالته في هذه الطائفة المحقة شدة عناية والده المسلم عند جميع علماء أهل الإسلام، وقيامه مع آتة أبوه و قوامه بحق احترامه وثنائه به ودعاؤه الصميم له في كثير من مؤلفاته ومصنفاته والتماسه الدعاء منه والقرآن له في حياته وبعدها، وسرعة الأجابة له باجاءة ما كان يلتمسه من التأليف والتصنيف، وتوشيح مرقمه له بصريح اسمه الشريف على رسمه المنيف، و اهداء تحفة الدعاء والتحية إليه، في كثير مما قد حقق به مناه بمثل قوله جعلني الله فداه، ومن كل سوء و فاه، مضافاً إلى ما رفع في وصفه شيخنا الشهيد، و تلميذه الرشيد، من الفصير المشيد، والقول الشديد، مع عدم معهودية المبالغة منه و التأكيد في مقام الترقية والتمجيد، فمن جملة ما ذكره من قبيل ألقاب الترقية والتبجيل، بالنسبة إليه في ذيل إجازته للشيخ شمس الملة والدين ابن نجدة المتكلم في كثير من المراتب لديه قوله: وأما صفات الإمام ابن المطهر رضي الله عنه فأتى أروها عن عدة من أصحابنا إلى أن قال: ومنهم الشيخ الإمام سلطان العلماء، ومنتهى الفضلاء والنبلاء، خاتمة المجتهدين فخر الملة والدين، أبوطالب محمد بن الشيخ الإمام السعيد، جمال الدين بن المطهر - مد الله في عمره مداً، وجعل بينه وبين الحادثات سداً، هذا.

ومن جملة ما رسمه باسمه الشريف والده الإمام العلامة أعلى الله مقامهما في

* له ترجمة في: امل الآمل ٢: ٢٦٠. تنقيح المقال ٣: ١٠٦، جامع الرواة ٢: ٩٦، دبحانة

الادب ٤: ٣٠٦ الذريعة ٢: ٤٩٦، فوائد الرضوية ٤٨٦، الكنى واللقاب ١٣: ١٦ مجالس

المؤمنين ١: ٥٧٦ المستدرک ٣: ٤٥٩.

دار المقامة كتابه المتسم بالآلفين ، وعذره عبارته هناك عقيب الحمد والصلاة : أمّا بعد فإنّ اضعف عباد الله تعالى الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي ، يقول أجبت سؤال ولدي العزيز عليّ محمد أصلح الله أمر داريه كما هو بارّ بالديه ، و رزقه أسباب السعادات الدنيويّة والأخرويّة ، كما اطأعني في استعمال قواه العقلية والحسية و اسعفه ببلوغ آماله كما أراضاني بأقواله وأفعاله ، وجمع له بين الرياستين كماله يعصني طرفه عين من املاء هذا الكتاب الموسوم بكتاب «الآلفين» الفارق بين الصدق والمين : فأوردت فيه من الأدلة اليقينية ، والبراهين العقلية أو النقلية ألف دليل على إمامه سيّد الوصيين ؛ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وألف دليل على إبطال شبه الطاغين وأوردت فيه من الأدلة على باقى الأئمة عليهم السلام ، ما فيه كفاية للمسترشدين ، وجعلت ثوابه لولدي محمد و فاء الله تعالى عليه كلّ محذور ، وصرف عنه جميع الشرور ، وبلغه جميع أمانية وكفاه الله أمر معاديه ، وشأنيه وقدرتبه على مقدّمة ومقاتلين وخاتمة ، أمّا المقدّمة ففيها مباحث البحث الأوّل أمّا الإمام هو الإنسان الذى له الرياسة العامة فى أمور الدنيا والآخرة إلى آخر ما ذكره وقرّره .

ويظهر من هذه العبارة أيضاً أنّ إمامنا العلامة المبرور ، قد أتم كتابه المذكور ، وأسبغ تمام الآلفين من الأدلة فى أجزاء ما عمله من الزبور وعليه فما يلقف فى نسخة الموجودة فى هذا العصر من النقصان المبين ، والاّ نحصار فيما ينيف على الف من تلك الأدلة المحكمة والبراهين ، مع زيادة نيف وعشرين مبنى على كون هذه العدة بالخصوص خارجة عن المسوّدات ، وناجئة لما نراه من النسخ المنبثات ، وإنّ البقية واقعة من جهة عدم تبيضها إلى الحال ، فى مكمن الضياع والضيال ، وبواسطة عدم تعرضها على أنظار أهل المعرفة والإفضال ، فى معرض الزوال والإضمحلال .

كما يشهد لك بحقيقة هذه الفتوى ، وعلمية محض ذال المعنى وقوع تبيض مجلدته الأولى بيد ولده المكمّل لجلّ ما إلى بل المنول لكل ما أدلى والمذيل لكل ما أسلى

وهو صاحب عنواننا الخلف الصالح الأولى .

وكما يرشدك إلى بناء هذا الوقوع ، وتحقق هذا الموضوع ، وعلة طلوع هذه الجملة من مجموع ما أمهل من الجموع وقوع رقم جناب المؤلف بعد جفاف قلمه من هذه النسخة المنقولة مع إنهاؤه المذكور أيضاً بعد رقمه على مثل هذه المقولة ، وفرغ من تسويده الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي ، في العشرين من شهر ربيع الأول سنة تسع وسبع مائة ببلدة دينور ، وفرغ من تبويضه ولده محمد بن الحسن بن المطهر في سادس جمادى الاولى لسنة ست وعشرين وسبع مائة بعد وفاة المصنف - قدس الله روحه ووثر ضريحه - انتهى .

وقد يحقق ذلك أيضاً ما رأيناه في حاشية نسخة كتاب «الألفين» الموجودة عندنا من التعليق الرشيقي ، المتعلق بهذا الولد البر الشفيق ، والمتضمن لفوائد كثيرة يليق أن يستمتع بها إخواننا الأوفياء بالمواثيق ، في مثل هذا الموضع الحقيقي ، وهو على موضع ذكر إمامنا العلامة - على الله تعالى مقامه ومقامه - دليله الحادي والخمسين بعد المائة على وجوب كون الأئمة من أهل بيت العصمة بمثل هذه الرتبة ، بلا حسم ، يقول محمد بن الحسن بن المطهر حيث وصلت في ترتيب هذا الكتاب إلى هذا الدليل ، في حادي عشر جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وسبع مائة بحدود آذربايجان ، خطر لي إن هذا خطابي لا يصلح في المسائل البرهانية فتوقفت في كتابته ، فرأيت والدي عليه الرحمة - تلك الليلة ، وقد سألني السلوان ، وصاحبنا الإخوان ، في كيت بكاء شديد أشكوته إليه فلة المساعد وكثرة المعاند وهجر الإخوان ، وكثرة العدوان ، وتواتر الكذب والبهتان ، حتى أوجب لي ذلك جلاء الأوطان ، والهرب إلى أراضى آذربايجان ، فقال لي أقطع خطابك ، فقد قطعت لياط قلبي ، قد سلمتكم إلى الله فهو سند من لاسنده ، وجازى المسيء إلى الإحسان . ذلك ملك عالم عادل قادر لا يهمل مثقال ذرة ودعوى الآخرة أحب اليك من عوض الدنيا ، ومن آخرته الآخرة فهو أخسر وأنت أكسب ، ألا ترضى بوصول إعواض لم تتعب فيه أعضاءك ، وتكل بها قواك والله لو علم الظالم والمظلوم بخسارة التجارة وربحها لكان الظلم عند المظلوم مترجى وعند الظالم متوقى ، ودع المبالغة في الحزن على فأتى قد بلغت من المنن أقصاها ، ومن

الدُّرَجَاتُ أَعْلَاهَا ، وَ مِنْ الْغُرَفَاتِ ذُرَاهَا ، فَاقْلَلْ مِنَ الْبُكَاءِ ، فَأَنَا مِبَالِغٌ لِكَ
فِي الدُّعَاءِ .

فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي: الدَّلِيلُ الْحَادِي وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ مِنْ كِتَابِ «الْأَلْفِينَ» عَلَى
عَصَةِ الْأُمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَعْتَرِبُنِي فِيهِ شَكٌّ ، فَقَالَ لِمَ قُلْتَ لِأَنَّهُ خَطَابِي ، فَقَالَ بَلْ
بِرَهَائِي ، ثُمَّ نَقَلَ جَمِيعَ مَا ذَكَرَهُ أَبُوهُ الْعَلَّامَةُ فِي تَوْجِيهِهِ بِرَهَائِيَّةِ ذَلِكَ الدَّلِيلِ ، إِلَى
أَن وَصَلَ إِلَى قَوْلِهِ: وَمَعَ حُصُولِ الْمَشَاهِدَاتِ الْمَذْكُورَةِ تَحْصِلُ لَهُ الْمَوَاطِبَةُ عَلَى الطَّاعَاتِ
وَالصَّارِفِ عَنِ الْمَعَاصِي ، فَيَمْتَنِعُ مِنْهُ الْمَعَاصِي ، وَهَذَا هُوَ الْعَصْمَةُ وَالْعِلْمُ بِعَصْمَتِهِ وَحَالِهِ
يَحْصُلُ مِنَ الرَّابِعِ طَوَاعَتُهُ أَيْضاً بِهِ ، فَيَفْعَلُ الثَّلَاثَ وَهُوَ الْكَمَالُ وَالتَّكْمِيلُ ، وَ عِنْدَ
ذَلِكَ تَتِمُّ الْإِمَامَةُ لِمَنْ يَعْلَمُ بِالْوَلَدِي ، إِنَّ وَجُودَ النَّبِيِّ لَطْفٌ عَظِيمٌ وَرَحْمَةٌ تَامَّةٌ ، لَا يَعْرِفُهَا
أَهْلُ الدُّنْيَا ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ لَا تَخْتَصُّ بَزَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ ، وَلَا بِأَهْلِ عَصْرِ دُونَ آخِرٍ
وَلَا يَحْصُلُ الْبَقَاءُ السَّرْمَدِيُّ لِلْبَشَرِ فِي دَارِ الدُّنْيَا ، فَلَا يَبْدُ مِنْ وَجُودِ شَخْصٍ قَائِمٍ مَقَامَهُ
فِي كُلِّ عَصْرٍ ، وَلِهَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ، فِطَاعَتُهُ بِطَاعَتِهِ ، فَعَلَيْكَ بِالتَّمَسُّكِ بِوَلَايَةِ الْأُمَّةِ الْإِنْتِنَى عَشْرَ ،
فَإِنَّهَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ، وَالَّذِينَ الْقَوِيمُ ، هَذِهِ وَصِيَّتِي إِلَيْكَ ، وَاللَّهُ خَلِيقَتِي عَلَيْكَ ،
ثُمَّ تَوَلَّى عَنِّي مَا شَاءَ ، فَوَدِدْتُ لَوْ قُبِضَتْ نَفْسِي وَلَمْ تَفَارِقْهُ ، لَكِنِّي الْحَكَمُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ .
أَقُولُ وَمُرَادُهُ بِالْدَّلِيلِ - الْحَادِي وَالْخَمْسِينَ - الَّذِي سَأَلَ عَنْهُ أَبَاهُ فِي الْوَاقِعَةِ ،
هُوَ قَوْلُهُ فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ - الْحَادِي وَالْخَمْسُونَ - الْإِمَامُ الَّذِي لَهُ الرَّيَاسَةُ الْعَامَّةُ ؛
وَحُكْمُ الْعَالَمِ بِيَدِهِ ، لَا يَبْدُ وَأَنْ يَجْتَمِعَ فِيهِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : الْأَوَّلُ أَنْ يَكُونَ نَفْسُهُ كَامِلَةً
وَأَنَّ كَانَتْ فِي الظَّاهِرِ مَلْتَحِفَةٌ بِجَلَالِيبِ الْأَبْدَانِ ، لَكِنَّهَا فِي نَفْسِ الْأَمْرِ قَدْ خَلَعَتْهَا وَ
تَجَرَّدَتْ عَنِ الشَّوَابِ ، وَخَلَصَتْ إِلَى الْعَالَمِ الْقُدْسِيِّ .

الثَّانِي أَنْ يَكُونَ لَهُمْ أُمُورٌ خَفِيَّةٌ هِيَ مَشَاهِدَتُهُمْ لِمَا تَعَجَّزُ عَنْ إدْرَاكِهِ الْأَوْهَامُ ، وَ
عَنْ ثَنَائِهِ الْأَلْسُنُ وَابْتِهَاجِهِمُ بِمَا لَا عَيْنٍ رَأَتْ وَلَا أَذُنٌ سَمِعَتْ ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ، فَلَا تَعْلَمُ
نَفْسٌ مَا خَفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ .

الثالث أمور ظاهرة عنهم هي آثار كمال وإكمال كما يظهر من أقوالهم وأفعالهم
الرابع آيات يختص بها من جملتها ما يعرف بالمعجزات والكرامات كقطع
باب خبير، وما يظهر من الآيات على يد أمير المؤمنين عليه السلام وإخباره بالمغيبات، وكذا
إخبار صاحب الزمان بذلك، لدليل اجمالي وتفصيلي، أما الإجمالي فلا يتم كمال
للتفوس ومرفيها إلى هذه المراتب، فلا بد أن يكون منها، وأما التفصيلي^١،
الأول فلثلاً يغمر بالذات الجسمانية، والقوى الشهوية والغضبية، ولا يلتفت إليها
في حال لئتمكّن من اعتماد العدل المطلق في جميع أحواله، وإنما احتاج إلى الثاني
ليكون علومه من قبيل فطرية القياس والمنسقة المنتظمة لثبوت حكم الله في الوقايح
جزماً، وليعلم الثواب والعقاب والمجازات، ويتنشر خاطره عما يبعده عن أمور
الآخرة بالكلية، ليكون مقررّاً بإيها، وإتاما احتاج إلى الثالث لأن الإمام هو
المكمل الكامل، وإتاما احتيج إلى الرابع للمعلم بصدق وبصمته وطاعة العالم له،
فإنهم لهذا أطوع إذا تقرر ذلك، فنقول متى تحققت هذه الأمور كان الإمام
معصوماً قطعاً، لأن عدم العصمة أعنى صدور الذنب والخطاء، إتاما هو لترجيح
القوى الشهوانية، والذات الحسية، على الأمور العقلية، فلا يكون قد حصل له الأول
فعدم العصمة مع عدم هذه الأشياء، فاذأثبت هذه الأشياء ثبتت العصمة انتهى.

وإتاما ذكرناه بطوله لأن لا يكون في أحد من أبواب كتابنا هذا مهما أمكن
حالة انتظارية للملاحظ المحاول للارتفاع منه ولو كان من جهة انجرار الكلام من
الكلام، واقتضاء المقام تفصيلاً بعد الإجمال والإيهام، وعلى ذلك فنقول وإن من
جملة مناسبات المقام أيضاً هي حكاية ما قد يوجد في بعض المواضع المعتبرة، من
أن فخر المحققين رأى والده العلامة أعلى الله مقامه في منامه، فسأله عن أحواله في
الآخرة، فقال في جوابه يابني "لولا كتاب «الألفين» وزيارة الحسين عليه السلام،
لا حترقتني الفتاوى، فالويل ثم الويل، للقضاة وأصحاب الفتيا غير العالمين منهم
العاملين.

هذا . ومن جملة فوائده المنقولة عنه في مقدمات شرح كتاب «القواعد» بيانه مراد والده العلامة من قوله على رأى المكرر وقوعه في «القواعد» و«الارشاد» وهما أنه قال انه إذا قال على رأى يكون إختياره ما قبله ، وثبه بقوله على رأى على أن فيه خلافاً لبعض الأصحاب قلت: لا يبعد على هذا كونه تصحيف عبارة على رأى باليائين أو كون رسم خطه الشريف في مثل ذلك كذلك ، إلا أن صاحب «مقام الفضل» تنظر في ثبوت هذا الاصطلاح من جهة عدم اطراده بالنسبة إلى مواضع منها قوله في خيار العيب لو باع الجاني خطأ ضمن أقل الأخيرين على رأى والأرض على رأى، وقوله في القبض أيضاً مثل ذلك؛ ثم قال رحمه الله والذي يختلج بالبال في حل هذا الإشكال إن ذلك إنما كان من تغير الرأى ، وقد كان المصنفون سيما الشيخ والمحقق والعلامة هذا كثيراً ما كان يتغير رأيه حتى في كتاب واحد كما لا يخفى على من له أدنى ممارسة وإذا تغير رأيه لم يرجعوا فيضربوا على الرأى الأول ؛ بل اكتفوا في إعلام المكلفين بظهور تأخر الرأى الجديد .

ومن المشهور أنه قد سهره قد صنف «القواعد» في عشرين سنة ، وإن كان مشتغلاً في ضمن تلك العشرين بتصانيف أخرى ، فلعله رجح ضمان أقل الأمرين مثلاً وكتبه وانتسخ منه البلدة مدة ؛ ثم رجح بعد ذلك بشهر أو أقل أو أكثر ضمان الأرض فكتبه ولم يضرب على الأول إلى آخر ما ذكره .

وقد يؤيد ذلك أيضاً ما ذكره من وجود تكون الرأى الذى هو من لوازم الحرية المنافية للإجتهاد الصحيح ، في مثل مولانا العلامة أعلى الله مقامه ، بعد شيوع هذه النسبة إليه بين الطائفة ، ما أورده سيدنا المحدث الموسوى الجزائرى رحمه الله في شرحه على «تهذيب الحديث» من الحكاية الطريفة المناسبة لهذه الترجمة أيضاً كثيراً كالمرحلة الأفتدة من كان بمحاسن الكلام عارفاً وبصيراً وهى كما أورده ثمة في ذيل مسألة جواز الوضوء قبل دخول وقت الفريضة بنية الوجوب بهذه الصورة وقد

حكى بعض أهل الشَّروح إنَّ شيخنا العلامة وولده فخر المحققين ، كانا مع السلطان خدابنده مصاحبين له في الأسفار والأحْضار ، وكان ذلك السلطان يتوضأ للصلاة قبل وقتها ، ومضى عليه زمان على هذه الحالة ، فدخل عليه العلامة يوماً فسأله ، فقال: أعد كل صلاة صليتها على ذلك المنوال ، فلما خرج من عنده دخل عليه فخر المحققين فسأله أيضاً عن تلك المسألة ، فقال له: أعد صلاة واحدة وهى أوَّل صلاتك على ذلك الحال وذلك أنَّك لما توضأت لها قبل دخول وقتها وصليتها بعد دخوله كانت فاسدة ؛ فصارت ذمتك مشغولة بتلك الصلاة ، فكلما توضأت بعد تلك الصلاة كانت وضوئك صحيحاً بقصد استباحة الصلاة ، لأنَّ ذمتك مشغولة بحسب نفس الأمر ، ففرح بذلك السلطان فاخبر العلامة رحمه الله بقوله ولده ، فاستحسنه ورجع عن قوله إلى قول فخر المحققين فلما وصلت التوبة إلى من بعده من المحققين عاب عليه في رجوعه عن قوله ؛ و ذلك لأنَّ الوضوء الذى وقع من السلطان قبل دخول الوقت ، إنما وقع بقصد استباحة الصلاة المستقبلية ، لا للفائتة ، وإتاما الأعمال بالآيات ، فلا يكون ذلك الوضوء منصرفاً إلى ما فى ذمته ، بل إلى ما سيفعله من الصلوات .

أقول: وفى بعض الأخبار دلالة على صحته ما قاله فخر المحققين ، و رجوع والده إليه ، كما روى فى ناسى غسل الجنابة ، أنه يعيد كل صلاة صلاتها ، إلى وقت اغتسله غسل الجمعة ، فانه دالٌّ على أنَّ الحدث الذى لم يقصد رفعه يرتفع بالقصد إلى غيره ، وليس ذلك إلَّا لشغل الذمة بحسب الواقع ، ونفس الأمر ، وكانصراف الصلاة المعادة إلى ما فى ذمته من الصلوات الفائتة ، وإن لم يقصده ، وله نظائر كثيرة وحينئذ فيكون ذلك الوضوء الذى أوقعه قبل الوقت باستباحة الصلاة ، منصرفاً إلى ما فى ذمته من الصلاة ، وأمّا على ما قدمناه من جوازه قبل دخول الوقت ، فلا يحتاج إلى كلفة الجواب عن هذا انتهى ، وإتاما نقلناه بطوله أيضاً لما فيه من الفوائد التى لا تحصى .

ثم إنَّ من جملة من تعرَّض لترجمة هذا الشيخ الجليل الأصيل الأنيل الفاقد

للمثيل ، ولكن لم يف بحق ما هو أهل من التفصيل ، شيخنا الحرّ العاملي - عامله الله بلطفه الكامل في كتاب «امل الآمل» حيث قال من بعد أن ذكره بعنوان الشيخ فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي ، كان فاضلاً محققاً فقيهاً ثقة جليلاً يروي عن أبيه العلامة وغيره ، له كتب منها شرح القواعد سمّاه «إيضاح الفوائد في حلّ مشكلات القواعد» وله «شرح خطبة القواعد» والفخرية في النية «وحاشية الإرشاد» والكافية الوافية في الكلام وغير ذلك يروي عنه الشهيد ، وأثنى عليه في بعض إجازاته ثناءً بليغاً .

وذكره السيد مصطفى فقال : وجه من وجوه هذه الطائفة وثقاتها وفقهاؤها ، جليل القدر ، عظيم المنزلة ، رفيع الشأن ؛ حاله في علو قدره وسمّو مرتبته وكثرة علومه أشهر من أن يذكر ، روى عن أبيه ؛ وروى عنه شيخنا الشهيد له كتب جيدة منها «الإيضاح» .

أقول : وروى عنه أيضاً السيد الفاضل المحدث بدر الدين حسن بن نجم الدين المديني و المحقق العلامة فخر الدين أحمد بن عبد الله المتوج البحراني - المتقدم ذكره - والسيد تاج الدين بن معية السابق تفصيل بناء على هذا العنوان - والشيخ ظهير الدين ولده الفقيه الذي تقدّمت إليه الإشارة في ذيل ترجمة ابن معية المذكور ، و الشيخ نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي ، الذي هو من مشايخ ابن فهد الحلبي .

وله أيضاً من المصنفات «شرح كتاب نهج المسترشدين» لوالده العلامة ، وكتاب «شرح مبادئ الأصول» له أيضاً ، وشرح كتاب تهذيب الأصول له أيضاً سمّاه «غاية التّوّل في شرح تهذيب الأصول» يوجد عندنا منه نسخة ، و من جملة ما ذهب فيه إليه من الرّأي الغريب قوله باقتضاء التّهي في العبادات الصّحة مضافاً إلى عدم اقتضائه الفساد ، وفقد المصلحة كما هو المنسوب إلى أبي حنيفة ، ولازم رأيه هذا هو القول بكون الألفاظ المجعولة المهيّات العبارات موضوعة للصّححة ، كما

أوضحنا في كتاب «منتظم الأصول» ترجمته إلى غير ذلك من شروح كتب أبيه الغائبة عن النظر في هذا الوقت ، وتعليقاته الرقيقة عليها ، وعلى غيرها ، وأجوبة مسائله الكثيرة التي منها ما أجاب به أسئلة السيد مهنا بن سنان الحسيني المديني في الفروع الفقهية النادرة وقليل من غيرها من العلوم ، وهي من قبيل مسائله المعروفة عن العلامة المرحوم . وقال صاحب «الؤلؤة» بعد ذكره أن جملة من المشايخ أننوا على فخر الدين المذكور ، بأبلغ المدح والثناء ، ثم نقله في حق الرجل عبارة شيخنا الشهيد الأول إلى آخر الدعاء ، وكذا عبارة صاحب «الأمل» إلى قوله : ويروي عنه الشهيد .

وقال في كتاب «مجالس المؤمنين» ما هذه ترجمته : هو افتخار آل المطهر ، وشامة البدر الأنور ، وهو في العلوم العقلية والتقليدية محقق تحرير ، وفي علوم الفهم والذكاء مدقق ليس له نظير ، نقل الحافظ من الشافعية في مدحه أنه آ مع أبيه في مجلس السلطان محمد الشهير بخدا بنده ، فوجده شاباً عالماً فطناً مستعداً للعلوم ، ذا أخلاق رضية ، ربي في حجر تربية أبيه العلامة ، وفي السنة العاشرة ، من عمره الشريف فاز بدرجة الاجتهاد ، كما يشهر به كلامه - قدس سره - أيضاً في شرح خطبة كتاب «القواعد» فإنه كتب ما ملخصه أنني اشتغلت عند أبي بتحصيل العلوم من المعقول والمنقول ، وقرأت عليه كتباً كثيرة من كتب أصحابنا ، والتمست منه تصنيف كتاب «القواعد» إذ بعد ملاحظة تولده قدس سره وتاريخ تصنيف كتاب «القواعد» يعلم أن عمره في ذلك الوقت أقل من عشرين .

وتعجب الشهيد الثاني من هذا ، كما كتبه في حاشيته على القواعد لوجهه ، بل العجب من تعجبه - قدس سره - إذ هو رحمه الله ذكر أسامي جمع من العلماء رزقهم الله العلم في أقل من هذا السن ، منه ما نقله عن الشيخ الفاضل تقي الدين حسن بن داود ، أنه ذكر أن السيد غياث الدين بن طاوس كان صديقاً وصاحباً له ، وأنه اشتغل بالكتابة في أربعين يوماً واستغنى عن المعلم ؛ وله أربع سنين ، وروى عن إبراهيم بن سعيد الجوهري ، أنه قال : رأيت صبيّاً له أربع سنين حملوه إلى المأمون العباسي ، وكان قارئاً للقرآن ، ناظر إلى الرأي والاجتهاد ؛ لكن يبكي كلما يجوع .

ويؤيده ما نقل عن ابن سينا علي ما ذكره أهل التواريخ وسنقله بعد ويظهر من الوصية التي كتبها أبوه له في آخر كتاب «القواعد» اعتناؤه به ، و اعتقاده كمال فضله في زمانه ثم ذكر الوصية انتهى .

اقول ما استند إليه - قدس سره - فيما نقله عن ابن داود في شأن غياث الدين عبد الكريم بن طائوس ليس له مزيد دلالة علي مدّعاء ، فان ظاهر الكلام انه حفظ القرآن والكتابة ، وتعلّمها ، وكمل فيها في أربعين يوماً واستغنى عن معلمه في ذلك وهو ابن أربع سنين ، ولادلالة علي حفظه العلم في هذا السن يدل علي ذلك ما ذكره ابن داود قبل هذا الكلام ، في كما سيأتي انشاء الله بتمامه في محله ، حيث قال حفظ القرآن في مدة يسيرة ، وله إحدى عشر سنة ، فانه إذا كان القرآن الذي هو معظم أدلة الأحكام لم يحفظه إلا في هذا السن ، فكيف يمكن القول بما ذكره من انه رزق العلم أو بلوغ مرتبة الاجتهاد في سن أربع سنين ، كما يفهم من كلامه - رحمه الله - فتعجبه من تعجب الشهيد الثاني هنا ليس في محله ، وأما الاستناد إلى تاريخ ولادته و تاريخ تصنيف كتاب القواعد فانه لا يحضر في الآن تاريخ تصنيف الكتاب المذكور ، وأما تاريخ ولادته فانه ولد في ليلة الاثنين نصف الليل تقريباً ليلة العشرين من جمادى الأولى سنة الاثنين و الثمانين بعد الستمئة ، وتوفي ليلة الجمعة خامس عشر شهر جمادى سنة إحدى وسبعين بعد السبعمئة ، فيكون عمره على هذا تسعاً وثمانين سنة تقريباً .

فهرس

الجزء السادس

هـ

روضات الجنات

في احوال العلماء والسادات

فهرست اصحاب التراجم

الرقم	الصفحة
٥٥٠ -	غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة الملقب بذي الرمة
٥٥١ -	فرزدق بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميمي
٥٥٢ -	الفضل بن محمد بن علي بن الفضل القصباني النحوي البصري
٥٥٣ -	فضل الله بن روزبهان بن فضل الله الخنجي الاصفهامي
٥٥٤ -	الفضيل بن عياض الكوفي
٥٥٥ -	القاسم بن سلام - ابو عبيد النخعي
٥٥٦ -	القاسم بن محمد بن بشار الانباري النحوي
٥٥٧ -	القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحرامي الحريري
٥٥٨ -	القاسم بن فيرة بن ابي القاسم بن خلف بن احمد
٥٥٩ -	قطب الدين الرازي - محمد بن محمد البويهي
٥٦٠ -	كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر بن عويم
٥٦١ -	كميت بن زيد بن خنيس الاسدي
٥٦٢ -	كميل بن زياد بن نهيك النخعي اليماني

الرقم	الصفحة
٥٦٣ - ماجد بن هاشم بن علي بن مرتضى بن علي بن ماجد البحراني	٧٢
٥٦٤ - المحسن بن الحسين بن احمد النيشابوري	٧٨
٥٦٥ - محسن بن الشاه مرتضى بن الشاه محمود المشتهر بالفيز الكاشاني	٧٩
٥٦٦ - محسن بن السيد حسن الحسيني الاعرجي الكاظمي	١٠٤
٥٦٧ - محفوظ بن وشاح بن محمد الحلبي	١٠٥
٥٦٨ - محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي	١٠٨
٥٦٩ - محمد بن محمد بن الاشعث بن محمد المصري	١٢٠
٥٧٠ - محمد بن احمد بن عبدالله بن قضاة بن صفوان بن مهران	١٢١
٥٧١ - محمد بن احمد بن ابراهيم بن سليمان الجعفي الكوفي	١٢٥
٥٧٢ - محمد بن ابراهيم بن جعفر - ابو عبدالله الكاتب النعماني	١٢٧
٥٧٣ - محمد بن مسعود بن محمد بن عياش الكوفي العياشي	١٢٩
٥٧٤ - محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي - ابو جعفر الثاني	١٣٢
٥٧٥ - محمد بن احمد بن الجنيد البغدادي الكاتب الاسكافي	١٤٥
٥٧٦ - محمد بن محمد بن النعمان بن عبدالسلام بن جابر - امفيد البغدادي	١٥٣
٥٧٧ - محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي	١٧٩
٥٧٨ - محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى - الشريف الرضي	١٩٠
٥٧٩ - محمد بن علي - ابو الفتح الكراچكي	٢٠٩
٥٨٠ - محمد بن الحسن بن علي الطوسي - شيخ الطائفة	٢١٦
٥٨١ - محمد بن ابي القاسم بن محمد بن علي الطبري الاملي الكجی	٢٢٩
٥٨٢ - محمد بن الحسن بن علي بن احمد بن علي الواظ النيسابوري القتال	٢٥٣

الرقم	الصفحة
٥٨٣ - محمد بن علي بن محمد الطوسي - عماد الدين المشهدي	٢٦٢
٥٨٤ - محمد بن احمد بن ادريس العجلي	٢٧٢
٥٨٥ - محمد بن علي بن شهر آشوب بن ابي نصر بن ابي الجيش المازندراني	٢٩٠
٥٨٦ - محمد بن جعفر بن محمد بن نعل الحلي	٢٩٤
٥٨٧ - محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي النيسابوري - قطب الدين الكيدري	٢٩٥
٥٨٨ - محمد بن محمد بن الحسن - الخواجه نصير الدين الطوسي	٣٠٠
٥٨٩ - محمد بن محمد بن زين الدين بن الداعي العلوي الآوي	٣٢٠
٥٩٠ - محمد بن القاسم بن الحسين بن معية الحلبي الحسني الديباجي	٣٢٢
٥٩١ - محمد بن حسن بن يوسف بن المطهر الحلي - فخر المحققين	٣٣٠

٢- فهرس الاعلام

الف

ابن ابى ليلى ٥٠	آدم ١١٢
ابن الاثير ١١٤	آدم بن يونس ٢٢٨
ابن الاعرابى ٢٢، ٢٣، ١٢	الآمدى ٢٩٣، ١٢
اقابك شير كير ٣٢٣	ابراهيم بن احمد بن ابى حسين ١٨٣
اثير الدين الابهرى ٤٨	ابراهيم بن الحسن ٣٢٤
ابن الاحضر ٣٤	ابراهيم الخليل ١٦٥، ١١٢، ٧٠
احمد بن ابراهيم الملان الكلينى ١٠٩	ابراهيم بن سعيد الجوهرى ٣٣٨
احمد بن ابراهيم القزوينى ٢٢٨	ابراهيم القطبى ٢٣٤
احمد بن رافع الصميرى ١١٩	ابراهيم الكفعمى ٢١٠
احمد بن ابى طالب الطبرسى ٢٥٢	ابراهيم المجاب ١٩٨
احمد بن ادريس ١٦٢، ٦٥	ابراهيم بن محمد ١٨٧
احمد بن بويه ١٤٩	ابراهيم بن محمد بن اسحاق ٣٢٢
احمد بن الحسن بن الوليد ١٧٦	ابراهيم بن منويه الاصفهانى ٢٦
احمد بن الحسين الخزاعى ٨٧	ابراهيم بن نافع ١٣
احمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائرى	ابن ابى الحديد ١٥٧، ٢٠٢، ٢٠١، ٢٩٦
٢٥٥، ٢٢٥، ٢١١	

احمد بن حمزة العريضي ٢١٣	احمد بن عمر الحلال ٢٣٣
احمد بن حنبل ١١٠، ٦٤	احمد بن عيسى العلوي ١٨٤
احمد بن خالد الضرير ٢٢	احمد بن فهد الحلبي = ابن فهد ٢٦١
احمد بن زياد القطان ١٨١	احمد بن مابندار ١٥٠
احمد بن طائوس ٢٧٦	احمد بن المتوج البحراني ٢٥٥
احمد بن العباس النجاشي ١٥٦، ١٣٨	احمد بن محمد ١٨٤، ١٨٣
احمد بن عبدالله ١٢٧	احمد بن محمد = ابو غالب الرازي ٢٤١
احمد بن عبدالله الاصفهاني ٢٩٢	احمد بن محمد بن الحسن الوليد ١٥٦
احمد بن عبدالله المتوج البحراني ٣٣٧	احمد بن محمد بن خالد ٣٢٧، ٦٥
احمد بن عبد المؤمن ٣١	احمد بن محمد بن خالد ٣٢٧
احمد بن عبدوان ١٢١	احمد بن محمد بن سعيد ١٨٤
احمد بن عبدون = ابن الحاشر ٢٤١	احمد بن محمد بن عاصم ١١٩
احمد بن عبدون ١٤٦	احمد بن محمد بن عيسى ٢٣٦، ٦٥، ٦٢
احمد بن الفراز ٢٢٨	احمد بن محمد الفزالي ٢٢٩
احمد بن عبيدالله الغضائري ١٣٩	احمد بن محمد بن محمد ١٨٥
احمد ابن علويه ١٨٧	احمد بن محمد بن موسى ١٥٠
احمد بن علي ٢٠١	احمد بن محمد بن موسى الاهوازي ٢٢٨
احمد بن علي بن ابراهيم القمي ١٤٠	احمد بن محمد يحيى ٦٢
احمد بن علي = ابن الكوفي ١٥٦	احمد بن المقتدر (القادر بالله) ١٩٢
احمد بن علي الحسيني ١٩٤، ٣٢٤	احمد بن موسى (شاه چراغ) ٧٣
احمد بن علي الرازي ٢٩١	احمد بن موسى بن مجاهد ١١٠
احمد بن علي بن عرفة ٣٢٧	احمد الميداني ٢٧
احمد بن علي بن نوح ١٢٣، ١٢٦	احمد بن نوح الشافعي ٢١٣

الاخطل = غيلان ١٢٠١٢

ابن ادريس - محمد بن احمد ١٢٥، ١٥٩
٢٩٢، ٢٦٧

ابن اسحاق ٥٢

ابو اسحان = ابراهيم بن هلال الصابي
١٩٥، ٢٠٤، ٢٠٥

اسحاق بن سيار ٢

اسحاق بن محمد ٢٢٨

اسحاق بن التديم ١٣٠

اسد الله الكاظمي ٥٤

اسماعيل بن الحسين الخاجوئي ٢٣٥، ٨٢
٢٢٥

اسماعيل الديباج ٣٢٤

اسماعيل بن عباد ٢٠١، ٢٠٨

اسماعيل بن محمد بن الحسن ٢٢٨

اسماعيل بن موسى ١٢١

الاسود الغنسي ١٤٢

اشعث بن عبد الملك ١٠

اشعث د ١١٠

الاصمعي ١٣، ٢٣، ٢٤، ٥٥، ١٨٥

ابن الاعرابي ٦١

اعشى الهمداني ١٣

الاعمش ٦٣، ١٨١

اين بن لبطة ١٠

افضل الدين الفيلاي ٣١٤

الامام الشافعي = محمد بن ادريس ٢٩٣

امرؤ القيس ٣، ١٣

امير كابن ابي اللجيم ٣٢٣

امين الاستر آباري ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٨٩

انس بن مالك ٢٨٣، ٣١٠

انوشروان المجوسي ٢٧٣

انوشروان الوزير ٢٨

ايوب بن نوح ١٨٨

ب

بابويه بن سعد ٣٢١

بابويه القمي ٣٨

ابن بابويه ١٧٩، ٢٢٠

الباخرزي ١٩١

الباقر = محمد بن علي (ع) ٥٦، ٥٧، ٥٩،

٣٠٩

الباقلاني ١٦٠، ٢١٩

بثينة ٤٩، ٥٢

بحير بن ابي سلمى ١٣

البخاري ٣٦، ٦٤

ابن البراج ٣٢٠

بركة بن محمد بن بركة الاسدي ٢٢٨،

٢٥٦

تاج الدين بن معية = محمد بن القاسم

٣٣٧، ٣٢٢

الترمذى ٦٤

التفقا زانى ٧٥

تقي الدين السبكي ٢٢

تقي بن نجم الحلبي ٣٢١، ٢٦٤

ابو تمام الشاعر ٢٠٠

ث

ثابت ابى صفية ١٨٤

الثعالبي ١٩١

ثعلب النحوى ١٢

الثورى ٦٣

ج

جابر بن عبد الله ١٧٣

الجاحظ ١١، ٥١، ٦٠

جار الله الزمخشري ٩

الجارود بن المنذر ١٨٥، ١٨٦

جبرئيل ١٢٨، ١٤٢، ١٢٣، ١٨٨، ٢٥٢

٢٦٨

جدير بن عبد الحميد ١٨٧

جرير ٣، ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ٢٠٤

الجزري ١٠٩، ١١١

جعفر بن ابى طالب ٨

برهان الدين الهمداني ٣٠٣

بشار الاسدى ١٣

بشر بن ابى حازم ١٣

ابو بصير الراوى ٢٣٥

البغوى ١٠٩

ابو البقاء العكبرى ٣٢

ابوبكر بن ابى قحافة ١٤٢، ١٦٨-١٧١،

١٧٥؛ ٢٦٩، ٢٧٢، ٣٠٩، ٣١٠

ابوبكر بن الانبارى ٢٦

ابوبكر الباقلاني = الباقلاني ١١٠

ابوبكر الخوارزمى ١١٠

ابوبكر الدينورى ١١٠

ابوبكر الكازرونى ٣١٣

البلخى ١٦٢

البندهي (ابوسعيد) ٣١، ٢٨

بهاء الدولة بن بويه ١٩١، ٢٠٠، ٢٠٧

بهاء الشرف ٢٥١

البهائى = محمد بن الحسين ١٨، ٢١، ٥٠

٨٤، ٩٣، ١٠٢، ١١٤، ١٣٦، ١٣٧

البهبهاني ٢٨٠

بهمنيار ٣١٤

البيضاوى ٤٧

ت

التاج الكندى ٣٢

ابو جعفر بن بابويه ٢٥
 ابو جعفر الباقر = محمد بن علي ٦٥٢
 ابو جعفر الثاني ٢٣٥ ، ٣٠٨
 ابو جعفر الجواد ١٥٢
 جعفر بن الحسين بن حنبل ١٣٧ ، ٢٢٨
 جعفر الدقاق ٢٧١
 جعفر بن سعيد ١٠٥ ، ١٠٦
 جعفر بن سليمان ١٨٥
 ابو جعفر الطبرسي ٢٥٢
 ابو جعفر الطحاوي الحنفي ١١٠
 ابو جعفر الطوسي = محمد بن الحسن
 ١١٣ ، ١٢٥ ، ١٥٢ ، ٢١١ ، ٢٣٢ ، ٢٥٢
 ٢٩٨ ، ٢٧٢
 جعفر بن علي الحسيني ٢٢٨
 جعفر بن علي بن صاحب دارالصر ٣٢٦
 جعفر بن علي بن يوسف بن عروة ٣٢٧
 جعفر بن عيسى ٢٤٤
 جعفر القاضي ١٠٣
 جعفر بن قولويه ١١٩
 ابو جعفر الكليني = محمد بن يعقوب
 ١٢٢
 جعفر بن محمد ١٢٦
 جعفر بن محمد الدورستي ١٣٦ ، ١٤١
 ١٥٦ ، ١٩٠ ، ٢٧٠ ، ٢٩٢
 جعفر بن محمد = الصادق عليه السلام ٣٦ ،
 ١٢٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٦
 جعفر بن محمد بن قولويه = ابن قولويه
 ١١٤ ؛ ١٥٢ ، ١٦٢ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٨٨
 جعفر بن محمد بن محمد ٢٩٢
 جعفر بن محمد بن مسرور اللحام ١٨٧
 جعفر بن محمد بن مسعود = المياشي
 ١٣٠
 جعفر بن محمد بن معية ٣٢٢
 جعفر بن نما ٢٧٧
 جلال الدين السيوطي = السيوطي ٥١ ، ٥٨
 الجمحي ٢ ، ١١ ، ٥٢
 ابن جنى ٢٦
 ابن الجنيد ١١٩ ، ١٤٨ ، ١٤٩
 ابو الجوائز ٢٩٢
 ابن الجوزي ٢٨ ، ٢٢٥
 الجوهرى ٥
 ابو حاتم السجستاني ٥٣
 ابن الحاجب ٣١١
 الحارث بن همام ٢٧ ، ٣٠
 الحاكم البيع ١١٠

ابو جعفر بن بابويه ٢٥
 ابو جعفر الباقر = محمد بن علي ٦٥٢
 ابو جعفر الثاني ٢٣٥ ، ٣٠٨
 ابو جعفر الجواد ١٥٢
 جعفر بن الحسين بن حنبل ١٣٧ ، ٢٢٨
 جعفر الدقاق ٢٧١
 جعفر بن سعيد ١٠٥ ، ١٠٦
 جعفر بن سليمان ١٨٥
 ابو جعفر الطبرسي ٢٥٢
 ابو جعفر الطحاوي الحنفي ١١٠
 ابو جعفر الطوسي = محمد بن الحسن
 ١١٣ ، ١٢٥ ، ١٥٢ ، ٢١١ ، ٢٣٢ ، ٢٥٢
 ٢٩٨ ، ٢٧٢
 جعفر بن علي الحسيني ٢٢٨
 جعفر بن علي بن صاحب دارالصر ٣٢٦
 جعفر بن علي بن يوسف بن عروة ٣٢٧
 جعفر بن عيسى ٢٤٤
 جعفر القاضي ١٠٣
 جعفر بن قولويه ١١٩
 ابو جعفر الكليني = محمد بن يعقوب
 ١٢٢
 جعفر بن محمد ١٢٦

ابو حامد الاسفرائيني ١١٠
 ابو حامد الغزالي ١١٠، ٨٠، ٨٩، ١١٠
 ابو حامد الفقيه ١٩٥
 حبة العربي ١٧٩
 ابن حبيب النحوي ١٠
 حجاج بن يوسف ٦١، ٦٣
 ابن حجر العسقلاني ٦٣، ١١١، ٢٩٦ ،
 ٢٩٧
 الحر العاملي = محمد بن الحسن ٢٠، ٢٢
 ٢٥، ١٠٨، ٣٣٧
 الحرب بن هشام ١٨٤
 الحريري = القاسم بن علي ١٥، ٢٨، ٣٠-
 ٣٢
 ابو الحسن (ع) ١٦٢، ٢٤٢
 الحسن بن ابي طالب اليوسفي الآبي ٣٢٣
 الحسن بن ابي عقيل ١٤٥، ٢٢٨
 الحسن بن احمد بن محمد بن نما ٣٢١
 ابو الحسن الاشعري ١١٠
 الحسن بن بابويه القمي ٢٢٨، ٢٤٧
 الحسن البصري ٦٣، ١١٠
 ابو الحسن البيهقي ٢٩٢
 الحسن بن الحسن ٣٢٤
 الحسن بن الحسين (حسكا) ١٣٨
 الحسن بن الحسين بن المطر ٢٦١
 ابو الحسن الحمامي ١١٠
 الحسن بن حمزة الحسيني ٢٦٥
 الحسن بن حمزة العلوي ٢٤١
 حسن بن داود ٣٣٨
 الحسن بن الدهان ٣٢٨
 ابو الحسن الراعي الحنبلي ١١٠
 ابو الحسن الرضا = علي بن موسى ٢٣٣
 الحسن بن رطبة السوداوي ٢٧٧
 حسن بن زين الدين الشهيد ٢٣، ١٠٥،
 ١٠٦، ٣٢٩
 حسن بن سهل الوزير ١٦٧
 ابو الحسن بن الشريك ٣٤
 ابو الحسن العامري ١٩٩
 الحسن بن عبدالعزيز الجبهامي ٢٢٨
 حسن بن عبد الكريم القتال ٢٤١
 الحسن بن عبد الواحد الزرعي ٢١٧
 الحسن بن علي عليه السلام ٦١، ١٥٧،
 ١٨١، ١٨٢، ١٨٦، ٢١٥، ٢٥٢، ٢٧٠
 الحسن بن علي بن ابي عقيل = الحسن بن
 ابي عقيل ٨١
 الحسن بن علي بن الحسين بن بابويه ١٣٩
 الحسن بن علي بن داود ١٠٥

ابو حامد الاسفرائيني ١١٠
 ابو حامد الغزالي ١١٠، ٨٠، ٨٩، ١١٠
 ابو حامد الفقيه ١٩٥
 حبة العربي ١٧٩
 ابن حبيب النحوي ١٠
 حجاج بن يوسف ٦١، ٦٣
 ابن حجر العسقلاني ٦٣، ١١١، ٢٩٦ ،
 ٢٩٧
 الحر العاملي = محمد بن الحسن ٢٠، ٢٢
 ٢٥، ١٠٨، ٣٣٧
 الحرب بن هشام ١٨٤
 الحريري = القاسم بن علي ١٥، ٢٨، ٣٠-
 ٣٢
 ابو الحسن (ع) ١٦٢، ٢٤٢
 الحسن بن ابي طالب اليوسفي الآبي ٣٢٣
 الحسن بن ابي عقيل ١٤٥، ٢٢٨
 الحسن بن احمد بن محمد بن نما ٣٢١
 ابو الحسن الاشعري ١١٠
 الحسن بن بابويه القمي ٢٢٨، ٢٤٧
 الحسن البصري ٦٣، ١١٠
 ابو الحسن البيهقي ٢٩٢
 الحسن بن الحسن ٣٢٤

الحسين بن ابراهيم المكتب ١٤٠
 الحسين بن احمد بن سختجويه ١٧٩
 الحسين بن احمد بن طحال ٢٩١
 حسين البحريني ٧٥
 الحسين الحنبلي ١١٠
 حسين بن حيدر الكركي ١١٢ ، ٢٦١
 الحسين بن خالويه ١٢٢
 الحسين بن سعيد ٦٥
 الحسين بن عبدالله ١٣٩
 حسين بن عبدالله الواسطي ٢١١
 حسين بن عبد الصمد ٣٢٨
 الحسين بن عبيد الله الغضائري ١٢١ ، ١٣٧
 ١٣٩ ، ١٤٠ ، ٢٢٨ ، ٢٤١
 حسين بن عبيد الله الواسطي ١٣٩ . ٢١٢
 الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام ٦٥ ،
 ١٠ ، ٣٦ ، ٧٣ ، ١٢١ ، ١٢٨ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ،
 ١٥٧ ، ١٨١ - ١٨٦ ، ٢٥٢ ؛ ٣٠١ ، ٣٠٨ ،
 ٣٣٤
 الحسين بن علي بن بابويه ١٣٢ ، ١٣٦ ،
 ١٣٨ ، ١٣٩
 الحسين بن علي بن الحسين ١٣٩
 حسين بن علوان ١٨٤
 الحسين بن الفتح الواعظ ٢٢٩

حسن بن علي بن شدم ١٩٨
 الحسن بن علي العسكري عليه السلام ١٥٠
 ١٨٦
 ابو الحسن العمري ١٩٤ ، ٢٠٠
 حسن بن علي القتال ٢٥٢
 حسن بن علي بن محمد الطبرسي ٢٦٢
 حسن بن علي الوشاء ٦٩
 الحسن بن القاسم المحمدي ١٢٢
 حسن الكاشفي ٢٩٩
 ابو الحسن اللؤلؤي ٢١٧
 الحسن بن محمد بن الحسن الآبي ٣٢٣
 الحسن بن محمود الحسيني الاوي ٣٢٠ ، ٣٢٦
 الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ٢٢٨
 ٢٥٢
 حسن بن المطهر الحلبي ٤٣ ، ٣٢٦
 الحسن بن مظفر الهمداني ٢٢٨
 الحسن بن مهدي السليفي ٢١٧ ، ٢٢٧
 حسن بن نجم الدين المدني ٣٣٧
 حسن النيسابوري ٣٠
 حسن بن يوسف بن المطهر = العلامة
 الحلبي ٤٢ ، ٢٩٠ ، ٣٣٢
 حسين بن ابراهيم القزويني ٢٢٨

حيدر الآملى ٦٣	الحسين بن القاسم العلوى ٢٢٨
حيدر بن محمد السمرقندى ١٣٠	الحسين بن محمد ١٨٧
ابو خالد ١٨٤	حسين بن محمد الصيرفى ٢١٣
خالد الحذاء ١٠	الحسين بن موسى الابرش ٢٠٠
خسرو فيروز بن عضد الدولة ٢٠٨	ابو الحسين الهارونى العلوى ٢٣٠
ابو الخطاب ٢٥	ابو الحسين ٢٤٢
الخطيب التبريزى ١٥	حفص بن البخترى ١٨٨
ابن خلكان ١٩١، ١٩٧، ٢٠٨، ٢١٩	حفص بن سليمان ٥٩
خليل بن احمد النحوى ١٦	ابو الحكم بن مرجان اللغوى ٢٥
خليل القزوينى ٩٣، ١١٥	ابو حكيم الخيرى ١٩٣
الخنساء ١٣	ابن حلال الحنبلى ١١٠
خواجة غياث الدين ٢٤	حماد الراوية ٤، ٥٢
خوارزمشاه ٢٧٣	ابن حمدان ١٢٢
خيام ٣٠٦	الحمدانى القزوينى ٢٤٧
الدارقطنى ٥٣	حمزة بن حبيب الكوفى ٣٥، ٣٦
الداعى بن على الحسينى ٢٥٤: ٢٩١	حمزة الحسينى ٢٧٧
الداماد ٢١٩	ابن حمزة الطوسى = عماد الطوسى ١٧٦، ٢٩٧
ابن داود ١١٧، ١٢٥، ٢٢٢، ٢٣٨، ٢٥٥،	حمزة بن عبد المطلب ٨
٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٣٣٩	حميد بن زياد ١٧٦
داود بن الحسن الجزائرى ١٣١	حميد بن مسلم ٢٩٣
ابوداود الطيالسى ٦٣	ابو حنيفة ١١٠، ٣٣٧
الدجال ٥٢	ابو حيان الاندلسى ٣٧

الرضى = محمد بن الحسين ١١٠: ١٥٦

١٥٧، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩: ٢٠٠

٢٠١-٢٠٢: ٢٠٤، ٢٥٢، ٢٥٦

رفيع الدين الجيلاني ٤٠

ركن الدولة البويهى ١٤١

ابن رمانة ١٥١

روبة بن العجاج ١١

ريحان الله بن عبدالله الحبشى ٢١١

الزبيدى ٢٤، ٢٥

الزبير ١٥٩: ١٦٠

الزبير بن بكار ٥٢

الزبير بن العوام ١٧٨

ابن الزبير المؤرخ ٢٥

زكريا بن آدم ١٣٧

الزكى الركشاوى ٣٦

الزمخشري ٢٩: ٤٠

الزهراء ١٥

ابن زهرة ٧٦، ٢٧٨، ٢٨٩

الزهرى ٦٤

زهير بن ابي سلمى ١١-١٣

زياد الاعجم ١٤

زياد بن المنذر ١٨٥

الزيادى ٥٩

ابن دريد ١١، ٥٣

دوست بن ابي منصور ٥٧

ابن ابي الدنيا ١٢

ابن دهيل ١٩٤

ابو ذر الغفارى ٢١٣

ذوالرمة غيلان بن عقبة ٣، ١٣، ٦١

ذوالفقار بن معبد الحسينى ٢٢٩، ٢٥٤

الذهبي ١١، ٣٤

الذهلى ٦٢

الرافعى ٢٠١

ربيعة بن رباح ١٢

رحمة الله النجفى ٢٦١

ابوالرستمى ٢٧

الرشيد - هارون ٢٠، ٢١

الرضا بن احمد الجعفرى ٢٥١

الرضا = على بن موسى ١٨٨، ٢٣٥، ٢٦٢

٣٠٩، ٣٠٨، ٣٠٧، ٢٧٣

ابوالرضا فضل الله الحسينى ٢٦٢

ابوالرضا الراوندى ٢٩٨

الرضي بن احمد الحسينى ٢٥١

الرضي بن الداعى ٢٥١

رضى الدين بن طادوس ٢٦٦

رضى بن عبدالله بن على الجعفرى ٢٥٢

ابن سعد ٦٣	زيد بن على ١٨٤
سعد بن طريف ١٨٥	زيد بن على بن الحسين الحسنى ٢٢٩
سعد بن عبدالله ١٨٨	ابوزيد السروجى ٢٨
سعد بن عبدالله الاشعرى ١٨٩	زيد بن هارون ٦٣
ابن سعد العشيرة ١٢٦	ابوزيد ٢٤، ٢٣
سعد الدين بن البراج ١٢٩	زينب ٤٩
سعد الدين = البتزازى ١٥	زينب بنت جحش ٥٩
السعدى الشيرازى ٤٨، ٣٧، ٤٠	زين الدين بن الداعى الحنفى ٣٢١
سعيد بن جبير ١٨٥، ١١٢	زين العابدين = على بن الحسين ٣٢٢
ابوسعيد الخدرى ١٠	سالم بن بدران البصرى ٣٠٢
سعيد بن هبة الله الراوندى ٢٥٠	سالم البزاز ١٨١
سفيان بن عينيه ١٧٦	سالم بن عبدالله بن عمر ١١٠
السكونى ٢٣٥	سالم بن محفوظ ١٠٦
سلار بن عبدالعزيز الديلمى ٢١١، ١٥٦،	سالم بن مكرم الجمال ٢٤٥
٣١٢، ٢٦٦، ٢١٤	السبكى ٤٢
سلامة بن عبد الباقي ٣١	السجاح ١٤٢
سلامة بن عياض الكفرطائى ٣١	السخاوى ٣٣-٣٥
سلامة بن محمد ١٢٤	سديد الدين الحمصى ٢٧٤
السلطان ابوسعيد ٤٣	سراج بن احمد المرادى ٣٢
السلطان خدا بنده ٣٣٦	السروى = ابن شهر آشوب ١٢٥
سلطان الروم ١٨	سريح الشافعى ١١٠
سلطان العجم ١٨	ابو السعادات الاصفهانى ٣٠٢
سلطان الهند ٩٥	

سلمع ٣٤

السلفى ٣٣

سلمان بن الحسن المهرشتى ٢٢٩

سلمان الفارسى ١٨٥ ؛ ١٨٤ ، ٢٤٨ ، ٢٦٩

سلمى بنت ابي سلمى ١٣

سلمة بن عاصم ٢٥

سلمة بن عياش ٢

سليمان بن الاعمش ١٨٣

سليمان بن خالد المقرئ ١٧٤

سليمان بن داود ١١٢

سليمان بن صالح البحرانى ١٣٧

سليمان بن عبدالله البحرانى ١٣٣ ، ١٣٧

سليمان بن عبدالملك ١١ ، ١٤

سليمان بن معنوق ١٠٢

السمعاني ٢٧ ، ١٠٩

سنجر بن ملكشاه ٢٧٣

ابوسهل بن احمد ١٢١

سهل بن احمد ١٨١

سهل بن زياد ٢٣٧ ، ٢٢٥

سيجويه ١٠

السيد الداماد ١٣٣

السيد الشريف الجرجاني ١٧ ، ٢٥ ، ٤٦

السيد بن طاوس ٢١٢ ، ٣٢٠

ابن السيرافى ١٩١ ، ١٩٣

ابن سيرين ٤٣

سيف الدولة بن حمدان ١٢٢

السيوطى ٢ ، ٣ ، ١٠ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢١

شاذان بن جبرئيل ١٨٠ ، ١٩١ ، ٢١١

٢٩٢ ، ٢٥٠

الشاطبى ٣٢ ، ٣٧

الشافعى ٣ ، ٤٣ ، ١١٠

الشاه سلطان حسين ٧٥

الشاه مرضى بن محمود ٧٩

ابن شبرمة ١١

الشبستري ٢٠

ابوشجاع بن بابويه ٢٠٨

ابن الشجرى ١٠

الشريف الرضى = الرضى ١٩١ ، ١٩٢

الشمس الكاتبى ٢٤

شمس الدين الاصفهاني ٣٠٣

شمس الدين بن نجدة ٣٣٠

الشمفى ٢٩

ابن شهاب الزهرى ١١٠

شهاب الدين السهروردى ٤٨ ، ٢٩٣

ابن شهر آشوب ١٥٨ ؛ ٢١٠ ، ٢٢٥ ، ٢٥٠

٢٥٤ - ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٩١ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢

٣٢٩

صالح ٢٢٦	الشهيد الاول = محمد بن مكى العالمى
ابو صالح ١٨١	١٠٩، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٥، ٨٢، ٧٧، ٢٥
صالح بن محمد بن ادريس ٢٧٨	١١٢، ١١٦، ١٢٦، ١٣٣، ٢١٢، ٢٧٦،
صدر الشيرازى ٩٩	٢٧٧؛ ٢٢١، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٢٩،
صدر الدين السرخسى ٣١٢	٣٣٠، ٣٣٧، ٣٣٨
صدر الدين الشيرازى ٩٣، ٩٢	الشهيد الثانى (زين الدين بن على) ٣٨،
صدر الدين العالمى ١٠٢	٣٩، ٤٢-٤٥، ٨١، ١١٣، ١٣٢، ٢٤٣،
صدر الدين القمى ١٠٢	٢٤٤، ٢٤١، ٢٧٦، ٣٢١، ٣٣٩، ٣٢٨،
الصدر القونوى ٣١٢، ٢٦	شيخ الطائفة = محمد بن الحسن الطوسى
الصدوق = محمد بن على ٣٨؛ ١٣٢، ١٣٦	٢٥٤، ٢٦٣، ٢٧٨
١٣٧، ١٣٨، ١٤١، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٢	شيخ الطوسى = شيخ الطائفة ٦٢، ٧٨،
١٥٤، ١٥٦، ١٥٨، ١٨٩، ٢١٢، ٢٢٢،	١١٤، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٦، ١٤٩٠؛ ١٥٦،
٢٢٦، ٣٢٠، ٣٣٧؛ ٢٣٨، ٣٢٢	١٥٨، ١٩٠، ٢٠٩، ٢١٩، ٢٣٦؛ ٢٤٣،
صعصعة ١٢	٢٢٨، ٢٥٨، ٢٦٦، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٩٠،
الصفدى ٢٦، ١٧٧	٣١٢، ٣٢٠، ٣٢١
صفوان بن مهران الجمال ١٢٣	الشیطان ٣٧، ٩٧، ١٧٢، ١٧٤
صفوان بن يحيى ١٦٢، ٦٥	صاحب الزمان عليه السلام ١١٥، ١٤٦، ٢٠٤،
ابو الصلاح الحلبى ٢٢٨، ٢٦٦، ٢٦٧	٢٢٢
٢٩٨، ٣٢٠، ٣٢١	الصادق = جعفر بن محمد (ع) ٥٦، ٥٧
ابو الصمصام العيسى ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠،	٧٦، ١٢٠، ١٢٣، ١٧٦، ٢١٥
ابو طالب الطبرسى ٢٩٢	صاعد بن ربيعان ٢٢٩
ابو طالب بن عبد المطلب ٢٠٣	صاعد بن محمد البريدى الآبى ٣٢٣
ابو طالب بن غرور ٢٢٨	

ابو عبدالله جعل ١٦٠
 عبدالله بن حمزة الطوسي ٢٦٤، ٢٩٨
 عبدالله بن حملان ٢٢٦
 عبدالله الدياجي ١٨١
 عبدالله السماهيجي ٢٨٩
 عبدالله بن سنان ٢٣٢
 ابو عبدالله بن سوده ١٣٩
 ابو عبدالله بن شاذان ١٣٠
 ابو عبدالله = الصادق ١٨٩، ٢٣٢، ٢٣٥
 عبدالله بن صالح البحراني ١٣١، ١٨٧
 ابو عبدالله الصفواني ١٢٢
 ابو عبدالله الصيمري ١٥٦
 ابو عبدالله العاصمي ١١٩
 عبدالله بن العباس ١٧٨
 ابو عبدالله بن عبدالمطلب ٣٢٧
 ابو عبدالله بن عبد الواحد ١٢٦
 ابو عبدالله بن عبيدالله الغضائري ١٣٩
 ابو عبدالله العماني ١٩١
 عبدالله بن عمر ١٨١
 عبدالله بن القاسم ٢٧
 ابو عبدالله القاشي ٣٥
 عبدالله الكاظمي الشبر ١٠٤
 عبدالله بن كثير ١١٠

ابن طاوس ١٢٦؛ ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥،
 ٣٢٠.
 الطائع بالله العباسي ١٤٨، ١٩١، ٢٠٦
 ابن طباطبا الاصفهاني ١٩٢
 الطبرسي ١٣٠، ١٩٢، ٢٢٠
 طرفة بن العبد ١٣
 الطرماح بن عدى ١٠، ٦١
 طغرل بيك ٢٩٦
 طلحة بن عبدالله بن عوف ٥٢
 طلحة ١٥٩؛ ١٦٠
 الطوسي ١٢٦، ٥٧
 ابو الطيب ٢٣
 الطيبي ١٠٩، ١١٠
 ظهير الدين بن معية ٣٣٧

ع

عائكة ٥٠
 ابن عباس ٢، ١٩، ١١٢، ١٨٥، ١٨٧،
 ٢١٤، ٢٦٨
 ابو العباس الكولوي ٣١٢
 ابو العباس بن مقدم ٢٦
 عبدالله بن بكير ٢٤٥
 عبدالله التوني ١٠٢
 عبدالله بن جعفر الراوي ١٤٠

عبدالله بن المبارك ٢٠	عبدالرزاق اللاهيجي ١٠٠
ابوعبدالله المحدث ٢٧١، ٢٧٢	عبدالرزاق بن همام الصغاني ١٥٠
عبدالله بن محمد الاعرج ٣٢٧	عبدالرؤف بن ماجد بن هاشم ٧٧
عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي ١٨١	عبدالسلام بن الحسين الاديب ١٢٤
عبدالله بن مروان البحراني ٥٧	عبد العزيز بن البراج الطرابلسي ٢١١
ابوعبدالله الواسطي ١١٩	٣٢١
عبد الجبار بن احمد المعتزلي ١٥٩، ٢٠٢،	عبدالعزيز بن مروان ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٣
٢١٩	عبد الغفور بن الشاء مرتضى ٨٠
عبد الجبار بن علي المقرئ ٢٢٩، ٢٣٧،	عبد الكريم بن طاوس ٣٠٢، ٣١٣، ٣٣٨
٢٥٤، ٢٩١، ٢٩٨	عبد الكريم بن عبدالله ١١٩؛ ٢٣١
عبد الجليل بن عيسى الرازي ٣٩١	عبد اللطيف بن ابي بكر ٣٢
ابن عبد الحكيم ٣	عبد المطلب بن يادشاه الحسيني ٣٢٧
عبد الحميد بن فخار الموسوي ٢٦٧	عبد الملك السمعاني ٢٩١
عبد الرحمن بن احمد الخزاعي ٧٨	عبد الملك بن عمير ١٨١
عبد الرحمن بن احمد النيسابوري ١٩٠،	عبد الملك بن مروان ٥٠، ٥٥
٢٢٩، ٢١١	عبد المنعم بن الفرس ٢٦
عبد الرحمن الجامي ٢٠، ٢٨٩،	ابن عبد الملك
عبد الرحمن بن حمزة ٢٦٤	ابن عبدون ١١٧
عبد الرحمن الدمشقي ٣٥	عبد الوهاب المالكي ١١٠
عبد الرحمن بن ملجم ٢٢٦	عبيد بن زرارة ٢٣٥
ابو عبد الرحمن النسائي ١١٠	ابو عبيد اللغوي ١٦، ٢٤، ٥٣
عبد الرزاق ٦٣	عبيد الله بن الحسن ١٣٨
عبد الرزاق رئيس النيسابور ٢٥٩	عبيد الله بن الحسن القمي ٢٢٩

عقبة بن بشير الاسدي ٥٦	عبيد الله بن فارس ١٦٧
عكرمة بن جرير ١٢	عبيد الله بن محمد بن عايشة ٦
ابو عكرمة الضبي ٦٠، ٢٥	ابو عبيدة ٢٣، ٢٤، ٥٩
عكرمة مولى ابن عباس ٥٣	عتيق بن ابي قحافة ١٦٨
العلاء بن محمد بن زكريا ٦	العتبي ٥٣
العلامة البحراني ١٣٢	عثمان = ابو الفتح بن جنى ٢٠٢
العلامة البهبهاني ١٥٧	عثمان بن عفان ١٧٥
العلامة الحلبي = الحسن بن يوسف ٣٩	عثمان بن عيسى ٢٤٦
١١٢، ١٠٩، ٨٧، ٨٤، ٧٧، ٥٦، ٤٥، ٤٣، ٤٢	العجيز بن عبد الله السلولي ١٢
١٢٥، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٩، ١٤٧	عدنان بن محمد بن الحسين ٢٠٠
١٤٩، ١٤٦، ٢٢٢، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٩	عربي بن مسافر ٢٥١، ٢٧٧
٢٦١، ٢٧٥ - ٢٧٧، ٢٨٤، ٢٩٢	ابن عربي ٩٠
٣٠٢، ٣٠٣، ٣١٢، ٣١٣، ٣٢٦، ٣٢٦	عروة ٥٤
العلامة الطباطبائي = محمد مهدي بحر	عزالدين الاخلاطي = يوسف بن اسد ٣٧
العلوم ١١٦، ١٢٥، ١٩٨، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٣٦	ابو العز القلاسي ١١٠
العلامة المجلسي ١٢٧، ١٥١، ١٧٩، ٢٢٥	عزة بنت جميل ٤٩، ٥٠، ٥٢
٢٥١	ابن عساكر ٢، ٣، ١١، ١٣، ٥٢، ٥٣، ٥٩، ٦١
علان الكليني ١٠٨	العسكري ١١٨
علم الهدى = المرتضى - علي بن الحسين	عضد الدولة ١٥٩
٢٧٨، ٢٤٩	عضد الدين الايجي ٢١
علي بن ابراهيم ٦٥، ١١٣، ١٨٤، ١٢٢	عطاء بن يسار ١٧٦، ٢٦٨
١٨٩	الطار النيشابوري ٤٠
علي بن ابراهيم بن هاشم ١٨٨، ٢٤١	عفراء ٥٢

على بن ابي حمزة البطائني ٢٤٦، ٢٢٥
 على بن ابي سعد النخياط ١٣٥
 على بن ابي طالب ١٠٥، ١٠٣، ١٠١، ٥٦، ٥٧
 ١٢٨، ١٢٢، ١٤٣، ١٦٠، ١٧٠،
 ١٧٥، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٨، ١٩٣، ٢٠٢، ٢٢٤
 ٢٢٦، ٢٥٢، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٩٣، ٣٠٥، ٣١٠
 ٣٣١
 على بن احمد بن ابي جيد ٢٢٨
 على بن احمد بن متويه ١٨٣
 على بن احمد المديني ٩٠
 على بن احمد المزيدي ٣٢٧، ٣٢١
 علي الاكبر ١٢٥
 على بن الحسين (ع) ٥-٩، ٣٦، ٦٥، ١٨٣،
 ١٨٦، ١٨٢
 على بن الحسين = المرفضي = علم الهدى
 ٢٠٠
 على بن الحسين المسعودي ٣١
 على بن حمزة بن الحسن ٢٤٣
 علي بن حمزة الشوهاني ٢٩٨
 علي بن حمزة الطوسي ٣١٩
 علي بن الخازن الحائري ١١٢
 علي خان بن احمد الشيرازي ١٩١، ٢٩٧
 ابو علي الرازي ٣٠

على بن سليمان البحراني ١٣٧، ٣٠٢
 ابو علي سيناء ٣٠٢، ٣١٤
 ابو علي بن شاذان ٢٢٨
 على بن شبل بن راشد ٢٢٨
 على بن شعرة الحلبي ٢٩٢
 على بن شهر آشوب = ابن شهر آشوب ٢٩١
 علي الشهيد العاملي ٨٠
 على بن طاوس ٢٧٦، ٣٠٢
 ابو علي الطبرسي ٢٥٤
 على بن عاصم المحدث ١١٩
 على بن عبدالله بن احمد البزقي ١٢٠
 علي بن عبد الحميد بن فخار ٣٢٦
 على بن عبد الصمد الثيلي ٣٣٧
 على بن عبد الصمد التميمي ٢٢٩، ٢٩٠، ٢٩١
 على بن عبد العالي ٣٨، ٢٣، ٢٥، ٧٥
 ٨١، ١١٣، ٢٥٨، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٧
 على بن عبد الكريم بن طاوس ٣٢٦
 على بن عبيد الله بن الحسن القمي =
 منتجب الدين ٣٢٢
 على بن عثمان ١٨٣
 على بن علي بن سالم البعدادي ١٧٧
 على بن عيسى الاربلي ٥
 على بن عيسى الربعي ٢٠٢

٣٢٨، ٣٢٦ على بن محمد بن مكى	١٦٠، ١٥٩ على بن عيسى الرماني
١٨٦ على بن محمد النقي ^{الطال}	١٥ على بن الفضل القصباني
٢٢٥ على بن محمد الهادي	٢٢، ٢٠ على بن الفضيل
٣١٣ على بن المرتضى العلوي	٣٠٣ على القوشجي
٢٠١ على بن المرتضى النسابة	١١٨ علي بن محمد بن ابراهيم علان
١١٠ على بن موسى = الرضا (ع)	٢٢٣ علي بن محمد بن الحسن بن الشهيد ،
١٨٦، ١١٢، ١١١	٢٦٥
١٦٧ على بن ميثم	٢٢٩ ابو علي بن محمد بن الحسن الطوسي
٢٦٣ على بن يحيى الحنانه	٢٩٨، ٢٩١، ٢٧٧، ٢٧٢، ٢٦٣، ٢٥٥، ٢٥١
٣٣ العماد البالي	٣٢١
عماد الدين الطبري = محمد بن ابي	٧٨ علي بن محمد الخزاعي الرازي
٢٥١ القاسم	٢٢٨ علي بن محمد بن خنيس
٢٤٥ عمار الساباطي	١٨٣ علي بن محمد الراوي
٢٠٢، ١٨١ عمر بن ابراهيم بن احمد بن كثير	١١٣ علي بن محمد سبط الشهيد
١٧٥، ١٧١، ١٦٨، ١٢ عمر بن الخطاب	١٢٩، ١١٧، ١١٥ علي بن محمد السمرى
٣١٠، ٢٧٢	١٥٨ علي بن محمد صاحب الدر المنثور
١٢٩ عمر بن سعد	١٩٤ علي بن محمد صاحب الزنج
١٠ ابن عمر عبدالله	٢٥٠ علي بن محمد الطبري
١١٠، ٥٢ عمر بن عبدالعزيز	١٧٦ علي بن محمد القاشاني
٣٢ عمر بن المظفر الحلبي	٣٢٧ علي بن محمد بن علي القاشي
١٩٤ عمرو بن ابي ربيعة	٢٩٧ علي بن محمد القمي
٢٥ ابو عمرو بن خليل	٣٠٣ ابو علي بن مسكويه
٢٩٩ عمرو بن العاص	١٧٧ علي بن محمد المفيد

عمر وبن عبدالغفار ١٨١	ابوالفتح الكراجكى ٢٢٩، ١٦١، ١٥٦
ابوعمر وبن الملا ٢٤٣، ١١٠، ١٦٠	٢٤٩، ٢٦٥
عميد الدين ٣٢٦	فتح تيشاه قاجار ١٤٠
ابن ابى عمير ٢٨٧، ١٣٢، ٦٤	ابوالفتح الرازى ٢٩٨، ٢٩٢، ٧٨
ابوعمر بن المهدي ٢٢٨	الفجيع العقيلي ٢٢٨
ابن عنبسة ٦٣	فخار بن معد الموسوى ١٧٧، ١٠٦، ٢٧٦
عيسى بن مريم ٣٠٩، ١١٢	٣٢١، ٢٧٩، ٢٧٧
عيسى بن على بن عيسى ٣٠٢	فخر الدولة بن بابويه ٢٠١
ابن عيسى ٢٤٦	فخر الدين ٣١٦
العينانى ١٩	فخر الدين الرازى ٢٨
ابن عيينة ٦٣	فخر الدين الطريحي ٥
غازى بن احمد السامانى ٢٢٩	فخر المحققين الحلى ٣٣٦، ٣٢٦
ابو غالب الرازى ٢٣٧، ١٥٦، ١١٩	فخر الملك ١٩٨
الغزالى ٣٢	فخر الملك ١٩٧
ابن الغضائرى ٢١٧، ٥٤	فخر الملك الوزير ٢٠٣، ١٩٧
غياث بن غوث = الاخل ٤، ٣	الفراء ٢٤، ٢٣
الفاضل الهندى = محمد بن الحسن ٢٩٧	ابو الفرج الاصفهاني ٤٠، ١١
فاطمة ام المرتضى ١٥٧	ابو الفرج بن الجوزى ١٧٨
فاطمة الزهراء ١٨٢، ١٨١، ١٥٧، ١٢٧، ٨	الفرزدق ٢-١٤، ٥٢، ٥٤، ٥٨-٢٠٤، ٦٠
٢٧٢، ٢٧١، ٢٦٧/١٩٦	فريد الدين الداماد ٣١٤، ٣١٣
فاطمة ست المشايخ بنت محمد بن مكى	ابو الفضائل الرضا بن ابى طاهر الحسنى ٢٥١
٣٢٨	فضل الله دست غيب ٧٥
ابو الفتح بن جنى ١٩٣، ١٩١	فضل الله الراوندى ٣١٤

ابو القاسم بن سمحون ٢٦	فضل الله بن روزبهان ١٧
القاسم بن سلام ٢٣	فضل الله بن علي الحسيني ٢٩١
القاسم بن علي الحريري ٢٨، ٢٧	الفضل بن الحسن الطبرسي ٢٩١، ٢٦٥
ابو القاسم بن غالب ٢٢	الفضل بن الربيع ٢٠
القاسم بن الفضل الثقفي ١٥٢	الفضل بن شاذان ١٤٨
القاسم بن فيرة ٣٣	الفضل القصباني ٢٨
القاسم بن القاسم الواسطي ٣٠	الفضل بن محمد بن يحيى اليزيدي ١٦
ابو القاسم القمي ١٠٤	الفضيل بن عياض الكوفي ١٩-٢٢
ابو القاسم بن قولويه ١٥٦	ابن فورك ١١٠
ابو القاسم الكازروني ٤٧	ابن فهد الحلبي ٣٣٧
القاسم بن محمد بن ابي بكر ١١٠	الفيروز آبادي ١٠٨، ١٠٩
القاسم بن محمد الاصهباني ١٧٦	فيض الكاشاني ١٠٠، ١٠٣
القاسم بن محمد الآوسي ٢٦	ق
القاسم بن محمد بن بشار الانباري ٢٥	
القاسم بن محمد الديلمي ٢٦	قبايل ٢٢٦
القاسم بن محمد بن رمضان ٢٦	القادر بالله ١١٠، ١٩٢، ١٩٧
القاسم بن معية ٣٢٦، ٣٢٩	ابو القاسم ١٤٣
ابو القاسم بن الموصل ٢٧	القاسم بن احمد بن الموفق ٣٣
ابو القاسم النسابة ٢٠١	ابو القاسم البلخي ٢١٧
ابو القاسم بن نصر البيان ٣١١	ابو القاسم بن الحسن ١٢٢
ابو القاسم بن الوكيل ٢٢٨	القاسم بن الحسين الخوارزمي ٣١
القاضي صفى الدين عيسى ١١٣	ابو القاسم الحسين بن علي ١٢٧
القائم ٨٨، ١٣٩، ١٥٧، ٣٠٢	القاسم بن الحسين بن معية ٣٢٩
	ابو القاسم الخفاف ١٦١

ابن قبة ٢٧٨، ٢٧٩
 قتادة ٤٣
 ابن قدامة ١٩٠
 القشيري ١٩
 قطب الدين الرازي محمد بن محمد ٣٨
 ٣٨، ٤٥، ٢٣، ٢١
 قطب الدين الراوندی ٢٢٩ - ٢٩٥، ٢٥١
 قطب الدين محمد بن محمد البويهي =
 قطب الدين الرازي ٢٣
 قطب الدين محمد الشيرازي ٣١٦، ٤٥
 ٣١٧
 قوام الدين القزويني ١٠٣
 ابن قولويه ١١٢
 قيس بن الربيع ١٨٣
 ابن قيس العنبري ١٢
 قيس المجنون ٢٩
 ك
 الكتاني القزويني ٤، ٢٧
 كافجي ٢٢
 كثير بن عبد الرحمن الشاعر ١٢، ٤٩، ٥٤
 ٦١
 كميث بن ثعلبة ٦١
 كميث بن زيد بن خنيس الاسدي ٥٥١٠ -
 ٦١
 كميث بن المعروف ٦١
 كميل بن زياد النخعي ٦١-٦٦، ١١٨

الكراجكي = ابو الفتح = محمد بن
 علي ١١٩، ١٣٩، ١٧١، ١٧٩، ١٨٠،
 ١٨٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢،
 كرامة بن احمد البزاز ١٢٤
 كردي بن عكبري ٢٢٩
 الكسائي ٢٣، ٢٤
 الكشي ٥، ٢٨٧
 كعب بن ابي سلمى ١٣
 كعب بن جعل ٤
 كعب بن زهير ١٢
 الكفعمي ٢٧٨
 الكلبي ١١
 الكليني = محمد بن يعقوب ١١١، ٦٤،
 ١٢٨، ١٤٥، ٢٣٢، ٢٣٥،
 كمال الدين الانباري ٢٧
 كمال الدين بن حماد ١٠٦
 كمال الدين بن ميثم ٣٠٢
 الكميت بن ثعلبة ٦١
 كميث بن زيد بن خنيس الاسدي ٥٥١٠ -
 ٦١
 كميث بن المعروف ٦١
 كميل بن زياد النخعي ٦١-٦٦، ١١٨

ل

لبطة بن الفرزدق ١٠

للؤلؤى ١١٠

ليلى ٥١

ليلى الاخيلية ٢٩

ماجد بن على البحرانى ٧٤ - ٧٦

ماجد بن هاشم بن على البحرانى ٧٢، ٨٠

٩٠؛ ٩٣

مالك بن انس ١١٠، ٦٣

مأمون الرشيد ١١٠، ١٦، ٣٣٨

المبرد ٩٠؛ ٦٠

المتناة بنت النعمان ٢١٥

مجاهد ١٨٧

المجلسى ١١٤، ٩١، ٩٠، ٨٨، ٨٢، ٤٠

١١٩، ١٢٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٥٤،

١٥٩، ٢٧٩، ٢٨٧

المجلسى الاول ٢٣٩

المحدث الجزائرى ٣٣٥

المحدث النيسابورى ٤٥، ٣٨، ١٠٩،

١١٦، ١٥٦، ٢٦٠، ٢٦٧

محسن الاديب النحوى ١٠٣

محسن بن الحسن الاعرجى ١٠٢

محسن بن الحسين النيسابورى ٨٧

محسن بن المرتضى = الفيض ١٠٣

محسن الفيض ٧٢، ٧٥، ٧٩، ٨١، ٨٣، ٨٩،

٩٧، ٩٩

المحقق البحرانى ١١٩

المحقق الحلى ١٧٧، ٢٧٥، ٢٧٦، ٣٠٢،

٣٢٠، ٣٢٣

المحقق الخوانسارى ٢١٩

المحقق الطوسى ٤٨، ٤٧، ٣١٠، ٣١٦

محمد بن ابراهيم الشيرازى = صدر ٩١

محمد بن ابراهيم النعمانى ١٢٧، ١٢٨

محمد بن ابى بكر بن همام ١٤٩

محمد بن ابى جمهور الاحسانى ٢٦١

محمد بن ابى رافع الصيمرى ٢٤١

محمد بن ابى عمير ١٨٨، ٦٥

محمد بن القاسم الطبرى ٢٢٩، ٢٤٩، ٢٥٠،

٢٩٨

محمد بن ابى المعالى ٢٩١

محمد بن احمد بن ادريس الحلى ٢٧٤ -

٢٨٩، ٢٨٢، ٢٧٩

محمد بن احمد الاسكافى ١٤٩، ١٥٢

محمد بن احمد البصرى المفتح ١٢٣

محمد بن احمد الجعفى ١٢٥

محمد بن احمد بن الجنييد = محمد بن	محمد الاشكوري ٣١٣
احمد الاسكافي ٢٢٨؛ ١٢٥	محمد بن الاعرج الحسيني ٣٢٧
محمد بن احمد بن الحسين الشامي ١٨١	محمد امين الكاظمي ٢٥٦
محمد بن احمد الحنفي ٤٦٢؛ ٢٥	محمد بن بابويه القمي ١١٥
محمد بن احمد الخزاعي ٧٨	محمد باقر البهبهاني ٦١
محمد بن احمد بن داود ١٢٤	محمد باقر السبزواري ١١٤؛ ٧١
محمد بن احمد بن زكريا ٣٧	محمد تقي المجلسي ٢٣٣، ٨٢، ٦٤
محمد بن احمد بن سليم الجعفي ١٢٦	محمد بن جعفر ١٨٥؛ ٦
محمد بن احمد بن شاذان ١٨٥-١٨٠، ١٧٩	محمد بن جعفر الحسيني ١١٧
٢١٥؛ ٢١٣، ٢١٠؛ ١٨٨، ١٨٧	محمد بن جعفر بن محمد بن نما ٢٩٢
محمد بن احمد بن صالح البستي ٣٢١	محمد جعفر المشهدي ٢٩٤
محمد بن احمد بن علي القتال ٢٥٩، ٢٦٠	محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما ٢٩٤
محمد بن احمد بن علي القمي ١٤٠	محمد بن الجنييد الاسكافي ٢٤٨
محمد بن احمد العلوي ١١٣	محمد بن جهيم الاسدي الحلبي ١٧٧
محمد بن احمد الفارسي ٢٦١	محمد بن الحسن ١٢٧
محمد بن احمد بن مجاهد ٦	محمد بن الحسن بن ابي خالد ٢٣٥
محمد بن احمد بن نعمة الله بن خاتون ٧٥	محمد بن الحسن بن ابي الرضا ١٠٧، ٣٢٦
محمد بن ادريس الشافعي ٢١	محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ١٣٩
محمد بن ادريس الحلبي ٢٢٠، ٢١٨، ١٥٨	محمد بن الحسن الاسير آبادي ٢٣٢
٢٤٩، ٢٢٤	محمد بن حسن رجب المقابي ٧٥-٧٣
محمد بن اسحاق الوشا ١٢	محمد بن الحسن الحسيني الاعرجي ١٠٢
محمد بن اسماعيل بن عنان ٢١٣	محمد بن الحسن بن الحمزة ١٥٦
محمد بن الاشعث ١٢١	محمد بن الحسن الصفار ١٤٠، ١٧٦، ١٨٢

محمد بن الحسن القزويني الكيدري
 ٢٩٧، ٢٩٦
 محمد بن الحسين بن الحسن الكيدري ٢٩٨
 محمد خدابنده ٣٣٨، ٣٩
 محمد الدوربستي ١٤٠
 محمد بن رضوان بن محمد النميري ٢٤
 محمد بن زياد ١٨٢
 محمد بن سعيد الدهقان ١٨٤
 محمد بن صفى الدين ٣٢٦
 محمد بن سفيان ١٢
 محمد بن سلام = الجمحي ٢٥
 محمد بن سليمان الحمداني ٢٢٢
 محمد بن سليمان الحمراي ١٣٧
 محمد بن سنان ٢٣٣، ١٨٥
 محمد بن سهل ٦٠
 محمد بن سهل الصباح ٢٦
 محمد بن صالح ٣٢١
 محمد بن صالح الحسنى ١٩٢
 محمد بن صالح الحسينى الاصفهاني
 ٢٤٧، ٨٨
 محمد صالح المازندراني ٩٣
 محمد بن الصباح الزعفراني ٢٩٣
 محمد طاهر القمي ٢٩٣، ٨١

محمد بن الحسن الشوهاني = ابو جعفر
 ٢٩١، ٢٦٦
 محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني ٩٣
 محمد بن الحسن بن على الطوسي ابو جعفر
 ٢٦٥، ٢٢٥؛ ٢٢٤، ٢٢٠، ٢١٦، ١٣١؛ ١١٠
 ٢٩١
 محمد بن الحسن علاء الدين ملك
 الاسماعيليه ٣١٥
 محمد بن الحسن القتال ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٢٩
 ٢٦٠، ٢٥٦
 محمد بن الحسن الكيدري ٢٩٧
 محمد بن الحسن بن معية ٣٢٢
 محمد بن الحسن المقرئ ٢٧
 محمد بن الحسن بن الوليد ١٨٢
 محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر -
 ٣٣٧، ٣٣٢، ٣٣١، ٣٣٠
 محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي -
 الكيدري ٢٩٥
 محمد بن الحسين الراوى ١٨٥
 محمد بن الحسين = الرضى ١٩٤، ١٩٠
 ٢٠٠، ١٩٦
 محمد بن الحسين الشوهاني ٢٦٦، ٢٦٨،
 ٢٩٨

محمد العاملى البهائي = محمد بن

الحسين ٧٥، ٧٤

محمد بن عباس اليزيدى ١٦

محمد بن عبد الله ^{عنه} ~~والله~~ ١٥٧: ١٤٢، ١١١

٢٩٣، ٢٧٠ - ٢٦٨، ٢٢٢، ٢١٥، ١٨٨، ١٨١

٣٠٩

محمد بن عبد الله الاسكافى ١٥١

محمد بن عبد الله بن زهرة ٢٩١، ٢٩٠

محمد بن عبد الله الشيبانى ١١٩

محمد بن عبد الله الكوفى ٢١٣

محمد بن عبد الجبار ١٦٢، ٦٥

ابو محمد بن عبد الحق الخزر جى ٢٦

محمد بن عبد الرحمن بن محمد ٣٢

محمد بن عبد الصمد ٢٩١، ٢٩٠

محمد بن عبد القادر ٢٢٩

محمد بن عبد الملك ابى الشوارب ١٨٥

محمد بن عبد المؤمن ١٥٢

محمد بن عبيد الله الحسينى ٢١٢

محمد بن عثمان بن الحسن ١٢٤

ابو محمد العسكري ٦٤

محمد بن عقبة ٦٠

محمد العلوى الفاطى گلستانه ٢٩٦

محمد بن على بن ابى بكر اللخمي ٢٥

محمد بن على بن ابى طالب ٢١٣

محمد بن على بن احمد الفارسى ٢٥٦

محمد بن على بن الاربلى ٣٢

محمد بن على الباقر ^{عليه السلام} ٥٣، ٤٩، ٣٦

١٨٦، ١٨٣، ١٨١، ١١٠

محمد بن على بن بلال ٢٤٥

محمد بن على بن بابويه ١٨٨، ١٣٩، ١٣٤

محمد بن الحسن الحلبي ٢٩١

محمد بن على بن الحسن المقرئ ٢٦١

محمد بن على الحلبي ٢٢٩

محمد بن على الحلوانى ٢٥٤

محمد بن على بن حمزة ٢٦٧، ٢٦٤

محمد بن على الراوى ١٨٣

محمد بن على الشجائى ١٢٧

محمد بن على بن شهر آشوب = ابن -

شهر آشوب ٢٩٢، ٢٩١، ٢٩٠

محمد بن على صوفى ٩٨

محمد بن على بن طالب المقرئ ٢١٢

محمد بن على الطبرى ٢٤٩

محمد بن على الطوسى = العماد ٢٦٥، ٢٦٢

محمد بن على بن عثمان الكراچكى ٢٠٩

محمد بن علي بن عبد الصمد النيسابوري
 ١٦١
 محمد بن علي بن غني ٣٢٧
 محمد بن علي بن فارس الواسطي ١٧٨
 محمد بن علي الفارسي الجرجاني ٣١٣
 محمد بن علي بن القتال ٢٥٢: ٢٥٨: ٢٦٠
 محمد بن علي اللاهيجي ٣١٤
 محمد بن علي ماجيلويه القمي ١٤٠
 محمد بن علي بن محبوب ١١٣
 محمد بن علي بن محمد بن جهم ١٧٧
 محمد بن علي بن محمد الطوسي ٢٦٣
 محمد بن علي بن المطهر ٣٢٧
 محمد بن علي المقشاعي ٧٥
 محمد بن علي بن موسى الرضا ١٨٦
 محمد بن علي النيسابوري ٢٦٢
 محمد بن عمران المرزباني ٢٠٢
 محمد بن عمر بن عبد العزيز = الكشي
 ١٣١١٣٠٦
 محمد بن عيسى العبيدي ٢٣٩
 محمد بن الغزال ٣٢٧
 محمد بن فرات ١٨٣
 محمد بن فضيل ١٨٢
 محمد بن القاسمي الاخباري ٧٩
 محمد بن القاسم بن الحسين بن معة ١٠٦
 ٣٢٩، ٣٢٨، ٣٢٤
 محمد بن مالك الطائي ٣٢
 محمد بن محسن الفيض ٨٠
 محمد بن محفوظ ١٠٦، ٣٢٦
 محمد بن محمد الآوي ٣٢٠
 محمد بن محمد بن ابي الحسن الموسوي
 ٣٢٦
 محمد بن محمد بن الاشعث ١٢٠، ١٢١
 محمد بن محمد البويهري الرازي ٣١٢
 محمد بن محمد بن الحسن = الخواجة
 نصير الدين الطوسي ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٢٠
 محمد بن محمد بن حيدر الشعيري ١٣٥
 ١٣٦
 محمد بن محمد بن زين الدين ٣٢٠
 محمد بن محمد بن عاصم ١١٨
 محمد بن محمد بن علي الحمداني ١٣٨
 محمد بن محمد بن احمد الكوفي ٣٢٦
 محمد بن محمد بن محمد بن زيد
 ٣٢١ الداعي
 محمد بن محمد بن محمد بن زين الدين
 ٣٢٠

محمد بن علي بن عبد الصمد النيسابوري
 ١٦١
 محمد بن علي بن غني ٣٢٧
 محمد بن علي بن فارس الواسطي ١٧٨
 محمد بن علي الفارسي الجرجاني ٣١٣
 محمد بن علي بن القتال ٢٥٢: ٢٥٨: ٢٦٠
 محمد بن علي اللاهيجي ٣١٤
 محمد بن علي ماجيلويه القمي ١٤٠
 محمد بن علي بن محبوب ١١٣
 محمد بن علي بن محمد بن جهم ١٧٧
 محمد بن علي بن محمد الطوسي ٢٦٣
 محمد بن علي بن المطهر ٣٢٧
 محمد بن علي المقشاعي ٧٥
 محمد بن علي بن موسى الرضا ١٨٦
 محمد بن علي النيسابوري ٢٦٢
 محمد بن عمران المرزباني ٢٠٢
 محمد بن عمر بن عبد العزيز = الكشي
 ١٣١١٣٠٦
 محمد بن عيسى العبيدي ٢٣٩
 محمد بن الغزال ٣٢٧
 محمد بن فرات ١٨٣
 محمد بن فضيل ١٨٢

محمد بن محمد بن مرة ١٨٥	محمد بن موسى الدور يستی ٢٩٤
محمد بن محمد بن المطهر ٣٢٧	محمد بن موسى الشيرازي ٣١٠
محمد بن محمد بن مكي ٣٢٨، ٣٢٧	محمد بن موسى المتوكل ١٤٠
محمد بن محمد بن النعمان = المفيد ١١٢	محمد الموصلي ٣٥
١٥٦، ١٥٣، ١٤٦، ١٤٠، ١٣٧، ١٢٢	محمد مؤمن بن عبد الغفور ٨٠
١٥٧-١٦٠، ١٦٥، ١٦٨، ٢١٦، ٢٣١،	محمد بن ميمون القرطبي ٣٢
٢٩٨، ٢٣٤	محمد بن نجدة ٢١٢
محمد بن المرتضى ٢٠١	محمد بن نما ٢٧٧
محمد المروزي الحنفي ١١٠	محمد بن نوح الغافقي ٣٢
محمد بن مسعود الراوي ٢٤٥،	محمد النور بخش ٦٣
محمد بن مسعود الشيرازي ٣١٣	محمد هادي ٨٠
محمد بن مسعود العياشي ١٢٩، ٦	محمد بن هبة الله الوراق ٢٢٩
محمد بن المشهدي ٢٩٢	محمد بن همام ١٥٠-١٥٢
محمد بن المطهر ٣٢٧	محمد بن يحيى ٦٥
محمد بن معد ١٤٦-١٣٧٠	محمد بن يحيى بن المبارك ١٦
محمد مقيم المشهدي ٩٨	ابو محمد اليزيدي ٢٣؛ ٢٤
محمد بن مكي العاملي ٢٩١، ٣٢٨	محمد بن يعقوب الكليني ١٠٨، ١٠٩-١١١
محمد بن منصور الراوي ١٨٤	١١٣-١١٦، ١١٨، ١٦٢، ١٨٨، ١٨٩، ٢٤١
محمد بن منصور الشيرازي ٣٢٢	محمود الحمصي ٢٧٥، ٢٧٨
محمد مهدي الطباطبائي = العلامة	محمود بن يحيى الحلبي ١٠٦، ٣٢٧
الطباطبائي ٣٢٢	محيي الدين الاخلاطي ٣١٦
ابو محمد المهبلي ١٩٥	محيي الدين بن العربي ٢٨
محمد بن موسى الخوارزمي ٢٠٢	

مصلح الدين الفارسي ٤٧	محيى الدين المغربي ٣١٦
المطهر بن ابي القاسم الديباجي ٢٢٩	المرتضى = علم الهدى = علي بن الحسين
معاوية بن ابي سفيان ١١، ٢٩٩	١٥٦، ١٥٥، ١٥٣، ١٤٨، ١٢٨، ١١٠، ٧٦
معروف الكرخي ١١٠	١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٩٠، ١٩٣،
معز الدولة ١٤٨	١٩٤، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢،
معمر بن المنثي ٢٢	٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٧،
معينة بنت محمد بن جارية ٣٢٢	٢١٩، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٢،
ابن معية = محمد ١٠٧، ٣٢٠	٢٥٦، ٢٦١، ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٢،
معين الدين المصري ٣١٣	٢٨٣، ٢٨٩، ٣١٤، ٣٢١
المفضل ٦١	المرتضى بن المجتبى ٣٢٠
ابوالمفضل ١٣٠، ١٥١	ابن المرخي ٢٥
مفضل بن عمر ١٨٢	مروان الاصغر ١٠
ابوالمفضل الشيباني ٢٤١	المروج البهبهاني ٥
المفيد = محمد بن محمد بن النعمان ٦٢،	المرزني ٢٩٣
١١٩، ١٢٥، ١٣٥، ١٥٢، ١٥٦، ١٦١،	المستظهر بالله ١١٠
١٦٢، ١٦٤، ١٦٩، ١٧١، ١٧٦، ١٧٧،	المستعصم ٣١٦، ٣١٥
١٩١، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٧، ٢٢٤، ٢٢٤،	مسعود بن علي الصوابي ٢٩١
٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٤٨، ٢٤٩،	مسعود بن ورام ٢٧٦، ٢٧٦، ٢٧٧،
٢٥٦، ٢٧١، ٣١٩.	مسلم بن الحجاج ٣٦
المقتدر بالله ١١٠، ١١١	ابن المسيب ٦٣
مقداد بن عبدالله السيوري ٣١٣	مسيلمة الكذاب ١٤٢
ابوالمقدام «الراوى» ٣٠٩	مصطفى التفرشي ٤٢، ١٩٠، ٢٧٤، ٢٧٦،
	٢٩٠، ٢٩٢، ٣٣٧

ملك الروم ٩٥	المهدي الطباطبائي = العلامة =
ملك الموت ١٢٨	محمد المهدي ٢٩٦
المنتجب بن رشيد الهمداني ٣٤	مهدى الفتوئي ٨٨
منتجب الدين القمي ٧٨ ، ١٣٥ ، ١٣٦	المهلبي الوزير ٢٠٣
١٣٨ ، ٢٠٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦	مهنابن سنان ٣٣٨
٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤	ميثم البحراني ٢٩٦
٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٤ ، ٣٠٣ ، ٣٢٠	ميثم بن علي البحراني ٣٠٢
منصور بن حازم ٧٦	ابن ميثم البحراني ٣١٣
منصور بن الحسين الآبي ٢٢٩	ميثم التمار ٦٦
منصور الدشتكي ٣١١	ميرزا محمد الرجالي ٢٧٦
منصور بن محمد الكندري ٢٩٦	ميرزا مخدوم ٢٠
ابن مندة ١٢	النايفة ١٣
موسى بن اسماعيل ١٢٠ ، ١٢١	ناصر الحق ٢٠٤
موسى بن اسماعيل الموسوي ١٢١	الناصر بالله العباسي ٣١٩
موسى بن جعفر ^{عليه السلام} ١٩ ، ٥٧ ، ٦٥ ، ١١٤ ، ١١٥	ناصر الدين الرضي بن محمد الحسيني ٢٢٩
١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٩٨	ناصر الدين شاه ١٤٠
٢٠٤ ، ٣١٩	ناصر الدين محتشم ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦
موسى بن عمران ١٠ ، ١٢ ، ٢٦٩ ، ٣١٠	الناصر لدين الله ٢٢٥
موسى بن القاسم العجلي ٢٣٢	النجاشي ٦٤ ، ٦٦ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٢
مولوى الرومي ٤٠	١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ؛ ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٠
مؤيد الدين الملقمى ٣١٥	١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣
مؤيد الدين العروضي الدمشي ٣١٦	١٥٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ؛ ٢١١ ، ٢٢٢ ، ٢٩٠
المهدي ١٨٦	نجم الدين الكاتب القزويني ٣١٦ ؛ ٣١٧

الوليد ٤	نجيب الدين بن نما الحلبي ٦٧٦، ٢٧٥
الوليد بن عبد الملك ١٣، ١٠	نصيب الشاعر ٥٥، ٢٩
ابن الوليد ٢٢٠	نصير الدين بن حمزة الطوسي ٢٦٢
هابيل ٢٢٤	نصير الدين الطوسي = محمد بن محمد بن
هارون الرشيد ١٢٣، ٢٦٩	الحسن ٣٠١، ٣١٥
هارون بن موسى القلعكبرى ١٢٢، ١١٩،	النصير الطوسي ٢٦
١٣٠، ١٥٠، ٢١١، ٢١٣، ٢٤١	نصير الدين القاشاني ٣١٩
هاشم بن البحراني ١١٧، ٢١٨، ٢٣٠	نصير الدين الكاشاني ٣٢٦
هبة الله بن الحسن الموسوي ١٣٥	النضر بن سويد ٦٥
هبة الله بن حمزة بن حمزة ٢٦٢	النظامي ٢٠
هبة الله بن الخليل القزويني ٢٧	نعمان بن المنذر ١٢٧
هبة الله بن نما ٣٢١	نعمه الله الجزائري الموسوي ١٧، ٥١،
هبيرة بن ابي وهب ١٩٢	٥٤؛ ٧٥، ٩٣، ١٧١، ١٩١، ٢٠٣، ٣٠٦
ابن هذيل ٣٣	نوح ^{عليه السلام} ١١٢، ١٦٩
ابو هريرة ١٠، ١٨١	نوح بن احمد بن ايمن ١٨٣
هشام بن عبد الملك ٥٩، ٥٥، ٩، ٨، ٦، ٥	ابن نوح ١٣٩
ابن هشام النحوي ١٢	نور الدين محمد القاساني ٨٠، ٧٩
هلاكو خان بن تولو خان ٣٠٠، ٣١٥، ٣١٦	نور الله التستري ١٧، ٢٢، ٤٥
خلال بن محمد الحفار ٢٢٨	والبة بن الحباب ٥٩
همام بن غالب = الهرزدق ١٠، ٥	وردان الجني ٢٦
ابو الهيثم الغنوي ١١	ورام بن ابي فراس ٢١، ١٦٠
ابو ياسر ١٦٠	الورد بن زيد ٥٦
اليافعي ١٤٩، ١٦١، ٢١٤	وزين العبدي ١١٠

ابن يسعون ٦١	ياقوت الحموى ٢٨
يعرب بن قحطان ١٥٣	يحيى بن ابي طالب ١٨١
يعقوب الحضرمى ١٥٣	يحيى بن البطريق الحلى ١٥٦، ٢٥١
يعقوب الكليني ١٠٩	يحيى بن حبش ٢٩٣
يعقوب الهذيانى ٤٦	يحيى بن زكريا ٢٢٦
يوسف بن الاسد الاخلاطى ٣٥	يحيى بن سعيد الحلى ١٠٤، ٢٦٥؛ ٢٩١
يوسف البحرانى ١٠٤	يحيى الصنعانى ٥٤
يوسف بن المطهر ١٣٨	يحيى بن عبد الحميد ١٨٣
يوسف بن ناصر بن حماد ٣٢٦	يحيى بن المبارك بن المغير ١٦٠
يونس ٢٢٠	يحيى بن معين ٤، ٢٣، ١١٠
يونس بن عبد الرحمن ١٤٨	يزيد بن عبد الملك ٥٩
يونس النحوى ٥٢؛ ١١	يزيد بن معاوية ٤، ١٩٤
يونس بن يعقوب ١٨٢، ١٨٣، ١٨٣	يزيد بن منصور الحميرى ١٦

٣- فهرست الامم والقبائل والفرق

الاکراد ١٨	آل ابراهيم ^{عليه السلام} ٧٠
الامامية ١٧، ٨٤، ١١٠، ١١٢، ١٢٢،	آل ابي طالب ٢٩
١٢٨: ١٥٣، ١٥٤، ٢١٢، ٢١٩، ٢٢٤،	آل احمد ٥٨
٢٢٥، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٤٥، ٢٧٩،	آل بويه ٤٣، ٤٥، ١٤٨
٢٨٤-٢٨٦، ٢٨٩، ٢٩٣، ٣٠٣، ٣٠٥-٣٠٨	آل حمدان ٢٩٣
الانصار ٤	آل قتال ٢٦١
اهل البيت ١٩، ٥٨، ٤٢، ٤٠، ١١١، ٨٨،	آل محمد ^{عليه السلام} ٥٩، ٦٠، ١٣٢، ٢١٣
١١٣، ١١٥، ١٢٢، ١٢٩، ١٣١، ١٧٦، ١٨٠،	آل مروان ٥٣
٢٣٠، ٢٣٧، ٢٦٣، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧١،	آل المطهر ٣٣٨
٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٧، ٣٠٧، ٣١٢،	آل معية ٣٢٥
اهل السنة ١٧، ١٨، ٤٥، ٤٦،	بنو الاسكافية ١٥١
بنو اسد ٥٩، ٦٠،	الاسلام ٧، ١١، ١٣، ٤٠، ٤٧، ٤٨، ٥٢،
بنو اسرائيل ١٨٦، ٢٠٥، ٢٢٦، ٣٠١،	٥٦، ٦٦، ١٢٢، ١٥٠، ٢١٢، ٢١٩، ٢٢٠،
بنو امية ١٦، ١٦٠،	٢٤٦، ٢٩٥، ٣٠٨، ٣٣٠،
بنو الجنيد ١٥٢	الاشعرية ١٨٠
بنو الحسن ٣٢٤	اصحاب الكهف ٧١

الشيعية الامامية ٣٩ ، ١٤١ ، ٣٠ ، ٢٢٠ ،

٢٩٧

الصوفية ١٩ ، ٣٦ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٨ ، ٢٩٣ ،

العجم ٢٤١

العرب ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٦ ، ٦٠ ، ١٧٠ ،

١٨٠ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،

الفرنج ٢٤

الفقهاء ٨٨ ، ١١٠ ، ١٤٩ ،

الفقهاء الاربعة ٨٤

فقهاء الشافعية ٣٤

فقهاء الشيعة ١٠٨

الفلاسفة ٩٠ ، ٩١ ، ٣٩٣ ،

القراء ١١٠

قريش ٧ ، ٥٢ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ،

المتكلمون ٨٢ ، ١١٠ ، ١٥١ ، ١٧١ ،

٢٩٦

المجتهدين ٨٢ ، ٨٤ ، ٩٠ ،

المحدثين ١١٠

مذهب الامامية ١١٤ ، ١٦١ ، ٣٠٢ ،

مذهب السنة ٣٤

مذهب الشيعة ٨١ ، ١٣٤ ، ١٧٥ ،

المسلمون ١٤٢ ، ١٤٣ ، ٣١٨ ،

بنو زهرة ٣٠٢

بنو العباس ٣٠١

بنو العباس ٢٤٩

بنو عدي ١٣ ، ١٦ ،

بنو عقيل ١٣

بنو مضر ٥٢

بنو نفا ٢٩٢

بنو هاشم ٢٣ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٨ ،

بنو هلال ١٢

التاريخية ٣٠٠

الترك ١٥٢

التصوف ٩١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٠ ،

الحشوية ١٣٣

خلفاء بني امية ٣

الخلفاء العباسية ١٤٨

الدولة البويهية ١٥٨

الدولة الصفوية ٧٥

الديانة ٣٨

الرافضة ١٨ ، ١٥٩ ،

الزهاد ١١٠

الشيعة ١١١ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٧٧ ،

٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٤٧ ، ٢٥٩ ، ٣٢٢ .

النصارى ١٨٣، ٢ ، ٣٠٩

المعتزلة ١٥١

الواقفية ٢٤٦

المغولية ٣٠١

اليهود ١٨٣، ٣١٨، ٣١٩

الناوسية ٢٢٦

٤- فهرس الاماكن والبلدان

البحرين ٧٥	آبه ٣٢٣
البصرة ١٣٠٦، ٢٧-٢٩، ٥٢، ١٢٥، ١٦٠	آذربايجان ٣٣٢
بغداد ١٦، ٢٨، ٢٩، ١٠٨، ١١٤، ١١٧،	آوه ٣٢٢، ٣٢٣
١٢١، ١٢٤، ١٢٧، ١٣٦، ١٣٨، ١٢٥،	ايورد ٢٠، ١٩
١٢٨؛ ١٥١، ١٦٠، ١٧٨، ١٩٣، ١٩٢،	اسكاف ١٤٥
١٩٩، ٢٠٠؛ ٢٠٢؛ ٢٠٥، ٢١٧، ٢٢٥،	الاشرف ٨٠
٢٣١، ٢٤٧؛ ٢٧٠؛ ٢٧١، ٣٠٠، ٣١٥،	اشكور ٣١٤
٣١٩	اصفهان ٣، ٧٤؛ ٩٨، ١٥٢، ٢٢٢، ٢٤٣
بلخ ١٩	انبار ٢٧
بيهق	الاندلس ٣٧
تبريز ٤٦-٤٨؛ ٣١٦	الاهواز ٢٠٨
تكية المولوية ١١٧	ايران ٣٠٠
تنيس ٢٢١	
جامع مصر ٣٣، ٣٦	
جدحفص ٧٢	
جرجان ١٣٠	
	ب
	باب الجسر ١١٧
	باب الكوفة ١١٧

الرملة ٢١٣	الجزيرة ١٣١
الروم ٢٨، ٤٦؛ ٢٧٢	جهرود ٣٠٠
الري ٢٣، ١٠٩، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٠، ١٥٢	چرنداب ٢٧
٢٤٧، ٣٢٣	الحجاز ١٣، ١٧٨، ٢٠٤، ٢٦٨
ساوه ٣٠٠، ٣٢٢، ٣٢٣	الحديبية ١٨٥
سبزوار ٢٩٧	الحلب ٢٧، ٢١٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٩٣،
سرخس ١٩، ٣١٤	٣١٩
سقيفة جواد ١٢٠	حلة ٢٧٤؛ ٢٧٧، ٢٧٦، ٢٨٩، ٢٩٠
سمرقند ٢٧، ١٩؛ ١٥٢	حلوان ٣٦
السودان ٥٥	الحمى ١٢٧
سيواس ٤٦	حنين ٨
شاطبية ٣٧	خراسان ١٦، ٢٠، ١٣٦؛ ١٥٢، ١٦٠،
الشام ٦، ٤٣، ٤٢، ٤٦، ٥٢، ١٢٧	٢٧٣، ٢٩٧، ٣٠٣، ٣١٤
شيراز ٤٦، ٧٣ - ٧٥، ٩٣، ٩٤	الخزائن الرضوية ٢٩٧
صنعاء ٥٤	خيبر ٨
الطائف ١٢٧	دارالقطن ١٨١
طالقان ٢٠	دجلة ٣٠١
طوس ٢٤٩، ٢٧٣، ٣١٤، ٣٠٠	دمشق ٣٤، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٥، ٤٤
العراق ٩٥، ١١١، ١٤٥، ١٧٨، ١٩١،	دوتنك كازرون ٤٧
٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٦، ٣١٤، ٣١٥،	دياز المعجم ٩١
عراق المعجم ١٥٢، ٣٢٢	ديار المصرية ٢١٣
	الراشدة ٣٢٣

الكعبة ١٠	عراق العرب ٢٨٩
كلين ١٠٨، ١٠٩، ١١١	عرفات ١٢٧
كندر ٢٩٦	عسفان ٧
الكوفة ١٣، ٣٦، ٦٠، ١٧٩، ١٨٠	عكبر ١٦٠
٢٤١	غيلان ٣١٢
كيدر ٢٩٧	فارس ٢٧٥
ماء زمزم ٢٢	الفخ ٣٢٢
مازندران ٨٠	الفرات ٢٨٩، ١٨١
مالقة ٢٦	فشابويه ١٠٩
محلة باب البصرة ٢٧١	فندين ٢٠
محلة كرخ ١٧٧، ١٩٧، ١٩٩	القاهرة ٢١٣، ٣٤
المدرسة الشريفة ٧٥	القرافة ٣٧
المدرسة الظاهرية ٤١	قرطبة ٢٦
المدينة ٨، ٩، ٢٩، ١٢٢	قزوين ٢٩٧، ٢٩٦، ٢٧
مراغة ٣١٦	قم ٨١، ٩٣، ١٣٩، ١٨٠، ٣٠٠، ٣٢٣
مرو ٢٠، ١٩	قوس ٢٩٧
مسجد الابارين ١٩٧	قوهستان ٣١٢
مسجد بنى حرام ٢٨	كاشان ٨١، ٩٣، ٢٧٣
مسجد الحرام ٢٢	الكاظمين ١٠٥، ١٩٨
مسجد الطوسي ٢٢٧	كبارجر ١٠٨
مسجد الكوفة ٦٦	كربلا ١٩٧، ٢٠٠
المشان ٢٩	الكرخ ١٩٧
	كش ١٣٠

ميدان الاثنان ١٥٤

ن

النجف الاشرف ٦٦، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٤٨،

٣١٩

النعمانية ١٢٧

النهر وان ١٢٥

نيسابور ٢٦٢، ٢٩٧

و

ورامين ٣٨، ٢٢، ٤٣، ٤٥، ١٠٩

مجر ٧٢

الهند ٣٠٣

اليمامة ١١

اليمن ٣، ١٢٦، ٢٦٨

المشهد (مشهد الرضا) ٩٨، ٢٦٢، ٢٦٦،

٢٦٨

مشهد امير المؤمنين (مشهد القروي) مشهد

النجف = النجف ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢٢،

٢٢٦

مشهد الحسين = كربلا ١٩٧، ١٩٨،

المشهد الكاظمي = كاظمين ١٩٧، ٣١٩،

مصر ٤٩، ٥٠، ١٢٠، ١٢١، ١٢٧، ١٥٢،

٢١٢

مقابر قریش ١٥٢، ١٩٨، ٣١٢،

مكة ١٧٠٨، ١٩٠، ٢٤، ٥٤، ٩٥، ١٠٨، ١١٨،

١٤٢، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٧، ١٨٩،

٢١٣

مليطه ٣٦

الموت ٣١٥

٥- فهرس الكتب

آثار الأبرار وأوار الأخبار ٣٢٠	أخبار الأمم ٣٢٥
آداب المتعلمين ٣٠٤	أخبار صلحاء الأندلس ٢٦
الابانة ٢٠٩، ٢٦	أخبار عبد العظيم الحسنى ١٣٨
الابتهاج فى الحساب ٣٢٥	أخبار قضاة بغداد ١٩٤
ابطال الباطل ١٧	أخبار المختار ٢٢١
الابواب ٢٢١	الاختصاص ١٥٥
ابواب الجنان ٨٧	الاختيار ٢٢١
اجوبة المسائل الاحدى والخمسين ١٥٥	الاخلاق الناصريه ٣١٥، ٣٠٣
اجوبة المسائل السريه ١٥٥	الاربعون حديثا للخاجوى ٢٣٥
اجوبة المسائل العكبريه ١٥٥	الاربعين عن الاربعين ٣٢٢
الاحاديث المأة ١٧٩	الاربعين فى مناقب امير المؤمنين ٩٢
الاحتجاج ٢٩٢، ١٥٧	الارشاد ١٥٥، ١٥٤، ١٢٨، ٧٧
احقاق الحق ١٧	ارشاد الازهان ٣٣٥
الاحمدى فى الفقه المحمدى ١٢٧	الاركان فى دعائم الدين ١٥٢، ١٥٣
احوال الخيل ٢٤	اساس الاقباس ٣٠٤
احياء علوم الدين ٨٩	الاسباب والنزول ٢٩١

الامالى ٧٨، ١٥	الاستبصار ١١٣، ١١٦، ٢٢٠، ٢٢٩، ٢٣٧،
الامالى لابن دريد ٥٣	٢٣٨، ٢٤٤، ٢٤٥
الامالى لابن الشجرى ١٠	الاستطراف ٢١٠
الامالى المصدوق ١٣٥	الاستنصار ٢٠٩، ٢١٢
الامالى للمفيد ١٦٧	الاسفار ٩٩
الامثال ٢٥	الاشارات ٣١٤
الامثال السائرة ٢٢	الاصباح ٣٩٥، ٢٩٦
امل الامل ٤٢، ٤٣، ٢٥، ٧٣، ٧٤، ٧٨، ٨٩،	الاصفى فى تفسير القرآن ٩١
١٠٥، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠،	الاصول الاصلية ٩١، ٩٢
١٩١، ٢٠٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦١،	اصول العقائد ٩٢
٢٦٣، ٢٦٧، ٢٧٢، ٢٧٦، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٢،	اصول المعارف ٩١
٣١٤، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٧، ٣٣٨	الاعتقادات ١٣٥
الانجيل ١٨٦	اعجاز القرآن ٧٨
الانساب ١٥١	اعراب القرآن ٣٢
انساب آل ابى طالب ٢٩٠	اعلام الطريق فى الحدود والحقائق ٢٩٠
انساب السمعاني ١٢٥	اعلام الورى ٢٩١
انس العالم وآداب المتعلم ١٢٣	الاغانى ١٣
انس العالم وتأديب المتعلم ١٢٢	الافصاح ١٥٤
انس الوحيد ٢٢٢	الاقبال ١٣٣
الانصاف ٩٦، ٩٧	اكمال الدين ١٣٥، ٢٢٢
الانوار ١٥٠، ١٥١	الفية ابن مالك ٢٧
الانوار الجلالية ٣١٣	الالفبن ٣٣١-٣٣٤
انوار الحكمة ٨٩	الهيآت الشفاء ٣٠٢

انوارالمقول ٢٩٩

الانوارالنعمانية ٥١

الاوصاف ٢٩٠

اوصاف الاشراف ٣٠٤

الايجاز ٢٢٢، ٢٢١

الايضاح ١٤٦

الايضاحفى الامامة ١٥٣

ايضاحدقائق النواصب ١٨٧، ١٨٩، ١١٣

ايضاحالفوائد ٣٣٧

الايمان ١٢٦

ايمانابى طالب ١٥٥

ب

بحارالانوار ٥، ١٨، ٧٤، ٨٢، ١٠٨، ١٢٠

١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٥، ١٥٤، ١٥١

١٧٩، ٢٠١؛ ٢١٠، ٢١١، ٢٣٠، ٢٢٢

٢٥١، ٢٥٩، ٢٧٨، ٢٧٩؛ ٢٩١

البراهين الجلية ٢٩٩

بشارةالمصطفى ٩٢، ٢٥٠، ٢٥١

بصائرالدرجات ١٤٠

بقيةالوعاة ١٥، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣٢

٣٣، ٣٧، ٤١، ٤٦، ٤٨، ١٣٢

بهجةالمباهج ٢٩٩

البيان ١٢٤

البيان والتبيين ٥١

البيان لشرح الكلمات ٣٣

بيان من كنت مولاه ٧٨

بيان المنن ٢٦

ت

تاريخ ابن خلكان ١١٧، ٢٠

تاريخ ابن كثير ١٦١

تاريخ ابن المستوفى ٣٢

تاريخ ابن النجار ٣١

تاريخ الصعيد ٣٢

تاريخ مصر ٢٢٠

تاريخ مصر والقاهرة ٢٢٥

تاريخ الياقى ٢٠

تبصيرالمنتبه ١١١، ٢٩٦

التبيان فى تفسير القرآن ١٩٤، ١٩٩، ٢٠١

٢٢٠

تجرالمقائد ٣٠٠، ٣٠٣؛ ٣١٢، ٣١١

التحبير ١٢٥

تحرير اقليدس ٣٠٣

تحرير المجسطى ٣٠٣، ٣١١

تحفة الطالب ١٢٢

تحليل المتعة ١٢٢	تفسير الطبري ١٩٢
التذكرة ٣١	تفسير الطوسي ١٩٢
تذكرة ابن مكتوم ٣٢	تفسير علي بن ابراهيم ١٢٩ ، ١٢٠
التذكرة النصيرية ٣٠٣ ، ٣١١	تفسير العياشي ١٢٠ ، ١٣٠
تذييل الاغقاب ٣٢٥	تفسير فرات ١٣٠
الترجمان ١٢٢	تفسير القرآن ١٣٨
ترجمة الصلاة ٩٠	تفسير قصيدة في اهل البيت ١٣٨
تزيوج امير المؤمنين بفته من عمر ١٥٥	تفسير معاني القرآن ١٢٥
التسلي ١٢٨	تقريب التهذيب ٣٢ ، ٦٣ ، ٦٦
تسهيل السبيل ٩٢	تقويم الالسنه ٢٦
تشریح العالم ٩٢	تلخيص الآثار ٢٧١ ، ٣٢٣
التصرف ١٢٣	تلخيص البيان ١٩٢
التطهير ٨٨	تلخيص الشافى ٢٢١
تعبير الرؤيا ١١٧ ، ١٢٦	التلقين ٢١٠
التعجب ٢٠٩	التمحيص ١٥١
التعجب في الامامة ٢١٠ ، ٢١٢	التنبيهات ٢١٨
التعليقات على التبيان ٢٧٥	التنوير في معاني التفسير ٢٥٣ ، ٢٥٢ ،
تعليق خلاف الفقهاء ٢٠١ ، ٢٠٥	٢٥٦ ، ٢٩١
تعليقة الايضاح ٢٠١ : ٢٠٥	تهذيب الاحكام ١١٣ ، ١١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ،
التعميم والتنبيه ٢٦٥	٢٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٢ ،
التفسير ١٢٨	٢٢٣ ، ٢٤٥ ، ٢٢٨
تفسير الحماسة ٢٦	تهذيب الحديث = تهذيب الاحكام ١٥٥.

جلاء العيون ٩٢	تهذيب الشيعة ١٤٦
الجمال ٣٢	تهذيب الطبع ٢٦
الجمال والعقود ٢٢٢، ٢٢١	تهذيب المسترشدين ٢١٠
الجنائر (كتاب- ١٢١)	التوحيد ١٢٦
الجنة الوافية ٢١٠	التوحيد للصدوق ١٣٩، ١٣٥
جواب رسالة الاخوين ٢١٠	التوضيح ١١٨
جوامع التفسير ١٢٠، ١٢١	توضيح الاشتباه ١٠٩، ١٤٥
الجوامع في علوم الدين ١١٩	التوراة ١٨٦
الجواهر المفصلات ٢٦	
الجيد من شعر ابي تمام ٢٠١؛ ٢٠٥	ث
ح	الثاقب في المناقب ٢٦٢؛ ٢٦٣، ٤٦٦، ٢٦٧
حاشية الارشاد ٣٣٧	٢٧٣
حاشية القواعد ٢٢	الثمرة الطاهرة ٣٢٥
حاشية الكشاف ٤١، ٤٣	نواب الاعمال ١٣٥
الحاوي ٢٩٠	نواب القرآن ١٢٢
حبیب السیر ٢٢	ج
حجة الاسلام ٧١	جامع الاخبار ١٢٨، ١٣٥، ١٣٦
حدائق الحقائق ٢٩٥	جامع الاسرار ٦٣
حدائق المقرئين ٢٠٢، ٢٢٧	جامع الاصول ٠٩، ١١١، ١٩٧
الحدائق الناضرة ٢١٨	جامع الدقائق ٣١٧
الحدوة الزينية ٣٢٥	الجامع في الفقه ١٢٣، ٢٦٥
الحديثين المختلفين ١٢٢	الجعفریات ١٢٠، ١٢١

حرز الاماني ٣٣، ٣٧

الحسن من شعر الحسين ١٩٤

الحقائق ٨٠، ٩١، ٢٩٩

حقائق الايمان ٢٥٦

حقائق التأويل ٢٠١

حقائق التنزيل ٢٠١، ٢٠٥

حق اليقين ٩٠

حقوق الاخوان ١٣٤

حكمة الاشراف ٢٩٣

حكمة العين ٣١٧

حلية الاديب ٢٥

حلية الاشراف ٢٩٢

الحواشي القطبية ٢٤

ح

خزانة الخيال ٢١

الحصال ١٣٥

خصائص الائمة ٢٠١، ٢٠٥

الخطب ١٢٦

خلاصة الاذكار ٩٣

خلاصة الاقوال ١٠٩، ١١٣، ١٢٠، ١٢٦

١٣٦، ١٣٩، ١٤٦، ١٥٣، ٢١٦، ٢٢٤

الخلاف ٢٢١، ٢٢٢

خلافت نامه ٣٠٤

خلق الاعمال ٣٠٤

خلق الانسان ٢٥

خلق الفرس ٢٥

د

الدر المنثور ١٥٨

الدر المنظوم ١١٣

درة التاج ٤٨

درة القواس ٢٧

درة الملتقط في خلق الخيل ٢٥

الدرجات الرفيعة ١٩١، ١٩٨

الدر في دقائق علم النحو ٢٩٩

دعائم الاسلام ١٣٧

دقائق الحقائق ٧٩

دمية القصر ١٩١

ديوان الحريري ٢٧

ديوان الرضى ١٩٣

ديوان النسب ٢٠١

ذ

ذبايح اهل الكتاب ١٥٥

الذخائر ١٢٤

الذخيرة ٢١٠، ٢٢٦

رسالة في تفضيل امير المؤمنين ٢٠٩

رسالة في التفقه ٩٠

رسالة الجبر والاختيار ٣٠٤

رسالة الجمعة ٩٠

رسالة في حق الوالدين ٢١٠

رسالة الرد علي ابن بابويه ١٥٨

رسالة سهو النبي ١٥٥

الرسالة الشمسية ٢٥

رسالة في صفات الجواهر ٣٠٣

رسالة في العالم المثالي ٣١٤

الرسالة في عمل السلطان ١٢٤

رسالة القشيري ١٩

الرسالة الكافية ١٥٥

رسالة المتعة ١٥٥

رسالة المحكم والمتشابه ١٢٨

رسالة في مسائل الدين ١٣٨

الرسالة المعينية ٣٠٤

رسالة في مقدمة الواجب ٧٣

الرسالة المقنعة ١٥٣

رسالة في نفى التقليد ٩٠

رسالة الوجيزة ٢٨

الرسالة اليوسفية ٧٣

الذخيرة لاهل البصرة ٣٢

الذكرى ٨٢ ، ١١٦

الرائع في الشرايع ٢٦٧ ، ٢٦٣

رجال ابن داود ٢٧٧

رجال بحر العلوم ٢١٢

رجال الشيخ عبد اللطيف العاملي ٦٢

رجال الطوسي ٢٣٩

رجال الكشي ٨ ، ٥٦ ، ٥٧

رجال النجاشي ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ؛ ١٣٩

رجال النيسابوري ٦٢ ، ١٩١

الرد علي الجاحظ والعثمانية ١٥٤

الرد علي القرامطة ١١٧

الرد علي ابن قولويه في الصيام ١٢٤

الردعة والنهي عن كل بدعة ١٢٢

رسائل الي ابي اسحاق الصابي ١٩٢

الرسائل الانشائية ٢٧

رسائل الائمة ١١٧

رسالة الاسطرلاب ٢٢

رسالة في تحرير المتن ١٣١

رسالة في تحرير الغنا ٨٠

رسالة في تحقيق التصور والتصديق ٢٣ ، ٢٤

رسالة في تحقيق الكليات ٢٣

السرائر الحاوى ١٢٥، ١٢٥، ١٥٨، ١٥٩؛	الرواشح ٢٩٢
٢٢٢، ٢٧٢-٢٨٠، ٢٨٧	روضات الجنات ٧٠
السرفى علم الاعراب ٣١	روض الجنان وروح الجنان ٢٩٢
ساعة العرب ١٢٤	الروضة ٧٨، ١١٨، ١٣٥
سفينة النجاة ٨٩، ٩٠	روضة العابدين ٢١٠
سلافة العصر ٧٢	روضة الكافي ٣٠٩
سلالة الاجتهاد ١٠٤	روضة الممتين ١١٤
سلاسل الحبيد ٧٣	روضة الواعظين ١١٧، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٦
سلم السماوات ٤٧، ٣١١	٢٦١، ٢٩٢
السير ٧٨	الرياض ١٠٠
سي فصل ٣٠٤	رياض السالكين ١١١
الشاطبية ٣٣، ٣٧	رياض العلماء ٢٤٤
الشافى ٩١	ز
الشافية ١٠٣	
شجرة الانساب ٢٢	الزبدة ٣٠٤
شرح ابن ابى الحديد ٢٩٦	زبدة الاصول ٨٤
شرح الابنية ٣١	الزبور ١٨٦
شرح الارشاد ١٣٣	الزهد والتقوى ٢٥٠
شرح الاستنصار ٢١٠	زهرة الرياض ١٩٨
شرح الاشارات ٣٠٣، ٤١	الزوايا والخبايا ٣١
شرح اصول ابن الحاجب ٢٨	الزيادات فى شعراي تمام ٢٠١، ٢٠٥
شرح الهيات الاشارات ٣١١	السبحة ١٢٢
شرح الانموزج ٣١	سبك الذهب فى شبك النسب ٣٢٥

شرح كتاب الاعلام ١٥٢	شرح باب الحادى عشر ٧٥
شرح كليات اين سيناء ٤٧	شرح تصنيف الملوكى ٣٠
شرح لمع ٣٠	شرح تهذيب الحديث ٣٢٥
شرح مبادئ الاصول ٣٣٧	شرح الجزولية ٣٤
شرح مختصر ابن الحاجب ٤٧	شرح جمل العلم والعمل ٢١٠، ٢٢١
شرح مسائل الذريعة ٢٢٩	شرح الحاوى ٤١
شرح مصابيح البغوى ١٠٩	شرح حكمة الاشراف ٤٨
شرح المطالع ٣٩، ٤١، ٤٣، ٤٤	شرح خطبة القواعد ٣٣٧
شرح المفتاح ٢٣، ٤٧، ٤٨	شرح الدراية ١١٣
شرح المفصل ٣١، ٣٤	شرح ديوان زهير ١٢
شرح المقامات ٣١	شرح رسالة العلم ٣٠٢
شرح مقدمة ابن بابشاذ ٣٢	شرح السبع الطوال ٢٥
شرح ملحة الاعراب ٣٢	شرح سقط الزند ٣١
شرح نهج البلاغة ٧٤، ١٩١	شرح الشاطبية ٣٤
شرح نهج البلاغة لابن ميثم ٢٩٦	شرح لشرائع ١٣٤
شرح نهج البلاغة للبيهقى ٢٩٧	شرح الشرح ٢٢٢
شرح نهج البلاغة للكيدرى ٢٩٦	شرح الشمسية ٣٩، ٤٢-٢٥
شرح نهج المستر شدين ٣٣٧	شرح شواهد السيوطى ٩٠٢، ٥١٩، ٥٨
شرح الوافية ١٠٤	شرح الصدر ٩٣
شرف الاشراف ٣١٦	شرح عقائد الصدوق ١٥٥
الشمسية ٣١٧	شرح قانون الطب ٤٨
الشهاب الثاقب ٨٧	شرح القواعد ٤٣، ٣٣٥، ٣٣٨

ص

- الصافي ١٠٣
 الصافي تفسير القرآن ٩١
 صحاح اللغة ١٥
 صحبة آل الرسول ١٢٢
 صحيفة الصفا ٣١١، ٢٧٧
 الصحيفة العلوية ٢٨٩
 الصحيفة الكاملة ١١١، ٢٥١، ٢٩٧، ٣٢٢
 صفات الشيعة ١٣٥
 الصفوة في اشعار العرب ١٥
 الصلاة (كتاب) ١٢١
 صلاة الفرج ١٢٢
 طبقات الادباء ٣١
 طبقات النحاة ٢٢، ٤٤
 طراز اللغة ٢٩٧
 عجائب الافاق ٧٩
 المدة ١٤٧، ٢٢١، ٢٤٥
 العقد الطهماسبي ٨٦
 عقد اللثالي ٣٧
 العلل ١٢٤
 علل الشرائع ١٣٥
 علم اليقين في اصول الدين ٨٨، ٨٩، ٩٠
- عمدة الطالب ١٩٢، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠١،
 ٣٢٤، ٢٥١
 عمل الاديان والابدان ٢٥٦
 عمل شهر رمضان ١٢٢
 عوائد الايام ١٠٨
 عين اليقين ٨٨، ٩٠
 عيون الاحاديث ٧٨
 عيون اخبار الرضا ١٣٤
 عيون الشعر ٣٢
 العيون والمحاسن ١٥٤، ١٥٥
 غاية السؤل ٣٣٧
 غاية المراد ٢٩٦
 غرائب اخبار المسنين ٢٦
 غرر الاخبار ١٢٣
 غرر الحكم ٢٩٢
 غريب الحديث ٢٣، ٢٥، ٢٦
 غريب القرآن ٢٣، ٢٥
 الغريب المصنف ٢٣، ٢٤
 الغنية ٣٠٢
 غياث الوري ١٣٣، ٢٦٦
 الغيبة ١٢٧، ١٣٩، ٢٢٢، ٢٢٥
 الفاخر ١٢٥، ١٢٦
 الفخرية في النية ٣٣٧

١٢٢، ١٢٦، ١٣٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٨،
 ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٣٧، ٢٣٩،
 ٢٩٣، ٢٩٤
 فهرست العلوم ٩٣
 الفهرست للمنتجب الدين ١٣٨، ٢٥٠، ٢٥٣
 ٢٥٧-٢٦٣، ٢٦٦، ٢٩٦، ٣٠٣
 القاموس ٢، ٣٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٩، ١٢٦،
 ١٢٧، ١٣٠، ١٤٥، ٢٦١، ٣٢٣
 القراءات ٢٣
 القرآن ٢٣، ٣٥، ٣٦، ٤٨، ٦٠، ٧٥،
 ٧٦، ٩٣، ٩٩، ١٤٢، ١٤٣، ١٧١، ١٨٢،
 ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ٢٤٨، ٣٠٨، ٣٣٠، ٣٣٨
 قرءة الميوز ٩٢
 قواعد الاحكام ٣٩، ٤٢، ٤٣، ٣٠٦
 قواعد العقائد ٣٠٤
 الكافي ١٠٨، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٧، ١١٩،
 ٢١٩، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٤٣
 الكافية الوافية ٣٣٧
 الكامل البهائي ٢٦٣
 الكامل للمبرد
 كتاب اخبار القائم ١١٨
 كتاب اختيار الكشي ١٣١
 كتاب الاشراف ١٦٤

الفرائض ١٢٧
 الفرائض النصيرية ٣٠٣
 الفرج في الاوقات ٢٢٩
 فرحة العزى ٣٠٣
 الفرق ٢٦
 الفرق بين الرأء والفين ٣٢
 الفصول ١٥٢، ٣١٣
 الفصول النصيرية ٣٠٣
 الفضائل ١٣٧، ١٨٠، ٢٥٠، ٢٩١
 فضائل رجب ١٣٥
 فضائل شعبان ١٣٥
 فضائل شهر رمضان ١٣٥
 فضائل الشيعة ١٣٥
 فلاح السائل ١٣٣، ٢١٢
 الفلك المشحون ٣٢٥
 الفوائد الرجالية ١٢٧، ١٥١، ١٥٢، ٢٢٠
 ٢٩٦
 الفوائد الطوسية ١٣٥
 الفوائد المدنية ٢٨٤، ٢٨٨، ٢٨٩
 الفوائد المدنية للقبى ٢٩٣
 الفوائد الجفية ١٣٣، ١٥٨
 الفهرست للطوسي ١١٧، ١١٩، ١٢٠، ←

كتاب الامامة ١٢٢	كتاب صلاة الكسوف ١٢٦
كتاب الحج ١٢١	كتاب صلاة المسافرين ١٢٦
كتاب الحجج ٢٥٦	كتاب الصوم ١٢١
كتاب الحدود ١٢١	كتاب الصيام ١٢٦
كتاب الدعاء ١٢١	كتاب الطلاق ١٢١
كتاب الديات ١٢١	كتاب في الطلاق الثلاث ١٢٣
كتاب الرجال ١١٧	كتاب الطهارة ١٢١، ١٢٦
كتاب الرد على ابن رباح ١٢٢	كتاب الغيبة ١٢٨
كتاب الرد على الاسماعيلية ١٢٧	كتاب الغيبة وكشف الحيرة ١٢٢
كتاب الرد على اهل الاهواء ١٢٢	كتاب في القياس ١٥٢
كتاب الرد على مظهر الرخصة في المسكر ١٢٢	كتاب النجوم ١١٩، ١٢٦، ١٣٢
كتاب الرد على الواقعة ١٢٢	كتاب النكاح ١٢١
كتاب الرويا ١٢١	كتاب الموضوع ١٢٠، ١٢١
كتاب الزكاة ١٢١	كتاب يوم وليلة ٢٢١
كتاب السنن والآداب ١٢١	الكر والفر ٢٠٩
كتاب الصلاة ١٢١	كسر الاصنام الجاهلية ١٠٠
كتاب صلاة الاستسقاء ١٢٦	الكشاف ١٩
كتاب صلاة التطوع ١٢٦	كشف الالباس ٣٢٥
كتاب صلاة الجمعة ١٣٦	كشف التموية والالتباس ١٤٧
كتاب صلاة الجنائز ١٢٦	كشف الحق ١٧
كتاب صلاة الخوف ١٢٦	كشف الرموز ٣٢٣
كتاب صلاة الغدير ١٢٦	كشف الغمة ٥

مائدة الفائدة ٢٩١	كشف اللثام ٢٩٦
ما يعلى وما لا يعلى ٢٢١	كشف المحجة ١٣٥، ١٣٣، ١١٧، ٩٢
مباهج المنهج في مناهج الحجج ٢٩٩	كشف المعاني في شرح حرز الاماني ٣٥
مبتدأ الخلق ١٢٦	الكشف والحجة ١٢٢
الميسوط ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٢	الكشكول ٣١٩، ١٤
متشابه القرآن ٢٠٢، ٢٠١ ، ٢٩٢، ٢٩١	الكفاية ٨٨، ٧٧
المتشابه في القرآن ١٩٤	كفاية البرايا ٢٩٩
المثال في الامثال ٢٩٠	الكلمات الطريفة ٨٩؛ ٩٠، ٩٢، ٩٤، ٩٩
مثالب النواصب ٢٩٠	الكلمات المخزونة ٩٢
مجازات الآثار النبوية ٢٠٥	الكلمات المكنونة ٨٩ ، ٩٢
مجازات الحديث ٢٠١، ٢٠٢	الكليات ٣١٦
مجازات القرآن ١٩٣، ٢٠٥	كنز الدقائق ١٣٠
مجازات النبويه ١٩٤	كنز الفوائد ١٦١، ٢٠٩، ٢١٣، ٢١٩
المجالس (للمفيد) ١٥٥	اللثالي ٩٢
المجالس والاخبار ٢٢١	لب الالباب ٢٩٩
مجالس المؤمنين ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٤، ٧٢، ٧٤، ٩٠	أولؤة البحرين ٤٣، ٤٤، ٧٢، ٧٤، ٩٠
١٤١ ، ١٦١ ؛ ٢٢٥ ، ٢٢٨، ٣٠٣، ٣١٤،	١٠٠ ، ١١٦، ١٣١، ١٣٦، ١٣٧-٢١٧ ،
٣٣٨	٢١٩، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، ٣٠٢
مجمع البحرين ٥، ٥٧، ٦١، ١٤٥، ١٩٧،	٣٠٢، ٣١٤، ٣٢١، ٣٢٩، ٣٣٨
٢١٤، ٢١١	ما قيل في الائمة من الشعر ١١٧
مجمع البيان ٢٩٢	ما لا يسمع المكلف الاخلال به ٢٢١
المجموع الرائق ١٣٥	ما ورد من الامر في شربة الخمر ٢٦

المسائل الاليساية ٢٢٢	مجموعة الورام ١٦٠
مسائل الامتحان ٣٢	المحاسن ١٤٠
المسائل الجليته ٢٢٢	المحاكمات ٣١٣، ٤٥-٤٣
المسائل الجنبلانية ٢٢٢	المحبر ١٢٥
المسائل الحاجبية ١٥٥	محبوب القلوب ٣١٣ - ٣١٤
المسائل الحائرية ٢٢٢	المجحة البيضاء ٨٩، ٩١
المسائل الدمشقية ٢٢٢	المحصل في البيان ٣١
المسائل الرجبية ٢٢٢	المحصول في علم الاصول ١٠٤
المسائل الصاغانية ١٥٤	مختار شعر ابي اسحاق الصابي ٢٠٥
مسائل في الفرق بين النبي و الامام ٢٢٢	المختصر لابي الجود ٢٦
مسائل النظم ١٥٤	مختصر في شرح عويس المقامات ٣٢
مسار الشيعة ١٥٥	مختصر المصباح ٢٢١
المسالك ٢٩٦	مختلف الشيعة ٨٧، ١٣٣، ١٣٧، ٢٩٦
مسألة في تحريم الفقاع ٢٢٢	المخزون المكنون في عيون الفنون ٢٩٠
المسألة الازية ٢٢٢	المدارك ١٣٤، ٧٧، ٢١٨
مسألة في العمل بخبر الواحد ٢٢١	المدخل في الاصول ٢٦٥
المسألة الكافية ١٥٤	مدية العلم ١٣٦
مسألة في كتابة النبي ٢١٠	المذكرو المؤنث ٢٢-٢٦
مسألة في المسح ٢١٠	مرآة الجنان ٢١٤
مشتركات الرجال ٢٥٦	المرشد ١٣٧
المشجر ٢١٠	المزاد ١٥٥، ١٢٣، ٢١٠
مصايح القلوب ٢٩٩	مسائل ابن البراج ٢٢٢

مصابيح النور ١٥٨	مفاتيح الشرائع ٧٢، ٨٨، ٩٠
المصباح ٢٢٦	المفتاح ٧٨
مصباح المتبجد ٢٢٢، ٢٢١	المفصح ٢٢١
مصفاة الاشباح ٧٩	المقابس ٢٥٦، ٢٥٨
مطالع الانوار ١٠٢، ٣٠١	المقاصد ١٧
المطول ١٥	المقالات ١٥٥
المعارج ٢٩٥	مقامات الحريرى ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٩٤
معارضة الاضداد ٢١٠	مقامات النجاة ١٧، ٣١، ٣٢، ٥٢، ٧٥؛
المعارف ٩١	٩٨، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٠٧
معالم الدين فى الاصول ٣٢٨، ٣٢٦، ٢٦٥	مقامع الفضل ٣٠٦، ٣١٨، ٣٣٥
معالم الزلفى ٢٩٣	مقتل الحسين ٢٢١
معالم العلماء ١٠٤، ١٠٥، ١٣٠، ١٥٧،	المقصود والممدود ٢٣، ٢٥؛ ٢٦
٢٢٥، ٢٦٠	المقنع ١٣٧
معانى الاخبار ١٣١، ١٣٤	المقنعة ١٥٤؛ ١٥٥، ١٥٦، ٢٣٠، ٢٤٠
معانى القرآن ٢٣	مكارم الاخلاق ١٣٥
معصم الشيعة ٨٧، ٨٨	ملحة الاعراب ٢٧، ٣٢٠
معجم الادباء ٢٦	الممدوحين والمذمومين ١٢٤
معادن الجواهر ٢٠٩، ٢١٢	المنازل ١٢٢
معرفة الفروض ١٢٣	مناسك الحج ٢٢١
معونة الفارض ٢١٠	المناقب ١٧٩، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٩٠
معيار الاشعار ٣٠٤	٢٩١
المغرب فى حلى المغرب ٣٢	مناقب الطاهرين ٢٦٣

النصوص ٢١١	المنتظم ٣٢
النفحات الملكوتية ٩٠	منتظم الاصول ٣٣٨
نقد الاصول الفقهية ٩٢	المنتقى ٢٦٥:٢٤٣
نقد الاقوال ٤٥	منتهى المقال ١٥٦، ١٣٨ ، ١٣٣، ١٣١، ١٥
نقد التنزيل ٣٠٤	٢٧٧
نقد الرجال ٢٩٢	منتهى الآمال ٢٩٢
نقد المحصل ٣٠٤	المنقذ ١٢٢
النقض على ابي عبد الله البصرى ١٥٤	المنهاج ٢٩٠، ٢٩٥
النقض على ابن الجنيد ١٤٨، ١٥٢، ١٥٤	منهاج العمال ٣٢٥
النقض على بن شاذان ٢٢١	المنهاج فى معرفة مناسك الحج ٢١٠
النقض على ابن عباد ١٥٤	منهاج النجاة ٩٠، ٩٣
النقض على بن عيسى الرمانى ١٥٤	من لا يحضره الفقيه ١١٣، ١١٥، ١٣٤، ١٣٨
نقض فضيلة المعتزلة ١٥٢	١٤٨: ٢٣٠، ٢٣٧
نقض المروانية ١٥٤	منية المرتاد ١١٦
النهاية للطوسى ٢١٧، ٢١٨ ، ٢٢١-٢٢٤	المواعظ والحكم ١٣٧
٢٢٦ ، ٢٤٧	المؤلف والمختلف ١٢
نهاية الطالب ٣٢٥	الموطأ ٣٦
النهاية للعلامة ٢٨٤	نثر اللئالى ١٢٨
نهج البلاغة ١٩٤: ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٥	النخبة ٨٨، ٩٠
نهج العلوم الى نفى المعدوم ١٥٦	نخب الاخيار ٢٩٣
النوادر ٢٠٩	نزهة الناظر ١٠٤، ٢٦٥
النوادر للفيض ٩١	النصرة ١٥٥

٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٧٩ ، ٢٩١

الوسيلة ٢٦٧ ، ٢٩٨

الوسيلة والواسطة ٢٦٢-٢٦٥، ٢٩٦

الهداية في الاصول والفقه ١٣٦

هداية المسترشد ٢٢١

يتيمة الدهر ١٩١، ٢٠٦: ٢٠٧

يوم وليلة ١٢٢

نواذر الحكمة ٢٣٩

الواسطة ١٢٧، ٢٦٧

الواضح ٧٩

الوافي ٧٦، ٨٧، ٩٠، ٩١، ٩٣، ١٠٢، ١٢٠

٢٣٠

وجوب المسح ١٥٥

الوجيزة ٢٢٥

وسائل الشيعة ١٠٨، ١٢٠، ١٣٠، ٢٣٠ ،



تم فهرس الجزء السادس من «روضات الجنات في احوال العلماء والسادات»
وباليد الجزء السابع وأوله باب ما اوله الميم.

١٣٥١/١٢/١٤